

الكتاب
كتاب السياحة

كتاب السياحة

تحقيق

جوهانز ستيفان



كتاب السياحة

تأليف

حنّا دياب



تحقيق

جوهانز ستي凡

تُطلب النسخة الكاملة للشراء -

بنص الكتاب المحقق مع الترجمة الإنجليزية والمقدمة وكلمة
عن المخطوطات المستعملة والمواثي والمصادر -

من المكتبة العربية

(www.libraryofarabicliterature.org)

المكتبة العربية

تهدف المكتبة العربية التي أُنشئت بموجب منحة مقدمة من معهد جامعة نيويورك أبوظبي، وبالتعاون مع دار النشر التابعة لجامعة نيويورك، إلى نشر أبرز آثار التراث العربي باللغتين العربية والإنجليزية. إذ تُعد مجموعة من الباحثين الموقين في مجال الدراسات العربية والإسلامية النصوص بحيث يُعرض المتن العربي الحق وترجمته الإنجليزية في صفحات متقابلة من الجلد الواحد. وتعود أقدم النصوص التي تصدرها المكتبة العربية إلى حقبة ما قبل الإسلام في حين تعود أحدها إلى مستهل العصر الحديث. وتضم المكتبة نماذج من مختلف مجالات العلوم والفنون بينها كتب الدين وعلومه وأصوله والفلسفة والعلوم الطبيعية وكتب الأخبار والتاريخ والشعر ونقده وأدب القصة والحكاية.

تدبر المكتبة العربية مجموعةً من الباحثين العاملين في مختلف أنحاء العالم، منهم أعضاء لجنة التحرير، وهم فيليب كينيدي من جامعة نيويورك الذي يعمل محترفاً عاماً، وجيمس مونتموري، أستاذ اللغة العربية في جامعة كامبريدج، وشوك محمد تراوا، أستاذ اللغة العربية في جامعة ييل، اللذان يعملان محرين تفديزيين، وتضم لجنة التحرير: شون أنثوني (جامعة ولاية أوهايو)، وهدى فرج الدين (جامعة بنسلفانيا)، ولارا حرب (جامعة برمنغهام)، ومايا كسروانى (جامعة نيويورك أبوظبي)، وإياناس خنسه (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وبلال الأرفه لي (الجامعة الأمريكية في بيروت)، وموريس بوميرانتز (جامعة نيويورك أبوظبي)، ومحمد رستم (جامعة كارلتون). ويشار إلى المحترفين في اختيار النصوص وتفويض المתרגمين ومراجعة المخطوطات والتدقيق النهائي للنصوص المترجمة. بالإضافة إلى ذلك، يعمل الأعضاء المؤسسين للجنة التحرير - جوليا براي (جامعة أكسفورد) ومايكل كوبرسون (جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس) وجوزيف لوري (جامعة بنسلفانيا) وطاهرة قطب الدين (جامعة شيكاغو) وديفين ستيوار特

(جامعة إيموري) - محرين استشاريين، وذلك من خلال تقديم النصائح والإرشاد للسلسلة بشكل عام.

تُعد المكتبة العربية الأسبق في نوعها، حيث تهدف إلى إنشاء مكتبة كبيرة تضم نصوصاً عربية ذات قيمة مرجعية تصاحبها ترجمات إنجليزية تتصف بحداثة الصياغة وسلامة الأسلوب، سعياً بذلك إلى تعريف الباحثين والطلاب وجمهور القراء غير التخصصيين بموروث الأدب العربي.

كلمة عن إثبات النص العربي

اعتقد تحقيق هذا النص على المخطوطة الوحيدة لكتاب سياحة حنا دباب وهي موجودة اليوم في مكتبة الفاتيكان في مجموع Paul Sbath رقم ٢٥٤.

ومن الجدير بالذكر أن شكل النص الأصلي غير مألف عند القارئ المتعود على قراءة النصوص باللغة العربية سواء الحديثة أو التراثية. ذلك أن كتابة المخطوطة الأصلية تمت باللغة العربية المتوسطة التي تجمع بين قواعد اللغة الفصحى وكلماتها وقواعد العامية وألفاظها وصواليتها وكذلك العادات الكلية الخاصة باللغة المتوسطة. فلا نعتبر هذه الملاع أغلاطاً لغوية ولكن جزءاً من مميزات لغة كاتب هذه المخطوطة وأسلوبه الحكي من جهة ومن المميزات اللغوية التاريخية لغيره من كتابات هذا العصر من جهة أخرى (مثل حادث دمشق اليومية لابن بدير للحلاق ورحلة فتح الله أنطون الصايغ الحلبي). ولذلك لم نتدخل في شكل النص الغوي إلا في حالات نادرة ووفقاً لإرشادات المكتبة العربية. ونجيل القارئ المهم إلى مقدمنتنا للترجمة الإنجليزية والتحقيق الأصلي.

المحتويات

٧	في خروجي من طرابلس صحبة خواجة بول لوكا السائح في شهر شباط مسيحيه ١٧٠٧	الفصل الأول
٢١	في اول نزولي للبحر مع خواجة بول لوكا وكان ذلك في شهر ايار سنة ١٧٠٧	الفصل الثاني
٢٧	في سفنا الي بلاد مصر وما جري لنا في شهر حزيران سنة ١٧٠٧	الفصل الثالث
٣٤	في سفنا الي بلاد المغاربه في سنة ١٧٠٨	الفصل الرابع
٥٧	في سفنا الي بلاد الفرنجيه سنہ ١٧٠٨	الفصل الخامس
٩٨	في سفنا الي بلاد فرنسا سنہ ١٧٠٩	الفصل السادس
١٣٥	في سفنا الي بلاد فرنسا	الفصل السابع
١٤٣	في سفنا من بروينسه الي بلاد فرنسا ومدينة بهريس	الفصل الثامن
١٤٨	وكان دخوننا الي مدينة بهريس في شهر شباط سنہ ١٧٠٩	الفصل التاسع
١٩٧	وفي اواخر سنہ ١٧٠٨	الفصل العاشر
٢٢٢	في دخوننا الي بلاد الشرق	الفصل الحادي عشر

الفصل الأول^١

١.١ ... مايدتهم غير الرهبان والمبتدئين لا غير فاستقمنا تلك الليله في المزول الي الصباح وبعدهما حضرنا القدس فارسل الرئيس دعانا الي قلبرته بعدما قبلنا اياديه استرحب فينا وامروا بالجلوس وبعده فصار يسألنا ان كان لنا نية الرهبه فقلنا له هذه نيتنا من قبل خروجنا من حلب فقلنا الله يبارك عليكم وعلى ينتم والآن لكم عندنا في الدير اربعة ايام فصار عنكم معلوم بسيرتنا وقانوننا والآن يجب تعلموا رياضه ثلاثة ايام وفيها تخصصوا كل واحد منكم ضمیره ويهمي ذاته ليعرف اعتراف عام وتناولوا الاسرار المقدسه. اخيراً بتلبسو تياب المبتدئين وتمسكوا قانون الرهبه كما هو مسطر في هل كرازه.

٢.١ واخرج واعطا لكل واحد منا كراسه حتى ندرسها وبعد دعا مدبر الدير الذي هو قس يوسف ابن البودي وامره بأنه يسم كل واحد منا قلبيه وببارك علينا واصرفا مع المذكور فاعطا لكل واحد منا مفتاح ماطوره وقلبيه وكتاب صلاوات فاستقمنا ثلاثة ايام في الرياضه وكان الرئيس عين لنا كاهن لاجل ارشادنا وتدييرنا في امور الروحيه وبعد الثلاثة ايام اعترفنا اعتراف عام وتناولنا الاسرار الالهيه اعني القربان المقدس.

٣.١ وبعده ادخلنا مدبر الدير الي مكان حوايج الرهبان فقدم لي اولاً قيسص ورفيق وقباز خام سيك وعبايه صوف سوده وزنار ليف وعرقيه سودا ودورين شاش من صوف مسبوغ عسلی غامق ونداس تريسي اسود. حيند قلي المدبر المذكور اسلحه يا اخي والبس ثياب التجربه عقبال ما منبسك الاسكيم الرهباني الملائي. حيند شلت ثيابي الرفاع والبست ذلك القميص الخام الغليس وباقيت الحوايج

^١ عنوان الفصل غير معروف لأنَّ الصفحات الأولى مفقودة. ٢ الأصل: ايما.

المذكور ولبست فوقهم تلك العباية الغليظة السميكه وتنزرت بذلك الزمار اليف
فبقيت مثل بياعين اليمون عباي معبيه ورفعت الشاش والقاووقة من علي راسي
ولبست تلك العرقية السوده ولقيت تلك الشالة العسلية الصوف ولبست ذلك
النداس التريسي .

٤١ حينِ تاملت في حالي فرأيت حالي بقيت مذهب ومن ذلك الوقت نفر قلبي من
الرهبنة ونذمت علي ما فعلت لكن الكبريا ماسكتي ما بینت علي حالي شيء من هذا
وبعده لبس رفيق ايضاً مثل ما لبست انا وكان المذكور جليبي اخيراً خرجنا
من هنا فاجروا جميع الرهبان والمبتدئين باركوا لنا في دخولنا للتجربه وفرحوا فينا قوي
كثير وهنونا .

٥١ وبعده كل منا دخل قلاليته الي حين ما اندرنا ناقر الفدا فنزلنا الي بيت المايده فرينا
الرئيس وجميع الرهبان بمجموعين فدخل الرئيس وجلس في راس المايده وتبعوا الكهنه كل
من جلس في مكانه وبعدم دخول الرهبان وجلسوا بقيوا المبتدئين واقفين وبعد هنئيه
اذن لهم الرئيس بالدخول فدخلنا وكل منا جلس في مكانه اعني الاقدم يجلس فوق
الحدث وحاطين في المايده ثلاثة الوان اول لون شوربة عدس وتحيه وآوقات حبوب
وما يشبه ذلك من الحبوب والخضر وثاني لون لبنيه وثالث لون تين مكبوس بدبس
وين كل تنين سودة نبيد وبوقال وكل واحد بيشرب علي قدر قوه وكيفه .

٦١ ورأيت مصفوف على رفوف المايده جماجم موته من الرهبان الذين ماتوا سابقاً
وكل جمجمه مكتوب عليها اسم صاحبها وفي اخر المايده في مكان علوه جالس
راهب يقرأ اخبار الشهدا وعداياتهم الفادحة الغير محمله كما هو معلوم عند الجميع
فلما رأيت هذا انصدمت عن الاكل والشرب وبقيت بهتان . اخيراً لما ينضر
الرئيس بان الجميع رفعوا ايادهم من الاكل بينما هض من مكانه وبينهضوا الجميع معه
ويصلوا صلوة الشكر ويخرجوا من المايده . حينِ يحيي الطباخ والراهب الذي كان
يقرأ يجلسوا بيغدوا .

١ في الأصل مطموس: منفت [...] .

- ٧٠١ وبعده يخرج الرئيس ومعه جميع الرهبان والمبتدئين الى برات باب الدير الى مكان علي شكل الديوان خانه منهم يجلسوا ومنهم يبتشوا ويتكلموا مع بعضهم بعض في مذاكرات روحيه ويستقيموا مقدار نصف ساعه . اخيراً كل واحد منهم يمضي الي شغل المقلد فيه من الرئيس اعني الخياطه الى خياطته والسكاف الي شغل السكافه والكاتب الي كتابته والبستانى الي بستنته وما يشبه ذلك من اشغال المخصوصه بالدير وما بتعود ترى احد في الدير غير المدير لا غير .
- ٨٠١ وللمسا بعد صلوة الفروب والستار يدق ناقوز العشا وبعد العشا يجتمعوا ايضاً في الديوان المذكور ويتشاروا كالمعداد وبعده يدخلوا جميعهم الي الكيسه يصلوا كل واحد بمفرده . اخيراً يدخل الرئيس الي قلاليته ويدخل عنده واحد بعد واحد يكشف افكاره للرئيس ما هو اعتراض اما هو بطريق الارشاد حتى يعرف الرئيس ان كان تلك الافكار هي من الشيطان ام من الهامات الروح القدس او من بعض ملكات سببة هل افكار . حينـ الرئيس يرشده ويعمله حيل المليس الحال وان كان را فيه خطيه يأمره بالاعتراف قبل النوم وبهذه الطريقة بينام الراهب والمبتدئ بغایة الراحة والسلام .
- ٩٠١ وبعدما يدخلوا الجميع عند الرئيس ويخرجوا يسكتوا وما يبقاء احد يقدر يتكل مع رفيقه الي ثاني يوم بكرة . اخيراً الذي يريد يدخل الي قلاليته والذي يريد يقتضا في الدير يبتشا وبعده كل من يدخل الي قلاليته وبينما ونصف الليل حكم يخرج القندلفت يدور علي القلالي وفي يده الجرس بينه الرهبان والمبتدئين الي صلوة نصف الليل فيجتمعوا جميع الرهبان الرئيس والرئيس في الكيسه يصلوا صلوة نصف الليل التي يسقى مقدار ساعه او اقل وبعده يرجعوا الي قلاليهم وبينماوا الي محل الفجر يدق ناقوز الكبير الي صلوه الصبح وبعد خلوص الصلوه بتبدا القداس وكـ واحد منهم يحضر القداس ويروح الي شغله الموكـ فيه بغـير قـفور الي حد قبل الظهر بساعـة يصلوا صلوه السادسه وبعده يدق ناقوز الغدا كـ ذكرنا وكل راهب ومبتدـي مفروض عليه في كل سبعـه يلتزمـ بـ انه يـعترـف ويـتـقـربـ .

- ١٠١ وكان بين المبتدئين رجل اختيارة طوبل القامه شايب بليه بيضه مهيب فسالت بعض من الرهبان عن هل رجل كيف انه مسن في العمر ووصل له شيخوخه يدخل للرهبنة ويقف مع المبتدئين فقلت الراهب ان سالت يا اخي عن هل رجل هذا كان شيخ ضيعه ورجل طعام عيش كل ليله يلتقي في مايادته عشرين نفر واكثر ولوه من اولاد سبعة شباب مزوجين وبنات مزوجات ايضاً فهذا اتفق هو واماته بانهم ينبدوا العالم ويكلموا حياتهم الباقية في الرهبنة فراحت امراته ودخلت في دير راهبات وهو اجا الي هذا الدير من مدة ثلاث سنوات ولما واجه ابونا الرئيس جرمانوس وطلب منه بانه ي يريد يدخل للرهبنة فلما الرئيس سمع منه هل كلام تجنب.
- ١٠٢ وقله يا اخي اعطيت زهرت عمرك للعالم والآن عند اخر عمرك بتريد تعطي شيخوختك للرهبنة وقال هذا ابونا الرئيس ليتخن عنمه فاجابه الشيخ الاختيار لعل الله يقبلني مع الفعلة الاحد عشر ساعه يا ابونا فلا زال بيلع علي الرئيس ويتولى اليه حتى حن عليه وقله يا اخي ما يمكنني ادخلك للدير واجملك مع الرهبان الا بعد ما امتحن عننك فقله الشيخ افل بي كما تريده. حيند قله الرئيس انكان ولا بد بستقيم برات الدير من غير شركه مع الرهبان الي حين ما يشا ربنا فاجابه الشيخ فقله الشيخ امرني يا ابونا وانا بطبع امرك.
- ١٠٣ فلما رأء الرئيس هل عزم الذي له امره بانه يستقيم داخل باب الدير التحتاني بباب وكان ورا الباب بيت زغير مثل الكوخ فقله سمعاً وطاعه فاستقام ثلاثة سنين في ذلك البيت الزغير يحتمل برد الشتا وحر الصيف وهو صابر من غير شكوى ويقطع بقليل من المأكل الذي يفضل من مايادة الدير فلما الرهبان والكهنه راو صبر هل رجال وثباته توسلوا الي ابونا الرئيس حتى يدخله للدير ويقبله من جملة المبتدئين. حيند قبل الرئيس طلبتهم ودخله وبلسوه توب المبتدئين والآن له ثلاثة اشهر في التجربه وهذه حكايته والسبب.
- ١٠٤ فلما سمعت من الراهب خبر هل رجال اعجبت واتخبلت في ذاتي والاغرب في يوم من ذات الايام دخلنا الي بيت المايده حتى نتغدى كالمعتاد بعد ما دخل الرئيس والرهبان للمايده وجلسوا الجميع حيند اذن الرئيس للمبتدئين حتى يدخلوا فدخلوا فلما

راددخل هل رجل الاختيار فجره الرئيس ومنعه عن الدخول فارتدى الى الوراء مكف
الايدين ومحى الرئيس واستقام هكذا الى حين ما خلصوا الرهبان الغدا وخرج الرئيس
من المايدىه واتى الى قبه بوجه عبوس مغضب فاكع الشيخ عند اقدام الرئيس وهو
طارق في الارض وبدي الرئيس يزوجه ويوجهه بقوله له يا شيخ الخرفان قليل الاحتشام
وصار يهاجيه وناهيك عن رجل شاعر اذا راد يهاجي انسان فبعدما هجا ووجهه بكلام
منكى مر رفسه برجله وقله قوم يا شقى اتفدا مع الطباخ فى الحال نهض وقبل يد الرئيس
وطلب منه العفو والمسايمه امام جميع الرهبان والمبتدئين ودخل للمايدىه حتى يتغدا
مع الطباخ وخرجنا جميعنا الى مكان العتاد نتمشا فالفقير لما رأيت هل مدهر شربت
الشربه وقلت في بالي ان كان رجل اختيار مثل هذا عامله الرئيس بهذه الصراشه
كيف حالى انا اذا وقفت في زله بابنا صرامه يعاملنى .

١٥١ يوم اخر خرجنا من المايده بعد الغدا وطلعنابرات باب الدير لاجل التزه كالمعتاد
كما ذكرنا فدعا الرئيس الي راهب كان يسمى موسا وكان هل راهب مخصص لقضى
حوالبج الدير وكان الرئيس يرسله الي طرابلس لقضى اشغال الدير والي غير اماكن ايضاً
فهذا لما حضر امامه امره بان يأخذ الاخ ارسانيوس معه ولما يصل الي طيبة بشره

١ الأصل: امر هنهم. ٢ الأصل: تواضه.

يربكه علي البغله ويوصله الي ضيعة سيدة زغرتا ويسلمه بيد خوري الضيعه ويدير باله عليه ويداريه في الدرج واعطاه مكتوب للخوري توصاي فيه ويحكمه .

١٦٠١ اخيراً ارسل احد الرهبان يدعى الي عنده الاخ المذكور اعني ارسانيوس وكان ذلك مريض وما له قوه يمشي في الدير الا بالجهد^١ فلما حضر امام الرئيس رك وباس يده . حيند صار يتكلم معه الرئيس فقله انا امرک يا اخي بامر الطاعه بانك تروح مع اخينا موسا الي عند خوري سيدت زغرتا وتكون تحت طاعته في جميع ما يأمرک فيه وان كان يامرک باكل الظفر تكون تأكل وقبل الادوية التي يقدمها لك من غير انك تفصح عنها^٢ وفي خلوص كلام الرئيس معه نهض في الحال وباس يد الرئيس وتوجه وزنل في الدرج وانتهه الرئيس ودعاه الي قدامه فلما رجع امام الرئيس رك وقله اغفر لي يا ابانا وباس الارض بعداً الرئيس يوينجه ويقله يا قليل العقل والتميز لين رايح هل انك بقدر تمشي حسب قانوننا من ها هنا الي ضيعة زغرتا هل فيك هل قوي لكن الكبريا غالبه عليك يا شقي انهض واسمع ما بقوله لك ولا تخالف فنهض الاخ الوديع وهو محني هامه للارض ويقول اغفر لي يا ابانا فقله حيند لما بتصل الي بشره اركب البغله ولا تمشي ابداً وامر احد الرهبان بان ياتيه بكتاب صلواته وعكارته وعياته الفوقانيه فاعطاهم الي الاخ موسا المذكور وبارك عليه واصرفه . حيند الفت الرئيس اليها وتهد قایلاً^٣ بشهي يا اولادي بان تكون هل طاعة العميا التي هي في هل اخ تكون في جميك هل نضرتم كيف انه ما اعتذر لي بقوله يا ابانا ما لي قوه لكي امشي بل انه توجه حالاً بطاعته الي كلالي من غير ارتيا بانه يقدر يمشي واستقام الرئيس في تلك النصف ساعه التي هي للتنزه يوغض علينا في هل معنا .

١٦٠٢ والفقير رايت اشياء كثيره في هل رهبنة المقدسه ومن الرهبان الذين سيرتهم سيره ملايكه وهذا ذكره وهو القليل من الكثير بل انما ذكره بخلال^٤ لي وتبنيه لغيري ليلاً يروح الي الرهبنه بغير استعداد لهذه الدرجة المقدسه وخصوصاً قبل كل شي

^١ الأصل: بالجهد . ^٢ بعد «عنها» جملة مشطوبة في الأصل: «وانا امرت الي اخي موسا بأنه في بشره يركب علي البغله فاركب تكون مطعنه في الدرج ». ^٣ الأصل: بشهي .

یستقیم مده مدیده یطلب من الله بان یرویه دعوته و يتبر علی ید مرشد فهیم عامل
ومعلم. حیندیکون بامان من قبل دعوته.

١٨٠ اخيراً بعد دخولي للتجربة بقليل من الزمان وقعت في مرض ثقيل واستقامت مريض
مدة شهرين وشهر اخر ما بين مريض وطيب وفي ذلك الشهر رفع عني الرئيس
قانون الراهبنة وصار يرسلني مع الرهبان برات الدير لما يخرجوا في اشغال الدير
فكنت اروح اتنزه صحبتهم.

فيوم من ذات الايام راحوا اثنين من الرهبان الى الطاحون حتى يطحونا قم للدير فامرهم الرئيس بان ياخذو نبوي معهم للطاحون حتى اتنزه فقضيت معهم الى مكان يسمى راس النهر حيث كانت الطاحون فلما وصلنا ونزلوا القم عن ظهر الحمير فارء وابان ما لهم ضور للطحن لان كان قبلهم وصلوا كثرين حتى يطحون فالترموا بانهم يناموا هناك الي ان يبحيهم دور. حين قالوا لي الرهبان قوم روح يا اخونا للدير وخد معك الاناث واحدكي للرس سبب رقادنا في الطاحون حتى لا يقتا بالله.

فنهضت وسقت الاثان امامي وسرت حتى وصلت الى الوادي وبدينا في النزول
من ذلك العلو فنزل الاثان امامي وفي نزوله رأيت كأنه تهور الى الاسفل فلخت
ومسكت ديله ليلاً تهور فترني معه وانا ماسك ديله. اخيراً فلت مني وطلع يرك
وانا صرت اتلدكل من فوق الي تحت حتى انكسرت اضلاعى وبعد قليل فقت من
عمقى واعيت على حالى فهارأيت الاثان. وقيد قلت في بالي بان احد الحميدية اخذ
الاثان وراح فيه وايش عدت ارد جواب للرئيس وصرت في فكرات ونسية اوجاعي
وصرت ادور في الوادي واقتشر على الاثان فما رأيت له خبر ولا جنیت اثر فرنست
وبقيت في حيره وقطعت¹ الایاس من الاثان. اخيراً توجهت الى الدير وانا ماشي
رويداً الى ان وصلت الى الدير.

٢١١ فاتق ذلك اليوم بان كام واحد من المبتدئين الحليه الذي مر ذركم كانوا متقللين
وطلبو الخروج من الدير وبهذا صعب على الرئيس كثير فرعاً على غيرهم من المبتدئين

١. الأصل: قطت.

ليلًا يرتخي عزمه فصار يدعى واحد بعد واحد ويغصه هل هو ثابت أم لا . أخيراً ارسل دعائي فقالوا له الرهبان بان اخونا راح مع الرهبان للطاحون كا امرت فقتلهم لما يرجع من الطاحون ارسلوه الي عندي وكان وصولي للدير في تلك الساعه فلما صعدت الي الدير وانا في تلك الحاله موهوج ومروع من فقدي الاثان قالوا لي الرهبان كلف خاطرك يا اخي الي عند الرئيس يدعوك .

٢٢٠١ فلما سمعت منهم هل كلام تحققت بان الرئيس سمع في فقد الاثان فزاد رعيي رعب فلما امثلت امام الرئيس وبست يده امرني بالجلوس فخلست فقلت يا اخي بوجه عابس اعرف ليس دعيتك لعندي قلتله لا يا ابونا . حيند قلي بان كام واحد من المبتدين طالبين الخروج من الدير ولاجل ان هذا بيضر غيرهم من المبتدين فصرت اخصوص واحد بعد واحد منهم واخبرت هل هو ثابت أم لا ليلا كل مده يخرج واحد وبصير سبب تجربه لغيره .

٢٢٠٢ اخيراً بعد كلام مستطيل قلي هل انك ثابت ام لا فاجبته علي الفور لا يا ابانا بروح تحكم في حلب وما بطيب ملبع برجع الي الدير . حيند بش وجهه في وصار يوغضني بناسه ويقلى لا تخزي التجربه تقلبك يا اخي وترجعك الي العالم مغلوب يا ابني ولا زال يلاطفني بالكلام ويريني محبه الي حين ما قلته دعني يا ابانا افتكاليوم وانضر كيف الله يوجهني .

٢٤٠١ فرضي الرئيس وباركي ثم اصرفي حتى اروح افتكر ولما خرجت من عنده فرأيت بعض من الرهبان واقفين باستئنضاري حتى يتلافوني ليلا اغير عزبي عن الرهنه . حيند سالتهم عن الاثان هل وجدوه ام لا فهتموا من كلامي وقالولي ما هذا الاثان الذي بتقول عنه فاحككت لهم بالمجراويه كما تمت فصاروا يتسموا بقولهم لي ان هذا الاثان الرهبان استعاروه من بشره ولما رجع معك ما هرب بل راح الي مكانه للضيعه لا تخف يا اخي هذا ما ضاع وباقية الاثن رجعوا الي مكانهم ايضاً الذين كانوا معكم وهذا بيفعلوه دائماً .

- ٢٥١ حينِ رُكِنْ قَبْيٌ وَمَضِيتِ إِلَى قَلَّا يَتِي افْتَكَرْ مَاذَا أَعْمَلْ وَاسْتَقْمَتْ ذَلِكَ النَّهَارْ
وَتَلِكَ الْلَّيْلَهُ فِي تَلِكَ الْأَفْكَارِ إِلَيْهِ أَنْ أَصْبَحَ الصَّبَاحَ وَبَعْدَ كَالْمَاتِ الْقَدَادِيسِ جَمِيعُنَا الرَّيْسُ
وَسَالَنَا إِنْ كَانَ اسْتَقْمَنَا عَنْ نِيَتِ الْخَرْجَهُ مِنَ الدَّيْرِ فَقَلَّنَا لَهُ نَفْمُ. حِينِ دَامَرْ بَانِ يَحْضُرُوا
لَنَا حَوَّا يَجْنَنَا وَشَلَّوْنَا ثِيَابَ الْجَرْبَهُ وَلَبَسْنَا ثِيَابَنَا وَكَأَرْبَعَهُ الْفَقِيرُ وَدَادَهُ بْنُ جَبُورُ الْكَوَيسُ
وَيُوسُفُ بْنُ شَاهِينَ جَلْبِي وَمِيخَائِيلُ بْنُ تَوْمَا حَوَّا فَعَدْمًا لَبَسْنَا ثِيَابَنَا وَدَعْنَا الرَّيْسُ
وَالْهَبَانُ وَخَرْجَنَا مِنَ الدَّيْرِ.
- ٢٦١ وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَصَلَ إِلَيْهِ الدَّيْرِ رَيْسُ الْعَامِ وَهُوَ الْقَسُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَرِيٍّ عَلَيْهِ فَهَذَا
لَمَارَانَا خَارِجِينَ حَزْنَ مِنْ جَرِي طَلَوْنَا مِنَ الدَّيْرِ فَصَلَّيْ عَلَيْنَا وَدَعَنَا إِلَيْهِ جَانِبَهُ وَاحْكَى
مَعِي سَرًا قَائِلًا اعْتَقَدْ يَا إِبْنِي أَنَّ كُلَّ الَّذِينَ خَرْجُوا مِنَ الْمُبَدِّيْنِ مَا عَدْتُ أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَلَا
وَاحِدٌ وَلَكِنْ أَنْ أَنْتَ رَجَعْتَ بِقَبْلِكَ وَبَارِكَنِي وَقَلَّيْ امْضَيْ بِسَلَامٍ.
- ٢٧١ ثُمَّ مَضِيْنَا جَمِيعَنَا وَلَا زَلَّنَا سَايِرِينَ حَتَّى وَصَلَّنَا إِلَيْ طَرَابِلسِ فَارِينَا^١ قَفْلَ مَسَافَرِيْ إِلَيْ
حَلْبَ فَاسْتَكِيْنَا مَعَهُ وَجَنَّا إِلَيْ حَلْبَ وَكُلَّ مَنْ رَاحَ إِلَيْ مَحَلِّهِ فَاسْتَقْمَتْ ذَلِكَ الْيَوْمُ
فِي الْبَيْتِ حَتَّى اسْتَرْحَتْ وَثَانِي يَوْمِ رَحْتْ سَلَمَتْ عَلَيْ مَعْلِمِي الْمُذَكُورِ خَوَاجَهُ رَمَنَاتُ
فَلَمَّا رَأَيْنِي وَبَخْنَيْ وَذَكَرَنِي بِكَلَامِهِ لِي سَابِقًا وَمَا عَادَ اعْطَانِي الْفَقَاهَهُ وَلَا عَادَ يَقْبَلُ بَانِ
اعْوَادَ إِلَيْهِ لَانَهُ كَانَ انْحَصَرَ مِنِّي كَثِيرٌ.
- ٢٨١ فَاسْتَقْمَتْ مَقْدَارُ ثَلَاثَهُ أَشْهَرٍ وَانَا دَايِرٌ بِغَيْرِ شَغْلٍ وَلَا عَمَلٍ فَدَاقَتِ الدِّينِيَا
فِي وَنْوِيْتُ عَلَيْ الْبَرْجَعِ لِلَّدَيْرِ فَاصْطَبَرْتُ حَتَّى تَهِيَا قَفْلَ رَايِحَ إِلَيْ طَرَابِلسِ فَرَحْتُ
اسْتَكِيْتُ دَبَهُ مِنَ القَاطِرِجِيِّ وَارِيَتَهُ بَانِ وَاحِدَ مِنَ اصْحَابِيِّ بَدِيِّ ارْسَلَهُ مَعَهُ وَهَذَا
فَعَلَتِهِ حَتَّى لَا حَدِيْرَعَ فِي خَرْوَجِيِّ حَلْبَ لِيَلَا يَمْنَعُونِي اِيْضًا عَنِ الرَّوَاحِ.
- ٢٩٠١ فَتَانِي يَوْمٌ اسْتِيقَظَتْ حُكْمَ السَّلَامِ وَاخْدَتْ بَعْضَ حَوَّاجِ الذِّي يَلْزَمُونِي مِنْ رَفَائِقِ
وَقَصَانِ وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ وَعَيْتَ الجَمِيعَ فِي خَرْجِ الذِّي كَانَ عَنِيْدِي مِنْ اولِ سَفَرِهِ
وَخَرَجَتْ مِنَ الْبَيْتِ وَتَوَجَّهَتْ إِلَيْ خَانِ الزَّيْتِ حَيْثُ مَكَانُ النَّازِلِ فِي القَاطِرِجِيِّ
فَلَمَّا وَصَلَتْ وَسَالَتْ عَنِ القَاطِرِجِيِّ قَالُوا لِي بَانِ رَاحَ يَكْلُ إِلَيْهِ وَاحِدَ فَرَبِّنِيَ الذِّي

^١ الأصل: فارينا.

هونازل في بيت خواجه سيريون خواجة اخي . حيند عرفه وهذا كان رجل سائح من سواح سلطان فرنسا وكان جاكي من بلاد الارمنيه وساح في تلك البلاد بصفت حكيم عابر طريق ومن حلب قصده يسوح في بلاد الشرقية اعني العربية^١ وكان اسمه بول لوكا .

٢٠١ اخيراً حملت خرجي علي الكديش وكان موجود هناك كام واحد من الخليه مسافرين مع القفل فقتلتهم قوموا بنا نتشي الي حين ما يجي القاطرجي . حيند سجنا كشننا وسرنا حتى وصلنا الي القبه والعامود وما اجا القاطرجي فجلسنا هناك نستترضه وفي ذلك الوقت انا غيرت حلاسي ولقيت شاشي الايض ولبست الجزمة وصلحت تبنيلتي كما يجب وبقيت علي هيبة السفر وبعد هنئيه وصل القاطرجي وبعده وصل ذلك الفرنجي المذكور ومعه اربع خمس خواجكه وكفهم يعرفوني في الحال ركبت دبتي وسرت وحدي قبلما يصلوا علينا وغبت عن نصرهم .

٢١١ اخيراً ودعوه ورجعوا ونحن مشينا والمال كانت سبقت قبل يوم الي كهتين لا زلنا سايرين والمطر يصب علينا حتى وصلنا الي كهتين ونحن غرقانين من تلك الامطار فدخلنا الي بيت القاطرجي وفي الحال اوقد لنا نار في الاوحاقي . حيند شلخنا ما علينا وصرنا ننشف ثيابنا والفرنجي نزل في تلك الناحيه هو وخدماته رجال من بلاد الارمنيه مسيحي كاتوليكي قصده كان يقدس فلما استرحنا شويه سمعت الفرنجي والقاطرجي عمالين ييدابلووا لكن الواحد ما يفهم من الآخر . حيند رعقلني القاطرجي بما انه يعيanni بهم في لسان الفرنجي وقل بحياتك قول لهذا الخواجه ماذا يريد وما هو مطلوبه فسألت المذكور بسان الفرنساوي ماذا يريد فقل لي انا سلمته في حلب بعض حوايج وما رايتم الان فلما فهمت القاطرجي قلي لها هن موجودات عندي موضوعات في الخرج . حيند انبسط الفرنجي واستكتر بخيري . اخيراً سالني هل انت مسيحي فقلتله نعم بنعمة الله تعالى قلي لا توخدني لاني رأيتك لافت شاش ايض خمنت انك مسلم .

^١ «اعني العربية» في الهاشم .

فلكفي باني اجلس عنده واعشي معه فاينت. اخيراً لج علي بالجلوس بخلست
فامر لخادمه بان يحضر العشا وكان معه من حلب زواده واوره ونبذ طيب فاعشيته
انا واياه وبعد خلوصنا من العشا شربنا التهوه وجاب لنا الغلام غلابين التن واستقمنا
نتصامرانا واياه فسالني قيلاً لي انت من اين طايقه قلتله انا من طايفه الموارنه
وانا بعرفك لما كنت في حلب وكت نازل في بيت خواجه سiron الفنساوي واخي
عنه مخربجي فقللي مخربجي هو اخرنك قلتله نعم فعجب بانه كيف ما قلي بانك مسافر
معنا. حيند قلتله بان اخي ما صار له خبر في طلوعي من حلب قلي لا ي سبب ما
صار له خبر قلتله لو يصير له خبر لما اطلقني اسافر.

حينِّي قلي الي اين انت مسافر فاستحيت اخربه بقصتي اغما قلتله انا رايح بسوح في
الدنيا و بتفرج وهذا قلتله حتي اضيع عليه فهو قطع عقله باني رايح بسوح وهكذا
دبر الله فقللي انكان بتريد تسوح ما بتقدر تقشع احسن مني واحكمالي بانه مرسل من
سلطان فنسا حتي ادور البلاد واكتب ما اراه واقتش علي تواريخ قدم وعلى مداريا
اعني معاملة ملوك القدم وعلى بعض حشائش موجوده في هل بلاد ثم سالني هل
بتعرف تقرأ بلسان العربي قلتله نعم وبالفرنجي ايضاً قلي ان رحت معى انا بجلسك في
خرانت الكتب العربية وبصير لك علوفه من الملك وبتعيش طول عمرك تحت نام الملك
وانا موصي من الوزير باني اخدرجل يعرف يقرأ بالعربي من هل بلاد وهذا بصير لك
منه خير عظيم ابتريد تروح معى قلتله نعم ثم قلي بتعطيني قرار بيت بانك بتروح معى الي
بهرين. حينِّي قلتله ما بعطيك قرار ثابت الا في طرابلس وقلت في بالي حتي استخبر
عنه هل هو صادق في هل كلام ام لا. اخيراً قلي لا تفارقني في هل درب حتي نصل
الي طرابلس وكان قصده حتي اترجمله لأن الذي كان معه ما يفهم بالعربي اغما كان
يفهم قليلاً بلسان التيلاني فاجنته علي الراس والعين. اخيراً استارت منه ورحت
عند رفقاتي وبننا تلك الليله الي الصباح فلما اصبحنا قلنا القاطرجي بانه بيريد يكسر
ذلك اليوم في الضيueه كعادتهم.

- ٣٤١ فلما سمع الخواجة المذكور بان القتل بيستقيم ذلك اليوم في الضيue فصار يسال الكفاته ان كان موجود قریب منهم عماره قدیمه من ایام ملوك النصارا فدلوه على جبل قریب من الضيue مسافة درب ساعه وقالوه بان هناك موجود عماير نصاري ودير وكیسه لکھم خراب انا مکتوب على بعض حجاره احرف فرنجيه فلما سمع منهم هل کلام دعي القاطرجي وقه بريداروح الى هل جبل واتفق فاجابه القاطرجي بان هل مكان بيلتقا من اللصوص والعرب بخاف عليك ليلا يسلوك قوله هذا ما شغلك انا حضر لي دواب حتی زکب.
- ٣٥١ فاستکري له کدش من الضيue لأن دوابه تعابا به يريحهم حتی يساوروا ثانی يوم فلما حضروا الکدش فاخذنا معنا زواده أكل وشرب واستکرنا اربع خمس قواسه حتی يروحوا معنا صيانة من اللصوص وسافرنا وصعدنا لذلك الجبل فعشينا في الجبل قليلاً فرأينا تلك العماير التي احکوا لنا عنها الكفاته فنزلنا هناك فصار الخواجة يدور في تلك الاماکن ويسعى الكاتبات المكتوبه على بعض من تلك الحجاره فلما انتهي من تلك الكاتبات فرحنا الى مكان وجدنا فيه قبر يعلوه حجر قطعة جبل. حيند دار ما يدور القبر لعله يجد مكان يدخل اليه فما رأه غير خراقة دخله للقبر فراد بان واحد من القواسه ينزل في هل خراق ما احد نزل منهم وقالوه يمكن هذا يكون وک وحش ام ضبع ام نمراو غير ذلك من الوحوش الضاريه من له جرعه ينزل.
- ٣٦١ ونحن في کلام مر علينا راعي معنی فقالوه القواسه حتی ينزل فقال لهم ايش بتعطونی حتی انزل فاعطاه الخواجة ثلث ابوکلب فلما رأه الثالث في که فرمي فوقانيه ونزل في الحال وكان عمق ذلك القبر قامه ومدة يد. حيند الخواجة قال للراعي دور في القبر وايش ما شفت اعطيیني ایاه فدار الراعي في داخل القبر فشاف جمجمة انسان فاعطانا ايها لكن جمجمه بقدر جبسه کيره فقلنا الخواجة هذه جمجمة رجل فرد اعطانا جمجمة اخری اصغر من تلك فقال لنا هذه جمجمة امراء فـ من الخواجة بان ذلك القبر هو قبر حاكم تلك الاراضی والبلاد. حيند ارما له محزم وقله قش ما تجده في ارضيت القبر واعطیني هو بجمع الذي وجده واعطانا هو فوجدنا بين الذي قشه

خاتمَ كَبِير سبط فتامل الخواجہ في الخاتم فراغ مصدي وما مبين له كتابه ولا عرف
معدنه انکان هو ذهب ام فضه او غير معدن فابقاء معه . اخيراً قال للراعي جس
حيطان القبر فراء طاھ وداخلها سراج شبه جيرون السمان وما عرف معدنه
فأخذه ايضاً وشاله وما عاد راء شيء فخرج من القبر وراح في حال سبيله ونحن
رجعنا الى الضيغه بسلام .

٣٧٠١ وثاني يوم سافرنا من ككتين الى جسر الشغور^١ ومن هناك لا زلنا سايرين حتى
وصلنا الى مدينة طرابلس بالسلام فنزل الخواجہ المذكور في بيت خواجہ بلان
الفرنساوي وانا نزلت في خان الغميسا في بيت رهبان الالاهی اعني بهم رهبان مار
يشع ومفتاح الیت داماً مودوع عند او ضاباشی الخان فاخذت المفتاح منه ودخلت
حوايجي وكان الاوداباشي يعرفي لما رجعنا من الديرانا ورفقتي فنزلنا هناك .
٣٨٠١ فاستقمت ذلك النهار وثاني يوم رحت سلمت على خواجہ رومان الذي كتب
جبله معي مكتوب توصاى في من معلي خواجہ رمنات في اول مره الذي جيت الي
طرابلس حتى اترهب فبعدما سلمت عليه اوردته قضيت خواجہ بول لوكا وسالته
هل هو صحيح بأنه مرسل من سلطان فنسا لاجل السياحه فقلت نعم صحيح فاستشرته
ايضاً هل بشور علي باني اروح الي باريس معه قلي تكون سعادتك روح لا تخف
هذا رجل ناس ملاح .

٣٩٠١ حين طلت من عنده ومضيت الي عند البادره الياس الكرملتاني وهذا البادره
كان لي معه معرفه لما كتب في ديرمار يشع فسلمت عليه وقصيت له قصتي بال تمام
مع المذكور اعني به بول لوكا فلما سمع البادری مني هل كلام قلي ان سالت عن هل
رجل انا اخذت خبره بأنه سایح من سواح سلطان فنسا وان ردت تروح معه ما
عليك باس روح لا تخف وانا بوصيه فيك .

٤٠٠١ حين صمت اليه بالروح ورحت الي عنده واعطيته قرات بت باز اروح
معه فلما اعطيته هل قرار فالبني هل معك غير هل حوايج الذي لابهم ؟ فقتله لا

^١ الأصل: الشغل .

لكن لي غير هل حوايج في حلب قوي مكلفات فقلبي انكان عندك حوايج مكلفات
اكتب الي اخوك يرسلهم لك الي مدينة صيدا لان ان وصلنا الي باريس بالسلامه
بريد ادخلك معي امام حضره سلطان فنسا ولاجل هل سبب تكون لابس ثياب
زي بلاكم يكونوا ملاح.

فامثلت امره وفي الحال كتبت الي اخي مكتوب واعلمته بقصتي ودركت له بان
٤١٠١ يرسلني حوايجي بالجبل مع اين من توجه الي طرابلس ومن هناك توصي بان يرسلوهم
الي صيدا تحت يد واحد من خواجيك صيدا وترسل ايضاً وتنذر لذلك الخواجه
انكان اعتزت منه خرجيه يعطيوني والسلام وفي البخت كان ذلك اليوم طالع ساعي
الي حلب فارسلت المكتوب معه واحكيت للخواجه باني ارسلت المكتوب الي حلب
لما امرتني.

الفصل الثاني

في خروجي من طرابلس صحبة خواجه بول لوكا السائح في شهر شباط ١٧٠٧ مسيحيه

١٠٢ وبعد كام يوم خرجنا من مدينة طرابلس صحبة رجل نسيب من بيت الخازن يسما الكوالير حنا وهذا كان اجمع مع الخواجة في بيت قصر الفنساويه وصار بينهم محبه ومحبه فلما وصلنا الي جبل كسروان الي مكان يسما زوق ميكائيل حيث بيت الكوالير المذكور. حيندِ كلف الخواجه الى بيته حتى يتغدا هو واياه.

٢٠٢ ونحن اعني الفقير والخادم الذى معنا نزلنا في ساحت الزوج وربطنا خيلنا وجمتنا اخراجنا ولبسنا واستقمنا نستنا الغدا من عند الكوالير لانه عزمنا ايضاً حتى تغدا عنده فلما رأينا ما جانا غدا ونحن مضنا الجوع لأننا مشينا طول الليل حيندِ اخرجنا من عندنا^١ سمك بحري مقلبي وخبز ونبيذ وجلسنا نتغدا فما رأينا الا صار حولنا له من الاوادم وصاروا يسألونا هل انتم مسيحيه قلنا لهم فقلوا كيف انكم بتفتروا قبل الوقت فقلنا لهم نحن مسافرين وطول الليل ماشين ما علينا صوم وكان ذلك في اول جمعه من صوم الكبير واهل تلك البلاد منهم يصوم الى الدهر ومنهم يصوم الى التاسعه وما احد منهم يقدر يتظاهر بالفتور قبل الوقت.

٢٠٣ وهذا صار في خواجتنا ايضاً لأن الكوالير صار يشغله حتى يسير وقت الدهر ثم يغديه فلما تعود عليه بالغدا غافله واجا لعندها فراءنا عمالين متقدماً فجلس حتى يتغدا معنا وهو محصور من الكوالير وفي ذلك الوقت اجا الكوالير حنا وصار يتعدره منه في تعويقه الغدا عليه وانه يروح معه وينقدي في الحال بغير عوقة. حيندِ استحي منه وراح

١ الأصل: عندما.

معه وارسل لنا طبق تنسيف وفيه صحن عسل وزيت ورغيفين خبز حتي تغدى فاكلا
منهم لقمنا ورجعنهم فاستقمنا ذلك اليوم في الزوق الي باكر .

٤٢ فودعنا الكولير وسافرنا في ذلك الجبل من مكان الى مكان ومن ضيعه الى ضيعه
والثوواجه يفتش على حشائش في تلك الجبال العالية . اخيراً وصلنا الى مدينة بيروت
وزنلنا في دير بادري كوجي فاسترحبينا واعطاها خواجتنا اوشه مفروشه اعني
بخت وفرشه وكراسي وما يشبه ذلك .

٥٢ وفي ذلك اليوم اجال للدير واحد من جماعتنا حليبي يسمى يوسف ابن المكح وهذا
كان صاحبي في حلب فلما رأني استرحب في قوي كثير وسالني عن سبب مجبي الي
بيروت فاحكيته في مجرياتي وكيف اني انشبت مع هل سائح . اخيراً استمئنته
بان يدورني في مدينة بيروت حتى انصرخ قبل ما نسافر فقلت تكرم قوم اتشي معي حتى
افرجك على كل المدينة مكان بمكان . حينما ارت اغير شاش الايض والشاشة
الازرق فتنعنى عن تغيير الشاش وقلت ان كان بتريد لف شال اخضر في هل بلد ما في
قيد علي النصراني ايش ما لبس . اخيراً ما امكن حتى لفست شاشي الازرق .

٦٢ وخرجت معه ندور في المدينة ولا زلنا دايرين حتى وصلنا الى مكان كانه
صرايه لكن صغير بالقد وله ليوان وجالس هناك ثلاث اربع اغوات كاسم عصلي
لافين بروسهم شاشات يانس باطراط قصب وعلى اكتافهم مشالح صوف انكري
شاكلين خناجر مجوره واماهم عشر خمسة عشر شب بسريرات قرمز ومنهم اخدر
وشاكلين كذلك فضه وسيوف سقطه فما رأيتم تلمامت ورجعت الي الوراء فقلت
ذلك الشاب اعني به يوسف الحليبي ما بالك يا اخي فزعان اعرف هل اغوات من هم
قتلته لا لكن بطن انهم حكام البلد قلي نعم انهم حكام البلد كلها اعني بلاد كسروان
وهل مكان هو الامر الذي هن ظابطينه وهن موارنه من بيت الخازن واخدين
ميري البلاد عليهم ومن هناك اخذني فرجني علي الاسكله وعلى مغاره التنين الذي
قتله ماري جرجس ومن هناك رجعنا الي الدير .

- ٧٠٢ وتأني يوم ما سافرنا فراد الخواجه يستقيم كام يوم في بيروت حتى ينفرج لاني
كت احكيت له علي فرجتي في يوم الاول فلما طلت انا واياه من الدير قتلي من
الآن وصاعد ان احد سالك عنى اقول باني حكيم وهو كان لابس ثياب بلادنا وفي
راسه قلبه فطعلنا ندور في المدينة من مكان الي مكان وهو يفتش علي فلوس قدم
اعني معاملة ملوك الاقدمين فاشترينا في ذلك اليوم مقدار اربعين خمسين واحد
ورجعنا للدير .
- ٨٠٢ وتأني يوم ايضاً زلنا للمدينة ورحنا الي سوق السياعه فصار يفتش علي حجار
وحواتم تصورات فوجدنا كام واحد ومن الفلوس وجدنا ايضاً كام واحد ونحن
راجعين للدير فصاحنا واحد مسلم معصاري فقلت عندي فلوس بتشتروهم فقلته
هاتهم لزراهم فدخل الي مكانه وجاب لنا اربعين فلس كل واحد بقد ثلاث لكن سميك
فوضعهم امامنا فلما راهم الخواجه وهم مصدرين وما مبين لهم كتابه من كثرة الصدا
فبا عن اخدمهم وقلي بلسان الفرنجي اشتريهم منه وجاز عننا وراح فلما راح رحت
انا ايضاً .
- ٩٠٢ فقلت ذلك الرجل ما بالك ما بتشريهم قتلته لاجل صدائم وغيابه كابتهم ما
عادوا يبنفعوا شي فعاد قلي خدهم بكام ما بتزيد . حينـ قتلته الحكيم ما بيريدهم لكن
كمالك انا بشرىهم بكام بتبعيهم لي قلي بغرس كل واحد بمصريه فدفعت له نصف
غرش فاراد يعطيهم فخررت عنه ورحت في طريق فعاد صاحني وارواني حجر خاتم
سليماني تصور فيه راس جميل وتحته مكتوب احرف ما بتعرف بaina لسان فلما رأيته
رجعت وصححة الخواجه فلما راء حجر الخاتم رماه ورجع وقلي بلسانه اشتريه بكام
ما قلك . حينـ قلت للرجل انا بشرى الجميع الحجر والفلوس .
- ١٠٠٢ اخيراً بعد الجهد حتى وصلته بمحى الجميع غرس وقتلته ما في زود فاعطاني الفلوس
وحجر الخاتم فاعطيته الغرش واحدتهم وسرت وكان الخواجه واقف بيستناني في
وجهه فلما وصلت لعنه سالني هل اشتريهم قلت نعم وما اعطاهم لي الا بغرش قلي
عفاك سير بنا الي الدير .

وفي وصولنا الي محلنا قلي جيب لي في فراغ شويت خل وحط تلك الفلوس في
ذلك الخل وصار يتامل في ذلك الحجر وفي تلك الاحرف المكتوبه وهو فرحان وقلي
صدق لو يطلب هل رجل حق هل حجر وحده ماية غرش لعطيته لان هل حجر له
خواص عظيم وما راد يقليل عن خواصه بل قلي بان هذا راس ملك من ملوك القدم
وسوف بنفص عن اسمه في التواريخ.^١

وثاني يوم باكر دخلت الي عنده فرأيته عمال يمسح الفلوس من الصدأ فرأيت جميعهم
فضه خالصه وبانت كاباتهم مسرجه بيته فقلت للخواجة بان هذه معاملة هل ملك
الذى رأيت صورته في حجر الخاتم الذي اشتريناه من ذاك الرجل المعماري والشاهد
بذلك كاسانا ذلك الرجل من اين حصل علي هل فلوس الحجر فقلنا بانه راكيثر منهم
في اساس حيط قديم لما خرب وراد يعمره فراهم مضموري في الارض.

وذلك اليوم خرجنا ايضاً ندور في المدينة ونفتش علي فلوس قدم وكان ذلك
الوقت شاع خبر الخواجة بانه حكيم فصاروا يتهدونا من مكان الي مكان وهو
يحكم البعض منهم والبعض يوصف لهم وصفات ويطلب حق حكمه لهم فلوس
قدم فلمينا مشوار من تلك الفلوس ورأينا بعضهم فضه ونحاس وقام واحد دهب
نشتريهم بثمنهم.

وبعد كام يوم خرجنا من بيروت وطلعننا الي جبل الدروز ودرنا في تلك الاماكن
نفتش ايضاً علي فلوس والخواجه يحكم وبواسطة الحكمه كانوا يفتشوه علي فلوس
فحصلنا علي كام واحد منهم وايضاً علي بعض حشائش التي وجدناها في تلك الجبال
ومن هناك توجهنا الي مدينة صيدا ونزلنا في بيت القنصر الذي هو داخل خان
واوض البارزكانه ايضاً داخل ذلك الخان وصار للخواجه من القنصر والبارزكان
أكاماً جزيل.

وفي ذلك الوقت انوجد كام راهب من رهبان السكلنت ماضيين الي القدس
فهم الخواجه في السفر معهم وبما انه كان اوعد خرمتكاره الذي كان معه يخدمه بانه

^١ الأصل: التواريخ.

يرسله الى القدس فالترم بان ياخذه معه وابقاني انا في بيت القنطر وسافر مع الرهبان
وما صار لي نصيب اروح معه من قلت بختي.

١٦٠٢ فاستقمت هناك الى يوم من ذات الايام واناجالس في باب الخان فدعاني واحد
من البارزكان القاطنين هناك وسالي عن اسيي فاجته عن اسيي وعن كنيتي فقلت
جاني مكتوب من حلب منشانك ودخلني الى مخزنه واخرج اعطاني المكتوب ففتحت
المكتوب وقرأته وهو كان من عند اخي وباعت يبوخني كثير كيف اني خرجت من
حلب من غير علمه واني اقوم ارجع الى حلب من كل بد مع اول قفل الذي يتوجه
الى طرقنا وذاكر لي باني استقيم عند ذلك الحواجة الى حين ما يتوجه احد الى طربلس
 تكون تساور معهم من كل بد وسبب ولا تختلف.

١٧٠٢ فلما كت قرات المكتوب صار عندي حزن عظيم كيف انه ما ارسلي الحوايج
التي دركت له عنها. حيند الفت اليها ذلك الحواجة وقلت انا وصلني مكتوب من عند
معالمك خواجه رميات باني ارسلك الى حلب ان ردت وما ردت فقتله انا ماني
الآن تحت حكم خواجه رميات ولا انت بتقدر تلزمني بالرواح انا رجل مرشد طريقي
وانا الان خادم عند خواجه بول لوكا سايع سلطان فنسا لما يرجع من القدس هو
 يريد لك عني جواب.

١٨٠٢ اخيراً من بعد مناهذه عظيه واخذ ورد فاء ما ميني جاره. حيند اعطاني مكتوب
ثاني من اخي وذاكر لي ان كان ما بتزيد ترجع الله يسهل طريقك واصلك تحت يد ذلك
الخواجه بقعة الحوايج التي دركت لي عنها تكون تأخذها من عنده وايش ما اعتزت من
الخرجيه ايضاً خذ منه وانا دركت له بانه يوصلك مهما اعتزت من الدراهم وترسلني
وصول في الحوايج والخرجيه التي بتأخذها منه والسلام فلما قرات ثاني مكتوب فصار
عندی فرح عظيم في وصول الحوايج. حيند اخرج اعطاني بقعة الحوايج وسالي ايش
قدر يريد من الخرجيه فاختت منه كام غرش واعطيته وصول من يدي بالجميع
ورجعت الى بيت القنطر وانا مبسوط في غاية ما يكون.

١٩٠٢ واستقامت في صيده ادور واتفج من مكان الى مكان وكان حكم عندنا عيد الكبير وعند طافية الموارنة طريقه ما احد منهم يقدر يعترف ويتناول الاسرار الا في كنيسته عند الخوري لاجل بعض اسباب فرعوني واحد صاحب ليلة العيد الي بيته حتى نبكر وزروح فترى عند الخوري ونحضر القدس وتناول وبعدما قضينا فرضنا اخذني ايضاً الى بيته وضيفني ووقف في واجي.

٢٠٠٢ اخيراً استقامت في صيدا الى حين ما رجع معلمي من القدس فاحكيتله بان وصلتني الحوايج مع مكتوب من اخي وكيف انه كاتب لذلك الحوايج بأنه يرجعني الى حلب طيه غصبيه والآن انا ثابت بقراري معك قتلي وانا ايضاً بكل وعدى معك ان وصلنا بالسلامه الى مدينة بهريس والخمرتكار الذي راح معه للقدس ما عاد رجع فاستقام هناك حتى يروح الي بلاده فاستقامت انا وحدي في خدمة هل خواجه وبعد همینا بالسفر الي جزيرة قبرس.

الفصل الثالث

في اول نزولي للبحر مع خواجة بول لوكا
وكان ذلك في شهر ايار سنة ١٧٠٧

- ١٠٣ ولما كان اليوم الخامس من شهر ايار خرجنا من مدينة صيدا صبيحة شيطيه روم
قادشه جزرة قبرس فسارت الشيطيه من اسلكلت صيدا في ثاني ساعه من الليل
وانا من حين نزولي في الشيطيه دخت ونمت في جانب الصاري وكان الريح طيب
معنا وقبل ما يصبح الصباح وصلنا الي اسلكلت الملاحة اعني الي جزرة قبرس .
٢٠٣ فلما انتبهت من رقادي وانا داينخ فرأت القلعه والاوادم الذين في الاسكله فما
صدقت باننا وصلنا الي قبرس بل خمنت باننا لا زال نحن في اسلكلت صيدا الي حين
ما اصبح الصباح مليح فتحققت حينه باننا وصلنا الي قبرس واستهونت سفر البحركيف
انا في ليه وصلنا من صيدا الي قبرس .
٢٠٤ اخيراً خرجنا من الشيطيه الي الاسكله ومن الاسكله حملنا حوايجنا ورحنا الي
بيت قصر الفنساويه فلما دخلنا وراء القصر فاسترب في معلمي قوي كثير وهيا له
اوشه مفروشه اعني بتحت مجلل وكراسي وما يشبه ذلك من لوازم المنامه وقتلوا
حوايجنا ايضاً الي اوضة منامي .
٤٠٣ وبعد يوم طلعندا ندور وتفرج وصاروا يعزمونا تجاه الفنساويه القاطنين في ذلك
المكان وكل خرمتكاريتهم روم كريكيه وكلهم ما يلقوشوا الا بالروي وانا كنت بينهم
كالاطرش في الزفة ما بفهم في لسانهم ولا هن بيفهموا بلساني ولما كنت القش
معهم بلسان الفرنجي بما انهم بيفهموا لكن ما يريدوا علي الا بالروي استهزا في لانهم
بيغضوا قسم الكاثوليكي علي خطأ مستقيم فكتبت مرر بينهم .

- ٥.٣ وبعد كام يوم راد معلمي يروح الي المدينه التي هي بعيده عن الملاحمه حكم مسافة اربعة عشر ساعه او اقل وهل مدینه تسمانيكوسيا وهي مدینة الكبرا في جزيرة قبرس وكان قاطنها رجل بادري من رهبنة مار فنسينس فلما همينا بالراح الي تلك المدينه فاعطانا القصر مكتوب للبادري المذكور توصاي فيما وانه يقبلنا عنده في الدير فاستكينا مع رجل قاطرجي وسافرنا ذلك اليوم الي المسا فوصلنا الي ضيعه حيث كان بيت القاطرجي فنزلنا في بيته.
- ٦.٣ وبعد ساعه فسمعت حس غاوش وضوشه عظيمه قبله من البر فخرجت لشاهد ما الخبر فريت مقلين قطuan خنازير راجعين من المرعا وقطع الواحد اجا الي بيت القاطرجي الذي كان نازلين فيه وكان برات الیت سياج فدخلوا تلك الخنازير داخل ذلك السياج وما قدرنا نقدر نزقد تلك الليله من تشنخ تلك الخنازير.
- ٧.٣ فلما اصبح الصباح سافرنا وكان سفرنا كان ماشيين في روشه من كثرة الاشجار والمياه الجاري والارض كلها خدراء حتى الدروسه النابته من الارض كلها مليح حجر ايض ازرق خلقه شريفه ولا تسال عن الكروم الموجوده في تلك الجبال سي كثير وما لهم اصحاب. حيند تحققت ما سمعته عن هذه الجزيره بانها جزيره الخضره.
- ٨.٣ اخيراً وصلنا حكم العصر الي المدينه وزنلنا في دير ذلك البادري المذكور فاسترح فينا قوي كثير واعطانا مفاتيح القلالي الموجوده في الدير وقلنا انزلوا في اي مكان الذي بتريدوه علي خاطركم فاستقمنا تلك الليله وتاني يوم حضرنا قداسه وبعد هنيئه وصل ساعي الي البادري من عند الرئيس الذي هو قاطن في الملاحمه وامره بأنه في حال وصول المكتوب اليه يقوم يروح الي عنده من كل بد وسبب من غير تأخير. حيند استعدر البادري من معلمي واراه المكتوب وانه التزم في الرواح لأن امر الرئيس مطاع غير انه اعطانا مفتاح الكلار وقلنا بان كل شي موجود في ذلك الكلار من سمن وزيت ونبيذ عتيق وجديد ولم خنزير مكبوس ملح وجنون وزيتون وجبن وما يشبه ذلك ما عدا الخبز وخبز قبرس ما له شبيه في الطعام واللهذه كما نشتريه كل يوم طري.

- ٩٠٣ اخيراً ودعنا وسافر الي عند ريسه فاستقمنا ذلك اليوم ايضاً في الدير لأن ما رأينا احد يدلنا على الدروب . اخيراً اخذ خبرنا رجل فرنجي مولود في تلك المدينة يسمى كالييره فاجا الي عندنا وسلم علي معلمي واسترحب فيه ففرح معلمي في قدوم هل رجل الي عنده لاجل انه ابن البلاد ويعرف الطرق فجلسوا يتسامروا معًا . حينـ قله معلمي بطلب من فضلك بانك نهار غدي تكلف خاطرك بان تاخذني معك حتى اتفرج علي هذه مدينة فاجابه تكرم علي راسي وعيني . حينـ مسـكه معلمي حتى يتعشا عندنا فاستقام واتعشا وبعد العشا فـسـالـه معلمي عنـ كـارـهـ فـقلـهـ كـاريـ حـكـيمـ فـصارـ يـسـالـهـ هلـ يـوـجـدـ فـيـ جـبـالـكـ حـشـائـشـ وـارـواـهـ كـاـبـ مـرـسـوـمـ فـيـ بـعـضـ حـشـائـشـ الـذـيـ كانـ دـايـماـ يـفـتـشـ عـلـيـهاـ فـيـ الجـبـالـ فـاجـابـهـ بـيـنـوـجـدـ فـيـ فـلـانـ جـبـلـ الـذـيـ هوـ بـعـيدـ سـفـرـ يومـ وـفـيهـ عـمـاـيـرـ قـدـيـهـ خـربـانـهـ مـثـلـ كـاـيـسـ وـدـيـورـهـ وـضـيـعـ لـكـنـ كـلـهـ خـرابـ فـانـ شـهـتـ تـرـوـحـ إـلـيـ تـلـكـ الـأـمـاـكـنـ اـنـ بـرـوحـ مـعـكـ .
- ١٠٣ فـارـتضـيـ مـعـلـيـ فـيـ الرـوـاحـ وـاوـصـاهـ بـاـنـ تـلـكـ الـلـيـلـهـ يـرـبـطـ عـلـيـ مـكـارـيـ حـتـيـ مـنـ بـاـكـرـ يـسـافـرـوـاـ وـثـانـيـ يـوـمـ بـعـتـ اـشـتـرـيـ ماـيـلـزـمـهـمـ مـنـ الصـخـيرـهـ وـاـخـدـوـاـ مـعـهـمـ خـادـمـ مـنـ اوـلـادـ الـبـلـدـ وـاوـصـاـيـ بـاـيـ اـسـتـقـيمـ فـيـ الـدـيـرـ لـاـنـ الـبـادـرـيـ جـعـلـهـ فـيـ تـسـلـيـمـاـ وـرـاحـ وـلـاجـلـ هـذـاـ ماـيـحـوزـ لـنـاـ بـاـنـ نـتـرـكـ الـدـيـرـ فـاضـيـ لـيـلاـ يـصـدـرـ اـمـرـ مـنـ الـأـمـوـرـ يـصـيرـ مـنـ ضـرـ للـبـادـرـيـ .^١
- ١١٣ حينـ التـرـمـتـ بـاـيـ اـسـتـقـيمـ فـيـ الـدـيـرـ وـحـدـيـ وـبـعـدـ سـافـرـاـ وـطـلـعـتـ اـنـ اـدـورـ فـيـ المـدـيـنـهـ اـتـفـرـجـ وـلـكـ مـاـبـعـدـتـ لـيـلاـ اـضـيـعـ فـرـجـعـتـ فـيـ الـدـيـرـ وـكـانـ فـيـ الـدـيـرـ رـجـلـ اـخـتـيـارـكـيـرـ فـيـ الـعـمـرـ مـاـفـيـهـ يـتـحـركـ وـكـانـ الـبـادـرـيـ اوـصـانـاـ فـيـهـ حـتـيـ نـطـعـهـ مـنـ غـدـانـاـ وـمـنـ عـشـانـاـ وـكـانـ لـهـ بـيـتـ زـيـغـرـ فـيـ حـوشـ الـدـيـرـ فـوـدـيـتـ لـهـ غـداـ وـعـيـتـ لـهـ كـوـزـ المـاءـ وـاـنـسـتـهـ فـصـارـ يـحـاكـيـ بـلـسـانـ الـرـوـيـ فـلـمـاـ رـأـيـ مـاـبـعـهـمـ بـالـرـوـيـ فـحـاكـيـ بـالـتـرـكـيـ وـسـالـيـ بـعـنـ بـلـدـيـ وـجـنـيـ .
- ١٢٣ فـاجـبـتـهـ اـنـ حـلـبـيـ مـنـ طـاـيـفـةـ الـمـوارـنـهـ فـرـدـ عـلـيـ بـلـسـانـ الـعـرـبـيـ وـقـلـيـ السـلـامـهـ فـيـ اـبـنـ جـمـاعـيـ فـقـلـتـلـهـ هـلـ اـنـكـ مـارـوـنـيـ قـلـيـ نـعـمـ اـنـاـبـقـيـتـ مـنـ سـلـالـةـ الـمـوارـنـهـ الـذـيـ كـانـواـ قـاطـنـيـ

١ الأصل: للبادي.

في هذه الجزئه لما كانت ملك البناقه وكانوا أكثر من خمسماية عيله وللان موجود ناس منهم لكن ما هن معروفين خيفة من الكريكيه الهراطقه وانا ملتجي عند هل بادري بيتصدق علي بلقمت طعام لاجل قيام حياتي وانا لي زمان بخدم هل دير والان ما بقا في قوه للخدمة .

١٣٣ فسليته واستقامت عنده الاشهه ويلاقيشي الي حين ما امسا الوقت . حيندقت من عنده وطبخت لي شيء اتعشاه فبعدما اتعشيت وعشيتها عيت غليوني وصرت اتمشي في حوش الدير فرأيت درج من حجر فصعدت في الدرج الي صطوح^١ الدير وما انتهيت الي اخر الصطوح^٢ فرأيت ستاره فرددت اعرف ما في ورا الستاره فرأيت حوش داخلها حريم ورجل كانه صاحب المكان فلما رأي فصار يشتمني في لسان الرومي وبالتركي وانا لما رأيت حريم عاوت في الحال وذاك الرجل لا زال يعيط ويشتم فنزلت من الدرج الي حوش الدير اتمشا فاما رأيت والا باب الدير ييندق بحجر فشيت الي باب الدير وسالت من هو الطارق .

١٤٣ فجاويني بلسان التركي بقوله افتح يا كلب افتح وصار يشتمني ويهددني بان كان ما بتفتح بروح بجييك مباشر من عند الباشه حتى اقشع كيف انك بتشرف على حريم الناس فلما سمعت منه هل كلام توهمت قوي كثير وصرت اقله يا سيدى لا تواحدني انا رجل غريب وامس دخلت لهل مكان وما عرفت بان خلف الستاره موجود حريم . المراد كلما املقه واحد بخاطره كان يزداد بالشتم والعياط وفي دق الباب بالحجر .

١٥٣ وفي ذلك محل جاز رجل كريكي انه مسيحي كاثوليكي كان الله ارسله لخلاصي من هل ردبي فصار يلاقيه بالرومي ويعلقوه ولا زال يأخذ بخاطره حتى اصرفه من علي الباب وما انصرف فصار يلقي معني بلسان التيلاني بقوله لي افتح لا تخف انا صاحب وذاك اصرفته وراح وانا من فرعاني ما رأي افتح الباب فعاد علي بالكلام وقلبي افتح لا تخف انا متلك مسيحي كاثوليكي فلما سمعت منه هل كلام في الحال فتحت

^١ الأصل: صحيح. ^٢ الأصل: الصحوح.

له الباب حتى دخل وفي الحال اغلقت الباب فزعاً من هل ردي ليلياً عاود. اخيراً
اوصاني بان لا عدت اطلع الي السطوح ولا اروح صوب الستاره.

١٦٠٣ وقلت لو ترجع ثاني مره وتشرف عليه لكان ضربك برصاصه قتلك علي ما حلفي
هل ردي ولا تخمن من اجل غيرته ليلاً تتضرع حريميه بل لاجل بغضه لهل بادرى والدير
بغضه شيطانيه وعاملين هل كريكيه كل جهدهم حتى يطلعوا هل دير من عندهم فزعاً
علي اولادهم ليلاً يجذبواهم للإيمان الكاثوليكى الرومانى لأنهم يقولوا دائمًا مسلمان ولا
روماني ولا يبيت من بيتهم خالي من مسلم وتنين واحيان ثلاثة لأنهم يحيوزوا بناتهم
للأنجكاريه حتى يكونوا لهم حمايه عند الحكم وما يشبه ذلك لأن ما لهم لا عرض
ولا دين.

١٧٠٣ فلما رأيت منه هل اناسيه والحبه توسلت اليه بأنه كل يوم يقابني ورني الي حين
ما يجيء معلعي فقتلني تكم ومساني وراح وانا بقيت في فكرارات ليلاً ينزل هل ردي علي
في الليل ويقتلني فدخلت الي قلاليتي ودربيت الباب من بعد ما قفلت واستقمت
ذلك الليله موهوم وما قدرت انام من فرعاني الي الصباح.

١٨٠٣ ولما أتصحى النهار اجا زارني ذلك الشاب المذكور واحد بخاطري وسلامي ولما
رأيت منه هل محبة حيند طبت منه ان كان بيりد يكلف خاطره ياخذني معه حتى
اتخرج على المدينة قبل اني اسافر فرضي بطلبتي فخرجنا من الدير معًا.

١٩٠٣ وصار يدورني في شوارع المدينة وكانت مدينة عظيمه لكن أكثر أماكنها خراب فرينا
في مكان متسع فرأيت جامع عالي البناء واسع الارکان وله مادنه عاليه وقبه كبيره
عظيمه ولكن طوق القبه عمر فيها تماثيل ملايكه من الرخام وباب الجامع معمور من
رخام ايض واسود شي قوي كلف ومن جانبي الباب معمور تمثالين من الرخام الايض
الواحد ماري بطرس وجنب الثاني ماري بولص ايضًا من رخام الايض فلما تامت
في هذه العمارة المكلفة تبحت وسالت ذلك الشاب ما هذا المكان قلي هذا جامع
فقلت له كيف يمكن يكون جامع ومبنيه فيه هل تماثيل من ملايكه وقديسين وهذا شي
محرم عند المسلمين فاجابني بان داخل هل مكان ايضًا في تماثيل كثيره معموره في البناء

وكها مشتبكه في بعضها البعض ان رادوا يشيلوها بيتلزموا بانهم يخربوا الكنيسه
كها ولاجل هل سبب اقوهم ليلا تخرب كلها.

٢٠.٣ اخيراً اخذني وصرنا ندور في البلد فرأيت في السقايات نساء يسيعوا الخمر وكل واحده
وقباليها رزق من الخمر و بتنادي عليه بأنه طيب و عتيق وكل شفتش عتماني وبعضهم
يسيعوا لهم خنزير وبعضهم مجده على جحش الصرف النبدي و دايره بتبيع بين البيوت وكلهم
اوواجههم كشف من غير ستار فلما رأيت هذا المنضر القليل الاحتشام فقلت لذلك
الشاب الذي كان معي فين كلام ذلك الرجل الذي وتخني بان شرفت على حريمه ها
الآن بجد حريهم مكسوفين الوجه بغيرة استخيا ولا احتشام جالسين في الازقة امام
الجایه والرايجه قلي صدقت لكن كنت سبقت واحكيتك ان الذي فعله هل ردي ما هو
من جهة اجل طلعت على حريمه بل من اجل بغضه للبادري ولذلك الدير.

٢١.٣ فعدت سالته كيف ان المسلمين الذين هم قاطنين في هل مدینه يفرضوا بان يبنوا
الخمر ولم الخمير في الشوارع والارقا فاجابني بانهم مازونين من حكام البلد لاجل وفا
مال الميري الذي عليهم لأن استقام ذلك الميري الذي كان يعطيه والبلاد عامره
والآن خربت فلا زال يأخذوا منهم نفس ذلك الميري القديم وهذا الذي اوجب ان
كثير من اهل هل جزءه بانهم يهربوا من زود الظلم الذي صاير عليهم.

٢٢.٣ اخيراً انتهينا من الدوره ورجعنا الي الدير واستقامت تلك الليله وثاني يوم
اجا معلمي وذلك الحكيم الذي كان معه وocabوا معهم من تلك الحشايش المصورة
في الكتاب المذكور . حيند احكيت الي الخواجه بالذي جري علي في غيابه من ذلك
الردي كما ذكرنا فلما سمع معلمي مين هل كلام احتد بالغضب وفي الحال كتب مكتوب
الي القنصر بصورة الواقعه وذكر له بأنه في الحال يرسل له من عنده ترجمان حتى
يشتكي علي ذلك الرجل المذكور للباشه وينقم منه حتى يتادب غيره ولا يعود احد
يجرهم علي الدير ولا علي البادري .

٢٣.٣ واستكري ذلك الرجل الذي سافر معهم واعطاه المكتوب حتى يوصله الي حضرة
القنصر في الملاجه وفي ذلك الوقت حضر ذلك الحكيم وعرف مقصد الخواجه

فصار يصده عن تكمله هل الامر الذي يريد يفعله لان ينتجه منه ضرر للبادري وللدير من الروم القاطنين في تلك المدينة والبادري ما هو عايش معهم الا بالملق والملاظفه وبالهدايا والا ما كان يقدر يستقيم في هل دير ولا يوم فلما سمع الخواجة منه هل كلام تعيرت نيته ورجع المكتوب .

٢٤.٣ واستقمنا في الدير الي ان اجا البادري فسلمناه ديره وودعناه وسافرنا الي الملاحة الي بيت القصر فاستقمنا الي حين ما تهيا مركب فرنساوي مسافر الي مدينة اسكندرية فاستكينا وسافرنا في ذلك المركب قاصدين الرواح الي بلاد مصر.

الفصل الرابع

في سفرنا الى بلاد مصر وما جرى لنا في شهر حزيران سنة ١٧٠٧

فطلعنا من اسكلت الملاحة وبعد يوم وصلنا الى اسكلت بافا التي هي في جزءه
قبرص فرسي المركب هناك وكان قصد القبطان يسوق من تلك الاسكله رفت وقطرن
لان في تلك الجبال موجود نوعه يخرج منها^٢ الرفت واهل تلك الجبال يلهموه ويبناع
علي كيس الميري فطلعنا الى تلك الاسكله رأيناها خراب وما موجود من الاوادم غير
اغة الميري وجماعته وقليل من الفلاحين الذين يلهموا الرفت والقطران.

حين طلعوا البحريه يتصدوا من ذلك الجبل الى حين المسا يغابوا للمركب معهم
ثلاث روس معنوي وراس بقر مقتولين بالراس فصرت انا الفقير الوهم على هذا
ال فعل كيف انهم يسيخلوا مال القريب وهذا شيء ما يجوز. حين واحد من البحريه
اكد لي بان هل معنا والقرى ما لهم اصحاب لان اصحابهم هربوا من الظلم وتركوا بوشهم
في هل جبال موجود كثير من معنا وبقر وختانيز داشرين في هل جبال وكت تري
كرتهم بيستقيم العنف فيهم سنه علي سنه وما في احد يقطنه وما صاير فيهم
هكذا الا من قلة محبتهم للقرب.

اخيراً بعد ما وسوق القبطان الرفت سافرنا من هناك الى اسكلت ليماصون فلما وصلنا
ورسي المركب طلعوا الى تلك الاسكله^٣ وهي عامره يعني موجود فيها اوادم وبيع وشربي
وكل شيء الموجود عندهم للبيع هو الخمر لأن قطار الخمر بخمسة غروش والخمر حاطينه في
حوالص وكل حاصل يسع عشرين قطار وازود وهذا من كثرة الكروم التي في جبالهم

^١ ورد: التاريخ في الهاشم. ^٢ الأصل: من. ^٣ الأصل: الاسكلته.

فاستوقد القبطان من هل خمر خمسين فوجيه وكل فوجيه بتسع قطار حلب وكذا ذكرنا الفوجيه بخمسة غرس حتى يبيعه في اسكندرية ومنه يروح الي بلاد مصر .

٤،٤ بعدما خلص المسوق والسوق تهيا القبطان للسفر في اول ريح الذي يناسب للسفر في تلك الليله في حكم ساعتين من الليل ونحن نتضا علي صطح المركب فما رأينا الا رجل عايم في البحر واجا الي طرف المركب وهو لافت قميصه علي هامه . اخيراً لبس قميصه وتنسر وخرج الي عندنا وصار يسألنا عن القبطان فخرج القبطان اليه وساله من تكون وايش هو مرادك . حيند ارتي علي رجليه وصار يتسل اليه بان ياخده معه الي اسكندرية فاجابه القبطان هل معك ط斯كه من اغة الميري فقله لا يا سيدى وانا هربان منه فقله القبطان ما تعرف بان علينا قيدكلي بان لا ننزل احد للمركب بغير يكون معه طسكه من اغة الميري قله نعم فقله بعد الذي يترعرع كيف يمكنني ان اخذك في مركبي .

٥،٤ وامر البحريه بان ينزلوه في القارب ويرموه في الاسكله فلما مسكتوه البحريه حتى ينزلوه في القارب فصار يبكي ويتدخل علينا حتى شفع فيه عند القبطان فرق قلب معلمي عليه واستمن القبطان بان ياخده معه فاللزم القبطان لاجل خاطر معلمي بان ياخده معه لكن شرط عليه شرط بان يحلقوا دقهه ويلبسه من حوايج البحريه ويلبسه شعر وبرنيطه حتى لا يعرف انه كيكي فرضي الرجل بذلك الشرط في الحال حلقوه دقهه وشواربه واعطوه البحريه بعض حوايج رثه ولبسوه شعر وبرنيطه واستقام في المركب مع البحريه يخدم .

٦،٤ وبعد يومين طاب الهاوا فسافرنا قاصدين مينة اسكندرية فوصلنا الي المينا في اربعة وعشرين ساعه ولما رددنا ندخل الي الاسكله فخرج في ذلك الوقت ريح عاصف من البر فاللتمنا في الرجوع الي البحر واستقمنا نضرب ولطه في البحر اثنى عشر يوم حتى اتنا ريح طيب من البحر فدخلنا للاسكله بالسلامه .

٧،٤ وخرجنا من المركب وتوجهنا الي بيت القنصر فاسترح القنصر في معلمي قوي كثير وامر الخدام بان يرموا المركب ويحيوا حوايجنا و هيوا لنا او ض مفروشات ونقلنا

كاما لنا من المواجه بغير ان يكشف عليهم الكمركي واستقمنا في بيت القنطر بغایة العز والأکرام وصاروا خواجهکت الفرنساویه یعزمونا الى عندهم ويفقو في واجب معلمي قوي کثير .

٨.٤ وبعد کام يوم اخذوا معلمي الى برات المدينه وفوجوه علي عامود عالي بعلو مادته بقرب البحر ومتقوش علي ذلك العامود شکل طيور ودبابات وغزلان وما يشبه ذلك الحيوانات والعامود علي راي العالمين بأنه طبع لانه غير ممكن بأنه يكون صخر لان في تلك البلاد ما في جبال ولا صخر ابداً وثانياً بان غلض هل عامود وكبره بأنه ما يمكن ينسحب في عجله او ينقام او احد يقدر يحركه لانه مدفون في الارض بقدره طوله القائم برات الارض وبهذا اتضحت بأنه طبع من المعادن .

٩.٤ واخيراً استقام معلمي عند ذلك العامود ونسخ جميع تلك التصاویر المتقوشه عليه فلما سالوه لای سبب نسخ تلك التصاویر وما هو المعنی فقال بان هل تصاویر يرمزوا عن احرف وكلام تحت الغاظ سریه كانوا يعتنوا بها الفلاسفه اليونانيين في ذلك الزمان .

١٠.٤ وبجانب العامود مغاره تسمى مغاره العبد وهي متقوره من صخر والبحر داخل فيها ولها ضوضا عظيمه من شدة الامواه التي داخلها وقليل من العوامين يقدر يدخل اليها والذين دخلوا احكوا بانها مغاره متتسعة ما احد قدر يصل الى اخرها من شده اتساعها وتلاظم الامواه التي داخلها .

١١.٤ اخيراً مضينا الي مكان الذي معرين فيه اربعين بير منشان الماء ليشربوا منها اهل تلك المدينه لما كانت تفسد ينابيع مياهم من تأثيرات بعض کواكب علي راي معلمین^١ الفلك الذين كانوا في ذلك العصر يقولهم بان تلك الامياه المفسوده بتاثير جنون للذين يشربوا منها ولاجل هل سبب عمروا تلك البياره وكانوا الفلاکیه يرصدوا قبل ورود تلك الكواكب بحين فيديروا ينابيع مياهم علي تلك الباري ويعبوها من ذلك الماء حتى اذا حكم الوقت يبدوا يستقوا من تلك الباريه الي حين ما تجوز تأثيرات تلك الكواكب وهذا الذي سمعناه عن سبب عماره هذه الباري والله اعلم .

^١ الأصل: معلمین .

- ١٤،٤ اخيراً ترجمنا علي اماكن وعمائر قدم شي كثير لأن مدينة اسكندرية هي من مدن الكار التي كانت في زمان القديم علي ما بقى التواريخ. اخيراً رجعنا الي محلنا واستقمنا في تلك المدينة برهة ايام بغایة العز والاكرام.
- ١٣،٤ وكانت اروح كل يوم الي الاسكاله واقترن على السموکات التي يخرج من ذلك البحر المخلوط مع بحر النيل شي يفوق الوصف ومن جهت طعمه ما رأيت ولا استلديت في طعم سمك مثله في جميع البلاد الذي درتها وعاملين في تلك الاسكاله داخل البحر سياجات منشان صيد السمك وعاملين في تلك السياجات حركة حتى اذا دخل السمك داخلهم ما يعود يقدر يخرج. اخيراً يصطادوه من داخل تلك السياجات بغير تعب وترة مكوم علي حفة الاسكاله كوم كوم ومنه يخرجوا البطرخ ومنه يملحوه ويقددوه وبيروح منه الي ساير البلاد شي بالكبيري. المراد أكثر معيشة اهل تلك البلد الرنجبال من ذلك السمك وشغل الاصطيادي اعني الكآن.
- ١٤،٤ اخيراً تهيا معلمي حتى يروح الي مدينة مصر يترجح علي تلك الاماكن فاستكينا مع معاش اعني قارب كبير الذي يسافروا في بحر النيل فترجمنا من بيت القنطر سلام الصبح ونزلنا في ذلك المعاش المذكور وسافرنا في بحر الماح الي ان وصلنا الي بوغاز بحر النيل وهناك موجود دايماً اناس لاجل المعاشات الذين يدخلوا في البوغاز حتى يدلوهم من اي جانب يجب ان يدخلوا لان كل مده بيتكوم الرمل في ناحيه في البوغاز وبصير حاجز عن الدخول.
- ١٥،٤ وفي ذلك الوقت تفرست في دخول بحر النيل في بحر الماح شي عجيب لانه يدخل في بحر الماح بغير انهم يختلطوا ابداً وكانت اري صاير خط ما بين البحرين لان بحر النيل طالب الوطاه في بحر الماح وهذا شي رايته في سفري في بحر الماح وكانت اري في قاع البحر خطوط بيض في وقت الغلينه فسألت ما هي هل خطوط فاجابوني بانها الانهر الحلوه التي بتدخل في البحر من غير انها تختلط بما الماح وعلى قول البعض منهم بان السحاب بيشرب من هل الانهر.

- وهذا ايضاً رأيته في البحر في ايام الشتى لما ينزل سحاب من الغيم الى البحر يصير في ذلك المكان طفره عظيمه اعني يشق البحر ويتصل الي تلك الانهر ويسير منها الماء الحلو والشاهد على هذا هو ان في بحرالحيط اعني بحرالهند لما يفرغ الماء من المركب مستقبزين سطل من نحاس يدلوا الي نهر الذي يكون جاري في ذلك المكان ويستعبا عبا من ذلك الماء الحلو وله حركة اذا تبعا يطبق غطاء عليه طبق حكم بغیر ان يدخله ماء صالح ويستقون منه ما حلو كما سمعنا من الذين سافروا في بحرالحيط المذكور.
- ١٦٤ ورجع ما نحن في صدده. اخيراً دخلنا في بحرالنيل بذلك المعاش المذكور وسافرنا ذلك النهار الي ان وصلنا الي مينة رشيد التي هي اسكندر مصر الواحدة والثانية مينة خميساط فلما انتهينا الي الاسكله خرجنا من ذلك المعاش ورحنا الي بيت رجل تاجر فرنساوي يسي خواجه دوران فلما دخلنا في منزله صعدنا في درج من حجر متسع واخر الدرج انتهينا الي رصيف متسع مرصوف ب بلاط واخر الرصيف ديواخانه بتشرف علي بحرالنيل واراضي الرز الخضره البهيه كأنها زمرد شبيه الخاطر.
- ١٧٤ اخيراً طلع الي لقانا خواجه دوران واستربب في معلمي بغایة الاكرام والتحي وامر الخدام حتى ينقلوا حوابجنا الي فوق وهي الي معلمي او ضمه مفروشه بجيم لوازمها فاستقمنا بهالت ذلك النهار الي ان حل وقت العشا فبعدما تعشوا وتعشينا نحن ايضاً مع جملة الخدام فاستقمت اتصارم مع الخدام الي ما حان وقت المنام. حيند واحد من الخدام دعاني حتى يرويني او ضمه التي كانوا هيوها لي للمنامه فبابت وقلت له انا بنام في هل نصيف من يقدر ينام داخل او ضمه في هل ايام الصيف والحر الشديد فتضحي اول وثاني فما سمعت كلامه. اخيراً تركني ومضي فقيت وحدي في ذلك النصيف اتمشا. اخيراً فرشت الدرب التي كانت معنا وانتكست حتى انام وما بعرف ايش بده يجري علي في تلك الليله.
- ١٨٤ فما لحقت توست في الفراش والا سمعت حسن وزيزعظيم والتلبس وجهي وهو الناموس اعني البق الذي يتكون في مية الرز المقiale في تلك الاراضي فلما تلبس وجهي ذلك الناموس نهضت من الفراش كالمحرون وصرت اكشه عن وجهي وعن

سواعدي ورجلبي برهه من الزمان وما امكن انه يعتني حتى ولدت غليون التن ودخلت فمن دخنت التن تركي ومضي فسرت اتمشا في ذلك النصيف والغليون في في. اخيراً تعبت وغلب علي النوم فرجعت الي الفراش حتى انا فصابني مثل ما صابني في الاول فنهضت ايضاً اتمشي واشرب تن حتى لا يقرب الي الناموس.

٢٠٤ فاستقمت علي هذا الحال الي حكم سلام الصبح. حيند خطر في بالي بان الخادم قلي بانه هياء لي ناموسيه في الاوضه فصرت اجس الباب واحد بعد واحد الي ان انتهيت الي باب اوشه فلما جسيته فتح الباب فدخلت داخل المكان فرأيت تخت وله ناموسيه اعني جلال رفع وداخله مفروش فرشه بجرجين^١ كان علي غاية ما يكون عرفت حيند بان هل فرشه كانت منشاني فاكتبت خبر فالوقت انظرت علي ذلك الفراش الناعم ورقدت الي حين ما جاوا نبهوني حتى اعدا.

٢١٤ فلما انتبهت ولبس ثيابي فرأيت ذاتي دايغ وما لي مجل ولا قابليه للأكل فاصررت للي اجا نبهني واستقمت في الاوضه وانا محبل وما اقدر افتح نواضري وانا في ذلك الحال رأيت مرايه معلقه في جانب الاوضه فلما نضرت الي وجهي في تلك المرايه فرأيت اقلبت صحنتي الي بشاعه هذا عظم مقدارها حتى ما عدت اعرف ذاتي وهو ان وجهي اتفتح حتى صار فوق خدوبي خودو وفوق جفون عيوني جفون وسمكت شفي وغاص في وبقيت في حالة زريه وهذا كله كان من قص الناموس.

٢٢٤ حيند استقمت في تلك الاوضه بغير اكل المساء من حيامي من الناس. اخيراً استفقدني معلمي وسال عنني فقالوله بانه مخبأ في الاوضه وما ي يريد يخرج فمن باني مريض فاجا الي عندي حتى يراني فلما رأني في هل حالة فسالني ما لي اراك في هل حالة. فاحكيته بالذى جرا لي في ذلك الليل من الناموس وكيف اني ما قبلت نصيحة من ذلك الخادم فقلت لا تأخذ على خاطرك وفي الحال جاب لي دهون ودهن وجهي وفي ذلك اليوم فش ذلك الورم ورجع وجهي كما كان سابقاً وهذا كتبه نصيحة للذى يروح الي رشيد لا ينام بغير ناموسيه.

^١ الأصل: جرجين.

٢٣٤ وبعد ذلك اليوم خرجت أنا وعملي ودرنا في تلك البلد وترجنا على أماكنها وشوارعها وخاناتها فربانا خان ساكنين فيه يهود هن وعيالهم ونسائهم جالسين في رواقات الخان يشتغلوا من غير ستار ولا غطى ولا يستجعوا من أحد كانهم في بلاد الفرنج وهذا ما رأيته في غير أماكن من أعمال مصر وقهواتهم على حفت بحر النيل ودائماً فاتحين ليل مع نهار وكل انسان مباح له بان يدور بالليل من غير ان احد يتعارضه لا من حاكم ولا من غيره خلاف عن غير أماكن من بلاد مصر . المراد بلد شرحة وامينة في غاية ما يكون وما رأيت فيها عيب غير الناموس فقط فمن شده ما انبسطنا وانشرحنا في هذه البلد استقمنا اثني عشر يوم كأنها يوم واحد .

٢٤٤ وبعده استكينا مع المعاش وسافرنا الى مدينة مصر على بحر النيل الى ان وصلنا الى بولاق التي هي اسكندريه مصر فلما حوايبحنا مع المحاره وربكنا من تلك الحمير الراهونه ودخلنا مدينة مصر وامروا المحاره بان يوصلونا الى حارة الموسيكي التي هي مقر تجاري الفرنسيه وداخل تلك المحاره بيت قصر الفرنسيه فلما دخلنا الى تلك المحاره راح خبر القنصر في وصولنا فارسل من عنده خدام وجاؤنا بنا الي بيت المذكور فلما وقع نظره علي معملي فعانته واسترحب فيه بغاية العز والاكرام لانه كان سمع في قدومه الي مدينة اسكندرية وانه مرسل من حضرة سلطان فرنسا لاجل السياحه ولاجل ذلك عمل له اكرام زايد وفرض له اوظه مكلفه من خاص اوشه وامر الخدام بانهم يقفوا في خدمته خلاف عن غير قناصر .

٢٥٤ فاستقمنا في بيت القنصر ثلاثة ايام الي حين ما كللت مسامته مع التجار وبعد الثلاثة ايام استازن الخواجه من حضرة القنصر بانه ي يريد يدور يتقرج في مدينة مصر . حين عين القنصر واحد من الغز الذين في بابه بانه يروح معنا ويدورنا في مدينة مصر فصار ذلك الرجل كل يوم يدورنا في صالح من صواح مصر ويفرجنا على الاماكن اعني علي قصر فرعون وعلى القلعة والرمليه^١ وعلى بيوت السناجق وما

^١ الأصل: والرمليه .

يشبه ذلك من المفترجات فاستقمنا ندور مع هل رجل الغري ثلثة أيام تفج فتعلمنا
مسالك الدروب والارقا والشوارع.

٢٦٤ اخيراً راد معلمي بان ندور وحدنا من غير ذلك الرجل لان كان قصده بانه يفتش
علي اشياء الذي كان دايماً يفتش عليها في كل بلد الذي يدخلها مثل ميداليات قدم
وكتب تواريخ قديمه وقسم حجار ثمينه مثل الماس وياقوت وزمرد ورفوجل وما يشبه
ذلك من الحجار الکريمه وبعض حجار لها خواصات وما هي معروفة في بلاد الشرق الا
من قليلين وكان معلمي له معرفه بلierge في الجوهرات والمعادن المجهولة في بلادنا
سوف نذكر خواصها في محلها.

٢٧٤ وعلى ما رأيت من هل رجل اعني معلمي عنده من كل علم خبر اعني في علم الطب
كان ماهر في الغايه لانه اذا طلع في سمعة الانسان يعرف مرضه من غير ان يسأله عن
مرضه وكان ماهر في علم الفلك وعلم الهندسه والفلسفه وعلم الطبيعيات وعلم السمعه
وكان يعرف جميع خواص الحشائش والنباتات والعقایر للتتنوعه وما يشبه ذلك من
امور الطب ورأيت منه براهين كثيره سوف نذكرها في محلها.

٢٨٤ اخيراً بعد دورتنا مع ذلك الرجل الغري المذكور قصد معلمي بانه يزور بيت
سيدتنا مريم العذري الذي هو في مصر القديمه وهو بعيد عن مصر الحديثه مسافة
ثلاث اميال اقل او أكثر فلما وصلنا نزلنا في دير ريحان القديس ومن هناك اخذنا
البادري الى ذلك المكان الذي فيه بيت العذري وهو الان داخل كنيسة القبطي
فدخلنا الى ذلك المحل الشريف الذي تسكت فيه البتول وماري يوسف والطفل
يسوع سبع سنوات كما يذكر الانجيل الشريف.

٢٩٤ وبعده حضرنا قداس ذلك البادري علي هيكل العذري الذي هو داخل البيت
المذكور وبعد حضورنا القدس عزمنا البادري حتى تغدا عنده في الدير بعد ما تعديننا
فاخذنا البادري وصار يدورنا ويفرجنا علي تلك الاماكن القديمه الخربانه ومن جملتهم
فرجنا علي عناير القمح الذي كان عمرهم يوسف الحسن كما يذكر الكتاب المقدس وكان
عددهم اربعين عنبر الذي مبين اثرهم من غير الذين انهدوا بالکلیه ولا عادوا لهم اثر.

- ٢٠٤ وبعد ما درنا وترجنا رجعنا الى محلنا الي بيت القنصل وبعد سرنا ندور وحدنا بغير دليل ونعودي الى الاسواق والتهاوى وبنجالس اصحاب الدكاكين حتى اغرف معلمي بأنه حكيم وكان كثيرون من ناس تقصدنا لاجل الحكمه وكان يحكمهم بلاش انما يطلب منهم يقتضوا له على مطاليات اعني فلوس قدم وكانوا بجيوله كثيرون منهم.
- ٢١٤ واحد الايام رجل قبطي جاب لنا توراه مكتوبه علي رق وملفوظه بلسان السريكي الذي هو منشق من لسان السرياني بقوله لنا بان هل توراه مكتوبه من زمان يحيى اسرائيل لما كانوا قاطنين في مدينة مصر في ايام الفراعنه وان في تلك الايام الورق ما كان له وجود فكانوا يكتبوا علي رق^١ فلما نظرها معلمي راد يشتريها منه لكن بشروط انه يختبرها بعد كام يوم فرضي ذلك الرجل فاعطاها هي فاخذناها وفصلنا ثمنها اربعين غرش اريال ان كانت صحيحة توراه.
- ٢٢٤ فلما اخذها معلمي فاروها الى البادريه حتى يفحصوا عنها هل هي توراه ام لا بعد ما فحصوا علي حقيقتها فوجدوها بانها توراه ومكتوب فيها سفر الخلائق من اناس ذو معرفه في هل لسان. اخيراً تحقق عند معلمي بانها توراه صحيحة قبض حقها لذلك الرجل كما قلنا اربعين اريال. حينئذ قلي معلمي بان هذه التوراه بتسعوندي اربعة الف غرش وفرح فرحاً شديداً في مشتراتها.
- ٢٣٤ واشترينا كتب تواریخ قدم من سایر الالسن من هل بلاد ومن غير بلاد ايضاً وبعد نزلنا ندور في شوارع مصر حتى دخلنا الى سوق السيااغه فاشتري معلمي من ذلك السوق اشياء كثيرة من الحجر المتميّات وخصوصاً من حجر الزفوجل شي بكثرة ومن كثرته اشتريناه بالميزان بثمن رخيص وهذا الحجر في بلاد الفرنجيه ثمنه ثمن الزمرد.
- ٢٤٤ ويوم اخر اجانا رجل يهودي وسالني ان كان منزد نشتري حجار ثمينه فقتلته نعم فقلت الحقوني فتشينا معه الي ان دخلنا الي وكالة اعني خان وقيصرية فصعدنا معه الي اعلي مكان ودخلنا الي اوشه وسكر الباب علينا. اخيراً قتح سندوق محمد فرنجي

^١ «وان في تلك... علي رق» في الهاشم.

وصار يخرج لنا من المخارق منه مثل الملاص وياقوت وزمرد وما يشبه ذلك من المجواهر المترفة ففي منهم معلمي كام ججر وبعد ما فصلهم معه قله الحقني إلى بيت القنطرة اقىضك الدراديم وكان مع المذكور امر من السلطنة إلى جميع الفناصر الذين موجودين في بلاد الشرق بان مهما طلب الخواجة بول لوكا من الدراديم فليعطوه.

٣٥٤ اخيراً ردنا نخرج من ذلك المكان فقلنا اليهودي يريد ارويكم شيء لا يشرط انكم يخلفولي بانكم ما بتبيحوا بالسر . حيند أكل له معلمي بأنه يحفظ السر لا يخالف بعده اخرج لنا زنار مجور بيساوي خرت من المال وقال لنا بان هل زنار زنار ملك من ملوك الترك فلما تأمل فيه معلمي راه بيساوي مال كثير فما راد يشتريه ائما قله ان كان بقلع لي من هل زنار بعض حجار بشرتهم .

٣٦٤ فابا اليهودي من ذلك وبعده اخرج من السنندوق عليه داخليها حجر الماس اسود وزنه اربعة وعشرين قيراط نادره من النواردرشي فيد فتعلق قلب معلمي في ذلك الحجر لكن صار يقول لليهودي بان هذا الحجر مسبوغ ما هو خلقه فوق الجداول ما بينهم حكم ساعه . اخيراً ابست اليهودي بأنه خلقه فكان قصد معلمي بأنه يشتري ذلك الحجر لكن فرعاً ليلا يطمع ذلك اليهودي وما يعود يسير بازار معه فاحتال عليه بأنه جاهل ثمنه وما يعرف فيه ان كان هو الماس صحيح فقله روح معي إلى بيت القنطرة وهناك بختبر هل حجر وبفصله معك .

٣٧٤ فباء اليهودي فرعاً ليلا يظهر خبر الحجر واخذوه منه بالزور احد السنائق . اخيراً حققنا له بان ما ندع احد يعرف فيه ولا يخالف من هل جيهه . اخيراً بالجهد الجهيد حتى انطلق معنا إلى بيت القنطرة وهناك دخلناه إلى اوضة القنطرة فاجتمع معه القنطرة والترجمان ومعلمي واستقاموا وخدمهم حكم ثلاثة ساعات وبعد خرج اليهودي وراح في حال سبيله وما قدرت اعرف بكم اشتراه معلمي وتم الامر بخفي ما بينهم .

٣٨٤ فاتتفق ايضاً بان واحد من تجار الفنساوية اشتري حجر مصور من واحد فلاج بمباية مصرية فارواه إلى معلمي فلما نظره راد يشتريه منه فما راد يبيعه فطعمه في الثمن

فما امكن. اخيراً وصل معه في الثن الى مaitين وخمسين غرش فاراد يبيعه فانحصر منه واشتكي عليه للقنصري يلزمه في بيعه بقوله له باذ جميع ما يشتريه من حجاره وغير اشياء جميعها هي لخزانة سلطان فنسا. حيند القنصر دعا ذلك المواجه والرمه في بيعها فما قدر يخالف فاعطاه المجر واحد حقها كما ذكرنا.

٣٩٤ وفي تلك الايام اجا واحد فلاج من فلاحين الريف الى حارة الموسيكي اعني حارة تجاري الفرجن واعطي سره الى واحد من خدام القنصر بانه وجده جسد موته خوفاً ليلاً تسمع فيه الحكام يأخذوه ويرسلوه للسلطنه لأن عليه قيد كلي ولا احد يقدر يشتريه ولاجل ذلك لما يبنو جد واحد يخفوه الفلاحين حتى يبيعوه للتجار بثمن غالى وهذا يبنو جد قرب الهرامات^١ اعني قبور ملوك مصر الفراعنه لكن وجوده نادر لأن تلك القبور مردومه تحت تلال رمل وبعد مئات سنين ينتفع بان يصدر ريح عاصف يكشف الرمل عن تلك القبور وتلك الاراضي فبتطلعوا الفلاحين المختبرين تلك الاراضي ييفشوا وبالنادر حتى يروا قبر فيه جسد مصبر واذا راوا واحد يخفوه وبعد حين يبيعوه للتجار.

٤٠٤ فلما معلمي اخذ خبر هل موته من ذلك الخادم فالوقت اخبر القنصر والرمه بان يبذل جهده في تحصيل هل موته لانه نادر وقوعه وانه قوي مقبول عند سلطان فنسا. حيند ارسل القنصر واحضر ذلك الفلاح الى عنده سراً واستخبر منه حقيقة الامر هل هو موجود عنده هل جسد المصبر فاجابه الفلاح بانه صحيح موجود عنده فاقنعوا على ذلك الامر وبعده مضي الفلاح في حال سبيله.

٤١٤ وبعد كام يوم اجا الفلاح ومعه كام حمل من التبن ودخلهم الى اخر القنصر حتى يبيعهم للسايس وطلب بثمنهم بزود ما يبسو خيفتاً ليلاً يفرغهم السايس ويجد ذلك الجسد المصبر فابقاهم في الاخر وخرج فوجد ذلك الخادم الذي كان سابقاً احكي معه من جهة تلك الملو فيه وقله بان يخبر القنصر في مجيه فلما سمع القنصر في

^١ الأصل: المرامات.

وصول الفلاح ارسل فاحضره وساله هل جاب معه ذلك المذكور فكر وقال با
الذين قالولي عنه بأنه موجود عندهم الان نكروا ورفعوا القواعد فلما خاب املي منهم
فغيت كام حمل تبن وجتهم الي اخورك حتى ايعهم الي السايس فكارسي في ثمنهم
بتطلب من فضلك بان ترسل تامرہ بان يشتريهم مني بثمن ما كذا.

وقرب الى عند القنصر حتى يوس يده حتى ياذن للسايس بانه يشتريهم بذلك المثل وفي ذلك الحال اعطي اشاره للقنصر بان الموميه موجوده داخل ذلك التبن واعطاه علامه الخيشه الموجود فيها ذلك الجسد ففهم القنصر بالذى قاله له الفلاح . حينه قال للفلاح اذهب انا باامر السايس بان يشتري منك هل تبن وبعطيك حقه فذهب الفلاح الى الاخر وجلس عند التبن وفي ذلك الوقت ارسل القنصر ودعي السايس الى عنده وارسله في سعايه الى رشيد وامره بان يعطي الي ذلك الفلاح حق التبن المذكور وفي غيابه بيقو يفرغوا التبن ففعل السايس كما امره القنصر واعطى للفلاح حق تبنيه وامر خادمه بانهم يفرغوا التبن في غيابه وسافر .

بعد ما سافر ارسل القنصل احد خدامه وامرہ بان يسکر باب الآخر ويجيب له المفاتح ولا يفرغوا التبن الي حين ما يجي السايس ففعل ذلك الخادم كما امره القنصل وجاب له الفتاح واوعد الفلاح بأنه في الغد يجي ياخذ ايکاسه متوع التبن . اخيراً اصطبى القنصل الى ان مضي من الليل نصفه ونامت الخدام . حين نزل للآخر هو ومعلي فقط وفتحوا تلك الحيسه التي اشرله الفلاح عنها فرأوا ذلك الجسد ملفوف بقطع كان مصرى فاصعدوه الى بيت القنصل وتركوه في اوضه من اوض القنصل وقتلوا الباب واحد القنصل المفاتح .

٤٤٤ وكل هذا صار وانا ما معي خبر في شي من هذا الا بعد خروجنا من مدينة مصر . حيند احکالي معلمي في جميع ما ذكرناه في خصوص هل مويمه وكيف انهم اخفوها وما احد عرف فيها ولا ذلك الخادم الذي كان معه خبر ذلك الفلاح .

٤٥٤ اخيراً بعد كام يوم ارسل الفنصر واحضر الي عنده نجار واعطاه قياس سندوق طوله وعرضه وامرہ بانه يجعل قاطم في نصف السندوق من دف متین ويجعل له

سفلين غير مصرين^١ انا ينقب مكان البصامير لا غير بعد يوم جاب التجار السنديون مشغول كما امره القنصل على غاية ما يكون وبعده دخل ذلك الجسد المذكور داخل السنديون في الوسط وجعل فوقه من اخر قماشات الحلة اعني جراجف ومحازم وكأن رفيع وما يشبه ذلك من التحف المئنه حتى انتلي وجه الواحد وبصمر عليه اول غطي وقلب السنديون وعى من تلك القماشات المذكورة وجه الثاني وبصمر غطاه ايضاً كما فعل في الاول.

٤٦،٤ وهذا فعل القنصل حتى اذا فتحوا السنديون في الامر من اين وجه كان يروا داخله من تلك القماشات المذكورة وبقي ذلك السنديون وجميع الذي اشتريناه من اراضي مصر من فلوس وجواهر وكتب وغير اشيائكمه عند القنصل حتى يرسله فيما بعد الي مرسيليا اسكنت فنسا واحد معلمى من القنصل سند وجريدة في جميع الذي تسلمه منه وكتبه في الكنسيليره اعني محكمة القنصل في مدينه مصر على جاري عواید هم وكذلك فعل هذا مع جميع القناصر الذي مربنا عليهم حتى اذا وصلنا الى مرسيليا نجد كل شي الذي اشتريناه من تلك الواحى والبلاد.

٤٧،٤ بعد ما درنا مدينة مصر باسرها وتفرجنا علي جميع الاماكن والخانات والاسواق وبيوت السناجق والقلعه وباب الانجكاريه وباب العرب وما يشبه ذلك وكان سبب دخولنا الي هذه الاماكن كلها بواسطة الحكمه التي كان معلمى يحكمها لاجل الفرجه فقط من غير انه يأخذ شي من احد ولاجل هل سبب كان مقبول عند الجميع.

٤٨،٤ اخيراً راد معلمى بأنه يروح يزور جبل تور سينا وبادر في السفر الي ذلك الجبل المقدس فلما سمع القنصل ما هان عليه في ذلك وصار يرويه صعوبة السفر الي ذلك الجبل واخطر الطريق بقوله له بأنه يلترم انه يركب هجين عشاراوي ولاجل سرعت مشوه بيريظوا الراكب عليه ليلاً يتهور من علي ظهره ويقتل وفي الطريق ما يبنوجد ما للشرب ولا شي للاكل بل يأخذوا معهم زواده من الماء والمأكل شي يكتف بهم اربعة او

^١ الأصل: مصرين.

خمسة أيام حسب مشوا الحجج لأنه يقطع مسافة سبعة ثمانية أيام يوم ولاجل هذا ما يقدر تضليل على هذا السفر وانا ناصحك .

فَلَمَّا سَمِعَ مَعْلُومِي مِنَ الْقَنْصُرِ هَذَا الْكَلَامَ تَعَرِّتْ نِيَّتُهُ عَنِ السَّفَرِ إِلَى ذَلِكَ الْجَبَلِ
الْمَقْدُسِ خَوْفًا مِنَ الْعَطْبِ . أَخِيرًا رَادَ بَانِهِ يَسَافِرُ إِلَى اِرَادِي الصَّعِيدِ وَإِلَى نَبعِ بَحْرِ النَّيلِ
وَإِلَى بَلَادِ الْجَبَشِ وَالْسُّودَانِ وَاسْتَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى بَعْضِ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ رَاحُوا إِلَى ذَلِكَ
الْأَرَاضِيِّ وَالْقِيعَانَ فَبَغْرُوهُ عَنِ ذَلِكَ أَيْضًا وَقَالُوا لَهُ يَا خَوَاجَهُ أَنْتَ مَا يَقْدِرُ تَسْلِكُ فِي
ذَلِكَ الْأَرَاضِيِّ لَأَنَّ أَهْلَهَا أَرْدِيَا وَسَحَارِينَ وَاطْبَاعَهُمْ وَحْشِيَّهُ وَالْمَسِيرُ إِلَى ذَلِكَ الْبَلَادِ
كَثِيرٌ الْخَطَرُ وَمَا هُوَ مَعْلُومٌ بِأَنَّكَ تَرْجِعَ طَيْبَ مِنْ ذَلِكَ الْبَلَادِ وَهَذَا شَيْءٌ قَدْ أَخْبَرْنَاهُ
بِأَقْسَنَا وَأَنْ كَانَ بِتَرِيدِ تَفَرِّجٍ عَلَى ذَلِكَ الْأَرَاضِيِّ وَلَابْدَ اِمْضِيَ إِلَى مَدِينَةِ الْفَيهُومِ وَمِنْ
هُنَاكَ بِتَخْبِرْتِكَ الْأَرَاضِيِّ وَأَوَادِمَهَا مِنْ غَيْرِ أَنْكَ تَخَاطِرَ بِنَفْسِكَ .

حِينَدٍ صَمَّ الْنَّيَّهُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى مَدِينَةِ الْفَيهُومِ وَاسْتَشَارَ بِذَلِكَ الْقَنْصُرِ فَرَضَيَ بِذَلِكَ
وَقَهَ بَانَ مُوْجُودٌ فِي ذَلِكَ الْمَدِينَهُ بِأَدْرِي حَنَالًا غَيْرَ وَأَنَا بِعَطِيلِكَ مَكْتُوبٌ حَتَّى تَنْزَلَ عَنْهُ
فِي دِيرِهِ وَتَكُونُ فِي اِمَانٍ لَأَنَّهُ رَجُلٌ حَكِيمٌ وَمَقْبُولٌ عَنْدَ حَكَمِ الْبَلَادِ الَّذِي هُوَ الصِّنْجُقُ .

أَخِيرًا تَهَيَّئَنَا لِلسَّفَرِ وَنَزَلْنَا فِي مَعَاشِ مَسَافِرِ إِلَى الْفَيهُومِ وَفِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ كَانَ بَنِكَ
رَزُودَ بَحْرِ النَّيلِ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ مَصْرِ الْقَدِيمِ مَعَ ذَلِكَ الْمَعَاشِ الْمَذَكُورِ فَرَأَيْنَا الْبَرْ فَإِيْضَ
وَمَتَصَلَّ إِلَى اِوَخْرِ ذَلِكَ الْأَرَاضِيِّ وَالْبَلَادِ الَّتِي هِيَ سَفَرَ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ طَوْلُ مَعْ عَرْضِ
وَالْأَضِيعِ الْمَوْجُودِينِ فِي ذَلِكَ الْأَرَاضِيِّ جَمِيعَهُمْ دَاخِلَ المَاءِ كَانُوهُمْ ضَيْعَاتٍ وَمَا يَدُورُهُمْ
المَاءُ لَأَنَّهُ بَعْلُوَانُ الْأَرْضِ حَكَمَ شَبَرَ لَا غَيْرَ وَلَا يَرَوْنَا أَهْلَ ذَلِكَ الضَّيْعَ مَارِينَ يَجْوَهُ
إِلَيْنَا عَرَاهُ بِالرِّنْطَ صَبِيَّانَ مَعَ بَنَاتٍ لِأَجْلِ الشَّهَادَهِ حَتَّى نَزِيلُهُمْ كَسْرَ خَبْزٍ أَوْ بَقْصَمَاتٍ
وَكَانَ سَاحِبِنَا مَعَاشَنَا أَرْبَعَ زَلَامَ لَأَنَّ سَفَرَنَا ضَدَّ جَرِيَانِ المَاءِ وَكَثِيرُ أَوْقَاتٍ يَتَوَهُ الرِّيسُ
عَنِ الدَّرْبِ يَنْشَبُ 'الْمَعَاشَ فِي الرَّمَلِ' وَبَعْدَ جَهَدٍ جَهِيدٍ حَتَّى يَرْجِعُوهُ إِلَى وَسْطِ الْبَرِّ
الْجَارِيِّ وَكَانَ كُلُّ لِيَهُ يَرْبِطُوا الْمَعَاشَ فِي جَانِبِ الْبَرِّ وَكَمَا جَمِيعَنَا نَخْرُجُ إِلَى الْبَرِّ وَبَنَاتٍ
إِلَى الصَّبَاحِ وَنَعُودُ نَسَافِرَ .

١ الأصل: ينشكب.

فاستقمنا اربعة ايام ويوم الخامس وصلنا الي جسر يوسف الحسن الذي لما ٥٢،٤ ارسل وجاب ايه يعقوب الي مصر في زمان سلطنته فعمل له مدينة الفيوم لاجل سكانه كما هو محرر في كتاب المقدس وعمر هل جسر لاجل دخول الماء واجري حصه من النيل داخل هل جسر حتى تسيق تلك الاراضي ولاجل هذا سمي جسر يوسف كما هو مكتوب في حجر تارنخه.

فلما وصلنا الي ذلك المكان ربطوا معاش الذي كان فيه في البر ونقلوا جميع وسقته ٥٣،٤ الي ثانى معاش الذي هو قاطع الجسر فاستقمنا يوم علي ذلك الجسر حتى كلنا النقله وفي ذلك اليوم أكلنا سمك من صيد الذي يسبتاوضوه من فوق اعلى الجسر وهو ان الصيادين يدلوا شباكهم من غير ان تصل الي الماء النازل من ذلك الجسر لأن من عزم نزول الماء في الجسر يغدو السمك الي العلو فيقع داخل الشبك وفي هل طرقه يمسكه ويسليعوه كل ثلاث اربع فروخ بنصف فضه اعني بمصرية والقلاين جالسين يقلوأكل فخر بجديد اعني بفلس.

وثاني يوم سافرنا في ذلك المعاش الثاني الذي هو قاطع الجسر المذكور الي حين المساء فوصلنا الي مدينة الفيوم واستدلينا علي بيت الباردي حنا المذكور فلما وصلنا الي بيته ورأيناه واعطاه معلمي مكتوب القنصر الذي ارسله له في انه ينزل معلمي عنده ويقف في واجبه ويفرجه علي تلك المدينة فلما الباردي قرئ المكتوب وفهم معناه حين استرحب في معلمي قوي كثير وهيا له مكان للمنامه علي قدر مكتنه لأن بيته قوي زغير دقيق.

فاستقمنا تلك الليله الي الصباح وبعد ما حضرنا القدس الالهي وشرينا القهوه حيند وصانا الباردي بالانخرج من بيته الي حين ما يواجهنا بمحضه السجن الذي هو حاكم تلك البلاد وما يليها من اماكن وضعيب والاراضي الي حد الصعيد وكان هل بادري قوي مقبول عند السجن و هو حكيمه ولو لا ما قدر الباردي يسكن تلك المدينة لأن اهل تلك البلاد ارديا وحشين منهم قبط ومنهم ريفيين ولبسهم الجبه لا غير علي اللحم حاففين الاقدام بالقرع وواجههم مقلوبه بشعه وما بينفرق القبطي من الريفي

وحرىهم يغزلوا الكتان ورجالهم يحيكوا المقاطع الاسيوطي وينسجوا الحصر الساماني
وما يشبه ذلك من تلك الاشغال.

٥٦،٤ وزرع ما كا في صدده فلما راح البدري الي عند السنجق فاحکاله بان وافاني
رجل حكم ماهر وتقن جميع العلوم والفنون هل لك خاطر بان نواجهه مع حضرتك
فاجابه السنجق على الفور اتني به حتى انصره فقله البدري علي الراس والعين والان
حل وقت خروجك الي دار الحكم لكن نهار غدي من السباح يجيئه معي الي عند
حضرتك حتى تراه.

٥٧،٤ وخرج البدري واجا الي بيته واحكي الي معلمي بجميع الخطاب الذي صار بينهم
ولما كان الغدر حنا مع البدري الي سرايت ذلك السنجق ودخلونا الي مكان هوما بين
الحرب وسرايت الحكم فاستقمنا فيه وبعد خرج السنجق من صرایة حرمته فنهضنا علي
الاقدام وقلنا اياديه. حينئذ جلس وامروا بالجلوس حداه وامر الخادم فجأوا لنا ضطلي
وقهوه وبعد بدءها في المسامره والبدري يتوجلهم واستمرروا حكم ساعتين من النهار.
اخيراً اخذنا اذن بالمسير فعند ذلك قال السنجق للبدري بأنه يكلف الي معلمي بأنه كل
يوم صبحي يجيئ يشرب قهوه عنده من غير تكليف فقله سمعاً وطاعه.

٥٨،٤ وكان السبب هو ان السنجق كان اهل معرفه في علم الفلك والهندزه فلما كان
يسأل معلمي عن هل قضيا كان يجيئه باجويه قانعه مسدده فلاجل هل سبب انبسط
منه وصار معلمي والفقير نروح كل يوم من باكر الي عنده ونشرب قهوه ويجلس
السنجق ومعلمي يتضامروا والفقير اترجم بينهم الي ان يحكم وقت خروجه الي دار
الحكم نسير من عنده وندور في المدينة من غير خوف وفزع ونفتش علي فلوس قديمه
فريانا منهم شي كثير واسתרينا اصنام بعضهم من فضه وبعضهم من نحاس وبعض
كتب مكتوبين علي رق بالعبراني وبعضهم بالسرنکالي من ايامبني اسرائيل.

٥٩،٤ فيوم من بعض الايام ونحن مارين فريانا رجل مبسط في جانب الطريق وحاطط في
البسطه شقف حدايد وبصامير وخرز ملون وبعض حجار خواتم منهم عقيق ومنهم
قراز مسبوغ وما يشبه ذلك من القراءع فشخص معلمي في تلك البسط وامرني بلسانه

اني اشتري من ذلك الرجل البسطه باجمعها فاستخفت في عقله في بالي وقتلته ما حاجتك في هل قرافق بخلي الناس يتضحكوا علينا فعاد علي الكلام باني اشتريها ومضي فلما رايته انحصر مني ومضي فالترمت اني اشتريها ففضلتها مع ذلك الرجل بثلاثين فضة وفتحت منديلي واخذتها وتعت معلمي الي بيت الباردي.

٦٠،٤
فالاني هل اشتريت البسطه قتلته نعم فقلت بـ كام اشتريتها قتلته بثلاثين مصرية فاتضحك وقلت اشتريتها غالى واحد المنديل من يدي ودخل الي مكانه وبعد هنئيه اعطاني المنديل وما فيه وقلت خذك به بـ را فاعجبت من هذا الفعل لكن هو عرف ما في تلك البسطه وهو كان موجود فيها فـ خ معدن خامي بـ يساوي بـ رهه من المال لـ اني فيما بعد اطلعـت على ذلك الحجر الكـريم لـ انه كـتبـه في يومـته في يومـ تـاريخـه وذاكرـ اسمـ ذلك الحجر باسمـ مـالـوفـ منـ الجوـاهـرـ الـكـريمـ القـليلـ وجودـهاـ وهذاـ الرـجـلـ كانـ لهـ مـعـرـفـةـ بالـجوـاهـرـ وهـيـ خـامـيهـ وربـماـ اشتـراـ حـاجـارـ كـريمـهـ غـيرـ مـعـرـفـهـ منـ الغـيرـ وـاـنـاـ مـاـ لـيـ عـلـمـ فـيـهـ ولاـ انـطـعـلـتـ عـلـيـهـمـ فـيـ سـيـاحـتـاـ هـذـهـ.

٦١،٤
والاغـرـ كـانـ يـعـرـفـ خـواـصـ الـحـاجـارـ لـ اـنـ مـرـهـ كـتـ اـحـكـيـتـ لـهـ مـنـ وـالـدـيـ بـاـنـ فـيـهـ دـاـ قدـيمـ منـدـ عـشـرـ سـنـهـ وـهـوـ بـخـارـ سـودـاوـيـ فـاشـتـراـ مـنـ سـوقـ السـيـاغـهـ حـجـرـ بمـصـرـيـتـينـ كـمـثـلـ حـجـرـ العـقـيقـ وـهـوـ مـتـقـوبـ وـاعـطـاـيـ اـيـاهـ وـقـلـتـ حـيـ اـضـمـهـ فـيـ خـيـطـ وـاعـلـقـهـ فـيـ رـقـبـهـ وـاـنـهـ يـصـلـ اـلـىـ صـدـرـهـ فـلـمـ رـجـعـتـ اـلـىـ حـلـبـ وـعـلـقـتـ ذـلـكـ حـجـرـ فـيـ رـقـبـتـ وـالـدـيـ فـيـ الـحـالـ طـابـتـ مـنـ ذـلـكـ الدـاـ الـقـدـيمـ بـعـدـمـ كـانـتـ مـاـ تـقـدـرـ تـنـامـ وـلـاـ تـلـقـشـ وـلـاـ تـأـكـلـ مـثـلـ عـادـتـهـ فـلـمـ وـضـعـتـ هـلـ حـجـرـ عـلـيـ صـدـرـهـ رـجـعـتـ كـاـ كـانـتـ^١ وـهـيـ طـيـهـ بـعـدـمـ اـصـرـفـاـ عـلـيـهـاـ لـحـكـاـ وـالـوـصـفـاتـ شـيـ كـثـيرـ وـمـاـ اـسـتـفـادـهـ بـشـيـ الاـ مـنـ هـلـ حـجـرـ الـذـيـ اـشـتـراـهـ بـمـصـرـيـتـينـ.

٦٢،٤
ونـزـعـ مـاـ كـاـ فيـ صـدـدهـ فـاسـتـقـمـنـاـ كـلـ يـوـمـ نـزـوحـ عـنـ ذـلـكـ السـنـجـقـ حـتـيـ يـتصـامـرـواـ معـ بـعـضـهـمـ فـيـوـمـ مـنـ الـاـيـامـ قـلـيـ السـنـجـقـ قولـ المـلـمـ بـاـنـهـ اللـيلـ يـجيـيـ يـتعـشـاـ عـنـديـ فـلـمـ قـلتـ لـمـذـكـورـ ماـ قـالـهـ حـضـرـةـ السـنـجـقـ دقـرـ وـمـاـ رـادـيـدـ جـوابـ فـقـلـهـ السـنـجـقـ مـاـ لـكـ يـاـ مـلـمـ

^١ الأصل: كانت.

اما تريد تأكل من اكلنا. حينـٰ قـٰلي معلـٰمي قول لـٰحضرـٰة السـٰنجـٰق هذا شـٰرف لي لكنـٰ نـٰخـٰنـٰ ما منقدر تـٰأكلـٰ من غيرـٰ شـٰرب فـٰلما تـٰرجمـٰت لـٰسـٰنجـٰق هـٰلـٰ كـٰلامـٰ من عدمـٰ المـٰواخـٰدـٰ فـٰقـٰلي ما شـٰي باـٰسـٰ يا مـٰعلمـٰ قـٰلهـٰ مـٰطلـٰبـٰهـٰ موجودـٰ عنـٰديـٰ وـٰكانـٰ السـٰنجـٰقـٰ يـٰشـٰربـٰ.

^{٦٣،٤} حينـٰ اـٰضـٰحـٰكـٰوا اـٰثـٰنـٰهـٰمـٰ وـٰاقـٰقـٰوـٰ بـٰاـٰنـٰهـٰمـٰ يـٰعـٰشـٰوـٰ جـٰملـٰهـٰ وـٰبـٰعـٰدـٰ دـٰخـٰلـٰ السـٰنجـٰقـٰ إـٰلـٰ دـٰرـٰ الـٰحـٰكـٰمـٰ وـٰنـٰخـٰنـٰ سـٰرـٰنـٰ إـٰلـٰ مـٰحـٰلـٰنـٰ إـٰلـٰ انـٰ صـٰارـٰ وـٰقـٰتـٰ العـٰصـٰرـٰ رـٰسـٰلـٰ السـٰنجـٰقـٰ اـٰثـٰنـٰهـٰمـٰ مـٰعـٰهـٰمـٰ إـٰلـٰ انـٰ دـٰخـٰلـٰ سـٰرـٰيـٰةـٰ المـٰذـٰكـٰرـٰ وـٰكـٰفـٰوا مـٰعـٰلـٰمـٰ بـٰاـٰنـٰهـٰ يـٰرـٰوحـٰ إـٰلـٰ عـٰنـٰدـٰ السـٰنجـٰقـٰ فـٰسـٰرـٰنـٰ مـٰعـٰهـٰمـٰ إـٰلـٰ انـٰ دـٰخـٰلـٰ سـٰرـٰيـٰةـٰ المـٰذـٰكـٰرـٰ وـٰجـٰلسـٰنـٰ فـٰي ذـٰلـٰكـٰ الـٰمـٰكـٰنـٰ الـٰذـٰي هـٰوـٰ مـٰا بـٰيـٰنـٰ الـٰحـٰرمـٰ وـٰدارـٰ الـٰحـٰكـٰمـٰ فـٰاستـٰقـٰمـٰنـٰ هـٰنـٰكـٰ إـٰلـٰ انـٰ دـٰخـٰلـٰ السـٰنجـٰقـٰ فـٰنـٰهـٰضـٰنـٰ عـٰلـٰ الـٰاـٰقـٰدـٰمـٰ اـٰحـٰرـٰمـٰهـٰ. حينـٰ اـٰذـٰنـٰ لـٰنـٰ فـٰي الدـٰخـٰلـٰ مـٰعـٰهـٰ إـٰلـٰ سـٰرـٰيـٰتـٰ الـٰحـٰرمـٰ فـٰدـٰخـٰلـٰنـٰ إـٰلـٰ مـٰكـٰنـٰ.

^{٦٤،٤} وهوـٰ الـٰدـٰيـٰوـٰنـٰ خـٰانـٰهـٰ مـٰفـٰرـٰوـٰشـٰ بـٰفـٰرـٰشـٰ مـٰكـٰفـٰ وـٰمـٰقـٰيـٰلـٰهـٰ بـٰسـٰتـٰانـٰ جـٰمـٰعـٰ اـٰشـٰجـٰارـٰهـٰ تـٰرـٰجـٰعـٰ وـٰلـٰيـٰمـٰونـٰ وـٰكـٰدـٰ وـٰغـٰيرـٰ اـٰشـٰجـٰارـٰ فـٰوـٰكـٰهـٰ^١ عـٰلـٰ ما تـٰمـٰدـٰ عـٰيـٰنـٰكـٰ وـٰنـٰضـٰرـٰشـٰيـٰ بـٰيـٰشـٰحـٰ الـٰخـٰاطـٰرـٰ. حينـٰ اـٰمـٰرـٰنـٰ بـٰالـٰجـٰلوـٰسـٰ فـٰلـٰمـٰ جـٰلـٰسـٰنـٰ خـٰرـٰجـٰ مـٰنـٰ دـٰخـٰلـٰ الـٰحـٰرمـٰ وـٰلـٰدـٰ مـٰحـٰسـٰنـٰ جـٰمـٰيلـٰ وـٰفـٰيـٰ يـٰدـٰهـٰ فـٰجـٰانـٰ قـٰهـٰوـٰهـٰ فـٰاعـٰطـٰهـٰ لـٰسـٰنجـٰقـٰ وـٰبـٰعـٰدـٰ اـٰعـٰطـٰهـٰ إـٰلـٰ مـٰعـٰلـٰمـٰ اـٰيـٰضـٰ فـٰجـٰانـٰ وـٰلـٰفـٰقـٰرـٰ فـٰجـٰانـٰ^٢ قـٰهـٰوـٰهـٰ. اـٰخـٰرـٰ جـٰابـٰ لـٰنـٰ غـٰلـٰيـٰنـٰ تـٰنـٰنـٰ بـٰالـٰعـٰودـٰ الـٰقـٰقـٰوـٰنـٰ. حينـٰ اـٰسـٰقـٰمـٰوـٰ اـٰيـٰصـٰمـٰرـٰوـٰ كـٰلـٰمـٰعـٰتـٰدـٰ حـٰكـٰمـٰ سـٰاعـٰهـٰ وـٰبـٰعـٰدـٰ اـٰمـٰرـٰ السـٰنجـٰقـٰ لـٰذـٰلـٰكـٰ الـٰغـٰلامـٰ المـٰذـٰكـٰرـٰ بـٰاـٰنـٰهـٰ يـٰهـٰيـٰ الـٰمـٰيـٰدـٰهـٰ اـٰتـٰيـٰ بـٰصـٰيـٰنـٰهـٰ فـٰضـٰهـٰ مـٰلـٰتـٰوـٰخـٰ بـٰذـٰهـٰبـٰ وـٰدـٰوـٰرـٰ الـٰبـٰشـٰكـٰرـٰ حـٰولـٰهـٰ وـٰوـٰضـٰعـٰ اـٰرـٰغـٰفـٰتـٰ الـٰزـٰادـٰ وـٰبـٰعـٰدـٰ جـٰابـٰ لـٰنـٰ^٣ مـٰنـٰ الـٰحـٰرمـٰ الـٰجـٰيدـٰ وـٰكـٰسـٰهـٰ مـٰنـٰ ذـٰهـٰبـٰ وـٰبـٰدـٰيـٰنـٰقـٰلـٰ صـٰحـٰنـٰ الـٰاـٰكـٰلـٰ مـٰنـٰ الـٰحـٰرمـٰ وـٰيـٰضـٰهـٰمـٰ بـٰجـٰانـٰ بـٰذـٰلـٰكـٰنـٰ وـٰكـٰنـٰ وـٰكـٰنـٰ عـٰدـٰ صـٰحـٰنـٰ الـٰاـٰكـٰلـٰ عـٰشـٰرـٰنـٰ مـٰنـٰ غـٰيرـٰ الـٰمـٰلـٰيـٰ.

^{٦٥،٤} اـٰخـٰرـٰ صـٰارـٰ يـٰقـٰدـٰ لـٰنـٰ صـٰحـٰنـٰ بـٰعـٰدـٰ صـٰحـٰنـٰ مـٰنـٰ الـٰوـٰاـٰكـٰلـٰ الطـٰبـٰيـٰهـٰ الـٰلـٰدـٰيـٰدـٰهـٰ. حينـٰ السـٰنجـٰقـٰ سـٰمـٰيـٰ بـٰاسـٰ لـٰهـٰ وـٰمـٰدـٰيـٰدـٰهـٰ وـٰاـٰكـٰلـٰ مـٰنـٰ ذـٰلـٰكـٰ الصـٰحـٰنـٰ لـٰقـٰمـٰتـٰيـٰنـٰ وـٰمـٰدـٰيـٰدـٰهـٰ مـٰعـٰلـٰمـٰ اـٰيـٰضـٰ وـٰلـٰفـٰقـٰرـٰ اـٰكـٰلـٰنـٰ كـٰلـٰ وـٰاـٰحـٰدـٰ لـٰقـٰمـٰتـٰيـٰنـٰ فـٰشـٰالـٰ الـٰغـٰلامـٰ ذـٰلـٰكـٰ الصـٰحـٰنـٰ وـٰجـٰابـٰ غـٰيرـٰ وـٰاسـٰمـٰرـٰوـٰهـٰكـٰذـٰيـٰكـٰلـٰوـٰ لـٰقـٰمـٰتـٰيـٰنـٰ مـٰنـٰ الصـٰحـٰنـٰ وـٰرـٰفـٰعـٰهـٰ الـٰغـٰلامـٰ وـٰيـٰجـٰبـٰ غـٰيرـٰ فـٰتـٰقـٰقـٰ بـٰاـٰنـٰ جـٰابـٰ صـٰحـٰنـٰ دـٰجـٰاجـٰ وـٰخـٰرـٰجـٰ مـٰنـٰ رـٰيـٰحـٰهـٰ بـٰتـٰشـٰقـٰ الـٰقـٰلـٰبـٰ شـٰيـٰ مـٰفـٰخـٰرـٰيـٰسـٰهـٰ فـٰيـٰ لـٰسـٰانـٰ الـٰتـٰرـٰكـٰ قـٰظـٰانـٰ كـٰبـٰيـٰ فـٰلـٰمـٰ مـٰعـٰلـٰمـٰ اـٰكـٰلـٰ

^١ الأصل: فواكهـٰ. ^٢ الأصل: فجـٰانـٰ. ^٣ الأصل: أناـٰ.

منه استط عليه فراد الغلام يرفعه ويحيي غيره على حسب عواید هم فسک معلی الصحن
وصار يدم هل طریقه في لسانه لأن هذا خلاف عواید الفرج فن هذا المدھر غالب
علي الصھک وما عدت اقدر اتكما لما كان السنجق يسألني ما لك يا معلم.

٦٦٤ حين بدست دیل السنجق وقتلته يا سیدی لا يحصل منك موافق من قلة الادب
حتی اخبر جنابك بان قسم هل فرج عواید هم با نهم يضعوا جميع الاكل في المايدہ وكل
منهم يأكل من صحن الذي يحيي وهذا الرجل عجبه صحن الدجاج الموضوع الان في
المایدہ ولأجل هل سبب مسکه ومنع الغلام عن اخده.

٦٧٤ فتح السنجق وامر الغلام بان لا يعود يرفع صحنون من المايدہ الي ما تکل باقیت
الصحون واستقاموا يأكلوا ويشربوا من ذلك الخمر الجيد الي ان كلت باقیت الصحون
وأكلوا الحلي والفوکي التي مالها مثيل في كل اراضي مصر . اخيراً شربوا القهوة ونزلوا
الي ذلك البستان المذكور وهناك صار لنا اشراح عظيم علي تلك المروج والمليات
الجاريه في تلك السوق والغدران فاستقمنا الي ان امسا المسابقات وقت.

٦٨٤ اخيراً خرجنا من ذلك البستان الي المكان الذي كافيه . حينما امر السنجق اثنين من
خدماته بان يصلوا معنا الي بيت البدري . وقيده معلمي استکتر بخیر السنجق وشكر
فضله وبعده مضينا الي محلنا صحبة تینیک الاثنين .

٦٩٤ واستقمنا كل يوم نمضي الي عند السنجق حتی اعرفنا من الجميع بان السنجق له
نصر علينا وما عاد علينا باس من اهل تلك البلد فاتفق يوم بان واحد قبطي احکما
لنا بان قرب من مدينة الفيوم سفر ساعه موجود عامود اسود غليظ عالي ومصور
عليه تصاویر وما احد قادر يعرف ایش هو هل عامود الموجود في هل اراضي الرمل
الذي ما بيتوحد فيها حصوه فضلاً عن حجر فاما سمع معلمي من ذلك الرجل خبر
ذلك العامود وهذا كان غایة اربه في الحال باشر في المسير اليه ومن غير انه يشاور
البدري امرني بان استکری حمار حتی نركب ونزوح نضر هل عامود وما افکر
في الخطر الموجود في تلك الاماکن بل كان مامن بانه مقبول عند السنجق وما احد
يقدري يتقدمه .

فبعدما اخذنا معنا زخيرتنا اعني أكلنا وشربنا وما نحتاج اليه ركنا وسرنا مع ذلك
 ٧٠٤ الماء الى ان وصلنا الي عند ذلك العامود المذكور فنزلنا هناك فرينا عامود شامخ علي
 وغليظ كمثل العامود الذي رأيناه في مدينة الاسكندرية بل اغلظ واعلي ومنقوش عليه
 ايضاً مثل طيور ودببات اعني غلالاً ونموره وكلا布 وسباع وما يشبه بذلك من
 الوحش وهذا كله الفاظ وتحت معاني علي ما احكي لي معلمي لان موجود عندهم
 كتب تواريخ بتني عن هل الفاظ.

اخيراً بعدما استرخنا هئينه وفربنا اخذ في ذلك الوقت ينسخ هل منقوش علي
 ٧١٤ العامود فما درينا والا صار حولنا بمقدار مايتين رجل من اهل تلك الاراضي حفاه
 مكسوين الروس بشعين النضر وصاروا يبحقو فينا ويقولوا بعضهم بعض بان كان
 في هل مكان عامودين علي زمان اجدادنا وكانوا يحكوا الايهاتا باز اجا الي هذا المكان
 واحد روبي ودمدم علي العامود الواحد فطيره واحد الذهب الذي تحته وغاب وهذا
 قبل ما يغيب ويأخذ الذهب دعونا قتلته ونأخذ الذهب الموجود تحت العامود وغيرهم
 يقولوا دعونا نأخذ الذهب منه اولاً واخيراً قتلته وصاروا يجروا واحد بعد واحد
 ويفتحوا افراجهم ويقولوا الي معلمي اعطيانا من هل دهب الذي هو تحت العامود
 والا منقلتك.

٧٢٤ ومعلمي ما كان يفهم قولهم. حيناً تقدمت وقلت للذي احكوه وانا مرتاح
 وغياب عن صوابي من الربع الذي شلاني من اوليك الارديابل الوحش العتابه فلما
 سمع معلمي مني هل كلام ايقن بالموت وصار يقلي كيف نعمل ومنين الهرب وكيف
 يصير فيما فقتلته دعني القش معهم وصرت اقلهم اصبراً حتى يطبلع الذهب
 ويعطي الي كلكم وانا خدوبي حصه معكم لكن دعوه يخرج الذهب اولاً ونأخذه منه
 الذي متزده وفي هل كلام طمنتهم وهمت فورتهم.

٧٣٤ وفي ذلك الوقت وفي تلك الضيقه اتنا الله بالفرج وتبين من كبد البر غبار عظيم
 وانكشف من خيال راكب جواد وقادتنا فلما ترسوا تلك الاوادم في ذلك الخيال
 هربوا جميعهم كما يهرب الخل من الدخان وما عدت ترا منهم احد وبعد هئنه وصل

ذلك الخيال الى عندها فلما رأنا نزل عن جواده وسلم علي معلمي بمعرفته فيه في سراية السنجق وصار يسالنا ما لكم باهتين مروعين . هل احد شوش عليكم . حينـ اـ حـ كـيـنـاـ لهـ بـالـذـيـ جـرـاـ عـلـيـنـاـ مـنـ تـلـكـ الاـوـادـمـ الـوـحـشـيـهـ وـكـيـفـ انـهـمـ تـهـدـوـنـاـ بـالـقـتـلـ وـلـوـ مـاـ اللـهـ سـجـانـهـ اـرـسـالـكـ اـلـيـنـاـ لـكـانـواـ فـكـوـاـ فـيـنـاـ لـمـاـ الـحـالـهـ .

٧٤،٤ حينـ طـمـنـ خـاطـرـنـاـ وـاحـكـالـنـاـ سـبـبـ مجـيـهـ اـلـيـ عـنـدـنـاـ بـاـنـهـ كـانـ فـيـ ضـيـعـتـ الذـيـ هـوـ حـاكـمـكـاـ وـكـانـ جـالـسـ فـيـ مـكـانـ عـالـيـ وـذـكـ المـكـانـ بـيـشـرـ فـيـ العـامـوـدـ فـقـالـ رـايـتـ حـولـ العـامـوـدـ جـمـعـ غـيـرـ فـيـجـبـ وـرـتـ اـعـرـفـ مـاـ هـوـهـذـاـ الجـمـعـ فـرـبـكـ جـوـادـيـ وـاـتـيـتـ اـلـيـ هـاـهـاـ فـرـيـتـكـ وـالـآنـ كـوـنـوـاـ بـامـانـ وـلـاـ بـقـيـوـاـ تـخـافـوـاـ مـنـ اـحـدـ .

٧٥،٤ حينـ رـاقـ خـاطـرـنـاـ وـهـيـ اـرـتـيـاعـنـاـ وـرـبـعـنـاـ وـاسـتـقـامـ مـعـلـيـ يـسـنـغـ تـلـكـ المـنـقـوـشـاتـ الـيـ عـلـيـ ذـكـ العـامـوـدـ وـاسـتـقـامـ ذـكـ الجنـذـيـ عـنـدـنـاـ اـلـيـ مـاـ خـاصـ مـعـلـيـ نـسـخـهـ . اـخـيرـاـ رـبـكـاـ وـالـجـنـدـيـ مـعـنـاـ اـلـيـ اـنـ وـصـلـنـاـ اـلـيـ قـبـ تـلـكـ الضـيـعـهـ فـكـفـنـاـ الجنـدـيـ بـاـنـاـ نـرـوحـ مـعـهـ اـلـيـ ضـيـعـتـهـ فـسـرـنـاـ مـعـهـ اـلـيـ اـنـ وـصـلـنـاـ اـلـيـ ذـكـ الضـيـعـهـ وـدـخـلـنـاـ اـلـيـ مـنـزـلـ الجنـدـيـ فـاسـعـدـنـاـ اـلـيـ ذـكـ المـكـانـ عـالـيـ المـذـكـورـ وـهـوـمـفـرـوـشـ وـلـهـ شـبـاـيـكـ بـتـشـرـفـ عـلـيـ ذـكـ الـبـرـمـ اـرـبـعـ اـقـطـارـهـ . اـخـيرـاـ اـمـرـخـادـمـهـ بـاـنـهـ بـهـيـ لـاـ غـداـ وـهـوـ بـيـضـ مـقـلـيـ وـجـبـ وـنـخـ اـيـضاـ اـخـرـجـنـاـ مـعـنـاـ مـنـ الزـوـادـ وـمـشـرـوبـ مـنـ الـحـمـرـ وـبـعـدـمـ تـعـدـيـنـاـ وـشـرـبـنـاـ الـقـهـوـهـ فـرـدـنـاـ نـضـيـ فـنـعـنـاـ الجنـدـيـ وـقـالـ لـنـاـ اـسـتـقـيمـوـاـ هـنـاـ اـلـيـ حـيـنـ مـاـ يـرـدـ الـوقـتـ وـاـنـاـ بـرـوحـ مـعـكـ بـوـصـلـكـ .

٧٦،٤ فـاستـقـمـنـاـ اـلـيـ اـنـ فـاتـ الـعـصـرـ سـاعـهـ . اـخـيرـاـ رـبـكـاـ وـرـبـ ذـكـ الجنـدـيـ مـعـنـاـ وـوـصـلـنـاـ اـلـيـ بـيـتـ الـبـادـرـيـ وـمـضـيـ فـيـ حـالـ سـبـيلـهـ وـنـخـ شـكـرـنـاـ اللـهـ تـعـالـيـ الذـيـ نـجـانـاـ مـنـ اوـلـيـكـ الـاـرـدـيـ الـعـتـاهـ وـفـيـ ذـكـ الـوقـتـ تـعـيـرـةـ نـيـةـ مـعـلـيـ فـيـ اـنـ يـرـوحـ اـلـيـ اـرـادـيـ السـعـيدـذـيـ قـدـكـانـ حـرـسـوـهـ بـاـنـهـ لـاـ يـرـوحـ اـلـيـ تـلـكـ النـوـاحـيـ الخـطـرـهـ كـاـذـكـنـاـ فـيـ سـابـقـ الـخـطـابـ عـنـهـاـ .

٧٧،٤ اـخـيرـاـ اـسـتـقـمـنـاـ عـنـدـ الـبـادـرـيـ مـنـ غـيـرـ اـنـاـ نـطـرـفـ بـرـاتـ الـمـديـنـهـ وـلـاـ قـدـمـ وـاـحـدـ اـنـماـ نـدـورـ وـنـتـزـهـ دـاخـلـهـاـ وـهـلـ مـديـنـهـ كـانـهـ رـوـضـهـ مـنـ الـرـيـاضـ مـنـ كـثـرـ بـسـائـنـهـ وـاـمـواـهـاـ

الكثيره وفواكهها اللذيذه وشراحية نسيها لكن اوادمها كانهم وحوش كما ذكرنا والقلم يسرى فيها مثل الدود لاني كت اراه يسرى على الحيطان من كثرته شي ما رايته قط في غير بلاد كانه خلقه مثل المفل وفي بيت الباردي شي يبقو الوصف لاني كت اغير قيصي في النهار ثلاث اربع مرات في مبتدا دخولنا الي بيت الباردي وما اخلص منه قوى الخضرت واتضمرت منه.

فِيْوَ قَلْتُ إِلَى مَعْلُومٍ يَا يَسِيدِي دُعَنَا سَافِرْمَنْ هَلْ بِلَادِ لَانْ الْقَمْلُ قَدْ أَكَلَنِي
وَاضْعَفَنِي. ^١ حِينَدِ قَلْيَ هَلْ قَدْ نَضَرْتُ عَلَيْ فَرْدَ قَمْلَهُ فَقَتْلَهُ هَذَا هُوَ الْجَبَّ كِيفَ اَنْ
الْقَمْلُ مَا يَمْسُوكْ وَأَنَا قَدْ أَكَلَنِي وَاهْرَوْ جَسِيْ فَقْلِي الْاَنْ بِخَلْصَكْ مِنْهُمْ وَفِي الْحَالِ قَطْعَ
سَنْدُوقَهُ وَصَرْ دَاخِلَ كَانَهُ شَيْ مَا بَعْرَفَهُ وَرِبْطَهَا بِخَيْطٍ ثُمَّ قَلْي عَلَقَ هَذِهِ فِي رَبْتِكْ
وَدَخْلَهَا دَاخِلَ قَيْصَكْ عَلَيْ الْحَمَّ هَا بَتَعْوَدْ تَنْضَرْ وَلَا قَلْهُ فَفَعْلَتْ كَامِرَنِي وَمَا عَدْتُ
شَفْتُ عَلَيْ قَلْ طَوْلَ مَدِهِ سَفَرِيْ مَعْهُ.

وهل قادرى الذى كان يحكم الاجساد وفي الباطن يحكم
الارواح لأن كان يقصدوه كثيرون من رجال ونساء وأولاد منهم قبط ومنهم فلاحين
وكان يعلمهم طريقة الایمان وكان يحكم مرضاهم بحكمه غريبه وهو ان كان واضح في
كانون نار وداخل مكاوى من حديد زغار وكان يكوي تلك المرضى ناس منهم في
جباههم وناس في رقبتهم وناس في صدورهم ومنهم في خاضتهم وما يشبه ذلك
في يوم من الايام قلت له يا ابا اما يوجعك قلبك على هذه الاوادم الذي يتعدبهم في هل
مكاوى النار الغير مطاق لله فاجابني بان يا ولدي هل اوادم الذي تراهم طبعهم طبع
وحوش الادوية الاعتياديه ما بتاثر في اجسادهم ولا بتتفهم فالترمت باني اعالجهم
مثل هذا العلاج الذى يعالجوا فيه الحيوانات وهذا الذى رأيناه في مدينة الفيوم وكتبنا
القليل من الكبير خوفاً من كثرة الكلام وليلا يضجر القاري.

٨٠٤ وبعد همينا في الرجوع الى مدينة مصر حيث كان بعد ما ودعنا السنجق والمأذري نزلنا في المعاش وسافرنا الى ان وصلنا الى جسر يوسف وانتقلنا من ذلك المعاش الى

١ الأصل: اضعفي. ٢ الأصل: القيل.

غيره الذي هو في بحر النيل قاطع الجسر وسافرنا في بحر النيل وكان سفراً اهون من السابق لأن سيرنا مع سبلة الماء وفي اقل ما يكون وصلنا الى مصر القديمة ثم حملنا حوايجنا على الحمير ودخلنا الى مدينة مصر اللى حارة الموسيقي ومنها الى بيت القنطر حيث كان نازلين وبعدما استقمنا في مصر ايضاً برهة ايام ثم سافرنا مع المعاش الى مينة رشيد ومن رشيد رجعنا ايضاً الى مدينة الاسكندرية وزلنا في بيت القنطر حيث كان نازلين سابقاً فاستقمنا في اسكندرية برهة ايام حين ما تهيا مركب مسافر الى مدينة طرابلس الغرب.

وكان هذا المركب فنساوي فاستكراه رجل جندي من جنود مدينة المذكورة واوسقه من بن وقامش مصرى وغير بضائع التي بتسلك في تلك البلاد حتى انتلا العبر من الرزق الموسوق فيه ثم خته ووضع على بابه شمع مقيرحي لا يدخله ماء والمركب يسمى في لسان الفرنجي يينكه اعني شيطيه زغيرة بفرد عنبر واكري من باطنه ذلك الجندي الى ناس راجعين من البحر وقادسين طرابلس الغرب المذكوره ومن جملتهم حرمتين مغربيات وكان بالكميه مقدار اربعين نفر ما عدا الجنديه .

فزاد الحاجه اعني معلمي انه يسافر مع تلك الشيطيه فمنعه القنطر والبازركان بقولهم له بان هل شطيه زغيرة والريكيه كثيرين والمكان ديق والريكيه كلهم بابرء ورفقتهم قوي صعبه لرجل متلك فاجابهم معلمي قيايلاً بان هل ايام ايم كون والقرصان كثيرين في البحر واذا سافرت مع هل شيطيه صحبتة هل مسلمين ما علينا فرع من قرصان الانكليز وتنينا هل شيطيه تشي قيب من البر ما احد يراها من القرصان . حين قالوا له افضل كما تشا .

الفصل الخامس

في سفرنا الى بلاد المغاربه في سنة ١٧٠٨

١٥ فنزلنا في تلك الشيطيه قاصدين مدينة طرابلس الغرب وكان ذلك في شهر شباط فسرنا في البحر لكن بغاية الضيقه صحبة تلك الاوادم البرابره الى ان وصلنا الى مكان يسمى كوفه دسيدره اعني البحر داخل في البر حكم مايتين ميل وعرضه مايتين ميل ايضاً وهذا يسمى ديل في لسان الترك ولاجل ان الشايقه ما يمكنها تفارق البر دخلت في هذا الدليل.

٢٠ وتأتي ليه من دخولنا كان مضي من الليل ساعتين حين ناموا البحريه نصفهم ونصف الآخر متقيزن للناظاره حسب عوایدهم وفي ذلك الوقت كت انا الفقير ويأرجي القبطان نتمشا في صحن المركب فما رأينا والا شي يخرج من البحر مثل الطيور فسقط منهم في المركب كام واحد فاسرعنا انا واليازجي والبحريه فمسكا منهم كام واحد فرماهم سمك باجنهه مثل الطيور فتجينا من هذه الخلقة الغريبه وعلى حس عياطنا فاق الرئيس والقطبان وكل من كان في المركب فلما الرئيس الذي هو مدبر الشيطيه^١ وكان رجل اختيار وقديم في كارتوبيه فلما نظر الي هذا السمك في الحال امر البحريه بأنهم يلقو قلع الكبير ويقو نصف قلع الرغير الذي يسمى الترنكيت ويشدوا الحال المعلقه فيهم القلاع وما يشبه ذلك من ترتيب المراكب في البحر.

٢٥ فلما رأيت هذا المنظر وما في شيء يوجب هل حرس لأن الوقت كان صاحي والبحر هادي والهوي معنا طيب فتجابت وسألت ذلك اليازجي عن السبب الذي لا جله لفوا القلاع وشدوا الحال ومكثوا رباط المراسي وربطوا برباط متين القايك

^١ الأصل: الشيطيه.

الذى هو داخل الشيطيه مع ان النوطيب والبحر هادى فاجابني ذلك اليارجي بان هل رجل الرئيس هو قديم هجره في كار الفوتىه ويعرف نواب البحر فيقول بان هل سمك يبدل على فرتوته عظيمه لأن من عظم هيagan البحر وكثرة ارتفاع الامواج الى العلو فبطير هل سمك من عزم اختباط الامواج وبسيميج وهذا هو السبب فلما سمعت منه هل كلام استخفت في عقل الرئيس وما اخذت في كلامه وانتكست ورقدت في القايق المذكور وهذا كان مكان منامي الى حين نصف الليل وفي ذلك الوقت انتبهت فرأيت البحر هائج والامواج تراكمت على بعضها البعض وبعض موجات تكسر داخل الشيطيه حتى تعلى المياه داخل صحن الشيطيه حكم نصف دراع وما عادت المزاييف تلقى باخراج الماء وصاروا البحريه يكتبوا بالمجاريف الى حين ما اصبح الصباح وكلما له الشيء يزيد عن ما كان وكانت تراء الامواج يعلوا الجبال الشاهمه وترفع الشيطيه الى علوها. اخيراً اتهبط الى قاع البحر وكل واحد من متقربيط وهو في مكانه في الجبال او في الصواري او في جبال المراسي خوفاً ليلاً عزم الرياح والامواج تلقيه في البحر وزاد علينا البلاء بكثرة الامطار والرعد والصوائح والغيوم المتکافنه.

فاستمرنا في ذلك الحال والنکال يومين وليلتين ونحن مشرفين على العطب والفرق من غير أكل ولا شرب ولا منام اما تتعرض الى الله تعالى بأنه ينجينا من الغرق والهلاك وثالث يوم رأينا انحدر عمود غليظ من الغيوم الى البحر وفي نزوله انشق البحر وصار وسطه تغره عظيمه وهذا هو السحاب الذي يبشر من ماء الانهر الجاريه في قاع البحر كما ذكرنا سابقاً عنه وما كنت اصدق حتى نضرته بعيني.

فلما نضره الرئيس والقطبان فارتاعوا وخافوا خوفاً عظيماً لمعرفتهم اذا سقط المركب في هل تغره بغيرق لا محالة لأن في ارتفاع السحاب الى الجو يطبق البحر كakan والمركب الذي يكون داخله يغطى في قاع البحر وما يبقى له رجا في الخروج الا بالغرق. حيناً امر القبطان الى اليارجي بأنه يقول طلبة العذرى وطلبت جميع القديسين وايسوا من النجاه ولما كانوا البحريه يقولوا هل طلبات فاتكدر عند اوليك المغاربه القاطنين في

الشيطيه بان غرقهم قرب لما راوا البحرية والجيم ي يصلوا فصاروا يتباكون بضمجم عظم
ويتودعوا من بعضهم البعض وكل منهم يقول لرفيقه ويامنه بانه اذا خلص يسلم علي
اولاده واعياله واهاليه.

٦٥ وانا الفقير كت ارا الموت اعيانا وغبت عن رشدي لاني رايت البحرية كل منهم
مسكـه برمـير ومنهم مـسـكـ لـوح دـفـ وما يـشـبهـ ذلك مـسـخـضـرـينـ للـغرـقـ وفيـ ذلكـ
الـوقـتـ وـاـنـاـ مـتـقـرـبـطـ فيـ القـاـيـقـ الـذـيـ كـتـ جـالـسـ فـيـ سـمعـتـ صـوـتـ طـفـلـ زـغـيرـ بـيـعـقـ
فـانـدـهـلـتـ مـنـ ذـلـكـ وـاـيـقـنـتـ بـاـنـ ذـلـكـ الطـفـلـ خـرـجـ مـنـ الـبـحـرـ اوـ سـقـطـ مـنـ الـفـيـوـمـ وـبـعـدـ
غـبـتـ عـنـ صـوـابـيـ كـاـيـ فيـ سـبـاتـ ثـقـيلـ وـماـقـتـ مـنـ ذـلـكـ السـبـاتـ اـلـىـ اـنـ طـنـ فـيـ
داـيـ صـوـتـ الـمـوجـاـعـيـ الـوـلـدـ الـذـيـ هـوـ خـادـمـ الـبـحـرـ يـقـولـ وـيـشـيرـ بـاـنـ رـاءـ الـبـرـ.ـ وـقـيـدـ
فـقـتـ وـوـعـيـتـ عـلـيـ حـالـيـ وـايـضاـ فـاقـواـ جـمـيعـ الـمـغـارـبـ الرـكـابـ وـصـارـعـنـدـنـاـ فـرـحـ عـظـيمـ
مـنـ هـلـ خـبـرـ وـكـانـ صـدـورـ هـلـ خـبـرـ المـفـرـحـ بـاـنـ الـقـبـطـانـ لـمـاـ رـأـيـ السـحـابـ وـتـلـكـ التـغـرـهـ
وـاـيـسـ مـنـ الـتـجـاهـ اـمـ الـمـاسـكـ دـفـتـ الـمـرـكـ بـاـنـ يـدـيـ الدـفـهـ وـيـقـصـدـ الـبـرـ وـقـالـ فـيـ بـالـ دـعـ
الـشـيـطـيـهـ تـنـشـبـ فـيـ الـبـرـ وـلـاـ فـرـقـ دـاـخـلـ الـبـرـ.

٧٥ وـكـانـ ذـلـكـ الـهـامـ مـنـ اللهـ حـتـىـ نـخـاصـ مـنـ الـفـرـيقـ الـذـيـ كـاـ حـاـصـلـينـ فـيـ فـلـماـ
الـشـيـطـيـهـ تـوـجـهـ عـلـيـ الـبـرـ صـارـ الـقـبـطـانـ^١ يـرـسلـ ذـلـكـ الـغـلامـ اـلـىـ قـةـ الصـارـيـ وـيـشـرـفـ
عـلـيـ الـبـرـ فـلـمـاـ قـرـبـتـ الـشـيـطـيـهـ اـلـىـ سـاحـلـ الـبـرـ بـكـامـ مـيـلـ وـكـانـ وقتـ غـرـوبـ الشـمـسـ
وـالـبـحـرـ هـدـيـ عـنـ مـاـ كـانـ فـاءـ الـغـلامـ الـبـرـ وـنـزـلـ فـيـ الـخـالـ بـيـشـرـ الـقـبـطـانـ وـالـرـكـيـهـ وـفـيـ هـلـ
بـشـارـهـ رـجـعـتـ اـرـواـحـنـاـ اـلـيـنـاـ وـصـارـعـنـدـنـاـ فـرـحـ عـظـيمـ وـشـكـرـنـاـ اللهـ تـعـالـىـ عـلـيـ مـاـ اـحـسـنـ
اـلـيـنـاـ فـاـسـتـقـمـنـاـ نـصـفـ سـاعـهـ حـتـىـ رـايـاـ الـبـرـ عـيـانـاـ وـبـعـدـ هـنـيـهـ رـموـاـ الـرـاسـيـ فـيـ الـبـرـ
وـهـدـيـ الـمـرـكـ فـيـنـاـ.ـ حـيـنـيـدـ نـهـضـوـاـ الـرـكـيـهـ مـنـ مـكـانـهـمـ بـلـ الـوـقـيـ مـنـ قـبـورـهـمـ وـكـتـ تـرـاـهـمـ
كـانـهـمـ خـارـجـيـنـ مـنـ سـرـابـ اوـ مـنـ بـلـوـعـهـ كـلـ ثـيـابـهـ مـلـطـخـهـ بـالـبـخـسـ وـالـصـيـانـ لـاـنـ فـيـ
تـلـكـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ كـانـوـاـ يـقـضـوـاـ حاجـةـ الـطـبـيعـهـ فـيـ سـرـاوـيـلـهـمـ وـقـصـانـهـمـ وـصـارـتـ حـالـهـمـ
زـوـعـهـ مـكـروـهـهـ.ـ اـخـيـرـاـ اـغـتـسـلـوـاـ وـغـيـرـاـ ثـيـابـهـمـ وـلـبـسـوـاـ ثـيـابـهـمـ النـضـافـ.

^١ الأصل: القبطا.

- ٨٥ وفي ذلك الوقت كان مضنا المجموع والعطش بهذا المقدار حتى ما عدنا نقدر تسلّم مع بعضنا لأن زلاعمنا ييسة. أخيراً فصار كل واحد منا يفتش على زواهه فلما استفتقدوا زوادهم فروا البقصمات الذي كان معهم تشش من ما البحر مع الرز والسمين وكل شيء للأكل دخله ما البحر وما عاد يتتكلّل من مرارة ماء البحر فاستقمنا إلى الصباح بغير أكل ولا شرب.
- ٩٥ فلما أصبح الصبح فرائنا^١ كل شيء الذي كان في صحن المركب رموه البحري في البحر حتى برميل الماء ووجاق المطبخ والمخطب وكل زخيره المركب الموجود في الشيطي لاجل معيشة البحري والقططان ونحنا أيضاً الذي كان معنا من الزواد. حيند^٢ التجوا الركيه إلى القبطان بأن يعطيهم من زواده إن كان يقي عنده شيء للاكل فلن القبطان عليهم وطيل من مكان منامته كيس بقصمات داخله مقدار اربع او خمس ارطال من البقصمات لاجل فطوره ونصف برميل ماء صافي لاجل مشروبها.
- ١٠٥ فلما شاهد ذلك الجندي الذي كان اوسق الشيطي كيس بقصمات ونصف برميل الماء ظبّتهم قوة والاقتدار وامر واحد من خدامه بأن يستل سيفه ويقف حدا برميل الماء حدرأً ليلاً يشربوه بدفعه واحدة. أخيراً اعطي لكل واحد منا قصص^٣ بقصمات قوة لا يموت وكاس زغير من الماء حتى يبل حلقه فلما رأوا هل مصيبة الركاب ايسوا من الحياة بقولهم الله خلصنا من الفريق والآن منوت بالجوع والعطش فخاروا في امرهم كيف يعملا لأن ذلك البر الذي كشفنا عليه هو جول ما موجود فيه لا انسان ولا وحش حتى ولا طير من قلة وجود الماء والماكل انما كله رمل مثل البحر.
- ١١٥ اخيراً واحد اختيار من الركيه قال لنا هل بر يبنو جد فيه ناس لاجل قش الطمراعني القصب يسيطر عليه وبياخدوه وبسيعوه في اراضي السودان. حيند^٤ تشاورنا بان تروح منا ناس تكشف لعل نرا احد ونشتري منهم زاد حتى نقتات فاتفقنا على هذا الرأي مع القبطان والركيه. حيند^٥ نزلوا القايق للبحر ونزل يازجي المركب والفقير وكان زله من اوليك الركاب فطلعنا الي البر وبدينا في المسير الي ان رأينا اشجار التخل

^١ الأصل: فرارينا. ^٢ الأصل: تقض.

فاستبشرنا بان موجود اوادم في ذلك الجول فلما وصلنا عند تلك الاشجار فرينا من بعد يوٍت شعر مثل بيوت العرب ففرحنا وجدينا في المسير من فرحنا واستقمنا نمشي حكم نصف ساعه في ذلك الرمل حتى اقطعت انفاسنا وعيينا من التعب لان ارجلنا كانت تقصص في الرمل للخلال.

١٢٥ اخيراً بعد تعب وعنا شديد وصلنا الي تلك البيوت وكل منا دخل الي بيت والفقير واليابسي ومعنا رجل مغربي دخلنا الي بيت من تلك البيوت فرينا جالس داخله رجل كانه شيطان وعيونه كانها عيون السعدان ملغم بحرام اسود وهو اسود ورويته بتقزح فسألناه ان كان عنده زاد يبعناه فاجابنا بنزه قايلياً يا مسكن ايش هو الحبز فقلنا له ايش بتكلوا انت فقال لنا نحن مناكل البسيسه والثمر فسألنا ذلك المغربي الذي هو معنا ما هي البسيسه فاجابنا بان البسيسه هي طحين ضره فلما يجروا الي هذه الاراضي حتى يسطعوا الثمر كل واحد منهم يحيط معه جراب دقيق وحق سمن فيض في كه قليل من الدقيق ومن السمن يبسهم في كه ويأكله وهذا هو قوتهم مع اكلهم الثمر.

١٢٦ حيندٍ تشاورنا مع بعضنا البعض واتفقنا بانا نشتري منهم من ذلك الطمر المسطوح حتى نقتات به. اخيراً فصلنا معهم ربليين من ذلك الطمر بفرش واحد فهناهم علي جمل وارسلناهم الي المركب صحبة واحد من رفقانا وقلنا له يحمل الجل برميلين حتى نعيتهم من الماء الموجود عندهم فلما جابوا البرميلين قلنا لتلك العربان بأنهم يعبوا لنا البرميلين من الماء الموجود عندهم فابوا عن ذلك وقالوا لنا ما عندنا ماء يكفي لنا ولكن وارونا مكان حافيه داخل الرمل وفيه قليل من الماء فلما شربنا منه رياناه ماء مالح يفرق قليل عن ماء البحر ولكن الجتنا الضروريه^١ بان نأخذ معنا هذا الماء المالح. اخيراً بالجهد الجميد حتى سمحوا لنا بان نعيي برميل الواحد بفرش بعد ما عبوه فوضعوا في البرميل الثاني شويه من الرمل حتى يوازن مع برميل الماء ثم حملوهم علي ذلك الجل وسرنا الي المركب.

^١ الأصل: هر. ^٢ الأصل: الضروريه.

فَلَمَّا وَصَلْنَا وَنَزَلْنَا الْبَرْمِيلِينَ فِي الْقَاعِيقِ وَنَزَلْنَا نَحْنُ أَيْضًا وَصَعَدْنَا إِلَى الْمَرْكَبِ فَصَرَنَا
 تَأْكُلَ مِنْ ذَلِكَ الظَّمَرِ وَنَشَرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ الْمَالِحِ وَمَا نَرَوْيِ فَاسْتَقْمَنَا ثَلَاثَةً أَيَّامٍ
 وَنَحْنُ مَرْسِيُّنَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى أَنْ رَاقَ الْبَحْرُ وَهَدَيْتَ تَلْكَ الْأَمْوَاجَ اخِيرًا سَجَبَوْا
 الْمَرَاسِيَ وَفَقُوا الْقَلْوَعَ وَسَافَرُنَا أَوْلَى يَوْمٍ وَثَانِي يَوْمٍ وَقَتَ الظَّهَرِ فَطَلَعَ عَلَيْنَا يَرْعَيْ عَاصِفَ
 أَيْضًا. حِينَدِ الْقَبْطَانِ امْرَ بَانِ يَقْصُدُوا الْبَرَ اِيْضًا لِيَصِبُّنَا مَا صَابَنَا فِي الْأَوْلَى فَلَمَّا
 قَبَنَا إِلَى الْبَرِّ وَكَانَ ذَلِكَ الْمَكَانُ وَالسَّاحِلُ مَا فِيهِ غَمْقٌ فَالْتَّرَمَوْا يَرْمَوْا الْمَرَاسِيَ بِعِدَّةِ عَنْ
 الْبَرِّ بِثَلَاثَةِ أَمِيَالٍ فَارْمَوْا الْمَرَاسِيَ وَاسْتَقْمَنَا تَلْكَ الْلَّيْلَةِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ إِلَى الصَّبَاحِ
 فَلَمَّا أَصْبَحَنَا رَأِيْنَا الشَّايِقَهِ مَرْسِيَهِ وَغَاطَسَهِ فِي الرَّمَلِ فَهَبَّنَا جَمِيعَنَا مِنْ هَذَا الْمَنْصُرِ
 وَهَذِهِ الْمَصِيبَهِ فَسَالَنَا الرَّئِيسُ مَا هُوَ السَّبِبُ حَتَّى رَسْتَ الشَّايِقَهِ عَلَى الرَّمَلِ وَانْسَجَتْ
 مِيَاهُ الْبَحْرِ إِلَى الْوَرَا بَعْدِ مِيلٍ وَازْوَادَ فَاجْبَنَا بَانِ فِي هَلْ مَكَانٍ يَصِيرُ فِي الْحَرْمَدِ وَزَجْرِ
 وَهَذَا شَيْءٌ مَفْهُومٌ عَنْ الْبَحْرِيَهِ شَيْءٌ طَبِيعِيٌّ مَا مِنْهُ بَاسٌ. الْمَرَادُ اسْتَقْمَنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ
 مَرْكِبَنَا مَرْسِيَهِ عَلَى الرَّمَلِ وَتَلْكَ الْلَّيْلَهِ إِلَى أَنْ أَصْبَحَ الصَّبَاحَ فَرَأَيْنَا رَجْعَ مَاءِ الْبَحْرِ كَمَا
 وَاسْتَقَامَةِ الشَّيْطَنِيَهِ مَرْسِيَهِ فَاعْتَجَبَ الرَّئِيسُ وَالْقَبْطَانُ مِنْ ذَلِكَ وَفِي الْحِينِ امْرَوْا
 الْبَحْرِيَهِ بَانِهِمْ يَنْزَلُونَ إِلَى الْبَحْرِ وَيَغْوصُونَ تَحْتَ الشَّيْطَنِيَهِ لِيَرْوَا مَا هُوَ السَّبِبُ.^١

فَرَأَوْا الشَّيْطَنِيَهِ غَارِزَهِ فِي شَعْبٍ مِنْ شَعُوبِ الْبَحْرِ فَصَارُوا يَدْفَعُوهَا لِلْغَمْقِ بِكُلِّ
 قُوَّتِهِمْ وَدَرْبِهِمْ فَمَا امْكَنُهُمْ أَنْ يَقْدِرُوْنَا يَرْنَحُوهَا مِنْ مَكَانِهَا وَلَا شَبَرٌ وَلَا كَافِيْنَا فِي تَلْكَ
 الْدِيْقَهِ وَالْعَبْ اتَّا اللَّهُ بِالْفَرْجِ وَهُوَ أَنْ جَازَ مِنْ امَامَنَا شَيْطَنِيَهِ فَصَرَنَا نَدْعِيْهَا بَانِهَا
 تَقْرَبُ إِلَى عَنْدَنَا فَلَمَّا قَبَتِ الْيَنْا فَصَارَ الْقَبْطَانُ وَالْرَّكِيْبِهِ يَتَوَسَّلُونَ إِلَى قَبْطَانِ تَلْكَ
 الشَّيْطَنِيَهِ بَانِ يَأْمِرُ بَحْرِيَتَهِ بَانِهِمْ يَنْزَلُونَ إِلَى الْبَحْرِ وَيَسْاعِدُوْنَ بَحْرِيَتَهِ حَتَّى يَدْفَعُوْنَا شَيْطَنِيَتَنَا
 إِلَى الْغَمْقِ. حِينَدِ نَزَلُونَا تَلْكَ الْبَحْرِيَهِ وَاجْتَهَدُوْنَا مَعَ بَحْرِيَتَهِ حَتَّى يَدْفَعُوْنَا شَيْطَنِيَهِ إِلَى الْغَمْقِ
 فَمَا امْكَنُهُمْ أَنْ يَرْعَنُوْهَا وَاسْتَقَامُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي هَلْ مَعْرَكَهِ فَمَا نَالُوْنَا مَرْأَمِهِمْ.
 وَقَالُوا بِالْخَمْيَنِ بَانِ انْكَسَرَتِ الشَّيْطَنِيَهِ فَرَادِ حِينَدِ حَرْثَنَا وَرَعْبَنَا وَلَيَا سَنَا مِنِ الْحَيَاةِ
 وَلَكِنْ بِتَدْبِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْسَنِ تَوْفِيقِهِ تَشَاوَرُوا الرَّئِيسِيَنَ بَانِ يَنْقَلُونَا جَمِيعَنَا إِلَى تَلْكَ

^١ الأصل: السب.

الشيطيه حتى يخفي المركب وينهض من ذلك المكان فامروننا بالنزول ناس بعد ناس في القارب ونصلع الي تلك السفينة فبعدما نزلنا جميعنا فاتبقوا تلك النساء الذين كانوا معنا وهن في كamera القبطان فلما راونا نزلنا جميعنا فاختروا وصاروا يكوا ويتوسلوا بانا ناخدهم معنا.

١٧٥ وفي ذلك الوقت سمعت بكاء طفل فاتدكرت لما كان مضمونكين في تلك الفرتوته وهي اجان البحر بـها طفل وكانت متوجبة من ذلك غاية العجب وما كانت علمت بـان حرمة الواحدة وضـعـة في ذلك الوقت والله تعالى خلصـها وعاـش ذلك الطفل وراـيـته في طرالـس الغـرب في احد المـارات محمـول من ايـه وكـاه بالـفرقـ.

فترجع الي ما كان في صدده فبعدها انتها زونلنا وركبنا في تلك الشيطة نزلوا
جميع بحرت سفينتنا وبحرت تلك السفينه حتى يدفعوا سفينتنا الى الفق ونحن صرنا
نساعدهم بالدعا والطلبات حكم ساعه من الزمان الي ان خرجت سفينتنا من ذلك
الشعب وشافت علي الماء من غير عطبر ولا ضرر اليه. حين شكرنا الله تعالى علي
احسانه اليها وعده قتحوا قلوع الشيطة وسافرنا.

وبعد يومين من مسيرنا وجد الرئيس اسكله الا انها قد يه خيد ورسي في تلك الاسكله بضنه بعما نجده ناس في تلك الاسكله ونجده عندهم شيء للأكل والشرب فلما دخلنا فارينا احد ائمه هي اسكله قد يه خربانه ماجوره من دين سنتين عديده فاستقمنا ذلك اليوم ايضاً نأكل المثلث ونشرب ذلك الماء المالح حتى يبست زلاعيمنا وانحلت قوانا واتصلوا بالجريه حتى انهم اكلوا قطارات الذين كانوا في الشيطيه ولو ما ينوجد عندنا من ذلك المثلث لاتزمنا نأكل بعضنا البعض ولا تسأل عن الحكم الذي صرنا من اكل ذلك المثلث ونحن صابرين على احكام الله تعالى الى ان يأتينا بالفرج .

٢٠٥ اخيراً بتنا في تلك الاسكاله ونمنا جميعنا حتى حصلت البحبه الذى عليهم ضور
الاظاره فلما حان وقت نصف الليل فانتبهنا على حسن ضوضه عظيمه وهي قبطان
الشيطنه انتبه من رقاده فرأى الشيطنه وصلت الي قرب البر واشرفت على التلف

١. الأصل: العشب.

والانكسار ارباً ارباً فلما رأه القبطان هل حاله وجميع البحريه نايمين غاب عن رشهه
وصوابه فأخذ بيده عصاه وصار يضرب البحريه بغير رحمه بقوله لهم المحفوا عاجلاً
والا انكسرت الشيطيه.

فنهضوا جميع البحريه كانهم مجانين وصاروا يسحبوا جبل مرسيت البرانيه حتى
يرجعوا الشيطيه الى العمق فراوا الجبل فاللت من المرسaise البرانيه وما عاد يمكن باه
يرجعواها الى العمق والمرسيت المذكوره هي ان جميع المراكب والسفن قبل دخولهم الى
اسكلت ما بنصف ميل يرمواها في البحر ويستقيم المركب ماشي وحلبها يذكر الي
ما يدخل الى الاسكله . وقتيٰد يربطوا الجبل حتى لا يعود ينكر فبستقيم المركب في ذلك
المكان لان مرسيت البرانيه بمسكه وما يعود يتقدم الي قدام ابداً بل يقف في ذلك
المكان ولما يريدوا يسافروا يسحبوا جبل مرسيت البرانيه الي ما يصل المركب فوق
منها لان لها شوافه وهي بميل فاضي مربوط بجبل يشوف فوق منها حتى يستدلوا
البحريه على مكان الساقطه فيه ويسحبوها من ذلك الجبل حتى تصل الي جانب المركب
اليمن ويربطوها رباط متين ولما يصلوا الي اسكله يرخوها قبل دخولهم للاسكله
بنصف ميل كما ذكرنا وهذا كان سبب قرب شايقتنا الي البر لان جبل مرسيت البرانيه
اقطع وانفرد من تلك الصخور الدين في قاع ذلك المكان.

ونرجع في ما كا . حيند امر الرئيس للبحريه بأنهم ينزلوا للقارب ويربطوا جبل من
الشيطيه الى القارب ويقدفو بالمقاذيف حتى يسحبوها للعمق فعملوا كما امرهم الرئيس
وبمعونة الله تعالى اسحبتم معهم الى العمق . حيند فتحوا القلادع وطلبو دهر البحر حتى
انهم بعدوا عن الاسكله مقدار عشرين ميل وامروا علي حاليهم من ذلك العطب .

فلما كان الصباح رجع مركبنا الي ذلك المكان حيث كان البرميل شايف علي
وجه الماء كما ذكرنا فسحبوا المرسيه من قاع البحر وربطوها^١ في جانب المركب ثم سافرنا
وكان الهوا والبحر معنا طيب بهذا المقدار حتى قطعنا مسافة سفر ثمانينيت ايام يوم
واحد علي ما تاكد لنا من قول الرئيس بان في تلك الليله منصل الي اسكلت طرابلس

١ الأصل: وربطوها.

الغرب المذكوره. حينِ صار عندنا فرح عظيم وهينينا بعضاً البعض بالسلامه ونسينا كل شيء الذي جرنا من المخاطر والجوع وما يشبه ذلك وكان مربكنا كأنه طير طاير على وجه الماء فاستقمنا مسافرين ذلك النهار وتلك الليله الى ان مضي من الليل نصفه وكانت ليه مضيه لأن القمر كان بدر فالناس الرئيس هل قربنا الي الاسكله كما قال لنا وكان الرئيس في ذلك الوقت مدهول كيف انه خرم حسابه في الوصول الي الاسكله فصار يقيس عمق ذلك المكان فلما قاسه فراء ما هو بحر طرابلس كما انه مفهم عنده في الحال امر البحريه بأنهم يلغوا قلع الكبير يقووا من قلع التزنكيت نصفه الي ان يصبح الصبح ويرا هل انه تايه ام لا فصار مربكنا يمشي قليلاً مشوهة طفل زغير الي ان أصبح الصباح فريانا البر من بعد وجبل عالي.

حينِ قالوا المغاربه الذين معنا الرئيس بان هل بر هو برباط طرابلس القديمه وهي بعيده عن طرابلس الحديثه بستين ميل . وقديم تحقق عند الرئيس باننا اسكنت طرابلس وسببه كان من زيادة الريح الذي كان معنا وكان تخمن بان المركب بيأخذ ثمانية ساعات بساعه فاخذ أكثر من ذلك اعني سفر عشر ساعات بساعه . اخيراً دار المركب الي الرجوع حين كان الهوا معنا صار ضدنا حتى كان المركب يمشي سفر ساعه بعشرين ساعات واستقمنا علي هذا المنوال ثلاثة ايام بلياليها راجعين حتى وصلنا الي اسكنط طرابلس .

وفي حال دخلنا خرج يوحنا عاصف من البر منعاً عن الدخول الا بالجهد الجهيد حتى خرج من الاسكله قايقين وسحبوا الشيطيه الي داخل الاسكله فرموا المراسي ولوروا القلوع مثل عوایدهم وكل منا هم في الطلوع الي البر .

وفي ذلك الوقت جانا قايق و فيه من العيش اعني فواكه و فرش ارغفة خبز كاج فاشترى القبطان ذلك الفرش جميعه و اعطاه للبحريه حتى يأكلوا ومن الجمله الفقير اخذت رغيف من ذلك الخبز الكاج واكلت منه لقمه فما قدرت ابلغها و رأيت طعم ذلك الخبز كانه طعم رماد فطرحت الرغيف من يدي ولعنت تلك البلاد التي خبزها ما يبتتكل فلما رأني معلمي ممر قال لي ما بالك قلت له بعد كل هل عنا واتعب حتى

وصلنا الي ها هنا بالسلامه وبرا خجز هل بلد ما بيتأكل طعمه كطعم التراب فلما سمع مني هل كلام اتضحك علي وقلت الخبر قوي طيب لكن طعم فك تغير لان لك زمان ما أكلت الخبز.

٢٧٥ اخيراً نزلنا حواينا في القارب وطلعننا الي البر وقصدنا نروح الي بيت القنصر الفنساوي القاطن في تلك المدينه وهو يسما لميروا وله بيت مكلف فلما دخلنا الي عنده فرينه علي المايده يتغدا فلما رأي معلعي نهض له علي الاقدام واسترحب فيه وأكرمه غاية الاعظام وكفه حتى يتغدا معه فامشي عن ذلك واححاله بالذى جرا علينا من خروجنا من اسكندرية الي حين ما وصلنا الي طرابلس وكيف لنا خمسة عشر يوم ما دقتا الرزاد ومنها عشرة ايام كان اكتنا الطمر ونشرب ماء الماح فلما سمع القنصر من معلعي هل كلام في الحال امر الطباخ انه يسلق اربعة تجاج سمان ويخرج امرائهم وقال لمعلي انه يستقيم يأكل من امراق الدجاج الي كام يوم حتى تلين حلوانا وتتفتح امعانا فاستقمنا ثانية ايام نأكل من تلك الامراق ونشرب نيد قبرصي عتيق سبعة سنين حتى رجعة قوانا اليها ولانت حلوانا كما كانت سابقاً.

٢٨٥ وصرنا ندور في مدينة طرابلس بغير فسع من احد لان القنصر كان قوي مقبول عند اليك الذي هو مملك على تلك الاراضي والبلاد وكان القنصر عنده بمقام اخيه والسبب لذلك هو ان اليك كان اتاخذ يسير في مالته في ايام صبوته فاشتراه كوالير فنساوي واحده معه الي مرسيليا فاستقام عنده مدة ايام يخدمه فصادفه في تلك الايام مرض شديد فارسله اسداده الي المارستان فاتفق يوم من الايام دخل خواجه لميروا القنصر المذكور الي المارستان حتى يزور المرضى كوايدهم الحميده فر علي ذلك اليسيير وهو مليق علي الفراش بجلس عند فراشه وصار يعزنه ويسليه ويحثه علي الصبر علي تلك الشده وان عقباها فرج وعافي من هل كلام وما منه.

٢٩٥ اخيراً ساله عن بلاده وعن ملته فاجابه انه مغربي وبلدته طرابلس الغرب وانه ابن قوم واهلة اكابر في تلك البلاد. حيند خواجه لميروا المذكور رق قبله عليه وامر رئيس المارستان بان يحمله في كرسي واحده الي منزله وامر خدامه بان يهيوه له فرشه

ويغيروا ثيابه ويخدموه نظير خدمتهم له وفي الحال ارسل احضر طبيب واوصاه فيه
بان يعالجها كما يجب ولا يخلو ناقصه شيء من الادوية والمستقرات المكثفة.

٢٠٥ فاستقام هل رجل وهو مخدوم من الخدام والحكيم الي حين ما رجعت عافته اليه
وزال عنه ذلك المرض الشديد الذي كان معتريةه . اخيراً نهض من الفراش وهو معافاً
كمثال ما كان . حيند شكر فضله واستازنه منه حتى يروح عند اسداده . اخيراً فراد
خواجه ليروا بان يكل معه الجميل فاشتراه من اسداده ونزله في مركب كان مسافر
الي طربلس الغرب واعطا القبطان كروته وحق أكله واوصاه فيه قوي كثير . اخيراً ودعه
وانصرف عنه والمركب سافر ووصل بالسلامه الي تلك المدينة .

٢١٥ واستقام مدة سنين في خدامة البيك الذي كان موجود في تلك الايام وكان
ذلك البيك قبه اليه لاجل حسن خدمته له واقامه في وظيفة عاليه وهي يكون مدبر
لتلك البلاد التي هي تحت حكمه فاستقام يدبرها باستقامه وحسن سياسه وكانت
كل البلاد راضيه منه ويتجهون زود المحبة فاتفاقاً بان البيك مرض شديد وبعد
كام يوم مات . حيند اهل الدوله والبلاد انتخبوا بأكلا عليهم واعطوه الطاعه كالمالوف
عوايدهم القديمه .

٢٢٥ وفي ذلك الزمان فاتفاقاً بان خواجه ليروا المذكور انتخبوه قنصر على طربلس الغرب
من غير انه يعرف بان ذلك الميسير الذي اشتراه من اسداده وارسله الي بلاده صار
بيك وتولي الحكم فلما وصل المذكور ليروا الي مدينة طربلس وبعد كام يوم راح حتى
يقابل البيك كمعداد القناصر فلما دخل الي عنده وراءه البيك وعرفه نهض من مكانه
وعانقه وقبله واسترح فيه وآخره غاية الاكرام بقوله للحاضرين ارباب دولته بان هل
رجل خاصني من الميسير ومن الموت ايضاً والذي يكرمه سيكون اكرمني ولما خرج من
صراته ارسل معه جميع الذين وافقين في بابه وخدمته وهذا زود اكرام له عن غير
قناصر الذين مروا قبله وكان دائماً يسميه اخي لشده محبته فيه .

٢٣٥ وهذا الذي سمعنا من ناس صادقين عن خبر هل بيك وهل قنصر والذي رأيته
الفقير من هل قنصر المبارك شيء عجيب من حسن اخلاقه وتواضعه ومحبته للفقرا

واليسره الموجودين في تلك المدينة وكان جنب باب بيته او ضه مخصصها لتوزيع الصدقة للفقرا والمساكين وكان مامر واحد من خدامه يكون دايماً واقف لتوزيع الخبز والبقصمات الذي لم يدعه ينقص ابداً.

وكان ذو عباده عظيمه وكان كل ليله قبل المنام يجمع اولاده الثلاثه صبيان وبنات ٢٤٥ جميع خدامه الى كنيسته ويدبر وجهه اليهم الى حين ما يكملوا وما ييقا احد. حينه يبدوا الصلاوه وطلبه العذري وبعد انتهاء الصلاوه كل منهم يمضي الى منامته وبعد الجميع يدخل هو ايضاً الى منامته وكذلك باكر يحضرها جميعهم القدس معه وكان يبدل جده في مشترات اليسرا ورسلهم الى بلادهم لان كان يجبله صدقات من بلاد المسيحيه لاجل مشترا اليسرا. المراد كل حياته يصرفها بالفضيله.

فانتف يوم من الايام ونحن في طرابلس اجا خبر للبيك مع عربان تلك الاراضي بان ٢٥٥ مركب بندقي كبير نشب في ساحل بعيد عن طرابلس ثلاثة ايام في البر وبما ان البنادقه دايماً هن حرب مع المغاربه فارسل اليك خمسه مائة جندي وامرهم يمضوا يضبطوا المركب وما فيه من المال ويسوقوا كل الاوادم الموجوده فيه الى طرابلس لكي يكونوا يساره فلما ارسلهم وبعده دعي اخوه القنصر ليروا الى عنده واستمنه بانه يرسل مركب من المراكب الموجودين في الاسكله حتى يسوق الرزق الموجود في المركب والطواب وباقية الجباخنه الموجوده في ذلك المركب فاجابه القنصر سمعاً وطاعه.

وفي الحال مضي من عند البيك وارسل دعي الى عنده واحد من تلك القباطين ٢٦٥ المرسيه مراكبهم في الاسكله^١ وامره بانه يروح لذلك الساحل ويسوق جميع الموجود فيه من مال وطواب واوادم ويجيئهم الى اسكلت طرابلس في الظاهر ولكن في الباطن الله يعلم كيف وجهه فسافر المركب وقصد تلك الاراضي وقبل وصوله كان وصل عسكر البيك لكن كانوا اهل المركب فرغوا جميع ما فيه ما عدا العنبر لان العنبر كان ملان من القمح الذي كانوا وسقاوه من الاوضات فلما كل وسقه قصدوا بلاد البندقيه.

١ الأصل: الاسكل.

٢٧٥ ولما كانوا مسافرين في البحر ندي المركب ودخل الماء فيه الي انه تقل واشرف المركب على الغرق. حيند القبطان قصد البر وكان المركب قيد الي بر المغاربه وخوفاً ليلياً يغرق المركب ويفرقوا هن ايضاً فترك المركب ينشب في الرمل واخرجوا ما فيه للبر وتركوا المركب غرقان في البحر والقمح الذي فيه ايضاً وفي ذلك الوقت وصل عسكر اليك صحبة اغا من اغوات اليك فرادوا يظبطوهم ويمسكوه مسك اليده فما سلموا عسكر المركب وفي الحال داروا عليهم الطواب والتفنك فهزموهم وفروا هاربين من امام المدافعين.

٢٨٥ الي حين ما وصل المركب المرسل من قصر طرابلس فلما رسى وخرج القبطان للبر والتقي مع عسكر المركب المذكور وراء بانهم ما ي يريدوا يسلموا انفسهم حيند تشاور قبطان الفنساوي مع قبطان مركب البندقي وقال لهم انا مرسل من قبل قصر الفنساوي الذي هو وقتيدي في مدينة طرابلس وامرني بان اسوق جميع ما في مركبكم من مال واوادم وامضي فيهم الي طرابلس حسب امر اليك والقتصر. حيند قالوا له نحن ما منسل انفسنا لليس اخير لنا بانتا نموت في هذا البر من ان نسلم انفسنا.

٢٩٥ فلما رأى القبطان بان عسكر اليك ما له قدره عليهم ولا هو ايضاً لان عسكر المركب ما يتين جندي ما عدا البحريه والركيئ حيند قلهم طاعوني وانا بنجحكم من هولاي القوم وبسافر فيكم الي البندقيه بشرط ان تعطوني خطوط اياديكم بان اذا وصلنا للبندقيه بالسلامه تحموفي من الفنساويه ليلاً يرسلوا ياخدوني وينتمونا ميني وتانياً تقيموا في معيشتي الي الممات فاجابوه علي الفور علي كلامه وكباوا له وسيقه بالذى طلبه منهم وكان موجود في ذلك المركب الذي هومركب البكليلك ناس امائنه ومنهم كواليريه اعني صباحيه وقباطين عسكر وما يشبه ذلك من المتقدمين للدولة.

٣٠٥ فلما تم الامر بينهم وفي ذلك الوقت ذهب القبطان المرسل المذكور الي عند قايد ذلك العسكر المرسول من عند اليك وطيب خاطرهم قايل لهم بان اهل المركب والعسكر جميعهم صاروا طائعين لان ما لهم مهرب من اياديكم. حيند رجع ذلك الاغا وجميع الجنود الذين اتوا معه ولا وصلوا فامر ذلك الاغا بان يوصوا جميع الذي

كان موجود في المركب البندقي فلما كانوا الوسق امر للقطبان بأنه ينزل في مركبه جميع الاوادم الذين كانوا دخل ذلك المركب ما عدا المايتين جندي الذين كانوا في المركب ففعل القبطان كما امره ذلك الاغا.

٤١٥ اخيراً امر الى الحسمية جندي الذين كانوا معه بانهم يوتقوا تلك المايتين جندي الذين كانوا في المركب ويسوقوهم امامهم الى مدينة طرابلس ويعرضوهم على حضرة اليك وبعد ما اطلقهم فزاد انه ينزل في المركب الفنساوي المذكور فنفع القبطان بقوله له ادعني او لا اروح الى المركب وانزل الماخودين معنا للعنبر لاني بخاف ليلاً يتمردوا^١ علينا في الدرب. اخيراً برسل القاتيق يأخذك مع جملة خدامك لاني يريد اهي لك مكان لايق بشانك فرضي ذلك الاغا وانطلق القبطان الى مركبه وكان فعله هذا بحكمه ليلاً يصير لوم من اليك على القنصر باخذ الاغا وجماعته معه لليس.

٤٢٠ فلما وصل القبطان الى المركب في الحال امر البحرية بانهم يسحبوا المراسي من البحر وبعده يسحبوا مرسيت البرانية فلما وصل المركب الى فوق تلك المرسيه سحبوها وفتحوا قلوعهم وسافروا فلما رأى الاغا المذكور بان المركب سارفاً فاق حيند على الملعوب فالترم ذلك الوقت بأنه يلحق جماعته ويسافر معهم الى طرابلس واما ذلك المركب الفنساوي المذكور توجه الى البندقيه صحبة تلك الجماعه المذكورين ونجاهم من اليس.

٤٢٥ وبعد كام يوم وصل الاغا الى طرابلس صحبة تلك العسكر والماليتين جندي البداده الذي استيسرهم وصار ذلك النهار مفترج عظيم في دخولهم الى المدينة وهن متوقين بالحرب واعرضوهم على حضرة اليك فلما حضروا امامه^٢ فامر في جسهم وارسل فدعي القنصر الي عنده واحكي له بما سمعه من ذلك الاغا المرسول من قبله وكيف ان القبطان ابقاء في البر وسافر والي الان ما وصل الي عندنا العله سافر فيهم الي بلادهم وخلصهم لكن يكون عندك محقق ان كان الامر تم هكذا لقتل هل مايتين جندي علي اخرهم ولو ما الحبه التي بيتنا لكت ضبطت المراكب الفنساوية الذين في الاسكله الي حين ما يرتدلي ذلك المركب.

^١ الأصل: يتمردوا. ^٢ «فلما حضروا امامه» في الهاشم.

فَلَمَا سَمِعَ الْقَنْصُرُ مِنْ أَبِيكَ ذَلِكَ الْكَلَامُ فَارْوَى عَلَيْهِ حَالَةُ بَانِهِ قَوِيٌّ اغْتَاضَ مِنْ
هَذَا الْفَعْلِ إِنْ كَانَ هُوَ صَحِيحٌ وَصَارَ يَأْخُذُ خَاطِرَ أَبِيكَ وَيَهْدِي غَضْبَهُ وَأَوْعَدَهُ فِي
رَجُوعِ الْمَرْكَبِ إِلَيْهِ وَإِنَّهُ يَكْتُبُ إِلَيْهِ سَلاطِينَ فَرْنَسَا بَانِهِ يَرْسِلُ مِنْ قَبْلِهِ إِلَيْهِ فَيُلَزِّمُهُمْ فِي
رَجُوعِ الْمَرْكَبِ إِنْ كَانَ هُلْ أَمْرٌ صَحِيحٌ. أَخِيرًا تَوَسَّلَ إِلَيْهِ الْحَبَّةُ الَّتِي يَبْيَنُهُمْ بَانِهِ يَطْلُقُ
الْمَسْجُونِينَ وَلَا يَأْسِي عَلَيْهِمْ لَأَنَّ مَا لَهُمْ دَنْبٌ لَأَوْلِيَّكَ الَّذِينَ اغْتَصَبُوا الْقَبْطَانَ
فِي الْهَرْبِ وَهَذَا كَانَ قَلْةً أَفَازَ مِنْ ذَلِكَ الْأَغَا الَّذِي سَمِعَ بَانِهِ يَدْخُلُ جَمِيعَ تَلْكَ الْأَوَادِمَ
لِلْمَرْكَبِ حَتَّىٰ قَوِيُّوْا عَلَيْهِ الْقَبْطَانَ وَجَمَاعَتُهُ وَاسْتَمْلَكُوا الْمَرْكَبَ.

فَلَمَا سَمِعَ أَبِيكَ هُلْ كَلَامُ مِنْ الْقَنْصُرِ قَلَهُ صَدَقَتْ يَا أَخِي كُلُّ الدَّنْبِ لِلْأَغَا وَإِنَّا
سُوفَ بَنْتَمُ مِنْهُ وَفِي الْحَالِ أَمْرٌ بَانِ يَطْلُقُوا تَلْكَ الْمَاتِيَّنَ جَنْدِيَّ الْمَسْجُونِينَ أَكْرَامًا
لِخَاطِرِ أَخِي أَعْنِي الْقَنْصُرِ وَيَحْضُرُوهُمْ أَمَّا يَسِيَّرُهُمْ فَلَمَا احْضَرُوهُمْ قَلْهُمْ إِنَّا عَفَيْتُ عَنْكُمْ
لِأَجْلِ خَاطِرِ أَخِي الْقَنْصُرِ قَبَلُوا إِيَادِهِ وَامْضُوا بِسَلَامٍ وَبَعْدَ مَا انتَهَىَ الْأَمْرُ نَهَضَ الْقَنْصُرُ
وَشَكَرَ فَضْلَ أَبِيكَ وَمَضَى إِلَيْهِ وَالْفَقِيرُ كَتَبَ حَاضِرًا هُلْ دُعَوْهُ مِنْ أَوْلِهَا.

وَاحْكَوْا إِنَا إِيَّاً خَبَرُوا مَحْبَّةَ هُلْ يَكُونُ لِلْقَنْصُرِ الْمَذَكُورُ هُوَ إِنَّهُ اتَّقَ مَا كَانُوا مَرَاكِبَ
بِكَلِّيَّكَ طَرَابِلِسَ الْغَرْبِ دَائِرِينَ فِي الْبَحْرِ يَقْرِسُونَ كَوَافِيدَهُمْ فَصَدَفُوا فِي مَسِيرِهِمْ مَرْكَبَ
بِكَلِّيَّكَ جَنْوَارِيَّ فَتَبَعُوهُ وَدَائِقُوهُ. أَخِيرًا قَدَرُوا عَلَيْهِ وَاسْرُوهُ وَجَاؤُوهُ إِلَيْ طَرَابِلِسَ الْغَرْبِ
وَبَعْدَمَا رَسَوَ الْمَرَاكِبُ فِي الْمَيْنَا حِينَدٍ أَخْبَرُوا أَبِيكَ فِي أَخِيدَةِ الْمَرْكَبِ الْمَذَكُورِ.

فَأَمَرَ أَبِيكَ بَانِ يَحْضُرُوا تَلْكَ الرِّجَالَ الْمُوْجُودِينَ فِي الْمَرْكَبِ إِمَامَهُ فَلَمَّا اتَّوْا بِهِمْ
أَعْنِي بِالْقَبْطَانِ وَالْجَنْدِ وَالْبَحْرِيِّ وَبَاقِيَ الرَّكِيَّهِ وَكَانُوا يَنْوِفُونَ عَنْ مَاتِيَّنَ فَانْقَرَسَ أَبِيكَ
فِيهِمْ فَرَاءُ بَيْنِهِمْ غَلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ حَسَنُ الصُّورَهُ بَهِيَّ الْمَنْسُرِ لَاهِيَّ عَلَيْهِ إِمَارَاتِ
النَّعْمَهُ وَالْاحْتِشَامِ بِثِيَابٍ فَاخِرَهُ وَكَانَ هُلْ غَلَامٌ ابْنُ امِيرٍ مِنْ امْرَاتِ رُومِيَهِ ارْسَلَهُ
وَالَّدُهُ حَتَّىٰ يَزُورَ عَمَتَهُ فِي بَلَادِ مَسِيَّنَا وَيَتَنَزَّهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَيْهِ اعْنَدَهَا فَال قَلْبُ أَبِيكَ
إِلَيْهِ وَوَقَعَتْ مَحْبَّتُهُ فِي احْشَاهِ بَهْذَا الْمَقْدَارِ إِلَيْهِ قَبَهُ إِلَيْهِ وَانْسَهُ وَأَمْرَ التَّرْجَمَانَ
بَانِ يَسْكُنَ خَوْفَهُ وَرَعْبَهُ بِقُولِهِ لَهُ لَا تَخْفَ لَانَ حَضْرَهُ أَبِيكَ حَبَكَ وَبِرِيدَ يَجْعَلُكَ
ابْنَهُ وَحَبِيبَ قَلْبِهِ.

ولكن الغلام ما كان يتسلّل بيكي فلما رأي اليك بان الغلام ما يبتسل ويزيد البكاء
 فما قدر يراه بتلك الحالة المحرّنه فارسله الي عند حرمته حتى يأنسوه ويسلووه وبعده
 انتخب اثنين من تلك اليسره حديثي السن وامرهم في خدمة ذلك الغلام حتى يتونس
 معهم واصرف باقي الرجال الي مكان اليسرا واما الغلام يوماً بعد يوم كان ايستانس
 وصار يخرج من الحرم ويتمثل امام اليك بكل احتشام وادب وكانت تزيد محبة
 الغلام في قلب اليك وكثير اوقات يضمها الي صدره ويقبله وجميع اهل بلاطه كانوا
 يكرموا هله غلام لاجل خاطر اليك.

فضي عليه مده من الزمان وهو مكرم من الجميع الي ان وصل مركب فنساوي الي
 الاسكله وفي حال وصوله خرج القبطان من المركب واتي الي عند القنصر واعطاه
 مكتوب مرسلي دوك من دوكاوات فنسا وذاكر له فيه بان الغلام الذي وقع في
 اليسر عندكم في مدينة طرابلس الذي يسمى فلان ارسل والده اليها رساله وذاكر لنا بان
 نرسل نحثك بان تبدل جهتك وتستفك ابنه من اليسر باي ثمن كان وترسله الي
 طرقنا وواصلك صحبة القبطان القادم اليكم سندوقين من التحف المتناثر لهم ما
 يطلقوه بالدرارهم تكون تقدم هل تحف الي يك المسلطون في تلك المدينة وان كان يلزم
 تعطي فوق هل تحف درارهم فاعطي ولا تتوقف وانت مفوض الامر في هل خدمه.
 المراد لا يكون جوابك لنا الا بارسال الغلام الي طرقنا وباقى السلام.

فلما قراء القنصر ذلك المكتوب وقع في حيره عظيمه بعلمه محبة اليك الي ذلك
 الغلام وانه من المشع انه يطلقه. اخيراً مضي الي عند اليك بجاري عادته بطلب
 وغير طلب فلما امتنع امامه فكلفه للجلوس وبعده صار يتسامر معه كاللوف عادتهم
 فاعرض القنصر على اليك بان كان يعطيه قراره يقبل رجاه والا ما يترجاه فاليک
 ما ضن بان القنصر به يترجا في الغلام فاجابه علي الفور بقوله قول يا اخي حاشاي
 بان ارد رجاك ولو مهما طلبت فاندق القنصر عن طلبه فعاد عليه اليك قول يا اخي
 مهمما تريدا ما تعلم بان رجاك عندي ما يرتد ولو كان علي ذاتي. حيند القنصر اعلم
 اليك بالمكتوب الذي وصله من ذلك الدوك.

وانه ترجاني حتى اترجاك وارسل هل غلام الي عند والده ووالدته وانهم ارسلوا
 ٥١٥ الي حضرتك هدايا بتليق بشانك وارسل في الحال واحضر الهدايا امامه فما التقى
 اليك الي تلك الهدايا وتذاهر الغيض والاسف علي وجهه وما عادكم القنصر ولا
 بكلمه واحده انا ترك القنصر وحده ودخل الي حرمته بحرده لان هل امر صعب
 عليه من جهتين جهت الواحده انه اعطها قرار بأنه لا يرد رجاه والثانية غت عليه
 مفارقت ذلك الغلام فلما رأي القنصر بان رجاه ما سلك وامله خاب فضي الي
 بيته وهو في غاية الانحسار والحزن واما اليك بقي باله عند محبه القنصر ليلا يكون
 انحصر منه لانه ما قبل رجاه.

فتاني الايام ارسل فدعاه الي عنده ليأخذ بخاطره فلما اتي الرسول يدعى القنصر
 ٥٢٥ الي عند اليك فاقترن باهه يخلص ذلك الغلام بحيله وهي ان كان للقنصر ولد زغير
 يسمى نوكولا وكان اليك يحبه بحبة والديه وكل مره الذي يمضي مع اييه الي عند اليك
 فكان اليك يضمه الي صدره ويقبله ويوبهه مهما طلب منه ولا يرد طلبه وهذا
 الولد كان فتح فائق لقينش في الغايه فعلمته والده القنصر بان لما متزد نرجع من عند
 اليك فامسك انت الغلام المذكور واقتربت فيه ولا ترخيه واذا رادوا ياخدوه من
 يدك فابكي واتوسل الي اليك بأنه يقيه معك وتتزهوا جمله ذلك اليوم الي المساء
 ثم جرسه وقهه اياك ترخيه ولوانا امرتك برخيه لا ترخيه.

بعد ما جرسه وعلمه كيف يعمل فضوا الي عند اليك فلما امتنع القنصر امام
 ٥٣٥ اليك فاسترحب فيه واحد بخاطره قايلا له بان بالي بقي عندك ليلا تكون انحصرت
 مبني لاني ما سلكت رجاك ولو اعرف بانك بتريد ترجاني الغلام لما اعطيتك هذا
 القرار ولكن الشيء صار لا يحصل منك مواده وكان اليك انحل برمته لما شاهد
 تلك الهدايا التي جابها له القنصر من طرف والد ذلك الغلام ووالدته الحزينة . اخيراً
 استقام القنصر والييك يتضامروا كعادتهم بعدما شربوا المشروب والقهوة فرع عليهم
 ساعه من الزمان وابن القنصر المذكور كان يلعب مع ذلك الغلام كعادة الاولاد . اخيراً
 نهض القنصر واستازن من اليك حتى يمضي الي بيته .

حينٍ نيكولا المذكور مسك يد ذلك الغلام وراد ياخذه معه فمنعوه خدام اليك بالملق بانه يرخي يد الغلام فما امكن انه يرخي يد ذلك الغلام بل صار يبكي ويتسل الي اليك بانهم يتزوجه ياخذ الغلام معه كا كان عمه ابوه اما اليك ما اهتدى على الحيله فصار يملق الولد نيكولا وارسل جاب له فرسه زغire حتى يركبها ويمضي مع والده فما كان يقبل الا بالغلام انه يروح معه. حينٍ اتهره والده القنصر بانه يرخيه فزاد في البكاء والتسل الي اليك فلما رأى اليك عزم الولد فما راد يغيبه لاجل خاطر والده ومحبته فيه فسحمله بانه ياخذه ويقيه عنده الى وقت ما يريد. حينٍ فرح نيكولا ورك قبل يد اليك واليكل ضمه الي صدره وقلبه واطلقه واذن للغلام بانه يروح معه من اوهبه هو فمضوا الغلامين معًا الى بيت القنصر فراحانيين ومبتهجين.

واستقام ذلك الغلام في بيت القنصر كام يوم واليكل ما قتش عليه كا انه سليه فلما رأى القنصر بان اليك ما عاد سال عنه فصار عنده معلوم بان اليك اوهبه الي ابنه نيكولا في الحال ارسل احضر قبطان ذلك المركب الذي اتي بالهدايا وامره بانه يكون علي هيبة السفر.

ولما كان نصف الليل ارسل الغلام الي المركب وفي حال وصوله سافر المركب والغلام معه وبعد مده من الزمان وصل مكاتب من الدولك ومن الامير ابو الغلام وشاكين فضله وفضل ابنه نيكولا الذي بسببه خلص ابنه من اليسر وارسل الامير ابو الغلام دخل تلك المكاتب وسيقه مثل حجه وداكر في تلك الوثيقه باني اوهبت الي نيكولا ابن قصر ليميروا الفنساوي من املاكي وقناً مابداً الذي مدخله في كل سنه الف غرش ولا احد يماغه لا هو ولا لدريته مابداً وهذا خط يدي بيشهد علي قولي والسلام وصار له وكيك في روميه يرسل له في كل سنه الف غرس الي يومنا هذا.

وهذه حكاية محبة اليك لذلك القنصر المذكور والذي احكالي هل خبر هو كان في ذلك الزمان ترجمان القنصر وكان واقف علي جليته وهو صادق في قوله لاني سمعته من غيره كما هو مذكور.

- ٥٨٥ واستقمنا في بيت القنصر في غاية البسط والانسراح الي يوم من الايام وكان حاكماً عيد عند اليسوعيه القاطنين في هذه المدينة فدلت اروح احضر القدس عندهم لاجل الغفران فلبست حوايجي المكفه التي كت ارسلت جبهم من حلب. حيند قلي عقلني البس الشاش والقاووق الذي هو زي بلادنا فلما رأني القنصر بهل ملبس ابسط مني كان عجبه ملبي .
- ٥٩٥ اخيراً مضية الي دير اليسوعيه وحضرت القدس وبعده خرجت من الدير وتوجهت الي بيت القنصر ولما كنت في الطريق صادفوني اربعة انجكاريه فلما راويني وقفوا يفرزواني وصاروا يهزوا روسهم ويشتموني بلغتهم وبهتموا علي كأنهم يريدونا قتلي فارتعدت منهم ليلاً يفتكوني بما رأيت الا افرد واحد منهم وغار علي كأنه قاتلني وخطف الشاش من علي راسي ومضي مع رفقاه فقيت انا في القرעה مرعوب وفرعنان ومضيع حواسى ورشدي فلما رأيتكم بعدوا عني حيند وعيت علي حالى وصرت امشي واطلع ورأي ليلاً يرجعوا الي فوصلت الي بيت القنصر وانا في هل حاله مكسوف الراس ومضيع الحواس .
- ٦٠٥ فكان في ذلك الوقت واقف في الباب نيكولا ابن القنصر واخته مركاريتا فلما راويني في هل حاله فاسرعوا واحبروا اليهم القنصر فلما سمع القنصر وملعبي هل خبر عني فنزلوا الاثنين الي عندي فلما راويني في هل حاله بهت القنصر وصار يسالني ماذا جري لي ومن هو الذي اخذ شاشي فاحكيت الي حضرة القنصر بالذى صار بال تمام فلما سمع القنصر مني هذا الكلام احتد بالغضب وامر في الحال بان يحضرها الترجمان امامه فلما حضر الترجمان فامر القنصر بانه يفتح ويري من هو الذي اخذ هل شاش والقاووق من علي راس ضيفنا ويجيئهم في الحال منه ولا يعمل اهمال فخرج الترجمان من امام القنصر وارسل واحد دعاني وسالني عن المكان الذي سلحوني فيه فقلت له هو قريب الرقاد الذي بجانب دير اليسوعيه .
- ٦١٥ فتركتني ومضي وبعد ساعه دعاني ايضاً لعنه وقلت ليش لبست الشاش والقاووق لأن في هل بلاد ما بيقدر احد يلبس شاش وقاووق غير البشه المرسل من اسطنبول

من قبل الملك بصفة الجي وما عداه ما احد يقدر يلف شاش وقاووقة والآن الذين
اخدوا شاشك ما يمكن انهم يردوه وبخاف ليلا يصدر من هل امر قته وي تكون
انت سبها. المراد ان سالك القنطر عن الشاش قله وصلني حتى نطفي هذا الشر
لان جنود هل بلاد صعيين لأنهم ارطاوات يحكموا بعضهم البعض وما يهابو اليك
اذا تصدروا للشر.

فَلَمَّا سَمِعَتْ هَلْ كَلَامَ فَاتُوضِيَتْ بِالْحَلِيبِ وَأَوْعَدَتْهُ بَانِي بِقُولِ الْقَنْصُرِ بَانِي وَصَانِي
شَاشِي وَالْقَاوُوقِ وَانِي امْرِي حَتِيَ الْبَسْهَمِ بَاسْتَعْنَيِي مِنْهُ بِقُولِي لَهُ بَانِي فِي هَلْ بَلَادِ
مَحْرَجِ عَلَيْ لِبْسِ الشَّاشِ وَالْقَاوُوقِ وَلَاجْلِ هَلْ امْرِ بَطْلَبِ مِنْ فَضْلَكِ بَانِي تَعْنَيِي مِنْ
لِبْسِهِمْ لِي لِيَا يَصْدِرِي ضَرِرَ فَاتَّقَتْ مِعَ التَّرْجَمَانِ فِي هَلْ كَلَامَ وَاسْتَقْمَتْ لِابْسِ قَابِيِ
إِلَيْ حِينَ مَا نَزَلَ الْقَنْصُرُ لِلْغَدَا فَلَمَّا رَأَيْتِي سَالِيَيْ إِنْكَانَ جَابِوَيْ الشَّاشِ فَاجْتَهَ نَعْمَ
وَصَانِي فَقَلَى لِمَذَا مَا لَبْسَتْهُ فَاجْتَهَ كَمَا صَارَ الْكَلَامُ مِعَ التَّرْجَمَانِ فَقَالَ لِي رُوحُ الْبَسِهِ
وَلَا تَخْفَ مَا احْدِيْقَدِرِي يَاسِيَكَ وَانتِ فِي مَحْلِي فَقَلَى هَلْ كَلَامَ وَدَخَلَ يَتَغْدَا صَحْبَةَ
مَعَلِمِي فَلَمَّا اسْتَعْوَقَيْ فَارْسِلَ احْدَ الخَدَامَ وَدَعَانِي امَامِهِ وَهُوَ عَلَيِ الْمَائِيدَهِ فَقَلَى مَا بَالِكَ
مَا لَبْسَتِ الشَّاشِ فَاجْتَهَ بِلِبْسِهِ نَهَارَ غَدِيقَيِي بِرِيدَ انْكَ تَلْبِسَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فَقَلَى
اِيْضًا مَعَلِمِي اِمْتَشَلَ لِقُولِ الْقَنْصُرِ بَانِي اِرْوَحَ الْبَسِهِ.

فُرِتَ في امرِي كِيفَ اعْمَلَ انْ قَلْتَهُ ما وَصَلَنِي وَخَفَتْ لِي لَا يَصْدِرُ فَتَهُ بِسِيَّي
وَانْ قَلَتْ وَصَلَنِي يَقْتِلُ لِمَا مَاتَ بِتَلْبِسِهِ فَالْتَّرَمَتْ اقْوَلُ الِي مَعْلِمِي سَرَا بَاهَنَ ما وَصَلَنِي
وَالْقَنْصُرُ بِيَتَضَرُّرِي الْجَوَابُ فَلَمَا رَأَهُ مَعْلِمِي بَانَ الْقَنْصُرُ بِيَرِيدُ يَعْرُفُ انْكَانَ وَصَلَنِي
اَمْ لَا فَالْتَّرَمَ يَحْكِي لِهِ صُورَةُ الْوَاقِعِهِ فَلَمَا سَمِعَ الْقَنْصُرُ بَانَ التَّرْجَمَانَ ما جَابَ الشَّاشَ
فَارْسَلَ احْضُرَ التَّرْجَمَانَ وَهَذَا التَّرْجَمَانُ كَانَ اصْلَهُ يَسِيرُ وَاسْلَمَ بِخَابِهِ الْقَنْصُرَ إِلَيْهِ
عِنْدَهُ لَاجِلٌ اَنْ يَرِدَهُ إِلَيْ الْإِيمَانِ فَلَمَا حَضَرَ التَّرْجَمَانَ اَمَامَهُ اَنْتَهَرَهُ وَشَتَهُ. اَخِيرًا اَمْرَهُ
بَانَ يَرُوحُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْبَيْكِ وَيَقْلَهُ مِنْ طَرْفِي بَانَ يَحْبِبُ هَلْ جَنْدِي وَيَضْرِبُهُ مَا يَتَّيِّنُ كِبَاجَ
وَيَا خَدِّهِ الشَّاشِ وَيَرْسِلِي اِيَاهُ فِي الْحَالِ.

- ٦٤٥ فرج الترجمان من امامه وهو حيران كيف يعلم ان راح الي عند البيك وبمعرفته في البيك ما يرد كلام اخوه القنصر يحضر الجندي ويضره اذا ضربه بقوم الارط ويصير شي لا خبر فيه فما عمل بكلام القنصر بل انما راح الي عند اختياريت الوجاق واحكي لهم بالجراویه فلما سمعوا ذلك فامروا الي اوضاباشي تلك الارطي بانه يرسل الشاش والقاووق في الحال فطاع امرهم وارسله الي عندهم فسلموه للترجمان.
- ٦٥٥ وقالوا له بانه يسلم على حضرة القنصر من طفهم ويقله بان اختياريت الوجاق معنوي بان اشتكي الي حضرة البيك علي شي ما يحرس يكون خاطره طيب نحن منقطع من حقه فرجع الترجمان الي عند القنصر وجاب معه الشاش والقاووق واحكي له بالذى جرى وان اوضاباشيت الوجاق منعوه بانه يروح يشتكى لحضره البيك علي شي ما يحرس الشكاوه واهداء السلام من عندهم واحد بخاطره كما اوصوه بانهم بيادبو ذلك الجندي مثل ما بتريد والسلام. حيناً امرني القنصر بان الف الشاش والبسه قدامه ففعلت كما امرني ولبست الشاش لكن قلبي مروع من تلك الجنود ليلاً يصدوفوني لابس الشاش بيروحوني بلاش ولما كنت اريد اخرج برات بيت القنصر كت اسلح الشاش والبس القلب.
- ٦٦٥ وقصر ليهروا المذكور لما رجعت من دورتي رايته في حلب قصر واولاده معه فرحت سلمت عليه وعلى ابنه نيكولا المذكور فاسترحب في عملي اكرام وخبر الخواجيه في لما كانت نازل عنده في طرابلس الغرب وعلى الامور التي جرت لما كانت مجاوره صحبة خواجه بول لوکا معلمي.
- ٦٧٥ وزرع في الكلام علي ما كان في صدده فاستقمنا في مدينة طرابلس الغرب في بيت قصر ليهروا المذكور مقدار ثلاثين يوم علي اكل وشرب وانشراح طول تلك المده واتفقنا علي اشياء كثيره لكن عدنا عن اياضها لاجل كثرة الكلام.
- ٦٨٥ وبعده راد معلمي يسافر الي مدينة تونس الغرب من البرحاني يتفرق علي تلك الاماكن والاراضي فلما اخبر القنصر بذلك فراح الي عند البيك واحد من يده فمان او يردي توصياتي في معلمي لجميع الحكام الموجودين في طريقنا داخل ارضه وحكمه.

٦٩٥ اخيراً هيا لنا زواده وافه واحضر لعنه رجل قاطرجي رجل ناس ملاح وامين
واوصاه فيما بانه يمشينا علي كيفنا وانه لا يطلع لنا عن خلاف بهما اردا وتكل البلاد
هي امان احمل الذهب وسافر من غير خوف. اخيراً ودعنا القنطر وسافرنا من
طرابلس قاصدين بلاد تونس فمشينا في تلك الطرق والفيافي مدة خمسة ايام ولكن
كان سفرنا علي كيفنا وكلما نمر علي ضيعه ندخل ونتفرج علي فلاحينها وعلى نظامها
واراضيها وما يشه ذلك.

٧٠٥ اخيراً وصلنا الي مدينة جبه فلما دخلنا المدينة صاروا اهل المدينة يتفسرون فينا
لأنهم رأونا غريبين الزي ويسالوا عنا لذلك القاطرجي الذي كان معنا فاجابهم
القطارجي بان هل رجل حكيم وكان عندك طرابلس والآن رايح الي مدينة تونس
يحكم هناك. اخيراً استدلينا علي صرایة حاكم البلد فدلوا فلما وصلنا الي تلك الصرایا
طلبنا اذن حتى ندخل نواجه حضرة الحاكم بعد ما استزارنا لنا دخلنا امام المذكور
فاعطاه معلمى ذلك اليردي الذي اعطانا هو اليك.

فَلَمَّا قَرَأَهُ وَفَهِمَ مَعْنَاهُ فَبَشَّرَهُ فِينَا وَاسْتَرْجَبَ فِي مَعْلَمِي وَكَنْتُ اَنَا الْفَقِيرُ
٧١٥ اَتَرْجَمَ بَيْنَهُمْ. حِينَدِ سَالَنِي الْيَكَ عَنْ مَعْلَمِي مَا هُوَ وَمَنْ اِيْ مَلَهُ فَاجْتَبَهُ بَانَهُ حَكِيمٌ
وَهُوَ فَرَبِّي فَرَنْسَاوِي الْاَصْلِ فَسَالَنِي اِيْضًا مَا هِيَ حَاجَتِهِ وَمَجِيئِهِ إِلَى هَذِهِ الْبَلَادِ
فَقَلَّتْلَهُ يَا سَيِّدِي هَذَا رَجُلٌ سَائِحٌ وَيَتَطَلَّبُ بَعْضُ حَشَائِشِ الْمَوْجُودِ فِي هَلِ الْارَاضِي
لَا جِلْ الْحَكْمَةِ.

حينِ اذن لنا في الجلوس فعدما جلسنا امر الخدام بان يسقونا المشروب وبعده
الاضططي والقهوة كادة بلا دهم . اخيراً طلب من معلمي بأنه صاير له وجع معده
شديد ومن جراء ما يقدر يأكل وان اكل شيء في الحال بيتقايه فلما احكيت الي معلمي
في هل الذي قاله لي الحاكم فقله معلمي قرعيناً انا برّك لك مجعون واذا استعملته
على ثلاثة ايام بتقوى معدتك ويتعود تأكل خمس مرات في النهار وما بتتشبع فلما سمع
الحاكم فرح واستبشر في الشفا وفي الحال امر بان يعطونا منزل مفروش وتعيين مأكل
ومشرب واطلقنا فدخلنا الي ذلك المنزل وفي الحال طبخ معلمي ذلك المجون وهو

مركب من ماء القدونس وعconde بالسكر وضافة باربع مثاقيل لولو مسحون وبعض اجزاوات ووضعه^١ في قببان صيني وارسله هو.

فصار يستعمل منه اول يوم وثاني يوم فاستراح معدته وصار يأكل طيب
 ٧٣٥ كادته واحسن فلما رأه بأنه طاب فارسل دعانا الي عنده واستكتر بخرين معلبي قوي
 كثير واعمل له زايد أكرا ملجم انه طاب من وجع معدته وصار يأكل بقابلية مثل
 ما كان يأكل سابقاً وطلب منه بان يطبخه ايضاً من هل مجعون مرتبان حتى يقيه
 عنده الي وقت الحاجة فاجابه معلبي بقوله له تكرم على الراس والعين انا بانتقاضي
 مقدار خمسين درهم لولو ولو كان مكسر او رفع فارسل في الحال واحضر له مقدار
 من اللولو والدرارم فابي معلبي بأنه يأخذ درارم انا اخذنا اللولو ومضينا الي محلنا
 وطبخنا له ذلك المجهون.

اخيراً طلعنا ندور وتفرج علي تلك المدينة فيوماً ونحن دايرين مرينا علي ساحه
 ٧٤٥ فوجدنا مبني في تلك الساحه ثلاثة تلل عاليات وبناهم شكل قلب السكر من جمام
 موتي فتعجبنا من هذا المنظر المرئ فرع علينا رجل اختيار فالنانه ما هذه التلف وهذه
 الجام المبنين في هذه الصوامع^٢ فاجابنا لما كانت هل بلد في يد النصاره الصبيانيين
 وحاربهم المغاربه السماعيين واخذوا منهم جميع هل بلاد طوعاً وقصراً فلما وصلوا
 الي هذه المدينة عصيت عليهم واستقامة في الحصار ثلاثة اشهر فما قدروا
 يملكونها الا بواسطة الجوع وكان حلف ذلك الامير الذي اجا لحاربتها^٣ بأنه اذا
 املكتها يقتل جميع اهلها رجال مع نسا والولاد علي اخرهم ولا اخذ البلد امر العسرك
 بانهم يفتكوا بهم ولا يغروا عن احد وبنا من روس القتلا هل تلل تذكرة من جيل
 الي جيل وداخلهم جت المقتولين ودارهم جمام القتلا كانها سلب مبنيين بمحчин
 حتى بناهم لا ينفك ابداً ويستقيم سنين واعوام فلما سمعنا منه هل خبر المحن فاسفنا
 علي اهل تلك البلاد التي بتسمى افريقيه وكانت مشتمله علي ثمانية عشر اسقفيه وخبرها
 مشهور في التواريخ.

^١ الأصل: ووضه. ^٢ الأصل: الصوامع. ^٣ الأصل: لمحابتها.

- اخيراً بعدما ترجمنا على تلك المدينة فرحننا عند الحكم واخذنا منه اذن حتى نسافر
٧٥.٥ وودعناه فاعطانا مكتوب الى حاكم مدينة اسقفيس توصياتينا فاخذنا المكتوب منه
و平安نا في تلك الاراضي وفي طريقنا مررتنا ايضاً على قري وضع ومنها اماكن كثيرة
خراب وما زلتنا سايرين حتى وصلنا الى تلك المدينة المذكورة وهي مدينة عامرة
مشيدة الاصول ذات بساتين وانهر ورياض.
- اخيراً استدلينا على صراية الحكم وبعد الاذن دخلنا الى عنده واعطيناه مكتوب
٧٦.٥ اليك ومكتوب حاكم جربه فلما قراهم فاسترح علينا وادن لنا بالجلوس وبعده جابوا لنا
الشرب والقهوة كالعاده وصار يسأل معلمي عن ذلك المجنون الذي اعطيته الى حاكم
جربه هل معه باقي منه شيء وكان معلمي ابي منه جزء في حق فقله لهم عندي موجود
واوعده بأنه يرسل لهم مطبان زغير وعند ذلك امر بان يعطونا متزول فنزلنا في
ذلك المتزول واسترحننا ذلك اليوم.
- وتالي يوم خرجنا من المتزول ورحننا الى عند الحكم واعطيناه ذلك المجنون فانبسط
٧٧.٥ وامر الخدام بانهم يضيغونا ويقفوا في واجبنا فاستتركتنا بخيه ومضينا ندور في المدينة
ونتقرج على تلك الاماكن القديمه وهي من عمارت المسسيحيه الذين كانوا قاطنين في تلك
البلاد من كايس وديوره ومدارس لكن جميعها خراب وكان معلمي ينسخ من تلك الجاره
بعض كتابات تواريخ التي بني عن تلك الاماكن واستشريننا كثير من المداليل القديمه
التي كانت معاملة تلك البلاد فضه ونحاس وغير اشياء قدم ايضاً من كتب اخبار
وتواريخ الجراكسه منها عربي ومنها لاتيني وما يشبه ذلك وكل هذا كان بواسطة
الحكم لان معلمي كان يحكم ويطلب من تلك الاوادم الذي يحكمهم هذه الاشياء حتى
يفتشوه عليها ويشتريها منهم بسخاء.
- فاستقمنا في تلك المدينة سبعة ايام وبعد رحنا الى عند الحكم حتى نودعه
٧٨.٥ ونطلب منه مكتوب توصياتينا للحاكم الذي هن في طريقنا فاجابنا الحكم بان من
بعد خروجكم من هل بلد بتناق بتدخلوا في حكم ييك تونس ومكتوب ما ينفعكم بشيء
ولكن لا تخفوا الدرب امان.

اخيراً ودعناه ومضينا الي محلنا واخذنا زوادة ال درب وسافرنا صحبة ذاك القاطرجي
 ٧٩٥ الذي اجا معنا من طرابلس الغرب ولا زلنا مسافرين نحو ثمانية ايام وفي طريقنا وجدنا
 اماكن وعمائر خربانه شي كثير ومن الجمله مرتنا علي ارض فيها تاثير عماره ورأينا اشجار
 سقطت من حجر موجود فيهم زيتون من حجر ورأينا ايضاً في تلك الارض بطين
 وجنس من حجر فكسرنا واحده منهم فرأينا داخلها بزر اصفر من حجر ورأينا نهر
 ناشف فوجدنا بين الحجارة سمك من حجر وصفات حجارة مطبوع فيهم شكل سمك فتعجبنا
 من ذلك المنظر وسألنا ذلك القاطرجي الذي كان معنا عن هل اشياء التي رأيناها
 فاجابنا بان هل مكان كان عامر ومسكون من اناس فغضب الله عليهم وارسل ريح
 عاصف شديد بهذا المقدار حتى نسف من الرمل وغضي هل قيه التي كانت عامره
 في هل مكان حتى علي فوقها واستقامة مردومه تحت الرمل سنين عديده ولما جل
 هذا استحاله اشجارها ونباتاتها الي حجر. ^١ اخيراً ارسل الله تعالى ريح عظيم فكشف
 عنها ذلك الرمل وصارت قل عالي وهو تجاهنا واروانا ذلك التل.

اخيراً اخذنا من ذلك الزيتون والبطين ومن الحجارة المطبوع فيها هيبة السمك ثم سافرنا
 ٨٠٥ الي ان وصلنا الي مدينة سوسا فلما وصلنا الي تلك المدينة فعن القاطرجي ان ندخل
 اليها بقوله لنا بان اهل البلد ناس ارديا اراضي وما ي يريدوا يجذسوا لا مسلم سني ولا
 نسراي ولا يهودي ولا احد من غير ملل من كثرة رفضهم وبغضتهم للغير فالترمنا
 ننزل برات البلد تحت الصور فبتنا تلك الليله في ذلك المكان.

ولما أصبح الصبح همينا في السفر وارسلنا القاطرجي الي البلد حتى يشتري لنا من
 ٨١٥ الزاد واللم ما يكتفي في الطريق وبعد ما تسوق لنا جميع ما نحتاج استكري من واحد
 من اولاد البلد دبه حتى يسافر معنا لأن كان له دبتين وكل بلد التي ندخلها يستكري
 به وصاحبها حتى يسافر معنا فلما استكري تلك الدبه حمل عليها جميع حوايجنا كما كان
 يفعل مع الغير يركب الي معلمي دبه فاضيه ولي دبه فاضيه ايضاً ودبتي التي يستكريها
 يحمل عليها حوايجنا فلما انتهي في تحمل دبت ذلك الرجل فما هان عليه بأنه يحمل جميع الملبي

^١ «ولما جل هذا... الي حجر» في الهاشم.

علي دبته ويفي دبته فارغات من غير تحمل فاجابه القاطرجي اين ما استكريت دبتك الا لاجل احملها جميع اللبس فصاروا يتشارجو ويقاتلو مع بعضهم بعض .

٨٢٥ اخيراً قدم ذلك الرجل الي عند دبته وقلب كل شيء الذي محمل عليه وكان من جملة المحمل سندوق وداخل اربعة وعشرين قنينة انبيد طيب الذي فصر طرابلس كان زودنا فيه لان في درينا ما يبيونج انبيد ومعظمي ما كان يقدر يشرب الماء من غير ان يمزوجه بنبيد فلما رأى ان ذلك الرجل قلب حمل تلك الدبه علي الارض والسدوق ايضاً خال له بان تكسرت جميع القناني وعدم النبيد فزاغ عقله وصرخ بصوت عالي وصار يشتم ذلك الرجل بالتركي والعربي والفرنجي لانه تعلم من لسان الترك لفضة بكل وبالعربي كلب وقدم الي عنده ودفعه كاد انه يرميه علي وجهه فما رأينا الا ذلك الرجل ركض نحو باب البلد صار يصرخ يا جداه الحقوني واحد روبي شمني وقتلني .

٨٣٥ فتبدلت العالم وخرجت من باب البلد كانهم جراد زعاف وتوجهوا الي طرفا فلما القاطرجي رأى خروج هل عالم من باب البلد فزع علينا وقال الي معالي اهرب وفوز بنفسك والا قتلوك فهرب معالي وصار يتبعي في عوجات براج الصور فلما جموا علينا تلك الاوادم فما رأوا غيري فمسكوني ورادوا يفتوكوا في فصدتهم ذلك الرجل عني بقوله ما هو هذا الذي شمني .

٨٤٥ ودفعني وبالجهد حتى انا ارتخت من اياديهم وانا اتوسل الي ذلك الرجل واليهم . اخيراً طلعوا يتراءكونا ويفتشوا علي معالي . اما هو وجد تفره فنزل وتحبي داخلها وغضي حاله بقش كان موجود في تلك الجورة وستره عليه الستار فما قدروا يقشعوه وفي ذلك الوقت كت انا والقطارجي نتدخل علي ذلك الرجل وانا اوعذه باان ما نحمل دبته شيء وانا اركبها فقط فارغه وايضاً قتيله باني اعطيه اتنين دهب ما عدا كروته فلما سمع في الاثنين دهب انفك برميه وصار يرجع تلك الاوادم بقوله انا بشتكى عليه في تونس للبيك وبعمل علي حرقة .

٨٥٥ اخيراً رجعت العالم عنا فعدنا حملنا بشنا علي دبة القاطرجي وانا استفدت السندوق المذكور فرأيت ما انكسر منه ولا قينه بل كلهم صاغ ولا انكب من

النبيد شيء بعد ما حملنا مسينا بجانب الصور حتى نرا الخواجه فما رأينا أحد فرنا في
أمرنا فهو لما رأانا من تحت ذلك القش خرج من تلك الحفرة ومشي معنا وهو مرعوب
ولون وجهه فصرت أجرعه بقولي له لا تخف رجعت تلك الاوادم وما بقا علينا باس
وسندوق النبيد ما سايل ولا انك من النبيد شيء واحكيته بالذى جري في غيابه
وكيف بالجهاد حتى خلصت من ايديهم ولو ما ذلك الرجل يرجعهم عني لكانوا قتلوني
لا محالة وايضاً ولو انهم قشعوك لكانوا قلوك فشكرا الله تعالى على جوده واحسانه
الذى خلصنا من ايدي اوليك الارديا الوحش الضاريه .

٨٦٥ اخيراً ركبناه ومشينا حتى بعدها عن البلد حكم ساعتين فنزلنا في ارض منج اخضر
ونبع ماء وزلنا حوايجنا من علي الدواب حتى نتفدا ونسريح شويه بعدها تعدينا
واسترحنا شويه فمشينا في ذلك البر المقر الي المساء فما وجدنا لا ضيعه ولا ادي حتى
ولا طير فبتنا تلك الليله خلاوي من غير ماوي ولما اصبح علينا الصبح فربنا وسافرنا
ذلك النهار الي المساء وصلنا الي وادي يسمى وادي السباع فرانيا جماعات نازلين
هناك فنزلنا نحن ايضاً بجانبهم .

٨٧٥ وكان ذلك الوادي ما احد يقدر يجوزه الي ان يجمع عشرين او ثلاثين زله حتى
يقدروا يجوزوه فرعاً من السباع فبتنا تلك الليله ايضاً في ذلك المكان الي ان اصبح
الصبح نزلنا في ذلك الوادي وكذا في العدد خمسة وعشرون للجموع من تلك الاراضي
والقرى ومشينا فيه طول ذلك النهار الي المسا وصلنا الي مكان فسيحه كبيره وما
يدورها نيران شاعله ليل مع نهار لأن كل قفل الذي يدخل داخلها يقطعوا من تلك
الأشجار ويلقونها في النار ليلاً يدخلوا السباع اليها ويفترسوا الاوادم والدواب فبتنا
تلك الليله في تلك الفسيحه وسمع في هل ليل حس السباع تزير ويضرروا دنابهم علي
بطونهم والخيل تشر لانهم يروا السباع في الليل .

٨٨٥ الي ان اصبح الصبح فسافرنا في ذلك الوادي الي حكم نصف النهار خرجنا من
ذلك الوادي ولا زلنا سايرين الي المساء وصلنا الي ارض صبرة ملح علي ما تمد عينك
والنضر والملح ايض من الشج فبنا تلك الليله بجانبها وتاني يوم دخلنا فيها لأن ما لنا

غير درب فصرنا نقطي او جاهنا بمناديل زرق او بواشي حتى لا تتجهرا عينا من ذلك البياض .

٨٩٥ فاستقمنا نمشي في ذلك الملح حكم ثلاثة ساعات ونife الى ان خرجنا منها واستقمنا سائرين الى ان وصلنا الى قرية تسيي المحميات وهي عامره وادمها ناس ملاح فدخلنا اليها واستقمنا تلك الليله وثاني يوم ايضاً درنا وتقرجنا وريانا ناس من اهل تونس فانسونا لما عرفوا باننا ماضين الى تونس لعد القصر فاحكينا لهم علي ذلك الرجل الذي استكينا دبته من مدينة سوسا وكيف انه جمع علينا تلك الاوادم ورادوا قتلنا فلما سمعوا منا هل كلام نهضوا عليه ورادوا يقتلوه في ارضه بقولهم له يا رافضي يا مستاهل القتل . اخيراً شفع فيه معلمي واعطاه كري دبته ودشنراه وما عاد يستجر يطلب التنين دهب الذي كت او عدته فيهم .

٩٠٥ فاستقمنا ذلك اليوم في تلك القرية وثاني يوم سافرنا قاصدين مدينة تونس فلما وصلنا الى خان الذي هو بعيد عن تونس سفر ثلاثة ساعات فنزل القفل هناك وما رادوا يدخلوا المدينة التجار الذين هم في القفل على ضوء النهار لاجل انهم يريدوا يهربوا من الامرک بعض بضائع فاستقمنا في الخان .

٩١٥ وكان قيب من الخان قبلوجه اعني ما سخن خارج من الارض فرحت الفقير حتى اتفرج علي تلك القبلوجة فدخلت داخل المكان الذي فيه نام ذلك الماء السخن فرأيت بركة كبيرة طولها وعرضها يحيى مایة قدم ويعلوها قبه شامخة وسيعه بتغطي تلك البركة وما يدورها اوادم يسخنوا منهم واصل الماء لركبهم ومنهم واصله الى بطونهم ومنهم واصله الى صدورهم وهبت الماء واصله الى علو القبه وفي ناس يحرسوا التباب ولما الرجل يخرج من الماء يعطي للذى يحرس ثيابه عتماني .

٩٢٥ حين شلت ثيابي وجلست حدا واحد من تلك المستحبين ومديت رجل واحد له كي اجلس الماء ولما حسيت في سخونه الماء ففيت هارباً وايقنت بان رجل احترق من شدة سخونه ذلك الماء الشديد فاخذ ذلك الرجل يدعيني الى جانبه ويقللي لماذا هربت اجلس حدا اي وانا اعلمك كيف تستخم بخلست جنبه فقللي مد رجلك الواحد رويداً

رويداً حتى تخضر وبعده مد رجل الثانيه ايضاً رويداً ففعلت^١ كما شار على فرایت رکزت رجلي على درجه الماء وصل الى خلال رجلي فاستقامت حشه حتى اخذرت رجل من ذلك الماء السخن وما عدت احس بسخونته.

٩٣٥ حينـ قـلـيـ ذـلـكـ الرـجـلـ مـدـ رـجـلـيكـ اـلـيـ ثـانـيـ درـجـهـ فـعـلـتـ^٢ كـالـأـولـ وـبـعـدـ نـزـلـتـ اـلـيـ ثـالـثـ درـجـهـ وـهـلـ جـراـحتـيـ وـصـلـ المـاءـ اـلـيـ صـدـريـ وـاـنـاـ رـاـكـ رـجـلـ عـلـيـ ذـلـكـ الدـرـجـ. اـخـيـراـ استـقـمـتـ فيـ المـاءـ حـكـمـ نـصـفـ سـاعـهـ وـمـاـ عـدـتـ اـحـسـ بـسـخـونـهـ ذـلـكـ المـاءـ اـنـماـ رـايـتـ يـيـتـنـسـلـ مـنـ جـسـديـ الرـطـوبـاتـ الـتـيـ كـانـتـ مـخـزـنـهـ فـيـ اـعـضـاـيـ لـاـنـ هـذـاـ المـاءـ الـكـبـيرـيـ لـهـ خـواـصـ عـظـيمـ لـجـمـعـ اـسـقـامـ وـالـاـمـرـاـضـ وـكـثـيرـ مـنـ النـاسـ الـذـيـنـ فـيـهـمـ اـهـاتـ وـاسـقـامـ وـجـدـامـ وـغـيـرـ اوـجـاعـ يـقـصـدـوـاـ هـذـاـ المـاءـ وـمـنـهـ يـجـوـءـ مـنـ بـلـادـ بـعـيـدـ لـاجـلـ شـفـاـهـمـ مـنـ اـسـقـامـهـمـ وـذـلـكـ الـحـوـضـ دـاـيـمـاـ مـاءـ وـطـافـ لـلـيلـ مـعـ نـهـارـ وـالـاـنـ.

٩٤٥ اـخـيـراـ خـرـجـتـ مـنـ المـاءـ وـلـبـسـتـ ثـيـابـيـ وـمـضـيـتـ اـلـيـ عـنـ مـعـلـيـ وـاحـكـيـتـ لـهـ عـنـ هـذـاـ المـاءـ وـالـحـوـضـ الـكـثـيرـ الـفـعـ فـلـمـاـ سـمـعـ مـنـيـ هـلـ خـبـرـ رـادـ يـرـوحـ يـسـتـمـ هوـ اـيـضاـ فـلـماـ رـحـنـاـ وـدـخـلـنـاـ اـلـيـ ذـلـكـ الـمـكـانـ وـرـاءـ ذـلـكـ المـاءـ الـفـالـيـ فـقـلـيـ كـيـفـ قـدـرـتـ تـنـزـلـ لـهـذـاـ المـاءـ. حـيـنـ اـحـكـيـتـلـهـ كـيـفـتـ الـنـزـولـ يـهـاـ كـاـكـ فعلـتـ اـنـاـ وـغـيـرـيـ مـنـ الـمـوـجـوـدـينـ فـدـيـدـهـ لـهـذـاـ المـاءـ حـتـيـ يـجـسـهـ فـرـاهـ شـيـ ماـ يـنـطـاقـ فـعـلـلـ عنـ الـنـزـولـ يـهـ وـرـجـعـنـاـ اـلـيـ مـحـلـنـاـ وـهـوـ مـتـجـبـ كـيـفـ يـقـدـرـوـاـ يـزـلـوـاـ اـلـيـ هـذـاـ المـاءـ الشـدـيدـ السـخـونـهـ وـمـاـ يـحـترـقـواـ.

٩٥٥ اـخـيـراـ استـقـمـنـاـ فـيـ ذـلـكـ الـخـانـ اـلـيـ حـكـمـ نـصـفـ الـلـيـلـ فـهـضـوـاـ الـتـجـارـ وـالـقـاطـرـجـيـ وـحـمـلـوـاـ اـحـمـالـهـمـ وـخـرـجـوـاـ مـنـ الـخـانـ وـنـخـ اـيـضاـ خـرـجـنـاـ مـعـهـمـ فـلـمـاـ صـرـنـاـ فـيـ الصـحـراـ فـنـصـرـ مـعـلـيـ اـلـيـ الـنـجـ فـرـاءـ بـاـنـ الـوقـتـ نـصـفـ الـلـيـلـ فـاـ رـادـ يـتـبعـ القـفلـ فـبـقـيـتـ اـنـاـ وـاـيـاهـ فـيـ تـلـكـ الـبـرـيـهـ وـحـدـنـاـ وـالـقـاطـرـجـيـ سـاقـ اـمـامـهـ دـبـةـ الـحـمـلـ عـلـيـهـ لـبـشـنـاـ وـمـشـيـ معـ القـفلـ وـمـاـ عـرـفـ بـاـنـاـ تـاـخـرـنـاـ وـنـفـصـلـنـاـ مـنـ القـفلـ فـاـسـتـقـمـنـاـ فـيـ ذـلـكـ الـقـفـرـ اـلـيـ انـ اـصـبـعـ الصـبـاحـ فـرـكـبـنـاـ خـيـلـنـاـ وـسـرـنـاـ نـحـوـ الـمـدـيـنـهـ لـكـنـ كـانـ مـسـيـرـنـاـ فـيـ غـيـرـ سـكـهـ فـتـهـنـاـ عـنـ الطـرـيقـ.

^١ الأصل: فَفَعَلَتْ. ^٢ الأصل: فَفَعَلَتْ.

واما القاطرجي لما وصل القفل الي المدينه وما رانا فرجع مردود يفتش علينا ونحن
 سايرين في غير طريق الي ان وجدنا في الطريق رجل فلاح ماضي الي ضياعه فسألناه
 هل انا قبنا الي مدينه تونس فاجابنا انكم قتوا المدينه وان المدينه بقت علي شمالكم
 ارجعوا الي ان تروا سكه عريضه فاتبعوها الي ان تصلوا الي المدينه. حينئذ قلنا له
 ارجع معنا وارويانا السكه ونحن منعطيك اجرتك.

فرجع معنا الي ان وصلنا الي تلك السكه فسرنا في ذلك الطريق حكم ساعه فوجدنا
 القاطرجي ومعه اثنين مغاربه من اهل تونس وكان سبب مجى هيل رجلين معه هو
 ان القاطرجي اوصل حوايجنا الي بيت القنصر فلما سول عنا^١ فقال لهم انهم تاخروا
 وما دخلوا مع القفل فلما سمع القنصر في تاخيرنا ارسل اثنين من قبله بانهم يطلعوا
 مع القاطرجي ويبحسونا الي محله فلما طلعوا برات المدينه وبعلهم اننا قريبين منهم فما
 راوا احد نخدعوا في المسير الي ان وصلوا قرب المكان الذي كان نازلين فيه فما راونا
 قاترجي وخاف الا يكون حكمنا عارض فعادوا راجعين فراونا من بعيد فصار
 القاطرجي يصيح علينا فردنا عليه ووصلنا الي عندهم فسألونا عن سبب تاخيرنا
 فاحكينا له بالذى صار فينا وكيف انا تهنا عن الدرب.

اخيراً مشينا جمله الي ان وصلنا الي المدينه ومن هناك رحنا الي بيت القنصر
 وهو خان كبير وداخل ذلك الخان قاطنين تجار الفنساويه جميعهم. اخيراً صعدنا في
 درج ودخلنا الي بيت القنصر فطلع المذكور الي لقانا واسترحب في معلمي وسلموا علي
 بعضهم وكان القنصر وصله مكتوب من قصر طرابلس في وصول معلمي الي عنده
 واحبه انه سايح من سواح سلطان فنسا ولاجل هذا استقبله باكرام زايد واعطاه
 اوپته المكافه لاجل منامته واعطوني انا ايضاً اوپه بعد ما نقلوا حوايجنا من الخان
 الي اوپنا وبعد هنیهه اقبلت التجار الي بيت القنصر يسلموا علي معلمي ويهنوا علي
 سلامته فامستقمنا ذلك اليوم للاقات التجار.

^١ الأصل: عتنا.

- و الثاني يوم راح معلمي يرد السلام كجيري عوایدھم وبعد ثلاثة ایام قال القنصل الیي
 معلمي حتي يروح معه يسلم على البیك الذي هو سلطان تونس فرضي معلمي بذلك.
 حيند هيوا العرابانه فركب معلمي والقنصل بجانبه وايضاً کام واحد من التجار ركبوا
 خيلهم والخدم والفقير رکبت معهم وسرنا معًا الي سرايت البیك التي تسمى عندهم
 بارده وهي بعيده عن المدينه حكم ساعه ونصف فلما وصلنا الي ذلك المكان فرأيت
 شيء يفوق الوصف عن تلك البستانين والخضر وينابيع الماء الجاري في تلك الروضه
 ورأيت في الواسطه معمر سرايا عامره مشيدت الارکان وقصور عاليه مزخرفت البناء
 بشبابيك بلور ما يدور تلك القصور .
- اخیراً دخلنا من اول باب الي سرايا بلاواني وبرک ماء طافھه واماكن عامره ثم دخلنا
 ثانی باب وهي مقر البیك وهي اکبر من الاوليه وعماراتها اشرف وكلف ثم صعدنا
 في درج عالي من حجر المرمر عرض والصعود فيه قوي سهل . اخیراً انتهينا الي صحن
 المكان مرصوف بحجارة الرخام الايض وعمر فيه اربع قصوره في كل ناحيه قصر
 معمرینهم لاجل اربعة فصول السنه وكان البیك جالس في قصر الذي هو مخصوص
 لنفصل الرابع .
- حيند اخبروا البیك في وصول القنصل الی عنده فامر في دخوله . اخیراً دخلنا
 الى ذلك القصر وامتنثنا امام البیك وعمل تمني القنصل وجماعته للبیك فاسترحب
 فيهم وكلفهم للجلوس وبعد جلوسنا جابوا لنا المشروب والتهوه كالعاده . اخیراً لحضر
 القنصل الی البیك في قدوء معلمي من السياحه الي بلاده والآن اجا معنا حتی يتشرف
 بروياك . حيند نهض معلمي من مكانه وعمل تمني لحضرۃ البیك فاسترحب فيه البیك
 وهناء علي سلامته وصار يساله علي بعض اشياء التي راها في سياحته وعن المدن
 التي مر فيها وكان يجيئه معلمي بجميع ما يساله وترجمان القنصل كان شاطر في نقل
 الكلام وبصناعة الترجمه في تزريفة الكلام وتقديمه للبیك في غاية ما يكون .
- فانبسط البیك من رد الجوابات التي كان يجاوبه فيها معلمي خصوصاً في شكراته
 له عن بلاده وحسنها ونظام الذي راه في سرايته وحسن ترتيبها وانه ما رأه في غير

مالك العصماله مثلها . حينـ سـالـهـ الـبـيـكـ هـلـ عـجـبـتـ سـرـاـيـتـاـ فـاجـابـهـ نـعـمـ وـبـالـأـكـثـرـ رـقـةـ
وـجـهـكـ المـيـرهـ وـطـبـاـيـكـ الـلطـيفـ وـحـسـنـ الـفـاظـ الرـقـيقـ وـماـ يـشـبـهـ ذـلـكـ مـنـ الـفـاظـ
الـلـيـنـهـ الـعـدـبـهـ لـحـضـرـةـ بـيـكـ مـثـلـ هـذـاـ .

اـخـيـرـاـ مـنـ بـعـدـ خـطـابـ مـسـطـيلـ نـهـضـ القـنـصـرـ وـطـلـبـ اـذـنـ مـنـ حـضـرـةـ بـيـكـ فيـ
الـرـحـيلـ فـاذـنـ لـهـ وـقـالـ لـلـتـرـجـمـانـ بـاـنـ يـقـولـ اـلـىـ مـعـلـيـ بـاـنـ يـقـيـ يـزـورـهـ طـولـ ماـ هـوـ فيـ
مـدـيـنـةـ تـوـنـسـ اـلـىـ حـينـ مـاـ يـسـافـرـ فـاجـابـهـ مـعـلـيـ سـمـعـاـ وـطـاعـهـ وـهـذـاـ لـيـ شـرـفـ عـظـيمـ فـامـرـ
حـينـ سـالـهـ بـاـنـ يـسـجـولـهـ حـسـانـ مـنـ خـاصـ خـيـلـهـ حـتـيـ يـرـكـهـ لـمـاـ يـرـيدـ يـجـيـ اـلـىـ سـرـاـيـتـهـ
فـاستـكـرـ بـخـيـرـهـ وـخـرـجـنـاـ مـنـ اـمـامـهـ وـتـوـجـهـنـاـ اـلـىـ تـوـنـسـ اـلـىـ بـيـتـ القـنـصـرـ .

وـثـانـيـ الـاـيـامـ خـرـجـنـاـ مـنـ بـيـتـ القـنـصـرـ صـحـبـةـ رـجـلـ مـنـ خـدـامـ القـنـصـرـ حـتـيـ تـنـقـرـ جـ عـلـيـ
الـمـدـيـنـهـ فـارـيـاـ تـكـوـيـنـهـ وـنـظـامـهـ مـاـلـهـ مـيـشـلـ وـدـرـنـاـ فـيـ تـلـكـ الشـوـارـعـ وـالـاسـوـاقـ وـالـتـجـارـ
الـجـالـسـيـنـ فـيـ الدـكـاكـيـنـ كـاـنـهـ اـمـارـهـ مـنـ حـسـنـ اـثـوـابـهـ وـخـطاـبـهـ الرـقـيقـ وـاـسـتـقـبـالـهـ
لـهـ لـمـقـبـلـهـ بـعـزـ وـكـرامـ وـكـانـ بـعـضـ مـنـهـمـ يـكـفـونـ حـتـيـ نـجـلـسـ عـنـهـمـ حـتـيـ يـقـفـواـ
فـيـ خـدـمـتـاـ اـنـكـانـ بـيـلـزـمـنـاـ حـاجـهـ اوـ غـرـضـ حـتـيـ يـقـضـوـهـ وـمـاـ يـشـبـهـ ذـلـكـ مـنـ الـلـطـافـهـ
وـالـاـنـاسـيـهـ . الـمـرـادـ الـذـيـ رـايـناـ مـنـ اـهـلـ تـوـنـسـ مـاـ رـايـناـ فـيـ غـيرـ بـلـادـ مـغـارـبـهـ
وـفـيـ تـلـكـ الدـوـرـهـ كـلـ مـنـ سـالـيـنـ عنـ مـعـلـيـ اـقـولـ لـهـ هـذـاـ حـكـيمـ فـشـاعـ خـبـرـنـاـ فـيـ مـدـيـنـةـ
تـوـنـسـ بـاـنـ هـلـ فـرـنجـيـ حـكـيمـ فـصـارـوـاـ يـتـهـادـوـنـاـ مـنـ مـكـانـ اـلـىـ مـكـانـ لـاـجـلـ الـحـكـمـ وـكـانـ
مـعـلـيـ يـحـكـمـ وـيـوـصـفـ وـصـفـاتـ وـطـبـ كـثـيرـ نـاسـ مـنـ اـمـراـضـ صـعـبـهـ شـاقـهـ .

فـرـيـنـاـ عـلـيـ خـانـ وـكـانـ ذـلـكـ الـخـانـ لـلـيـسـارـهـ فـدـخـلـنـاـ اـلـىـ هـوـ فـوـجـدـنـاـ مـنـ الـيـسـارـهـ نـاسـ كـثـيرـ
وـكـلـ مـنـ هـوـ فـيـ شـغـلـ وـدـاـخـلـ ذـلـكـ الـخـانـ كـنـيـسـهـ لـلـيـسـارـهـ وـرـهـبـانـ الـكـبـوـجـيـنـ يـقـدـسـوـاـ
هـنـاكـ وـايـضاـ ثـلـاثـةـ خـانـاتـ اـخـرـ لـلـيـسـارـهـ وـكـلـ خـانـ دـاـخـلـهـ كـنـيـسـهـ وـرـهـبـانـ مـنـ الـاـرـبـعـ
الـرـهـبـنـاتـ وـرـحـنـاـ اـلـىـ تـلـكـ الـخـانـاتـ اـيـضاـ وـتـفـرـجـنـاـ فـرـيـتـ عـيـشـةـ تـلـكـ الـيـسـارـهـ هـنـيـهـ فـيـ
الـغـايـهـ خـلـافـ عـنـ عـيـشـةـ يـسـارـهـ غـيرـ بـلـادـ وـهـذـاـ كـلـهـ مـنـ حـسـنـ حـلـ الـبـيـكـ .

وـكـانـوـ يـاـخـدـوـنـاـ اـلـىـ يـوـتـ الـاـكـابـرـ حـتـيـ نـشـرـ عـلـيـ مـرـضـاهـمـ وـدـرـنـاـ فـيـ غـيرـ اـمـاـكـنـ اـيـضاـ
حـتـيـ مـاـ خـلـيـنـاـ مـكـانـ وـالـاـ تـفـرـجـنـاـ عـلـيـهـ فـرـيـتـ عـمـارـهـ هـذـهـ الـمـدـيـنـهـ وـاـسـوـاقـهـاـ وـتـكـوـيـنـهـاـ

مثل مدينة حلب انا هي اصغر من مدينة حلب و كل كام يوم ^١ زروح عند حضرة
البيك ولا نصل الي صرياته كان ^٢ يرسل من قبله ناس حتى يصعدونا الي قصره لان
كان يرانا من خروجنا من باب المدينة فيجلس معلمي عنده حتى يتسامروا وكت الفقير
اترجم لهم.

١٠٧.٥ يوم من ذات الايام سال البيك الي معلمي ان كان علي باله في الجواهر والمجاراة
الثمينه فاجابه علي قدر الامكان ^{فینید} دخلنا الي خزنة الملك القديمه واحضر ارواه
من تلك المجاره والجواهر وكان معلمي ذو معرفه فصار يتمن له تلك المجار من قسم ياقوت
وزمرد واللاص و ما يشبه ذلك وانوجد حجار ما هن معروفين عند البيك ولا يعرف
اساميهم فصار يسي له كل حجر بمفردها و خواصها و ثمنها فابتسطت البيك منه ومن
معرفته ولا زالوا جالسين في تلك الخزنه الي المساء.

١٠٨.٥ اخيراً خرج البيك و معلمي و صعدوا للقصر وفي ذلك الوقت رأى البيك من
شباك ذلك القصر البادري خارج من باب المدينة. حين ^{دید} قال لليساره الواقعين
امامه روحوا استقبلوا بادركم وكان هل بادري كل ليلة احد يجي الي صريطة البيك
وينام عند تلك اليساره الذين هم في خدمة البيك حتى ثاني يوم يقدس لهم و ذلك
باذن البيك وكانوا يستقيموا مع البادري ذلك النهار كله ويرجعوا الي خدمتهم للبيك
يوم الشين باكر فاتعجب معلمي من اناسيت هل بيک وحالمه شي ما يتصدق وهذا
الذى رايته من هذا الرجل الشريف بل من هل بيک الزريف الرزين الاصل وما
يعرف كيف اوصفه لكن الذي يقرأ خبره يوصفه كما يجب له الوصف. اخيراً استازن
معلمي من حضرة البيك ومضينا الي محلنا.

١٠٩.٥ ويوم اخر دعانا رجل من التجار الي بيته لاجل مريض الذي كان عنده فضينا الي
بيت ذلك التجار فاستقبلنا باكرام وبعد ما شرف معلمي علي ذلك المريض فهيا لنا ذلك
التجار فطور مكلف وبعد ما فطربنا وشربنا القهوه اخذ ذلك الرجل يفرجنا علي سرياته
فرينا علي ديواخانه فرانا قفص وداخله وحشين زغار فقرس معلمي في تلك الوحش

^١ «يوم» لم ترد في الأصل. ^٢ الأصل: كا.

فراهم غرين الري جيلين المنصر وخلقتهم عجيه غريه وكانت خلقتهم على هذه الصفة وهي كل واحد منهم بقد اربب زعير واجريه طوال مثل رجلين الكري ويديه قصار تحت حنكه مثل كف بني ادم بخمسة اصابع يأكل فيهم ودببه طويل مثل دنب سبع مرقع فوق ظهره وثلاثين دنبه ريش ابيض واسود درقي وعيناه عينين غزال وبوزه بوز خنزير وتبهه توب ايل موجود فيهم اربع خمس خلق من الوحش.

فلما راهم معلمي العجب من خلقتهم الغريبه وقال لذلك التاجر بأنه قط ماراء زيه مع انه ساح في الدنيا طول عمره . اخيراً استمنه بأنه يبيعهم له فاجابه التاجر بأن هل وحش مرسلين من رجال صاحب من اراضي السعيد ولاجل خاطرك بكتب لذلك الرجل بأنه يرسل اليهم كام واحد واذا وصلوني بعطيك ايام بلاش وان كان ما صع منهم انا بعطيك ايام . حيند ساله معلمي هل يوجد منهم كثير في تلك الاراضي فاجابه نعم لكن صيدهم قوي صعب لان هل وحش ما يلحقه احد لا كل حتى ولا طير ولا خيال لانه خفيف في سيره اسرع من الطيور اماما يصادوه بحيلة وهو ان الصيادين يعرفوا او كاره ولما يخرج من وكره حتى يرعى فييد الصياد يده الى الوكر الي حد عكسه ويسد ذلك الوكر من داخل واذا رجع ذلك الوحش الي وكره فيهد يده الصياد يمسكه وبهذه الحيلة يمسكونهم . اخيراً اوعد ذلك التاجر الي معلمي بأنه يكتب الي صاحبه حتى يرسله من تلك الوحش كام واحد فشكرا فضله معلمي ومضينا الي محلنا .

وفي تلك الايام وصل الي تونس اثنين بادريه من رهبنة اليسوعيه ونزلوا بيت القنصر وهل رهبان يجوا كل سنه مره حتى يشتروا يسرا من صدقات المسيحيه وكان احدهم كاروز معلم في صناعة الكرز فيوم من الايام استمن القنصر الي ذلك الكاروز بان يكرز له كرзе تكون ماسره في النقوص فاجابه البادري تكرم لكن بشرط ان كرزي تستقيم سبعة ايام في كل يوم ساعتين فرضي القنصر بذلك لانه كان رجل مسيحي خايف الله ومحب الخير والفضيله .

فابتدي البادري في اول كرзе وكان نهار تين بعد خلوص القدس اعني قبل الظهر ساعتين دخل للكريسه واغلق الباب والشبابيك والطوق وطفي القناديل حتى

بقينا في ظلمه عظيمه داخل الكنيسه وبعد ما رش على وجهه اشاره الصليب وكان فتوح خطابه لنا بان هل وغضبي هي عقليه وانا نعمض اعيننا ونشي معه بالروح في جميع اقسام الکرمه ولنفعه في جميع الاماكن الذي يدخل اليها بالروح وبدي يشرح في اول قسم لما خلق الله العالم والنيران والکواكب والملائكة وجمع الماء الى البحر وجميع ما خلقه على وجه الارض والقسم الثاني لما خلق الله ادم وحوا وجعلهم في الفردوس وسقطة ادم وخروجه من الفردوس ثم حيات سيدنا يسوع المسيح وما يشبه ذلك من اخبار الكتب المقدسه.

١١٣،٥ اخيراً صار يشرح لنا اربع عوائق الانسان اعني الموت والمدينون والجحيم والنعيم وفي كل واحده يمشينا معه بالروح الى حين ما نزل معنا الى جهنم وفي كل درجه ومكان من جهنم يسأل اهل تلك الانفس ماذَا كانت خططيتهم حتى حصلوا في ذلك المكان الجهنمي يتذمرون بغير رحمة مقطوعين الرجال الى ابد الابدين . اخيراً اصعدنا معه الى الملکوت وهناك كان يسأل ضغمات القديسين وكيف تم خلاصهم حتى حظيوا في هل سعادة الابدية وما يشبه ذلك من الالفاظ الماثره في الانفس وفي هذا كله خطابه في اليوم السابع وخرجنا من هذه الرياضه كانوا سكاره ومضيعين الرشد والمواس بهذا المقدار حتى كل منا يراء حاله كنه في غيبوه .

١١٤،٥ والفقير صد لي يوم وانا راك في الكنيسه بعد حضوري القداس وانا في هل تأمل غبت عن حواسي واستمررت ساهي غائب الى ان حكم وقت الغدا و كانوا فتشوا علي حتى اقذوا فراويني راك في الكنيسه وشاخص بغير وعي فبهوني من ذلك الرقاد والحران الذي كنت فيه .

١١٥،٥ واخيراً كل واحد منا بادر للاعتراف وتناول الاسرار المقدسه وفي ذلك الغضون وقع معلامي في مرض شديد وشارف على الموت وقطعنا الرجال من حياته وفي تلك الليله وانا نائم حدي فراشه وانا في غاية الحرث من جري موت هل رجل وانا غاطس في بحر الافكار كيف يصير في بعد موته وانا في تلك الغربه وما لي ملجأ من احد وبعيد عن بلادي حتى مضي من الليل نصفه فسمعت تقرع صاته علي الدفه لأن كان انقطع

صوته بالكلية فاللزمنا بانا نضع قرب وسادته عصاة وتحتها دفة حتى اذا اراد منا
شي ينقر العصاه على الدفة فنبادر اليه وزري ما يحتاج فلما سمعت انه نقر الدفة نهضة
عاجلاً اليه.

فامرني باني اجيء الي قرب فراشه سندوق الحكه الذي كان له فلما جبته
ووضعته علي كرسي مقابلته حينئذ امرني باني اخرج كيس خرجته من تحت الوساده
واطالع منه مفتاح ذلك السندوق ففعلت^١ كما امرني وفتحت السندوق فرأيت
في نصف ذلك السندوق سندوق رغير من ابايس^٢ مصنوع بصفائح نحاس اصفر
وكان مغلق كانه فرد قطعه وما له مكان للفتح فارواني حركته وهو بصمار مثل باقيت
البصامير الموجودة في السندوق فلما رصيت ذلك البصمار في باهبي افتحت السندوق
فرأيت داخله سندوق زغير وداخل السندوق حجور من الجف وله بما من
النحاس ايضاً.

١١٧٥ حين امرني بان اجيب كاس وداخله اصبعتين ابيد فلما حضرت الكاس والنيد
فقلي دير البرمه التي في ف الخجور ففعلت كا قلي وافتتح ف الخجور فرأيت تاني سداده من
البجف ومغطات بشمع عسلي فاخترت الجميع فقلت حين ضع باهمك علي ف الخجور
ونقط من ذلك الماء الذي داخله ثلاثة نقط لا غير . اخيراً امرني بان ارجع كل شيء
الي مكانه واغلق السنديوق واضع المفتاح داخل كيس خرجته كما كان بعد ما كتبت
جميع ما امرني به احد من يدي الكاس وانا ماسك هامه فشربه وخسل الكاس
بقليل من ذلك الخمر وشربه وبعده انتكي ونام وانا رجعت الي فراشي ونمت الي ان
اصبح الصباح .

فَنَادَاهُ مِنْ غَيْرِ قَرَاعَهُ فَنَهَضَتْ عاجِلًا وَقَوْتَ امَامَهُ وَسَالَتْهُ مَاذَا تَرِيدُ قَلْيَ
جِبْ لِي حَوَابِعَ حَتَّى اتَّبَدَ فَاحْضُرْتَ لَهُ الْحَوَابِعَ فَنَهَضَ مِنْ ذَاتِهِ فِي الْفَرَاشِ مِنْ غَيْرِ
أَيِّ اسْنَدٍ فَقَبَعَتْ مِنْ ذَلِكَ كَيْفَ أَنْهَضَ وَصَارَ لَهُ قَوْيٌ قَابْتَدِيتَ اسْلَحَهُ فَرَأَيْتَ
ثِيَابَهُ غَرْقَانَهُ مِنَ الْعَرْقِ وَالْجَهَدِ حَتَّى قَدَرَتْ اسْلَحَهُ قَيْصَهُ فَبَعْدَمَا لَبَسْتَهُ ثِيَابَهُ النَّضَافِ

١ الأصل: ففعلت. ٢ الأصل: أبلس.

فأخذ يدي ونزل من عن سيره وجلس على الكرسي . حينـ قـتـلـهـ ماـذـاـ تـرـيدـ قـلـيـ غـيرـ لـيـ
الـمـلـاحـفـ وـاقـلـبـ الـفـرـشـ لـأـنـهـ تـنـدـوـ مـنـ عـرـقـهـ الـذـيـ نـفـدـ إـلـيـ ثـالـثـ فـرـاشـ .

فـعـلـتـ كـاـمـرـيـ . اـخـيـرـاـ رـجـعـ إـلـيـ سـيـرـهـ وـنـامـ حـكـمـ سـاعـيـنـ وـانتـبـهـ وـأـمـرـيـ بـاـيـ
١١٩.٥ اـجـيـبـ لـهـ شـاكـاسـةـ الـمـرـقـهـ فـرـحـتـ إـلـيـ الـمـطـبـخـ وـجـبـ الـمـرـقـهـ وـالـمـنـدـيلـ وـالـمـعـلـقـهـ وـدـخـلـتـ
إـلـيـ عـنـدـهـ حـتـىـ اـسـقـيـهـ الـمـرـقـهـ فـوـجـدـتـهـ بـيـتـمـاـشـاـ فـيـ الـأـوـضـهـ فـرـحـتـ فـيـهـ وـلـكـنـ أـخـدـنـيـ
الـعـجـبـ فـيـ قـيـامـهـ مـنـ فـرـاشـهـ بـعـدـمـ كـانـ حـسـبـ مـنـ الـمـوـتـ تـلـكـ الـلـيـلـةـ الـمـضـتـ وـمـاـ
عـرـفـ بـاـنـ تـلـكـ الـثـلـاثـةـ الـنـقـطـ الـتـيـ شـرـبـهـ هـيـ الـتـيـ صـارـةـ سـبـبـ شـفـاهـ مـنـ ذـلـكـ
الـمـرـضـ الشـدـيـدـ الـذـيـ كـانـ حـاـصـلـ فـيـ لـكـنـ بـعـدـ حـينـ هـوـ اـحـكـاـيـ بـاـنـ شـفـيـ فـيـ شـرـبـهـ
هـلـ ثـلـاثـةـ نـقـطـ .

فـلـمـ سـمعـتـ مـنـهـ هـلـ كـلـامـ قـتـلـهـ يـاـ سـيـدـيـ لـمـاـذـاـ مـاـ شـرـبـتـهـمـ مـنـ قـبـلـ وـكـتـ^١ وـفـتـ
١٢٠.٥ عـلـيـنـاـ وـعـلـيـكـ هـلـ مـضـضـ وـالـشـقـاـ الـذـيـ حـزـرـتـ^٢ فـيـهـ . حـيـنـ قـتـلـهـ وـقـلـيـ وـأـكـدـ لـيـ
بـكـلامـهـ بـاـنـ لـوـ مـاـ عـرـفـ بـاـنـ قـارـبـ الـمـوـتـ لـمـاـكـتـ شـرـبـتـهـمـ لـاـنـ لـيـ اـرـبـعـةـ وـعـشـرـينـ
سـنـهـ سـاـيـحـ فـيـ هـلـ دـنـيـاـ حـتـىـ حـضـيـتـ فـيـ فـدـ حـشـيـشـهـ الـتـيـ هـيـ الـأـكـسـيرـ الـذـيـ يـتـدـفـعـ
الـأـعـراضـ مـنـ الـأـنـسـانـ وـالـأـمـرـاـضـ .

وـقـلـيـ اـنـاـ وـقـفـتـ عـلـيـ خـبـرـ اـحـدـ السـوـاحـ وـهـوـ مـاـرـخـ فـيـ كـاتـبـ تـوـارـيـخـ دـيرـ مـارـ فـرنـسـيـسـ
١٢١.٥ فـيـ مـدـيـنـةـ بـهـرـيـزـ هـوـاـنـهـ فـيـ عـيـدـ ذـلـكـ الـقـدـيـسـ يـعـطـاـ غـفـرـانـ كـامـلـ لـلـذـينـ بـيـعـرـفـوـاـ وـ
بـيـتـنـاـوـلـوـ الـأـسـرـاـرـ الـمـقـدـسـهـ فـصـدـفـ إـلـيـ وـاحـدـ كـاهـنـ وـهـوـ جـالـسـ فـيـ كـرـسـيـ الـاعـتـرـافـ
يـعـرـفـ فـسـبـحـدـ اـمـاـمـهـ وـاحـدـ مـنـ الشـبـابـ بـهـيـ الـمـنـضـرـ وـطـلـبـ مـنـهـ اـنـ يـقـبـلـ اـعـتـرـافـهـ
فـرـشـمـهـ باـشـارـةـ الـصـلـيـبـ وـقـلـهـ اـعـتـرـفـ يـاـ وـلـدـيـ اـيـشـ لـكـ مـنـ الزـمانـ عـنـ الـاعـتـرـافـ
فـاجـابـهـ ذـلـكـ الشـبـ يـاـ اـبـاـنـاـ لـيـ سـتـيـنـ سـنـهـ مـاـ اـعـتـرـفـ فـبـهـتـ الـكـاهـنـ مـنـ كـلـامـهـ وـقـلـهـ
مـاـ هـذـاـ هـرـزوـ اـمـاـ تـلـمـعـ بـاـنـ سـرـ الـاعـتـرـافـ مـاـ يـصـيـرـ فـيـ كـلـامـ هـرـزوـ وـكـذـبـ فـاجـابـهـ ذـلـكـ
الـشـابـ لـمـاـذـاـ تـقـلـيـ هـلـ كـلـامـ يـاـ اـبـوـنـاـ هـلـ اـنـيـ جـاهـلـ وـمـجـونـ حـتـىـ اـكـذـبـ عـلـيـكـ وـعـلـيـ
الـلـهـ تـعـالـيـ نـفـسـهـ .

^١ «وـكـتـ» فـيـ الأـصـلـ مـطـمـوسـ . ^٢ «حـزـرـتـ» فـيـ الأـصـلـ مـطـمـوسـ .

فاجابه الكاهن صدقت يا ابني ولكن كيف بقدر اصدق بان لك ستين سنه ١٢٢,٥
ما اعترفت وانت بالاكثر حتى يكون عمرك ثلاثين سنه روح اعترف عند غيري انا
ما بقدر اعرفك حتى تصدقني في امرك. اخيراً عرفك فاجابه ذلك الشاب قوم بنا
نصلع الي الدير وهناك بعلمه في امري علي التحقيق فرضي الكاهن وصعدوا معاً الي
الدير ودخل ذلك الكاهن الي قلابته وكلف ذلك الشاب في الدخول وجلسوا^١ اثنين
هم فسال الكاهن لذلك الشاب عن جيلت امره بالحق.

فاجابه الشاب ان سالت عني يا ابانا انا ابن هل بلاد ولما خرجت للسياحة كان لي ١٢٣,٥
من العمر اربعين سنه واستقامت ستين سنه سائح في بلاد بعيده متطلب حشائش
وعقاقير التي هي مرسومة في الكتب القديمه فوجدت تلك الحشيشه التي كت طالبها
وهي حشيشة الاكسيير وتشتم في كتب الفلاسفه اليونانيين يروا فيلوسوفه اعني جسر
الفلسفه ومن هل حشيشه ركب منها ضرور ولما كل جربته فرأيت فعله كما هو
مكتوب في تلك الكتب اعني اذا استعمل الانسان منه حكم حبه تمنع عنه الاعراض
والامراض عشر سنين وبستقيم عافيتها كايم شبوبيته.

فرضت استعمل منها في كل عشر سنين حبه واستقامت كما تراني في حال ١٢٤,٥
الشبوبي وهذا الذي غواني وانساني الموت وانا غفلان عن خلاص نفسي والآن الله
تحزن علي ودق قلبي بنعمته ففقط من هل رقاد السيء وعلمت باني اموت لا محالة
لان الله عز اسمه حرم علي الانسان بالموت وان اوليك الفلسفه الذين استعملوا هل
خشيشه ماتوا وهذا كان السبب حتى اني رجعت الي بلادي وطلبت الاعتراف
وال töwie قبل الموت.

فلما سمع الكاهن من الشاب هل كلام تجحب وقله هل بيقي معك من هل اكسيير ١٢٥,٥
الذى ذكرت عنه الان فاجابه الشاب نعم معي موجود منه فقله الكاهن هل بتريد
تعطيني منه جزء حتى اجريه واصدق كلامك هل هو صدق ام كذب فقله تكرم
واخرج من محفظته عليه فضه واعطي الي الكاهن عشرة حبات وقله اذا استعملت

^١ «وجلسوا» في الأصل مطموس.

في كل عشر سنين حبه من هذا الحب بتعيش مایة سنّه ما عدا عمرك الذي انت
حاصل فيه فاخدتهم الكاهن منه وبعد صار يعرفه اعتراف عام وبعد ندمه على
خططياته واعطاه الحلة والقانون واصرفة.

١٢٦٥ اخيراً صار يفتكر الكاهن كيف يقدر يجرب ذلك الحب فطر في باله بان في الدير موجود كلب هرم كبير في العمر وما بقا له قوي للمشي وكان يجيئوا له في انا قليل من المرقة يلقطها وهو جالس . حينـاـ اـخـدـ الـكـاهـنـ حـبـهـ منـ تـلـكـ الحـبـاتـ وـدـوـبـهـاـ فيـ قـلـيلـ منـ المرـقـةـ وـوـضـعـهـ اـمـامـهـ فـلـقـتـهاـ ذـلـكـ الـكـلـبـ كـاـ هوـ مـعـتـادـ يـلـقـ الـاـمـرـاقـ وـتـرـكـهـ وـمضـيـ اليـ قـلـائـيـهـ يـقـرـأـ فـرـضـهـ فـبـعـدـمـ اـنـتـهـاـ مـصـلـاتـهـ مـضـيـ لـيـنـضـرـ الـكـلـبـ فـراـهـ دـايـرـ فيـ صـحنـ الـدـيرـ وـهـوـ يـتـفـضـ وـرـجـعـتـ قـوـاهـ اليـ كـالـاـولـ . وـقـيـدـ تـحـقـقـ الـكـاهـنـ كـلـامـ ذـلـكـ الشـابـ وـعـدهـ كـبـ صـورـةـ الـوـاقـعـهـ عـلـىـ قـرـظـارـ .

وفي اخرها ذكر ان كان ما يتصدقونى انضروا الى الكلب الهرم كيف انه تعافى
١٢٧،٥ ورجعت قوته اليه وترك ذلك القرطار على مكتبه ومضي وما احد عرف له اثار
ولما استفدوه الرهبان وما راوه استارزنا من الرئيس وكسروا قفل قلابته ودخلوا
فراؤ ذلك القرطار على مكتبه فلما قروه تبعجوا وبادروا حتى ينضروا بذلك الكلب فرأوه
كما هو ذاكر عنه. حينئذ شاع هذا الخبر في مدينة بهرين فتبادره الناس الى الدير
حتى ينضروا بذلك الكلب المذكور ثم دونوا هذا الخبر في كتاب تواریخ الدیر والشاهد
ان معلیي كان له من العمر ينوف عن السنتين سنه وکت تراه كانه شاب ابن
ثلاثين سنه.

فلزرجع الان عن ما كان في صدده فتعافى معلمي من ذلك المرض القاتل ورجعت
عايته اليه كالاول وصرنا ندور في شوارع المدينة كعادتنا وواقاتاً نذهب الى البارده
الي عند اليك المذكور ونتزره¹ في تلك الرياض والبساتين ولا زال حضرة اليك يحمل
الي معلمي اكرام ويرويه محبه الي يوم الذي هم معلمي في السفر من تونس فدخل لعنه
وودعه واستكتر بخبره.

١ الأصل: ونثره.

- ١٢٩.٥ ورجعنا الى محلنا وقبل دخولنا الى بيت القنصل صادفنا ذلك الرجل التاجر الذي كان اوعد الى معلمي بأنه يرسل ويحجب له من تلك الوجوه الذي رأيناهم في منزله فبعدما سلم عليه بشره بان الوجوه وصلوا الى عنده وهن خمسة ففرح معلمي في وصولهم فمضينا معه الى منزله فرأيناهم وهو في قفص من عرق الخل. حيندِ راد معلمي يعطيه ما اصرفه في ايتائهم الى عنده ما قبل يأخذ منه شيء بل امر الى احد خدامه بأنه يأخذهم الى محلنا فشكراً لمعلي فضله ومضينا الى بيت القنصل فوجدنا ذلك الغلام والقفص في يده وهو في انتظارنا.
- ١٣٠.٥ فاخرج معلمي واعطاه حكم عشرة غروش بخشيش واصرفه وفي الحال ارسل احضر نجار الى عنده واسره شكل قفص له بيوت ومخاضع حتى ينفردوا عن بعضهم ووضعناهم في ذلك القفص وفي الحال رأينا كل واحد منهم دخل في مخضع واحتقي ووضعنا لهم شيء للاكل من قسم لوز وبندق وغير حبوب فصاروا يأكلوا من جميع ما نضعه لهم من غير اللحم وبعد ما يأكلوا يكتسوا صحن القفص في اذاناتهم وينحرجو الوسخ وزبلهم الى خارج القفص وكان لهم رواء ومناقب عجيبة في اكلهم ونضافتهم وكانتوا يأكلوا وهن وقوف وياخذون بآيديهم الحبوب ويضعوها في فهم مثل الاوادم وبعد خلوصهم من الاكل يدخل كل واحد منهم الى مخدعه ويختفي وكأنه نضع لهم في القفص صوف جز كانوا يكتوه وينحرجو الوسخ منه ويدخلوا فيه مختفين حتى يدفعوا لأن اراضيهم حاره جداً وكان ذلك التاجر حرسنا بلا ندعهم يبردوا ونوضع لهم من ذلك الصوف لاجل الدفا.
- ١٣١.٥ اخيراً بعد ما ربينا لهم ذلك القفص حيندِ وكلني معلمي في ذلك القفص والوجوه الذين دخله بان احترس عليهم قوي كثير من البرد ليلاً يموتونا وان وصلنا الى بهرين وهم طيبين بيونيك منهم خير عظيم لأن بواسطتهم بتدخل الى اماكن ما يقدر غيرك يدخلها. حيندِ شرط اليه بان نضع لهم جلال من جوخ وجلتنا ذلك القفص .
- ١٣٢.٥ وبعد مدة ايام اتا الى اسكندر تونس مرک انگلیزی زعیر واسق فهم حتى يبيعه في ليكورنا فاما اخذ خبره القنصل شار على معلمي بأنه يسافر معه وقال له قصان

الانكليز ما تأخذك وان اخذوا المركب قرمان الفنساويه ما عليك منهم باس بما انك فنساوي ومنسوب الى سلطان فنساء فاستصوب معلمي كلام القصر وبعده استكينا مع ذلك القبطان الانكليزي حتى نروح معه الى ليكورنا.

وبعد كام يوم نبه علينا القبطان حتى نرسل حوايجنا الى الاسكله التي هي اسكنلت مدينة كرتاجنه المشهوره بالكبر والاتساع وكان علي عليها البحر خربت وما اتاختت تلك البلاد من الجراكشه باشروا في بناء مدينة تونس وهي بعيده^١ عن تلك الاسكله مقدار ثلات او اربع ميل. اخيراً نقلنا حوايجنا الى الاسكله وكان القصر هيا لنا زواده وافره من زاد نبيد وجاج وراس غنم وما يشبه ذلك من ما يلزمنا في سفر البحر.

١ الأصل: بعيده.

الفصل السادس

في سفرنا الى بلاد الفرنجية سنة ١٧٠٨

- ١٦ فكان خروجنا من مدينة تونس في اول شهر حزيران فنزلنا في ذلك المركب المذكور وبعد يوم سافرنا ولا زلنا مسافرين حتى وصلنا الى جزيرة كورسيكا وهي من معاملة ايطاليا فلما رسى المركب في تلك الاسكاله صار القبطان يسأل اهل تلك الجزيره هل معهم مركب قرصان فنساوي في ذلك البحر الذي هو قريب اليهم فاجابوه نعم في مركب قرصان فنساوي يصلب في هل دوه وحرسوه ليلًا سافر لان المركب كبير ودخله مايتين عسكري وعشرين طوب من غير البحريه فلما سمع القبطان منهم هذا الخبر صمم اليه بأنه يستقيم في تلك الجزيره الى حين ما يأخذ خبره بأنه مضى من تلك الرقعة.
- ٢٦ فاستقمنا ذلك اليوم في تلك الاسكاله ونحنا مع اهل الجزيره من مركبنا وكان سافر معنا ثمانية انفار من اليساره من الذين اشتراوهم اوليك البادريه المذكورين وكان واحد منهم اختيار وهو من اهل الجزيره واستقام في اليسرعشرين سنہ فهذا صار يسأل عن حرمهه واولاده هل هن طيبين.
- ٣٦ فاتوا بهم فلما امتهلوا امامه وراء حرمهه واولاده وهن طيبين فصار ييكي من شدة فرحة وايضاً حرمهه واولاده يبكوا. اخيراً توسلوا اليه بأنه يخرج من المركب ويحمل الكرتينا^١ في بلده اعني يدخل الى مكان الذي يستقيم فيه الوارد من بلاد الشرق او الغرب اربعين يوم وبعد تلك المده يسخرونه ويدعوه يدخل الى المدينة فما راد يخرج انا قلهم انا بروح الي ليكرتنا ويفضي بعض مصالح ثم بجي الي عندكم عن قرب

^١ الأصل: الكرتينا.

فصاروا عياله يتسلوا اليها حتى نلزمهم في الخروج فما امكن انه يسمع لاحد بل استقام في المركب لسوحظه .

٤٦ فاستقمنا ذلك النهار الي حين غروب الشمس في تلك الاسكله وفي ذلك الوقت خرج يح من البر مناسب للسفر فلما القبطان رأه ذلك اليح قال في باله بان بيني وبين ليكورنا مسافة ستين ميل واذا سافرت بلق اسكنكت ليكورنا في هذا الليل وبخلص من هل مركب القرصان فعل كما دبره عقله وامر الفتية بانهم يسحبوا المراسي ويفتحوا القلوع ويسافروا فعملوا كما امرهم وسافر المركب في ذلك اليح الي ان قطعنا مسافة ثلاثين ميل .

٥٦ وفي ذلك الوقت حدث في البحر غلينه عظيمه وسكت اليح وفرغت القلوع من الهوا واستقام مركبنا واقف كأنه مرسى في الاسكله فلما رأه القبطان هذه المصيبة خاف وارتعب وصار يأمر جماعته بانهم يصلوا ويطلبوا من الله تعالى بانه يرسل لهم قليلاً من اليح حتى يجوزوا تلك المسافة التي بقيت فما استجاب الله داعهم لاجل امر يريده .

٦٦ فاستقمنا تلك الليله ومركبنا واقف بغير سير الي ان شق الجرف امر القبطان الي احد الفتية بانه يصعد الي علو الصاري وينضر هله يرا مركب في البحر فصعد ذلك الفتى وانحدر وقال بانه رأه سواده من ناحيت الغرب فلم يفطنوا بان هله سواده هي جبل من جبال بلاد ايطاليا فما اقتحم القبطان من ذلك بل ارسل يارجي المركب الي علو الصاري حتى يتحقق الامر هل ان السواده جبل ام مركب فصعد اليارجي الي علو ذلك الصاري وكان ذلك الوقت اصبح الصباح وانحدر وقال للقطبان بانه رأه مركب كبير وهو موجه الي طرفنا وكان ذلك المركب رانا قبل ما نحن نراه .

٧٦ حين اخذ القبطان الدررين وطلع رأه المركب جايه علينا بسير شديد بواسطة الكريكات وكان معه ستة وثلاثين كريك اعني مقداف ومايتين شب الذين يقدفوا فاتظر القبطان بانه يضع مقاديف وكان موجود عنده ستة مقاديف فصار ذلك الوقت بيتوسل الي الذين في المركب بانهم يقدفوا ودار المركب الي ناحيت الجزيره التي

خرجنا منها تلك الليله فصرنا جميعنا نتعاون ونقدم حتى نهرب من ذلك المركب
وأوليك أيضًا يجدوا في السيرلينا.

٨٦ وفي قليل من الزمان قربوالينا فلما رأى القبطان بأنهم قربوالينا أمر الفتية بان
ينزلوا قايق المركب الى البحر وربطوا القايق في مخازن المركب ونزل اليانجي ومعه اربعه
من الفتية حتى يقدروا ويسبحوا المركب الى قدام ولكن كانت نيت القبطان غير شبيه
وهي ان كان عنده اربع سناديق مرجان الذي كان تسوقهم من اماكن الذي يخرج
منهم اعني من بحرهم المرجان وهو في قاع البحر كانه سجائر مغروزة في الرمل ومعه
ايضاً مبلغ من الريال وفي ذلك الوقت ونحن مشغولين في القدم والهرب نزل تلك
الاربع سناديق المرجان وذلك المبلغ من غروش الريال الى القايق من غير احد منا
يعرف بذلك.

٩٦ وبعد هنئيه قربلينا ذلك المركب القرصان وضرب طوب فرت الكله من فوق
الصارى ولما رانا ما سلمنا ونحن مجدين في الهرب ضرب ثانى طوب فرت الكله حكم
نصف الصارى فما سلمنا والقططان يجرعننا ويختنا على الهرب. حين ضرب ثالث
طوب فرت الكله من فوق روسنا فسقطنا جميعنا على اوجاهنا من رعبتنا من عزم
ضوضة تلك الكله التي لو تصيينا لما ابقيت منا احد. حين نهضنا جميعنا وانتهينا
القططان والزمانه بأنه يسلم وركت متاناس ونزلوا اليريق وهذه علامه حتى يكف
عن الضرب فلما نزلنا اليريق صرخ ذلك القرصان بالبوق قایلاً علينا بالفراسه مينا اعني
اعطوا طاعه للفرانسا اعطوا.

١٠٦ حين لفينا القلوع وفي ذلك الحال لما رأى اليانجي الذي هو في القايق كما ذكرنا بان
القططان تسلم وما بقا رجا للخلاص قطع جبل المربوط فيه القايق وانهزم راجعاً الى
تلك الجزيره^٢ والله سلمه وفاز اما مركب القرصان ما دار بالله الى ذلك القايق بل
نزل قايقه الكبير الى البحر ونزل فيه خمسين شب معددين من تلك العسكرية يبحوا
يضيظوا مركبا.

١ الأصل: تر. ٢ الأصل: الجزير.

- وكت الفقير واقف على حفت المركب بترجع وكان بجانبي ذلك اليسير الذي مر ذكره وهو من اهل جزيرة كورسيكا الذي رأى عياله هناك من بعد عشرين سنة وابا انه ينزل الى عندهم كما مر الكلام عنه سابقاً فهذا رأيت في يده كمرسخون من العامله ورایديرميه في البحر خفظت الکرم من يده وقلته لماذا بتريد ترميمه في البحر فاجابني دعني ارميه ولا يأخذوه هل قوم الذي اقتتنته من كدي وتعي في مدة عشرين سنة فقلته دعه عندي لعل الله سجنه وتعالي يخالصه من ايدي هولاي ومضيت ووضعته داخل خرج الذي كان فيه الة مطبخ الطريق مثل طنجره ومقليه وبعض صخون ومعالق وما يشبه ذلك من الت الطبع الذي كان معنا في سفرنا في الطريق .
- وايضاً في ذلك محل باقيت اليسراء اعطوا الى معلمي كاس خرجياتهم حتى يوضعهم في سندوقه بعلمهم انه فنساوي ما يسلحو اوليك القرسان .^١ حيند وصل ذلك القايق المرسل من مركب القرسان الى مركبنا فنهضوا في الحال وهموا علينا كانهم دياب خاطفه وزلوا جميعنا في ذلك القايق والذين كانوا في القايق اعني الجنود استقاموا في المركب والتويه اخذونا الى مركب القرسان فلما صعدنا الى المركب فراء معلمي قبطان ذلك المركب غرفه وكان اسمه قبطان برومون والقطبان عرف معلمي فتعاقروا وسلموا علي بعضهم سلام الموده والحبه .
- فقال القبطان الي معلمي اين انت جائي وكيف انك نزلت في هل مركب فاجابه معلمي اني كت في مدينة تونس والقنصل شار علي باني انزل في هل مركب خوفاً من قرсан الانكليز ليلاً يسلحوني فقله ما عملت الا عين الصواب وبعده قال الي معلمي يريد ارسل اجيب حوايجك الي هل مركب ليلاً يضيع لك شي قبل معلمي وشك فضلها . حيند امرني باني اروح مع القايق الي ذلك المركب واجمع جميع حوايجنا ونزلهم في القايق .
- فلما نزلت في القايق امر القبطان للتويه بانهم يجيروا حوايجنا وحوايج جميع اليساره ولا يخلوا شي من تلك الحوايج فصنعوا لها امرهم ورحنا الي المركب وقبل كل شي نزلت

^١ الأصل: القرسان.

حوايجهنا الى القايق وبعد نزلوا حوايجه اليساره وذهبنا الى المركب واصعدوا حوايجهنا
وحوايجه اوليك اليساره ووضعوهم في كامرة القبطان وزنلوا نوتيت ذلك المركب
وسجانوهم في العنبر.

١٥٦ واستقام مركب القرصان يصب في تلك الدوه الي ثاني يوم وكان ثاني
خميس من عيد الجسد وكان في المركب بادري فقدس لنا ذلك اليوم قداس وبعد
حضورنا القداس ففطروا وبعده امر القبطان بان يخرجوا حوايجهنا حوايجه اليساره
امامه ففتحت سناديقهم وقفهم^١ وكتب كل الموجود. اخيراً احضروا حوايجهنا امامه
فصار يأخذ الذي ي يريد من حوايجهنا وهو كان معنا بندقيه باربع نملات بفرد جقمق
وجوز طبنجلات ايضاً كل واحده باربع نملات وجقمق وبينديه بمنتين وجقمق
وسيف اسكي شام قوي ثمين وباقية عدد مثل بنيار وسيخ فرنجي مكفل. المراد
اخد الكل.

١٦٦ وفتح حوايجه اخذ الذي راده ومن جملتهم اخذ شاشي باطرف التون بقوله لي لا
حاجه لك في الشاش وانت ماضي الي بلاد الفرنجيه وراء في سندوق معلمي كاس
داخلهم دراهم وكام دسدة طرابيش تونسليات فاستدل من ذلك بان كاس الخرجيه
والطرابيش لليساره فاخذهم. حينما اشتد معلمي بالغضب والتقت الي القبطان بقوله
له هل تزيد تسلحي وتأخذ حوايجه اما تعلم باني انا مرسل من قبل سلطان فنسا للسياحه
واخرج ارواه الفرمان الذي اعطاه له الملك المذكور توصايم فيه الي جميع القناصر
الذين قاطنين في بلاد الشرق فاجابه القبطان انا سلطان في مركبي وبما اني رايتك في
مركب عدو في ما اشلحك امضي ضع فرمانك في الماء واشرب ميته.

١٧٦ في ذلك الوقت شهد عليه ثاني قبطان ومدربين المركب هما اخنث من كلامه
القطبان وضبط الجميع فتركه معلمي يعمل الذي يريد الي حين ما يصلوا الي ليكورنه
فاستقمنا ذلك اليوم وتأتي يوم من باكر دخلنا الي اسلكة ليكورنا ولما رسى المركب
في الاسكله وبعد قليل دخل ذلك القايق الذي كان هرب بسناديق المرجان وغروش

^١ الأصل: وقفهم.

الريال من امام مركب برمون القرصان واعطاه خبر كيف انه هرب باثمن ما في المركب
فلما راه القبطان فصعب عليه قوي كثير لكن ايش عاد يفید طار الطير من يده .

١٨٦ اخيراً امر القبطان بان ينزلوا قبطان الانكليزي وطايفته الى القاickey ويحضوا بهم
الي دار الكرتينا بعدما القوهم في ذلك المكان رجع القاickey الي المركب فبعد اخرج
القطبان حوايجنا من غير الذي اخدتهم سابقاً ونزلوهم في القاickey وزلت انا ومعلي
ايضاً في القاickey ورحننا الي دار الكرتينا فنزلنا هناك واعطونا اوشه وهو مكان شح
وما يدوره قناء عريض وداخل القناء ماء البحر والمكان كانه جزيره .

١٩٦ فاستقمنا ذلك اليوم وثاني يوم من باكركتب معلي مكتوب وارسله الي قصر
الفرنساوي في مدينة ليكورنه الذي هو بمقام اپليجي مرسل من قبل سلطان فنسا فلما
وصله المكتوب سال عنه اهل صرياته من هو هذا الرجل فكان القبطان سبق
واخبر الي حواشى القنطرة بان هذا الرجل من الفشارين الذين يدوروا في الدنيا اذا
اشتكي الي حضرة القنطرة لا تسمעה له كذاب ومعه فمان براني تقليد فاجابوا الي
حضره القنطرة بكلام الذي انورده اليهم من القبطان فصدق كلامهم القنطرة فما
رد جواب . اما معلي اصطبر ذلك اليوم فما جاء له جواب من القنطرة فثاني يوم كتب
ايضاً مكتوب وارسله الي القنطرة فما ثقت القنطرة ايضاً الي ثانية مكتوب وبقينا
ذلك النهار ايضاً وما جانا جواب .

٢٠٦ وفي ذلك النهار كت الفقير بقشا قيب من منزلنا فرأيت من بعد ذلك اليسيير
الذى خطفت من يده الکمر وهو يبتشي ايضاً فنظر في بالي ذلك الکمر فمضيت
ومديت يدي لذلك الخرج الذي كت وضعت فيه الکمر فرأيت الکمر كما وضعته بين
الطنجره والصحون فاخرجته من ذلك الخرج وخرجت الي خارج وصرت ارويه هو
من بعد واناديه فلما قرب لعندي ونظر الکمر انطرح علي الارض علي وجهه وما بقا له
عزم بانه يقوم من فرجه .

٢١٦ حين مضيت الي عنده ومسكت بيده فنهض وصار يوس ايديي ويشكريني
فقدته يا اخي اشك الله تعالى الذي اعملاهم عن کمرک اما نضرت کيف انهم فتشوا

حوايجهن والخرج الذي كان موضوع فيه الامر وما قشعوه وهذا صار عنده من ربنا لحسناته اعيالك. اخيراً راد يفتح ذلك الامر حتى يعطيه منه جزء فما قبلت اخذ منه شيء واطلقه.

٢٢٦ اخيراً مضى النهار وما جا لمعالي جواب فانحصر في الغايه وقلت نهار غدي بتضر
الذى بده يسير في القبطان وجماعته ولما كان ثالث يوم باكركتب مكتوب وارسله
الي القنصل وامرها بامر قاطع من قبل سلطان فنسا بأنه يقوم بيجي الى التزيرت ويسمع
دعوته على قبطان برمون وكتب له بعض اشارات من السلطنه حتى يعرفه بأنه مرسول
من قبل الملك.

٢٢٧ فما فات مقدار ساعه والا رأيت خارج من باب المدينة جمهور عظيم وكان
القنصل راكب عرباته ومعه حواشيه وجميع تجار الفرنساويه فدخلوا جميعهم داخل
التزيرت قاطع القناه فطلع الي ملاقاته قبطان التزيرت واستقبله واحضر له كرسى
والى باقى التجار ايضاً كراسى فجلسوا جميعهم وجميع خدامهم ووقف امامهم
شالحين براناتهم بغاية الاحتشام. حيناً امر حضرة القنصل الى قبطان التزيرت بأنه
يدعى خواجه بول لوكا الفرنسي الذي هو وقتي في التزيرت امامه فامر القبطان الي
الذى هو موكل حراسة الاوادم الذين خرجوا من مركب قبطان برمون ويدعى خواجه
بول لوكا امام حضرة القنصل.

٢٤٦ فاجا علينا ذلك الحارس وكلف معلمي حتى يواجه حضرة القنصل فهض
معلمي وليس فروته واحد الفرمان معه وقلت الحقيقة فشينا معًا الي مقابلة القنصل فلما
امثل امامه وكان اول كلامه له لا يحصل منك مواخذه يا سيدي القنصل^١ في
تكليف الخطاطر في مجيئك الي عندي كان يكفي ترسل احرق خدامك حتى يقضي هل
دعوه التي بيني وبين قبطان برمون ودعوت الملك الله يحفظه التي تخصل الي سعادته
تلك بتلزمك بانك تقضيها وترد جوابها الي سعادته فاجابه القنصل ما هي دعوتك وما
الذى بتندعى على قبطان برمون.

^١ «يا سيدي القنصل» في هامش الصفحة.

- ٢٥٦ فقله او لا نهبني واحد امتعي وانا القتيت رجل فرنساوي ولما قتلته باني مرسل من قبل سلطان فرنسي ويعني منه فرمان فاجابني بقوله لي انا سلطان في مركبي وفرمان الذي معك انا ما بعمل فيه روح اتقعه واشرب ميته والي في هذا شهود مدبرين المركب واخرج الفرمان من عبه وارواه الي القصر فامر القنصل في اخذ الفرمان حتى يقراء فدوا من تلك الناحية قصبه وراسها مشقوق فدخلوا الفرمان في شق تلك القصبه وبخروا الفرمان واعطوه الي حضرة القنصل .
- ٢٦٦ فلما اخذه وقاراه فلوقت نهض من علي الكرسي وكشف الي معلعي البنطيه وصار يأخذ بخاطره بقوله لا تواخدني بلغوني عنك خلاف ما انت فيه وامر في الحال الي تباعه بانهم يمضوا الي الاسكه ويخضرموا القبطان وجماعته الي الزاريت فمضوا وامروا القبطان من قبل القنصل بأنه يمضي هو وجماعته الي الزاريت فلما وصل الي عدنا وامتثل هو وجماعته امام القنصل فساله القنصل هل انه لفظ ما قاله عنه بولوكا كما ذكرنا فذكر .
- ٢٧٦ حينـ التفت معلعي الي الشهود فما قدروا ينكروا لان صار ذلك في حضور اهل المركب . حينـ شهدوا بالحق كما لفظ القبطان كله بكلمه وبعد ما شهدوا واثبت شهادتهم القنصل امر بان يحبسو القبطان^١ في الزاريت واصرف جماعته الي مركبهم وابقي الدعوه الي ثاني يوم وودع معلعي وانصرف الي بيته ونحن رجعنا الي منزلنا وثاني يوم اجا القنصل صحبة جماعته والتجار مثل اول يوم وعقدوا ديوان وارسل القنصل واحضر القبطان امامه وامر بان يجيئوا من المركب جميع الحوايج التي احتلتها من معلعي الي الزاريت امامه فلما احضر وهم ارسل كلـ فـ الى معلعي بأنه يحضر ويأخذ حوايجه التي كان اخذها القبطان منه في المركب فـ لما حضر معلعي امام القنصل وذلك الجمهور نهض القنصل ومن معه علي الاقدام ثم قال معلعي القنصل انضر هل ناقص من حوايجك شيء .

^١ الأصل: القبطا.

- ٢٨٦ فامرني معلمي بان اسلم الحوايجه التي لنا فبعدما تسلمتهم فرداً فرداً بعذتهم قال
معلمي ناقصني اربع كاس داخلهم معامله وكيس احمر داخله مايتين وعشرين مداليه
اعني فلوس قدم وداخل الكيس خاتم فضه بمحترف سليماني وستة دوجياتن طرابيش
تونسيات فامر القنصر الي القبطان بانه يمضي الي مرکبه ويحبك الكاس الذي اخذتم
من سندوق معلمي والطرابيش ايضاً فاجابه القبطان بان الكاس ما هن له بل انهم
كاس اليسراء فاجابه القنصر هل كانوا موجودين في حوايجه اليسراء فاجابه القبطان
انا رايتم في سندوق بول لوكاء فاتحه القنصر وقله ما هو لك بان تعرف من هن
اليس اخذتهم من سندوق هل رجل امضى واسرع واتي بهم الي هنا .
- ٢٩٦ فضي القبطان الي مرکبه وجاب الكاس والطرابيش ما عدا كيس المداليا المذكور
فطلب معلمي كيس المذكور من القبطان فاجابه القبطان هذا الذي اخذته من
سندوتك ما ريت غير هذه الكيس فالتفت معلمي وقال للقنصر بان هل
كيس المداليات مدون في كسرية تونس وهو مخصص لحضره الملك لأن في كل
سياحتى ما رايت مثلهم وبريد بل بسمح للقطبانت بان يأخذ جميع حوايجه ويرد لي
الكيس المذكور .
- ٣٠٦ وهذه كانت مكيدة من معلمي لاجل نكبات القبطان والكيس الذي ذكره صحيح
وداخله خاتم لكن المداليات كان اودعهم عند قصر تونس وباقية اشياء التي جنابها
من بلاد الغرب في دورته وهكذا كان يفعله في كل مدينة التي موجود فيها قصر
كان يودع عنده من مداليات وكتب وحجارة مصورة ومن حجارة ثمينه وما يشبه
ذلك ويدونهم في الكسلريه ويأخذ ورقة وصولهم من القنصر حتى يبقى يرسلهم الى
مرسيليا ومن هناك يأخذهم معه الي بهيرز .
- ٣١٦ فلما سمع القنصر من معلمي هل كلام تاكده عنده وجود هل كيس فامر ثاني مره
للقطبانت بانه يروح الي المرکب وينقب علي هذا الكيس^١ فاجابه القبطان بقوله له
بتطلب من فضلك بانك تامرناس من قبلك يروحوا معى يفتثروا المرکب مكان مكان

^١ الأصل: الكيس.

لعلهم يروه لاني انا ما رايته ولا لي علم فيه . حيند القنصر استمن معلبي بأنه يروح الي المركب وارسل معه الكسليير واثنين من تباعه حتى يفتشوا كامرة القبطان وسنداوقة وسناديق باقيت اهل المركب لعلهم يروه .

٢٢٦ فضي معلبي صحبة المذكورين الي المركب وفتشوا كامرة القبطان فراوا الكيس المذكور وداخله الخاتم فرجعوا امام القنصر والكيس في يدهم فلما راه القنصر الفت الي القبطان وقال له ها ان الكيس انوجد بعلامته اين اخفيت المداليل التي هذه الي سلطان فنسا هل بقدر تكرهم فصار القبطان يقسم ويذر علي حاله بالقتل ان كان له خبر او جلية اثرمن هل مداليل خار القصر في هل دعوه وما عاد يعرف كيف يعمل .

٢٢٧ فشاروا عليه حيند التجار بأنه يرسل ويحضر اهل المركب جميعهم وبفصهم لعل يبين اثار هل مداليل فامتل القنصر كلامهم وامر باحضار اهل المركب جميعهم حتى النويه فلما حضروا امام القنصر فصار يسالهم واحد بعد واحد هل لهم علم في هل مداليل فاكروا جميعهم فغضب القنصر وامر بحبس جميعهم وتهدد البعض للتقريرين الى اوظه القبطان بالعذاب انا ظهروا المداليل فلما سمعوا النويه في الحبس صاروا يقولوا ما احد منا له دنب اغا الدنب للستينيه اعني حارس كامرة القبطان وخرته البارود كان يسمح لرفقاته حتى ينشلوا من حوايج اليساره .

٢٤٦ فلما سمعوا منهم هل كلام اخبروا القنصر بالذى قالوه النويه فاحضرهم امامه وسالهم فاحکالوا بالذى صار والخيانه من حارس كامرة القبضان . حيند احضر الحارس امامه وساله هل انه اغتلىش شي من كامرت القبطان فكر وحلف بأنه ما اغتلىش شي . حيند شهدوا عليه النويه فلما شهدوا حكم عليه القنصر بالشنق ان ما جاب المداليل وامر في مسكه وداروا كافه وساقه للشنق .

٣٥٦ فلما رأء معلبي بان هل مكيده الله الي القتل وان الرجل بري خاف ليل القنصر يفرط فيه ويطالب في دمه فقال للقنصر لا تجلي في الحكم ابقي هل رجل في الحبس الي حين ما تخلص وتنقب^١ على باقيت اهل المركب لعلنا ناخذ خبرهم . اخيراً افعلن ما بدا

^١ الأصل: نق卜.

لک فابقاہ في السجن ولاجل ان القنصر كان فزعان لیلا يجیله عتب و توجیه من الوزیر فامر في جبس الجميع و ارسل الى اغاة المينا و امره بانه یرفع دفت المركب ويرتسم عليه الى حين ما یعتله امر من عنده واحد الكيس و ختمه بحضور الجميع وقال الى معلمي بانه یرسل الكيس وصورة الدعوه الى الوزیر وكيف ما امر الوزیر من فعل وبقیوا اهل المركب والقططان في التزاریت .

٣٦٦ حیند مضی القنصر و جماعته والجبار الى محلهم و نحن رجعنا الى مكاننا و انقضت الدعوه على هذا المنوال واستقمنا في التزاریت الى کالت العشرين يوم وبعده اجا الحکیم باشی الى التزاریت و دعاانا امامه و تفرس فینا واحد فواحد لیلا يكون احدهنا فيه مرض وبعدما احدق فینا جميعنا فامرنا بان کل واحد مٹا یدق في يده تحت ابطاته^۱ و یدق على جوالبه . اخیراً بخروا واطلقونا .

٣٧٦ فضينا الى المدينه ولما دخلنا في باب المدينه حضروا جماعة الحاکم و قفسوا حوايجنا لیلا يكون معنا تتن او ملح او عرق لان هل ثلاثة عليهم ميري وكل من هو بينهم^۲ شيء یرسلوه الى الکیک لا کماله و بیضبطوا التتن الذي معه فالفقیر كان معی اربعین ربطه تتن قوي طیب من تونس و قبل بلیله بلغی خبر بان الذي یهرب تتن یضوعه في الکیک والذي ییضھره یاخدوا منه ميري على كل رطل حلبي اربع غروش وهذا جا عليه حتی لا احد ینفلت تتن معه الى تلك البلاد لانهم یرسلوا یحییوا تتن من غير بلاد على کيس الميري ییقف في یدهم کل ثلاثة اربعه ارطال بفرش و هن یسیعوه کل رطل باربع غروش والملح كذلك .

٣٨٦ فلما سمعت هل خبررت في امري کيف اعمل فافکرت في این کيف اهرب ذلك التتن الذي معی وما افکرت في الخطر الذي یعقبه ففقت الفراش الذي كان معنا وکیت الصوف الذي فيه وصرت اشق الیبطات التتن وامدهم داخل الفراش واضح فرقهم وتحتمم من ذلك الصوف واخیراً خیطت الفراش وجعلت فيه البصامیر کا کان في السابق فبی من التتن خمسة ربطات فما سخنت فيهم ان اعطيهم الى

^۱ الأصل: باطنته . ^۲ «ینہم» في الأصل مطموس .

حارسنا الذي كان في خدمتنا تلك المدة فلجلج في بالي فكر وهواني فتحت سندوق الذي فيه قناني النبید واخرجت القناني من السندوق والکیت الذي هو تحت القناني وشققت تلك الربطات ووضعتهم تحت ذلك الکیت ورجعت القناني كما كانوا وقفلت السندوق.

٣٩٦ فلما دنوا متأة جماعة الحكم وفتشوا حوايجنا وكان الفراش ملفوف في بساط ومربوط بحبال ففكوا الحبل ورفعوا البساط فرأوا فراش ومخده زغبه وما رأوا غير شيء تركوه وقالوا لي افتح هل سندوق ففتحت لهم السندوق فرأوا فيه قناني النبید فتركوه ايضاً وكأنوا فتشوا باقيت حوايجنا وخرجنا فما رأوا شيء فاذدوا لنا بان نفع حوايجنا ونذهب همنا حوايجنا للهالين ومضينا الى بيت رجل فرنساوي متزوج في ليكورنا وكان صاحب معلمي.

٤٠٦ فلما دخلنا الى بيته فاستقبلنا بغایة الاكرام وفي الحال امر خدامه فقلوا حوايجنا الى اعلا المكان وهي الى معلمي او ضمه مفروشه بخت مکف وکراسي وما يشبه ذلك مما يخص من الاوض المکلفات واعطوني انا ايضاً او ضمه ودخلوا حوايجنا الى تلك الاوضه. حين خرجت حرمت ذلك الرجل واسترحت فيها وهنت معلمي علي سلامته ووصوله الى بلاد المسيحية بالسلامه بعد ما سلموا علي بعضهم دخل معلمي وغير حوايج السفر وليس غير ثياب كاسم بلادنا وبعد حضر الحلاق حلق الي معلمي فامرها بان يحلقلي انا ايضاً.

٤١٦ بخلست علي الكرسي وبعد ما خسل وجهي ودقني اخذ الموس ومره علي دفي وفى مرته الموس اخذ نصف شواربي فلما حسيت بأنه حلق نصف شواربي صرخت فيه صوت حتى ارعبته فوقف الحلاق وبهت وقلت ما بالك انا ما جرحتك قلتاه يا ليتك كنت جرحيتي ولا كنت حلت شواربي اما اتعرف اولاد الشرق ما يحلقوا شواربهم متلكم. اخيراً غضب عني تركه يحلق نصف الاخرايان في تلك البلاد يحلقوا لحاظهم وشواربهم جميعهم حتى الكهنه ما عدا بادريت الكبوجين.

- ٤٢٦ فاستقمنا ذلك اليوم في بيت ذلك الرجل بغایة العز والاكرام وكانوا بعض من التجار يجوا عند معلمي حتى يهنوه بالسلامه وكانوا يتوجهون في قبطان برمون المذكور بأنه يسامحه ولا يدع دعوه تتصل الي الوزير فكان يقلهم هل دعوه ما بقت في يدي لانها تسجلت عليه في حضوركم وحضور القنصر فقط في يد الوزير وتحت امره هذا شيء ما يتم في هل بل لا تتبعوا خاطركم فاستقاموا ثلاثة ايام وفي كل يوم يجوا ويترحبا فيه . اخيراً بعد الثلاثة ايام وبالجهد حتى اعطاهم قرار بأنه يسامحه فشكروا فضله ومضوا الي عند القنصر واحکوله باخواجه بول لوكا سمح عن القبطان وهو يرد جواب للوزير .
- ٤٢٧ حينـ القنصر هـا ولـه وارسلـ كـاختـه حتـي كـفـ مـعلـيـ في ثـاني يـوم يـعـضـيـ مـعلـيـ الى بـيتـ القـنصرـ وـيـتـغـدـيـ عـنـهـ فـرضـيـ مـعلـيـ بـذـلـكـ وـثـانـيـ يـومـ اـرـسـلـ اـيـضاـ القـنصرـ كـاختـهـ وـكـفـ مـعلـيـ بـالـرـوـاحـ فـضـيـ معـهـ اـلـىـ صـرـايـتـ القـنصرـ فـلـماـ تـوـاجـهـوـ وـسـلـمـواـ عـلـىـ بـعـضـهـمـ حينـ القـنصرـ سـالـ اـلـىـ مـعلـيـ هـلـ لـهـ اـرـادـهـ فـيـ اـطـلاقـ القـبطـانـ وـطـاـيفـتـهـ منـ السـجـنـ فـأـجـابـهـ مـعلـيـ كـمـاـ لـخـاطـرـهـ وـخـاطـرـ التجـارـ اـنـ بـجـلـ هـلـ دـنـبـ عـلـىـ حـالـ اـطـلاقـهـمـ يـرـوحـواـ فـيـ حـالـ سـبـيلـهـ .
- ٤٢٨ فـشـكـ فـضـلـ القـنصرـ وـارـسـلـ فـيـ الـحـالـ وـاحـضـرـ القـبطـانـ وـطـاـيفـتـهـ اـمـامـهـ وـقـالـ للـقـبطـانـ اـشـكـ فـضـلـ هـلـ خـواـجـهـ وـلـوـ مـاـ يـسـمـعـ عـنـكـ لـكـتـ استـقـمـتـ فـيـ السـجـنـ اـنـتـ وـطـاـيفـتـكـ اـلـىـ حـينـ مـاـ يـبـيـحـ جـوـابـ مـنـ حـضـرـةـ الـوـزـيـرـ اوـ فـيـ اـرـسـالـكـ اـلـىـ عـنـدـهـ اوـ فـيـ ضـبـطـ مـرـبـكـ وـمـالـكـ حتـيـ يـتـادـبـ غـيرـكـ لـانـكـ عـوـضـ مـاـ تـعـمـلـ اـكـرـامـ لـفـرـمانـ السـلـطـانـ وـلـذـيـ حـامـلـهـ عـمـلـتـ لـهـمـ حـقـارـهـ وـحـقـارـتـكـ هـذـهـ اـتـصـلـتـ اـلـىـ صـاحـبـ الـفـرـمانـ اـعـنـيـ بـهـ حـضـرـةـ الـمـلـكـ .ـ حينـ اـرـتـقـيـ القـبطـانـ عـلـىـ مـعلـيـ وـقـبـلـهـ وـاسـتـبـرـيـ مـنـهـ ذـمـهـ وـتـصـالـحـواـ .ـ اـخـيرـاـ جـلـسـواـ عـلـىـ المـاـيـدـهـ جـمـيـعـاـ وـشـرـبـواـ بـسـرـ بـعـضـهـمـ بـغـایـةـ الـفـرـحـ وـالـسـرـورـ وـمـضـيـ كـلـ مـنـهـمـ فـيـ حـالـ سـبـيلـهـ .
- ٤٢٩ وبـعـدـ ذـلـكـ الـيـوـمـ خـرـجـتـ اـنـاـ الفـقـيرـ اـدـورـ فـيـ شـوـارـعـ المـدـيـنـهـ وـاـنـاـ باـهـتـ بشـوـفـيـ^١ـ شـيـ قـطـ ماـ شـفـتـهـ لـانـ اـوـلـ بـلـدـ الـذـيـ دـخـلـتـهـ مـنـ بـلـادـ الـمـسـيـحـيـهـ وـلـمـ رـأـيـتـ النـسـاـ فـيـ

١ الأصل: بشوفي.

الدكاكين يبيعوا ويشرعوا كأنهم رجال وييتمشوا في الطرق مكشوفين الوجوه من غير ستار فضرت كاني قاسع منام وفي ذلك الوقت مريت في شارع من شوارع المدينة فسمعت واحد بينادي بلسان العربي فالتفت فرأيت رجل داخل دكان قهوة فدنوت إلى عنده فقل لي السلامه في ابن بلادي ادخل لعندی حتى اشم رححت بلادي.

فَلَمَّا دَخَلَتْ صَارِ يَسْلُمُ عَلَيْ بَلْسَانَ الْعَرَبِيِّ فَرَدَتْ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَسَالَتْهُ مِنْ تِكْوَنِ
يَا أَخِي وَمِنْ أَيِّ بَلَادِ أَنْتَ فَأَجَابَنِي أَنَا حَلَبِي مِنْ طَائِفَةِ الْمَوَارِنِ فَقَتَلَتْهُ وَأَنَا أَيْضًا حَلَبِي.
حَيْنَدِ تَعَاقُنَا وَتَصَافُنَا وَأَمْرَنِي بِالْجَلوْسِ عِنْدَهُ وَبَعْدَمَا ضَيَّفَنِي سَقَانِي قَهْوَهُ وَجَابَ لِي
غَلِيُونَ ثَنَ وَجَلَسْنَا نَسَمِرُ مَعَ بَعْضِنَا وَصَارَ بَيْنِي وَبَيْنِهِ عَشَرَهُ وَكَثُرَ كُلُّ يَوْمٍ ازُورَهُ
وَاسَالَهُ عَنْ طَقوْسِ تَلْكَ الْبَلَادِ فَكَانَ يَحْكِيُ عَنْ جَمِيعِ امْوَارِهِمُ الدَّارِجَهُ عِنْدَهُمْ.

فان سالت عني انا رجل من مدينة دمشق الشام من طائفة السريان وكاثوليكي
الإيمان ابن الكنيسه فطائفة السريان الهراتقه كانوا يضطهدوني حتى انهم سلباوا
نصف مالي فلما رأيت ما عاد يمكنني باني استقيم في الشام فاختبرت حيله وهي ان
استوفيت الذي لي واوافت الذي علي من غير ان احد يعرف واودعت اتاتي وداري
تحت يد واحد من قرابةبني وبينت علي حالتي باني اخذ عيالي واروح اقدس وكان
لي من العيال حرمي وثلاثة اولاد¹ بنتين وصبي فمضيت صحبة المقادسه وقدست
ورجعت من البحر مع مركب الي مدينة صيدا.

فاستقامت مدة ايام في صيدا بستنا مركب حتى اسافر الي بلاد المسيحية وكانت
نيتي اروح اسكن مدينة روميه انا وعيالي وفي تلك الايام وصل الي اسكنك صيداء
مركب فرنساوي مسافر الي ازمير فقلت في بالي باني اسافر مع ذلك المركب واتسوق

١. الأصل: اولاً.

من زمير بضاعه تكون خرج بلاد المسيحية لأن كان معي مبلغ من الدرارهم فصممت
النية على هذا المغواط وسافرت مع ذلك المركب وبعد قليل من الأيام وصلنا الى زمير
وبعد وصولنا بكم يوم صرت اسأل عن بضاعة التي هي مسالكه في بلاد الفرنجية
فأتفق ان رجل ناس ملاح شار علي بان اتسوق بضاعة العجم مثل جيت اصبهاني
وراوند وخريسانه وما يشبه ذلك من البضائع التي هي خرج هل بلاد.

٥٠٦ بعد ما كملت مسواعي اشتريت كام طفسه عجميه من شغل خريسان غاليات المهن
وأيضاً كام قطار شمع عسل حتى أخده معي إلى روميه لأجل الكايس وكان جملة قيمة
للسوق ينوف عن خمسة الف غرش وابقيت معي مقدار الف غرش دهب بندقي
لأجل الخرجيه واستقامت في مدينة ازمير برهت أيام إلى ما تهيا مركب مسافر
إلى مرسيليا وكان مركب كبير وموسيقى من تجار ازمير. حين استكنته مع ذلك
المركب وأوسرفت فيه جميع البضائع التي تسوقتها من ازمير وبعد كام يوم سافر المركب
قاده مينة مرسيليا.

٥١٦ ولما وصلنا قرب جزيره مالتا فاء القبطان مركب من بعد خاف^١ ليلاً يكون قرصان
انكلزي دخل إلى مينة مالتا فاستقمنا هناك مرسين عشرة أيام خوفاً من ذلك
القرصان وبعد هله أخذ خبر قبطاناً بان ذلك المركب مضى إلى طرف الشرق
والبحر نصف من القرصان فجزم على السفر وكان خروجنا من مالتا بالليل وكان الريح
معنا فلما أصبح علينا الصباح فرأينا مركب مقابلينا من مراكب الجنجيكه باربعين طوب
ومركبنا بعشرين طوب.

٥٢٦ حين تهياوا الاثنين للجنة وصاروا يضربوا على بعضهم المدافع وفي ذلك الوقت
نزلت أنا وعيالي للعنبر ونحن في غاية الخوف والفزع خصوصاً حرمي وأولادها
وناهيك عن حرمي التي التقت في جنة مثل هذا فايستنا من الحياة وصارت الأم
تبكي على أولادها والأولاد يبكوا على أمهم وانا بقيت مثل الضائع عن رشده وحواسه.
أخيراً فلما رأء ذلك القبطان بان مركبنا ما عمال يسلم فصار يضرب صايب وقتل من

^١ الأصل: نقام.

مركينا وانجح ناس كثير وانكسر صاريه الواحد وبقا على حال التلف وما عاد يمكنه يقاوم ذلك المركب بوجه من الوجه فسلم حاله لذاك الجنبي .

٥٣٦ اخيراً اخدونا ومضوا بنا الي ليكورنا واخرجونا من ذلك المركب وارمونا في دار التزرت^١ وضيبلوا جميع مالنا ما عدا سندوق حرمتي ما سطعوه بما انه سندوق حرمته عملاً معها رحمه واعطوها اياه وكان موجود في السندوق كيس خرجتها داخله مقدار مائة غرش ومساغها يساوي خمسماية غرش وهذه التي تبتق من دراهمنا والآن منعيش منها والأولاد حطتهم في كارات والحرمه جالسه في البيت مند ثلاثة أشهر ما خرجت الي المدينه لاجل انها ما بتقدر تخرج من غير غطا وستار وانا عجزت عنها لكن بطلب من فضلك بما انك ابن بلادنا لعلها تتبع منك وتخرج ثم هو وترفع هل وهم عنها .

٥٤٦ فاجبته تكرم اينا وقت الذي بتريده ببعضي معك فقلت غدي نهار احد وانا بستانك في الكيسه ومنزوح معًا للبيت لعلها تخرج معنا الي برات المدينه حتى تنزه شويه فاستقمنا علي هذا الرأي الي ثاني يوم وبعدما حضرنا القدس الالهي مضيت معه الي بيته فلما دخلت رأيت موضوع ستار وهي من داخله فسلمت عليها فرددت علي السلام من داخل الستار وما رادة تحضر امامي فقلت لها ما هذا الجدون اخرجي وانضري جميع النساء دايرين^٢ من غير ستار ولا احد ينضر الي احد وهذه بلاد مسيحيه ولجانب منها مرفوع .

٥٥٦ وبعد كلام كثير ما امكن انها تاني بالخروج من غير ستار . اخيراً قلت لها هل عندك خمار قالت نعم قلت تعطي بالخمار واخرجي معنا فامثلت لقولي وخرجت من سندوقها بدلها مكفله وخمار زفف وبعدما لبست بدلتها فقطت بذلك الخمار وخرجت معنا هي واولادها الي ان خرجنا من باب المدينه .

٥٦٦ وفي ذلك الوقت كان كثير من الناس والناس خارجين ينتشوا خارج البلد فلما راوا هذه الحرمه مغطاهه صار كلّ منهم يجي الي طرقنا ويماطي هامه لينضر وجهها

^١ الأصل: التزرت . ^٢ الأصل: دارين .

ويسالونا لماذا هل حرمه مخطايه فرقنا كيف نزد جواب لتلك الاوادم وخصوصاً للنساء وصاره علينا له من رجال ونساء شيء كثير فما عاد يمكننا ان نمشي في ذلك الطريق فما عاد وسعنا الا اننا نخيد عن ذلك الطريق والتجينا في كهف جبل قريب من البحر.

فلما انتهينا الي ذلك المكان وغبنا عن نظر الناس حينما التفت الي تلك الحمره ٥٧.٦ وقت لها ان كان بتريدي اني امشي معكم ارجعي هذا الغطا عن هامك وامشي ببني النساء السايرات وما احد يلتفت اليك فابت وما رادت انها ترفع الغطا فلما رأيت انها استقامة علي عزمنها فتركهم ومضي راجعاً الي المدينة وما عرفت كيف صار فيهم ومن هذا قد تبين لي بان نساء بلادنا ما يقدروا يسلکوا سلوك نساء تلك البلاد لاجل انهم ريووا في الخبر.

ويوم اخر وانا جالس عند صاحبي القهواطي الحلبي المذكور فدخل الي عنده واحد شبه بيبي المنضر طوبل القامه ولما ح عليه اثارات النعمة والاحتشام وبعد ما شرب قهوه خرج من عنده وراح في حال سبليه لكنه قوي حيته بزياده لحسن منضره واحتشامه فسألت ذلك القهواطي من يكون ذلك الشاب فقلت هذا ابن الميته وحكايتها غريبه وصار يحيكي عن خبره.

هو ابا هل شاب رجل تاجر وكثير الغنا فتروج بنت رجل تاجر ايضاً فلما تكلل معها اعطتها خاتم الماس بيساوي خمسينية غرس كايفعلوا في رتبة الكليل انهم يعطوا خاتم الرجل الي الامراه وخاتم الامراه الي الرجل وبعد ما انتها الكليل مضي مع جمله من اهلها الي بيت عريسها واستقامة عنده مده من الزمان فصارت تسمى كل يوم عن يوم حتى سمنت غاية السمن فيوم من ذات الايام نظر رجلها الي يدها فراء الخاتم غارز في اصبعتها من عظم سمنها فراد يخرج ذلك الخاتم من اصبعها ليلا يولها فما امكنه ان يخرجه.

فارسل واحضر السايغ الي عنده وامرها بانه يكسر الخاتم ويخرجه من اصبعها فلما بلغها الخبر بان جاء السايغ حتى يكسر الخاتم ويخرجه من اصبعها فما قبلت ومضت

الي عند رجالها وتولست اليه بأنه لا يسمح لذلك السايغ بأنه يكسر الخاتم وان الخاتم ما يasisiha وهي مبسوطه منه فصار يقتلهما انا امرت السايغ بأنه يسيغه من جديد فاجابته ان كان بحب خاطري ابق هل خاتم في اصبعي ولو مت فيه وكان رجالها يحبها في غاية الحبه فاراد يندق خاطرها فاصرف الصايغ وبقي الخاتم في اصبعها مده من الزمان.

٦١٦ يوم من الايام وهي جالسه فما راوها الا انها غشيـت وغاـة عن حواسها وبعد ساعتين ماتت وكان في تلك الايام صاير في البلد موت فـجاـكـثـر فـلـما تـحـقـقـوا موتها جـنـزوـهـا وـشـلـوـهـا ثـيـابـهـا وـرـادـوا يـخـرـجـوا الخـاتـمـ منـ اـصـبـعـهـاـ فـمـا قـدـرـواـ جـينـدـ شـاـورـواـ رـجـلـهـاـ حـتـىـ يـقـطـعـواـ اـصـبـعـهـاـ وـيـخـرـجـواـ الخـاتـمـ فـاتـدـكـرـ كـلـامـهـاـ بـاـنـ لـاـ تـخـرـجـ هـلـ خـاتـمـ مـنـ يـدـيـ وـلـوـتـ فـيـهـ فـنـعـهـ بـاـنـ لـاـ يـخـرـجـوهـ اـبـوـهـ فـيـ يـدـهـ اـخـيـرـاـ كـفـنـهـاـ وـوـضـعـهـاـ فـيـ سـنـدـوـقـ وـنـزـلـوـاـ سـنـدـوـقـ فـيـ الـخـشـخـاـشـ بـجـارـيـ عـوـاـيـدـهـ وـمـضـوـاـ.

٦٢٦ وكان واحد من الذين حضروا تكفينها وراء بـاـنـ الخـاتـمـ بيـيـ فيـ يـدـهـ فـكـنـ تـلـكـ اللـيـلـهـ فـيـ حـوشـ المـقـبـرـهـ اـلـيـ انـ صـارـ نـصـفـ الـلـيـلـ فـتـهـ بـاـبـ الـخـشـخـاـشـ وـنـزـلـ اـلـىـ تـحـتـ وـكـانـ مـسـتـخـضـرـ مـعـ شـعـعـهـ وـقـدـاحـهـ وـكـبـيـتـهـ فـبـعـدـمـ شـعـلـ الشـعـعـهـ وـرـكـهـاـ فـيـ الـأـرـضـ فـكـشـفـ غـطاـ سـنـدـوـقـ وـمـدـيـدـهـ دـاـخـلـ الـكـفـنـ وـاـخـرـجـ يـدـهـ الـيـمـنـ الـيـ فـيـهـ الخـاتـمـ وـسـابـقـ عـلـمـهـ بـاـنـ الخـاتـمـ مـاـ يـخـرـجـ فـاسـتـلـ سـكـيـنـتـهـ وـقـطـعـ اـصـبـعـهـ الـوـجـودـ فـيـهـ الخـاتـمـ فـلـما خـرـجـ الدـمـ فـاقـةـ الـلـيـتـهـ مـنـ غـشـوـتـهـ وـصـاحـةـ بـصـوتـ عـالـيـ فـيـنـ اـنـ فـلـما سـعـ صـوـتـهـ ذـلـكـ الرـجـلـ اـرـتـاعـ لـيـلـاـ تـعـرـفـهـ فـاـبـيـ الشـعـعـهـ وـالـسـكـيـنـ وـهـرـبـ.

٦٣٦ فـلـما اـسـتـفـاقـةـ الـحـرـمـهـ عـلـيـ حـالـهـ وـرـاءـتـ ذـاـتـهـ مـوـضـوـعـهـ فـيـ سـنـدـوـقـ وـمـكـفـهـ وـهـيـ مـوـضـوـعـهـ فـيـ الـخـشـخـاـشـ بـيـنـ الـمـوـتـهـ فـصـارـتـ تـعـيـطـ وـتـولـلـ حـتـيـ منـ شـدـةـ صـراـخـهـ فـاقـ قـنـدـلـفـتـ الـكـيـسـهـ وـبـادـرـ اـلـىـ الـخـشـخـاـشـ حـتـيـ يـنـضـرـ مـنـ هوـ الـذـيـ بـيـعـيـطـ وـبـيـلـلـ فـرـاءـ طـابـقـةـ الـخـشـخـاـشـ مـرـفـوعـهـ دـاـخـلـ الـمـكـانـ شـعـعـهـ مـشـعـوـلـهـ فـانـدـهـلـ ذـلـكـ الـقـنـدـلـفـتـ مـنـ ذـلـكـ الـمـنـضـرـ وـتـلـكـ الـصـوـاتـ الـخـارـجـهـ مـنـ بـيـنـ الـمـوـتـيـ فـضـيـ سـرـعاـ وـبـهـ الـرـيـسـ وـالـرـهـبـانـ وـاـحـكـالـهـمـ بـالـذـيـ رـأـهـ وـسـمـعـهـ دـاـخـلـ الـخـشـخـاـشـ.

- ٦٤٦ فاتوا جميعهم حتى ينضروا الذي صاير في ذلك المكان فرأوا كاما احكي لهم
القندلفت فارتاعوا جميعهم من هذا الامر المفزع المرعب وصاروا يسبعون البعض
منهم با ان أحدهم ينزل ويكشف لهم الخبر فما احد صار له جرعة بالنزول غير ذلك
القندلفت فقال للرئيس صلي علي يا ابنا انا بنزل فباركه الرئيس وبعد شدوه بحبيل
ونزلوه الى اسفل المكان فلما انحدر الى الاسفل فاء تلك الشمعة مشعله قرب ذلك
السندوق الذي فيه تلك الحرمee التي قامت من الموت وهي لا زالت تعيط وتبتكي .
- ٦٥٦ فدنا من السندوق وهو مرتجف ومرعوب . حينـ سبع ذاته وقال من تكون يا ايها
الملايت فاجابته تلك الامراه من داخل السندوق انا فلانه حرمه فلان الحقني كرامـة الله
واخرجني لاني قاربت الموت . حينـ دنا منها واخرجها من السندوق والدم شارر من
يدها والسكين بقرب من السندوق فاعجب ذلك الراهب وما امكـنه يعرف بالذـي
جري لهذه الحرمـه .
- ٦٦٦ اخيراً اخرجوها من تلك الحـسـنـاـشـه وتفرسـوا فيها فعرفـوها انـها فلانـه التي جـزـوـهـا
باليوم المـاضـي فـسـالـوـهـا منـ الذـي جـرـحـ يـدـها فـاجـابـهـمـ ماـ عـرـفـ الاـ انـ فـقـتـ منـ
رـقـادي وـرـأـيـتـ اـيـنـ فيـ سـنـدـوـقـ وـيـدـيـ مـجـرـوـحـهـ وـالـدـمـ خـارـجـ مـنـهـاـ فـلـمـ تـفـرـسـواـ فيـ
يـدـهـاـ وـجـدـوـاـ اـصـبـعـهـاـ الـوـاحـدـ مـقـطـعـ نـصـفـ قـطـعـ وـالـخـاتـمـ عـالـقـ بـخـنـصـرـهـاـ . حينـ
عـرـفـواـ بـاـنـهـاـ مـاـ مـاتـ اـنـاـ الدـمـ حـقـنـ عـلـىـ قـلـبـهـاـ وـغـشـاـهـاـ وـلـاـ قـطـعـواـ اـصـبـعـهـاـ خـرـجـ الدـمـ
الـخـاقـنـ عـلـىـ قـلـبـهـاـ فـاقـاتـ وـكـانـ سـبـبـ حـيـاتـهـاـ ذـلـكـ الـخـاتـمـ . حينـ اـرـسـلـوـاـ خـبـرـواـ بـعـلـهـاـ
وـاقـبـاـهـاـ فـاتـواـ وـاـخـدـوـهـاـ اـلـىـ بـيـتـهـاـ وـهـيـ بـغـایـةـ الـعـافـیـهـ وـبـعـدـ هـلـ مـصـیـبـهـ اـلـیـ دـهـمـتـهـاـ
جـابـتـ ثـلـاثـةـ اوـلـادـ اـثـنـيـنـ دـکـورـهـ وـبـنـتـ وـهـذـاـ الشـابـ اـلـذـيـ رـأـيـهـ اـلـاـنـ هوـ وـاـحـدـ
مـنـ اـلـثـلـاثـهـ .
- ٦٧٦ وـيـوـمـ اـخـرـ وـاـنـاـ بـقـاشـاـ فـيـ شـوـارـعـ الـمـديـنـهـ فـرـأـيـتـ عـسـكـرـ ماـشـيـ كـانـهـ مـتـهـيـ لـلـسـفـرـ وـكـلـ
وـاحـدـ مـنـهـمـ مـسـلـحـ بـعـدـ كـامـلـهـ وـصـاـيـرـيـنـ بـلـكـاتـ وـكـلـ بـلـكـ ماـشـيـ وـحـدـهـ بـطـبـلـهـ وـنـفـيـرـهـ
وـقـطـانـهـ اـعـنـيـ بـلـكـ باـشـيـهـ فـسـالـتـ وـاحـدـ مـاـ هـذـاـ عـسـكـرـ فـاجـابـيـ بـاـنـ فـيـ كـلـ رـاسـ

١ الأصل: قبلها.

شهر يجتمع العسكر في فلان ساحه وهي مكان متسع لاجل تعليم العسكر لما يكون في الحرب فضيت أنا الفقير إلى تلك الساحه ووقفت في مكان عالي مع جملة اناس فرأيت في راس تلك الساحه مكان عالي وجالس رجل عليه القدر والقيمه بثياب فاخره وهو صاري عسكـر .

٦٨٦ وكل واحد من البلـكات فيـرـ من امامـه وـاـذا رـاءـ واحدـ منـ العـسـكـرـ عـدـتهـ ماـ هيـ نـضـيفـهـ اوـ نـاقـصـ شـيـ منهاـ يـامـرـ فيـ تـعـديـهـ اـعـنـيـ بـيـضـربـوهـ ماـيةـ كـرـبـاجـ عـلـيـ لـوـايـاهـ اـمـامـهـ حـتـىـ يـعـتـبرـغـيرـهـ وـبـعـدـ مـوـرـالـبـلـكـاتـ اـمـامـهـ يـيـصـطـفـواـبـلـكـاتـ اـمـامـ بـعـضـهـمـ حـتـىـ تـراـهـ ماـ يـيـزـلـ قـدـمـ عنـ قـدـمـ حـتـىـ تـكـاـمـلـ الصـفـوفـ وـهـيـ اـشـنـاصـفـ وـكـلـ سـتـةـ مـنـهـمـ مـفـرـوقـهـ عـنـ سـتـةـ الـاـخـرـ بـشـيـ قـلـيلـ وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ دـقـتـ طـبـولـ الـسـتـةـ بـلـكـاتـ الـمـتـقـدـمـينـ قـدـامـ وـبـوـاسـطـةـ نـقـرـةـ الطـبـولـ بـتـدـلـ لـجـنـودـ بـاـنـهـمـ يـرـفـعـوـ دـفـنـكـهـمـ بـيـدـ الـواـحـدـهـ الـيـمـينـ الـيـفـوقـ .

٦٩٦ ثـمـ غـيـرـواـ النـقـرـهـ وـهـيـ بـتـدـلـ بـاـنـ كـلـ وـاـحـدـيـتـيـكـيـ الدـفـنـكـهـ عـلـيـ كـنـفـهـ وـكـانـهـ مـاـسـكـ نـيـشـانـ وـكـتـ تـراـهـ جـمـيعـهـمـ مـاـسـكـيـنـ تـقـنـكـهـمـ فـرـدـ مـسـكـ ماـ يـيـزـلـ الـواـحـدـ عـنـ الـاـخـرـ شـيـ كـانـهـمـ كـلـهـمـ كـوـاـحـدـ وـاـذـ نـضـرـتـ إـلـيـ اـقـدـامـهـمـ فـرـاءـ اـقـدـامـهـمـ اـيـضاـ مـاـ يـيـزـلـ الـقـدـمـ عـنـ الـقـدـمـ مـحـطـ شـعـيرـهـ فـقـرـتـ الطـبـولـ غـيرـ تـلـكـ النـقـرـهـ فـانـدـارـواـ جـمـيعـهـمـ عـلـيـ جـنـبـ الـيـمـينـ قـعـيـرـهـ النـقـرـهـ فـانـدـارـواـ عـلـيـ جـنـبـ الشـمـالـ وـرـجـعـواـ وـقـنـواـ سـوـاـ وـهـنـ مـاـسـكـيـنـ نـيـشـانـ وـمـتـهـيـنـ لـلـضـربـ . اـخـيـرـاـ بـوـقـواـ بـالـفـيـرـ وـدـقـتـ جـمـيعـ الطـبـولـ وـهـذـهـ عـلـامـةـ بـاـنـهـمـ يـرـفـغـواـ تـقـنـكـهـمـ عـلـيـ ذـلـكـ الـاـصـلـوبـ الـذـيـ كـانـواـ مـنـظـومـيـنـ فـيـ كـاـدـرـنـاـ .

٧٠٦ حـيـنـدـ تـقـرـتـ الطـبـولـ وـصـوـطـةـ الـبـلـوكـ باـشـيهـ فـاـ رـأـيـتـ الـاـ دـخـلـتـ الـسـتـةـ بـلـكـاتـ الـمـتـاـخـرـهـ مـاـ بـيـنـ الـذـيـنـ كـانـواـ قـدـامـ وـفـيـ لـحظـهـ وـاـحـدـهـ اـنـدـلـواـ وـصـارـتـ الـمـتـقـدـمـينـ وـرـاءـ وـالـذـيـنـ كـانـواـ وـرـاـ صـارـواـ قـدـامـ وـفـعـلـواـ فـعـلـ الـاـولـيـنـ وـالـاـولـيـنـ بـرـكـواـ عـلـيـ رـبـهـمـ حـتـىـ يـدـكـواـ تـقـنـكـهـمـ إـلـيـ حـيـنـاـ يـكـونـواـ اوـلـيـكـ فـرـغـواـ تـقـنـكـهـمـ وـالـحـكـيـ ماـ هـوـ مـثـلـ النـضـرـ وـمـاـ يـمـكـنـيـ اـنـ اـقـدـ اـشـرـ وـادـونـ الـحـركـاتـ الـتـيـ رـأـيـتـهـاـ فـيـ هـذـاـ الـتـعـلـيمـ الـذـيـ مـاـ هـوـ مـوـجـودـ فـيـ بـلـادـ الشـرـقـيـهـ وـلـاـ لهـ ذـكـرـ .

٧٦٦ ويوم اخر رأيت ايضاً تلك الجنود ماشين علي منوال الاول فتبعتهم الي ان وصلوا الي تلك الساحه فاستطغوا ما يدور الساحه ورأيت في الوسط بارك رجل علي ركبته ومكف اليدين الي قدام وماسك برنيته بيده والجلاد واقف فوق راسه وفي يده وثيقه وهي السجل الذي تسجل علي ذلك الرجل فلما مكثت البلكات واستطغوا جميعهم حيند بدبي الجlad يقرأ السجل وهو ان هذا الرجل خان قايده وهرب وكان مستحق الشنق.

٧٦٧ لكن صار له مرحمه من الرجالات التي صارت حكم عليه بأنه يستقيم ماسور في الكريك ثلاثة سنوات ولكي يعرف من الجميع بأن خائن امرت الشريعة بأن شرم انه وتحتم جبهته ومسدغيه^١ بختم السلطان محى بالنار بعد ما كل قراة السجل شرم مختاره وتحتم جبهته ومسدغيه بذلك الختم الحديد المحى بالنار. اخيراً مروا من امامه جميع الجنود وصاروا يعطوه احسان ثم تسلمه قبطان مركب الكريك وانقضت الجموع علي هذا النسق وكلمن راح في حال سبيله.

٧٦٨ ويوم اخر صعدت للقلعه مع رجل صاحب وكان هل رجل من تولى^٢ القلعه فاخد يفرجي علي كل اماكن القلعه مكان بمكان وفرجي علي تلك الطواب الممسوحين كانهم مرايا من عظم نظافتهم وموضع علي تقب الذخير ورقة من رصاص ومربوطه في الطواب وفوق الرباط ختم والجله وبكراتها سريعين الحركه حتى اذا سحبها ولد زغير بتنسحب معه باهون ما تكون.

٧٦٩ اخيراً نزلي الي مكان الجباخنه وهي مبنيه باربع صالات تصليب وكل صالح مصفوف فيها صنف من العدد من الجانبيين مركوزين علي جناكل من خشب رفيع من الارض الي علو المكان من تفك وطبعيليات وسيوف بحدفين وسياخ وحراب وغير من العدد وصالت الواحد زروفه سدبولاد وزروفه داوديات اعني ضفر وخدود بولاد وتراس ايضاً بولاد حتى رأيت زروفه سدبولاد مصنوعين لاجل الناس لهم بزار مقبيه يقولوا في زمان المتقدم ايام عبادين الاصنام كانت النساء تخرج للحرب وراء يت^٣

١ الأصل: مستدغيه. ٢ الأصل: تول. ٣ الأصل: واراء يت.

داخل ذلك المكان اثني عشر رجل لاجل مسح السلاح بالزيت ليلا يعتريه الصدأ وكلما خاص جانب من المسح يبدوا في الآخر حتى يخلصوا الجميع يرجعوا من اول وجديد الى اول صالح وهم جراء وهل اثنا عشر رجل لهم علیف ويستقيموا دائماً في ذلك المكان ولما يموت منهم واحد يحييوا غيره.

٧٥.٦ حينٍ خطر في بالي قلعت حلب الذي ما لها شبيه في سائر مدن الدنيا لكن طوابها مطمورين أكثرهم في الأرض وبعلاقتهم مكسره والصدأ مغطيهم وإذا دخلت برج الجباخانه ترا التراب منيق بتعطس الرجل فيه وجميع تلك العدد والصلاحات أكفهم الصدأ ومطروحين علي بعضهم من هل قدر اجيال التي مره عليهم من غير مسح ولا تبيت حتى انهم نقلوا بالكلية وما عدا لهم نفع وكل هذا جايه من قلة الاعتنا فيما كلامنا هذا ما هو هجو في القلعه والجباخانه لكن في الدين^١ متوكلين علي تلك الحرزيان الملكيه.

٧٦.٦ اخيراً اصعدني فوق صور المدينة فرأيت معمراً فوق بدن الصور عزوليات مبنين من حجر وكل واحد له طاقة بترمي منهم على البر ومنهم على البحر وبين كل واحد له واحدة مسافة مایة قدم فسألت ذلك الرجل ما هذه الصومعات فأجابني بأن هؤلائي الصومعات للحراس وهو ان كل بلک من الجنود الذين هم قاطنين في المدينة في كل ليته عليه الحراسه وكل واحد منهم يدخل الى صومعه ويستقيم في الحراسه اربع ساعات ثم يحيي غيره الى مكانه وبعد انتصرا الساعات المذكورة يمضي ذلك الجندي ويحيي غيره وهم جرا الي ان يصبح الصباح.

٧٧.٦ وكل صومعه معلق فيها جرس وفي كل ساعه يدق الاولى جرسه ولما يسمع الثاني يدق جرسه ايضاً والثالث كذلك الي ان يدور دور الصور كله وهذا جا لعينه تبنيه للجنود حتى لا يرقدوا^٢ واداماً او ضباباً شتيهم وراء واحد منهم نائم بينيه ويضربه كام ضربه بالصوت الذي يده حتى يطير نومه وهذا النظام جا عليه خوفاً من العدو ليلاماً يمكن في الليل وفي فتوح باب البلد يفتح ويدخل ويملك المدينة.

^١ الأصل: للذين. ^٢ الأصل: لا يرقدا.

وليلة واحدة كت الفقير وذلك الرجل الشامي السرياني الذي مر ذكره **كانت**
 ٧٨٦ على حافة البحر برات بباب المدينة فاستقمنا الى غروب الشمس فصار يقليل ذلك
 الرجل قيم رجالك واسرع بنا ليلا يسّر الباب فجدين بالمسير الى ان وصلنا مقابل
 باب المدينة فرأيت مقدار خمسين جندي متسليين ودابرين تفتكهم علي خارج الباب
 كانوا ي يريدوا يقوصوا فلما رأيتمهم فرعت ورجعت قهقهياً فقليل ذلك الرجل ما بالك
 راجع ادخل لا تخف سوف احكي لك السبب فدخلنا من بين تلك الجنود للمدينة.
 حينـ سـالـتـه عن سـبـبـ وـقـوفـ هـلـ جـنـوـدـ مـتـسـلـيـنـ وـمـسـكـهـمـ هـلـ تـفـنـكـ فـاجـابـيـ هـذـهـ
 عـادـهـ قـدـيـهـ عـنـهـمـ هـوـانـهـمـ فـيـ قـوـحـ بـاـبـ الـبـلـدـ وـتـسـكـيـرـهـ يـقـفـوـ الجنـوـدـ مـثـلـ ماـ رـأـيـتـ
 خـوـفـاـ لـيـلـاـ يـكـونـ العـدـوـ مـكـنـ وـهـذـاـ هـوـ السـبـبـ.

٧٩٦ وفي تلك الايام ظهر خبر غريب عجيب عن رجل يهودي من اكبر اليهود الذين
 قاطنين في ليكونه وهو انه اتقى بان الكران دوك الذي يسمى دوك تسانه الذي هو
 مالك تلك البلاد وهو قاطن في مدينة فرونسا احتاج دينة دراهم لاجل وفا عاليه
 العسكري وغير مصاريف فالجته الضروره بانه يستدين من احد اكبر بلاده مقدار
 من المال فلما استشار مدربين ملكه من يستقرد هل مال فاجابوه بان في مدينة
 ليكوننا رجل يهودي ذو ثروة عظيمه ارسل احضره امامك وهو يعطيك مهما
 احتجت من المال.

٨٠٦ فرضي الدوك بهذا القول وارسل فاحضره امامه فلما امتنع امامه استقبله باكرام
 واذن له بالجلوس فبعدما انسه وجانسه قوله لم يمني ثمانين كيس من الدراديم بريد انك
 تفرضني هي الى حين ما اجمع المال من مملكتي بوفيك ايها فاجابه ذلك الخبيث الماكر
 سمعاً وطاعه العبد وما ملكت يداه الي سيده وولي نعمته فشكه الدوك وامر كتاب
 الديوان بان يكتب له وسيقه بهذا المبلغ. حينـ نـهـضـ ذـلـكـ اليـهـودـيـ وـارـتـيـ عـلـيـ
 اقـدـامـ الدـوكـ قـيـلاـ ماـ هـذـاـ يـاـ سـيـدـيـ هـلـ العـبـدـ يـاـخـدـ مـنـ اـسـتـادـهـ وـثـيقـهـ المـالـ مـالـكـ
 وـاـنـاـ عـبـدـكـ فـاجـابـهـ الدـوكـ اـنـاـ بـرـيدـ اـغـدـرـ اـحـدـ مـنـ رـعـيـتـيـ وـاـنـ کـانـ مـاـ بـتـرـيدـ تـاخـدـ الوـثـيقـهـ
 اـنـاـ اـيـضاـ مـاـ بـرـيدـ اـسـتـدـيـنـ مـنـکـ اـمـضـيـ بـسـلامـ.

٨٦٦ حينـ اليهودي افـكر في حـيلـه شـيطـانـيه قـطـ ما اـسـمعـت فـاجـابـه اليـهـودـي اـنـا
عـنـدي مـعـلـومـ يا سـيـديـ بـاـنـ الاسـدـادـ ما يـحـمـلـ مـيـنـتـ عـبـدـهـ وـلـاجـلـ هـذـاـ بـرـيدـ منـ
سـيـادـتـكـ بـاـنـ تـبـيـعـيـ شـيـ الذـيـ هوـ تـحـتـ تـصـرـفـكـ بـهـذـاـ الـمـلـعـ فـقـبـلـ الـبـيـكـ وـسـالـهـ
ماـ هوـ هـذـاـ الشـيـ اـنـ طـالـهـ فـاجـابـهـ ذـلـكـ اليـهـودـيـ اـخـيـثـ قـاـيـلاـ بـيـعـيـ
الـشـمـسـ بـهـذـاـ الـمـلـعـ وـكـلـ سـنـهـ بـعـطـيـكـ ثـمـانـينـ كـيـسـ وـكـتـبـ عـلـيـ وـسـيـقـهـ بـجـسـنـ
قـبـولـيـ بـاـنـ مـلـزـومـ باـعـطـاـ هـذـاـ الـمـلـعـ. وـقـيـتـ بـهـتـ الدـوـكـ وـضـنـ بـاـنـ الرـجـلـ مجـنـونـ
وـمـضـيـ رـشـدـهـ.

٨٦٧ فـاجـابـهـ الدـوـكـ وـقـلـهـ يـاـ قـلـيلـ الـعـقـلـ كـيـفـ بـتـرـيدـ اـيـعـكـ شـيـ ماـ بـمـلـكـهـ هـلـ انـ الشـمـسـ
بـتـنـبـاعـ وـبـتـنـشـرـيـ فـاجـابـهـ اليـهـودـيـ صـدـقـتـ يـاـ سـيـديـ بـاـنـ قـلـتـ وـلـكـ اـسـمـ لـعـبـدـكـ بـهـذـاـ
وـدـعـ النـاسـ تـضـحـكـ عـلـيـ. حينـ مدـبـرـينـ الـمـلـكـ الذـيـ كـانـواـ حـاضـرـينـ قـالـواـ لـلـدـوـكـ
اعـطـيـهـ يـاـ سـيـداـنـاـ طـلـبـتـهـ وـدـعـهـ اـنـ يـضـبـطـ الشـمـسـ فـلـمـاـ سـمـعـ الدـوـكـ مـنـ المـدـبـرـينـ هـلـ كـلـامـ
رـضـيـ بـمـقـالـهـ وـرـادـ يـعـرـفـ نـهـاـيـهـ هـلـ اـمـرـ الغـيـبـ فـأـمـرـ كـاتـبـ الـدـيـوـانـ بـاـنـ يـكـتـبـ لـذـلـكـ
اليـهـودـيـ فـرـمانـ وـيـصـرـفـ بـالـشـمـسـ وـيـكـتـبـ عـلـيـ وـسـيـقـهـ بـاـنـ مـلـزـومـ يـعـطـيـ فـيـ كـلـ سـنـهـ
الـمـالـمـيرـيـ ثـمـانـينـ كـيـسـ مـنـ الدـرـاهـمـ الذـيـ هـيـ اـرـبعـينـ الفـ اـسـكـوتـ اـعـنـ غـرـشـ فـكـتـ
لـهـ فـرـمانـ وـكـتـبـ عـلـيـ الـوـثـيقـهـ كـاـذـكـنـاـ وـاـصـرـفـوهـ.

٨٦٨ وـمـاـ اـهـتـدـيـ الدـوـكـ وـلـاـ مـدـبـرـينـ بـلـاطـهـ خـبـاثـهـ ذـلـكـ اليـهـودـيـ بـلـ اـسـتـقـلـواـ بـعـقـلـهـ
وـهـرـزـواـ بـهـ فـضـيـ ذـلـكـ اليـهـودـيـ اـلـىـ بـلـدـتـهـ اـعـنـيـ مـدـيـنـةـ لـيـكـورـنـاـ وـفـيـ حـالـ وـصـوـلـهـ مـضـيـ
اـلـىـ الـحـكـمـ وـسـجـلـ فـرـمـانـهـ وـبـعـدـ ثـلـاثـةـ اـيـامـ اـرـسـلـ وـاحـضـرـ اـلـىـ عـنـدـ صـاحـبـيـنـ الـارـاضـيـ
اـلـيـ تـيـزـرـعـ فـيـهـ الـقـمـ وـيـاقـيـةـ الـحـبـوبـ وـقـرـيـلـهـ فـرـمانـ الـعـاطـيـهـ هـوـ حـضـرـةـ الدـوـكـ
بـاـنـ صـرـفـهـ فـيـ الشـمـسـ وـقـلـهـمـ بـاـنـ زـرـعـكـ مـاـ يـبـنـيـتـ الاـبـوـاسـطـةـ الشـمـسـ وـلـاجـلـ هـذـاـ بـرـيدـ
مـنـكـ بـاـنـ تـعـطـوـيـ فـيـ كـلـ سـنـهـ هـلـ قـدـرـ مـيرـيـ وـاـنـ مـاـ قـبـلـهـ اـنـ بـزـرـعـ تـلـكـ الـارـاضـيـ
وـبـعـطـيـ مـيـرـيـهـ لـحـضـرـةـ الدـوـكـ خـارـرـاـ فـيـ اـمـرـهـ اوـلـيـكـ الرـجـالـ.

٨٦٩ اـخـيـرـاـ التـزـمـواـ بـاـنـهـ يـكـتـبـوـهـ وـسـيـقـهـ بـذـلـكـ الـمـلـعـ الذـيـ طـلـبـهـ مـنـهـ وـبـعـدهـ
اـرـسـلـ وـاحـضـرـ اـصـحـابـ الـبـسـاتـينـ وـاتـقـقـ مـعـهـمـ وـكـتـبـ عـلـيـهـمـ وـسـيـقـهـ وـاـصـرـفـهـمـ

وبعده احضر القصارين والسباعين واي كل من هو مفتقر للشمس وكتب على كل منهم وسيقه فشاع الخبر في المدينة بالذى فعله ذلك اليهودي بموجب فرمان من يد الدوك.

حيند اجتمعت اكابر واعيان البلد واحضروا لعندهم القضاة والاساقفة واهل الاكليرس وضربوا ديوان واتفقوا جميعهم بان هذا الامر ما يجوز لأن الله سبحانه اشرف شمسه علي الاخيار والاشرار وما احد يقدر بيتصرف بعطيه الله لعيده فاتفقوا جميعهم علي هذا الرأي وكتبوا عرض محضر ودونوا خطوط ايادي بانهم ما يقبلوا ما امر به حضرة الدوك واتخروا من ذلك الجمهور كام واحد من اكابر البلد وارسلوهم الي عند حضرة الدوك.

فاما وصلوا وامتلوا امام الدوك وعملوا المني الواجب عليهم لحضرته ثم اعطوه العرض محضر الذي مدون فيه أكثر من مائتين^١ اسم من اساقفة وكهنة وروسا ديوره وذاكرين له بان حضرة مولانا وولي نعمتنا قد انعش من رجل يهودي عدو ديانتنا وانه في هل امر بيدخل له مال عظيم ينوف عن ثلاثة مائة كيس وذكره صورة الواقعه كيف انه رتب علي كل من هو كاره مفترق الي شمس يعطي ميري هل قدر فاما قراء الدوك العرض محضر غضب غضب شديد وانتبه علي خططيه كيف انه سلم لهل ماكر سيف يضرب به رعيته.

وفي الحال ركب من عنده قايد من قواد بلاطه وامر بانه يسرع ويحضر امامه ذلك اليهودي المكار فضي ذلك القايد وفي قليل من الزمان احضره فاما امتل امام الدوك فقله الدوك هكذا بتغشى^٢ وبترمي في الخطاء يا خائن الله والسلطان واحد منه الفرمان وجميع المتسكفات التي كتبهم علي رعيته وامر بشنقه وضبط ماله ونادي عليه الجلاد هذه جرأت من يغش الملوك.

وفي تلك الايام ايضاً صدر امر غريب من رجل يهودي وهو ان هذا الرجل في ايام حداثته طلب انه يتنصر ويعتمد بعد ما ابقوه ثلاثة سنوات في التجربه وخصوصه

^١ الأصل: مائين. ^٢ الأصل: بتغشى.

Finch بلينغ فراوه ثابت على عنقه وما اتززعه ابداً. حينـ امر الاسقف للخوري بان يعمده ويعرفه ويعطيه الاسرار المقدسه وبعده فاستقام ذلك الرجل في الامانه وكل يوم عن يوم يزید في العباده حتى انه دخل للرهبنة واستقام مدة سنين في العباده وحسن السيره. حينـ استحق انهم يلبسوه الاسكيم الرهابي المقدس وبعده قليل من الزمان رسموه كاهن وكان الجميع يشهدوا بحسن سيرته فاستقام مدة سنين كاهناً مهدياً ورعاً في غاية ما يكون.

فاتفق ليه من الليالي ان العسس^١ دايرين في شوارع المدينة لاجل الحراسه فروا من تحت شبابيك ذلك الدير الموجود فيه ذاك الكاهن اليهودي الذي مر ذكره فراوا خارج من بعض الشبابيك دخان عظيم ولم يع نار فضنوها بان تلك القلايه احترقت فمضت منهم ناس عاجلاً وطرقوا باب الدير طرقاً متيناً الى ان انتبه الخادم واسرع وفتح الباب فقالوا له الجنود اسرع واطفي النار التي حرق احد قلالي الدير وهذا نحن اتينا حتى فعلمك فضي ذلك الخادم وبنه الرئيس والرهبان واحبرهم بحريق القلايه فداروا على القلايلي الي ان وصلوا الي قلاية ذاك الكاهن اليهودي فراوا الدخنه خارجه من شقوق الباب ففتحوا بان القلايه والراهب احترقوا معـاً.

فامر الرئيس الرهبان بانهم يخلعوا الباب ويدخلوا عاجلاً ليلاً يحترق الراهب فعملوا كما امرهم ودخلوا داخل القلايه فوجدوا ذاك الكاهن التعيس ناك فراش القش يعني النفل الذي يضعوه تحت الفرش بـكارى عوایدهم والنار لاهبه منه وداخل النار موضوع الصليب حتى يحترق لكن النار ما اثرت في الصليب وهو باقي على صحته رفعوا ذلك المصلوب من النار وقبلوه والتقطوا الي ذلك المنكوت حظه وسالوه لماذا فعل هل فعل فاجابهم وهو مرغى ومنجد قيايلاً بـيد احرق صليـك الذي بـتعدوه لاني انا يهودي عدو الصليب.

فهبت الرئيس وباقيت الرهبان من جسارة هذا الشقى المتكود الحظ . حينـ امر الرئيس بان يمسـكه ويضعوه في الجبس وثاني الايام اعلموا فيه الاسقف فامر باتيانه

١ الأصل: الحسن.

فاحضروه امامه فساله حضرة الاسقف هل فعل هل شي بوعي كامل ام حكمه عارض ماخليا وجون وقال هذا حتى يختبره فاجابه ذلك اللعين بأنه هو يهودي عدو الصليب ولاجل هذا اردت ابني احرقه. حينـ ارسله الاسقف الي عند حـكم المدينه واعله بخبره فلما امتثل امام الحـكم وقـرـي صورة خـبرـه فـارـسلـه الي بـيتـ الشـريـعـه اعنيـ الحـكمـهـ فـلـماـ خـصـوـاـ خـبـرـهـ سـجـلـوـاـ عـلـيـهـ بـاـنـهـ يـحـرقـ وـهـ وـحـيـاـ لـاـجـلـ فـلـهـ هـذـاـ.

٩٢٦ بعدـمـاـ سـجـلـوـاـ عـلـيـهـ بـالـحـرـقـ مـضـوـاـ بـهـ اـلـىـ عـنـدـ الـحـكـمـ لـيـقـضـيـ عـلـيـهـ بـاـمـرـ الشـريـعـهـ فـالـحـكـمـ لـمـ اـرـاءـ بـاـنـ تـسـجـلـ عـلـيـهـ بـالـحـرـيقـ بـالـنـارـ فـاـرـادـ اـنـ يـمـيـتـهـ بـهـذـهـ الـمـوـتـهـ الصـعبـهـ لـاـنـ كـانـ قـلـبـهـ رـيقـ وـمـاـ يـمـكـنـهـ بـاـنـ يـخـالـفـ الشـريـعـهـ خـوـفـاـ مـنـ العـوـامـ فـارـسلـهـ اـلـىـ مـدـيـنـةـ فـوـينـسـاـ اـلـىـ عـنـدـ حـضـرـةـ الدـوـكـ حـتـىـ يـفـعـلـ فـيـهـ مـاـ يـشـأـ وـخـلـصـ حـالـهـ بـهـلـ وـسـيـلـهـ فـلـمـاـ اـحـضـرـوـهـ اـمـامـ حـضـرـةـ الدـوـكـ وـقـرـيـ السـجـلـ مـسـجـلـ عـلـيـهـ فـيـ الـحـالـ اـمـرـ بـحـرقـهـ فـاـحـترـقـ جـسـدـهـ فـيـ الـدـنـيـاـ وـاـحـتـرـقـ نـفـسـهـ فـيـ جـهـنـمـ وـبـيـسـ الـسـيرـ.

٩٢٧ وـيـوـمـ اـخـرـ وـكـانـ صـبـاحـيـتـ السـبـتـ فـرـايـتـ نـسـاـ وـرـجـالـ مـنـ اـهـلـ حـارـتـاـ مـتـهـيـنـ لـاـنـ يـضـوـاـ اـلـىـ زـيـارـهـ كـيـسـهـ مـرـيمـ العـدـراـ التـيـ هـيـ فـيـ جـبـلـ اـلـاسـوـدـ وـذـكـ الجـبـلـ قـيـبـ مـنـ الـمـدـيـنـهـ حـكـمـ ثـلـاثـةـ اـمـيـالـ وـكـانـواـ اـحـكـمـيـلـ عنـ شـرـفـ هـلـ كـيـسـهـ التـيـ هـيـ عـلـيـ اـسـمـ مـرـيمـ العـذـرـيـ وـكـثـرـ الـبـحـيـبـ الـمـوـجـودـ فـيـهـ فـاـشـتـهـيـتـ اـنـيـ اـرـوـحـ اـزـوـرـ هـلـ كـيـسـهـ فـاـسـتـارـنـتـ مـنـ مـعـلـيـهـ حـتـىـ اـمـضـيـ اـزـوـرـ هـلـ كـيـسـهـ فـاعـطـانـيـ اـذـنـ بـدـلـكـ. حـيـنـدـ اـسـتـ صـاحـبـتـ الـبـيـتـ اـرـسـلـتـ مـعـ اـحـدـ خـدـامـهـمـ حـتـىـ يـرـاقـقـيـ فـيـ الـطـرـيـقـ وـاعـطـيـتـ بـرـيـطـهـ مـنـ خـوـصـ بـقـدـ طـبـقـ تـنـسـيـفـ وـمـعـ كـبـرـهـاـ وـزـنـهـاـ مـقـدـارـ وـقـيـهـ وـقـالـتـ لـيـ لـمـ بـتـصـدـعـ لـلـجـبـلـ بـلـسـهـاـ^١ حـتـىـ تـمـنـعـ عـنـكـ حـرـارـةـ الشـمـسـ لـاـنـ الـوقـتـ كـانـ حـارـ وـهـ فـيـ اوـخـرـ شـهـرـ اـبـ.

٩٤٦ فـضـيـنـاـ اـنـ وـذـكـ الـغـلامـ اـلـىـ انـ وـصـلـنـاـ اـلـىـ دـلـيـلـ ذـكـ الجـبـلـ فـرـايـتـ كـثـيرـ مـنـ النـاسـ صـاعـدـيـنـ مـنـ نـسـاـ وـرـجـالـ وـكـثـيرـ مـنـهـمـ صـاعـدـيـنـ حـفـاهـ عـلـيـ ذـكـ الصـخـرـ اـلـاسـوـدـ الـذـيـ هـوـ اـحـدـ مـنـ السـكـاكـيـنـ وـعـضـهـمـ صـاعـدـيـنـ عـلـيـ رـكـبـهـمـ بـوـرـعـ عـظـيمـ وـهـنـ

^١ الأصل: ببسها.

موجهين طلباتهم الى مريم العذري صاحبة العجائب وغيرهم سايرين بروز محنيه طالبين شفاعتها.

٩٥.٦ المراد انتهينا الي قمت الجبل الذي يدعا جبل الاسود وتحت ذلك الجبل البحر بتدق مياه في ذلك الجبل ورأيت كنيسه عاليت الاركان بعماره مكلفة ومبني بجانبها دير رهبان متسع. اخيراً دخلنا للكنيسه وفي ذلك الوقت بدأ قداس علي مدح العذري الذي فيه ايقونتها وتلك القونه لها ثلاثة استارات مكفلات في ثلات قداس واحد يسجعوا اول ستار وفي ثاني ثلات يسجعوا تاني ستار وفي ثالث الاخير يسجعوا ثالث ستار. حينئذ تبيان ايقونة مريم العذري ويبتاروكا منها الشعب وهذا يفعلوه كل نهار سبت علي مدار السنة بعدما حضرنا قداس وتباركا من ذلك الهيكل فاخذني ذلك الغلام وصار يدورني في الكنيسه ويرويني العجائب التي فعلتها مريم العذري مع الذين استغاثوا بها في وقت الضرورة^١ والخطر الذين كانوا حاصلين فيه وكل عجيبة لها تمتاز وكانت تحته صورة العجيبة المفعولة في ذلك الانسان.

٩٦.٦ منهم كان مسافر في البحر وانكسر المركب فيهم فاستغاث بمريم العذري الساكنة في جبل الاسود ففتحته من الفريق بواسطة حوت يسمى البرفيل حمله حتى القاه في البر فقدم للكنيسه مركب زغير من فضه وتحته حوت من فضة ومنهم من وقع من سلم عالي جداً فاستغاث فيها فنجي وما سايل فعلق في الكنيسه سلم من فضة وكتب تحته صورة العجيبة المفعولة معه من مريم العذري وهلم جراء من العجائب المشحونة في تلك الكنيسه شي يفوق العدد فلم تقمت لواستقيم ثلاثة ايام لما قدرت احصي تلك العجائب المعلقة في تلك الكنيسه.

٩٧.٦ ومنهم عجيبة التي جرت في بلاد النساء وهي انه في قلعة من قلاع بلاد النساء ودخلها جملة جنود وقادتهم يحرسوا تلك القلعة فاتفق تنين من الجنود ترابطاً في بعضهم بأنهم يهربوا ليلاً من القلعة من غير اذن القائد فلما هربوا وبعد يوم بلغ

^١ الأصل: الضرورة.

خبرهم للقائد بأنهم هربوا فاحتدى بالغضب وخلف يمين بان اذا مسكتهم بشنق الاثنين وارسل كام واحد من الجنود للحق بان ينقبوا عليهم ويعلموا كل جهدهم ويحصلوهم من اي مكان كان فطلعوا اوليك الجنود يفتشوا ويسالوا عنهم فبعد يومين قبضوا عليهم وساقوهم امام القائد فلما راهم فاحتدى بغضب وحشى وامر في شنق الاثنين.

٩٨٦ فصار الواحد منهم يتسلل الى القائد بقوله له بان ارجمني يا سيدى انا ليس لي دنب انا رفيقي خونني فابتدى الاخر يقول للقائد بان ما له دنب كمثل قول الاولى فاحتدار القائد ما ينفهم منوا منهم مستنق الشنق. حيند قال لهم انا برمي قرعه والذى بقع عليه بشنقه فلما رمى القرعه وقعت على واحد منهم فامر القائد بحبسه الى الفد لان الوقت كان مسي فطرحوه في السجن.

٩٩٦ بجلس وهو يكى ويندب حاله وهو في تلك الحالة المحرقة فدخل الى عنده رفيقه الذي كان معه لما هربوا فصار يعزنه ويتوجع لمصيته وكان في السجن ايقونة مريم العذري معلقة فصار يقله لا تخف يا اخي التجى الى مريم العذري الساكنة في جبل الاسود وهي بتنجيك لان ما احد استخار فيها وخطاب. حيند سجد ذلك الرجل امام ايقونة ام الرحمة وهو يكى بدمعه حاره ويطلب منها النجاه الليل كله الى حين ما أصبح الصباح فامر وقتيده القائد باتيان ذلك الرجل امامه وامر الجلااد بانه يشنقه في الحال.

١٠٠٧ فتسلمه الجلااد ومضي به الى المشنقه وخرق الجبل في عنقه واصعده علي السلم المركوز بجانب المشنقه ودفعه من علي السلم حتى يشنق فصرخ ذلك الرجل بصوت عال وقال يا مريم العذري الساكنة في جبل الاسود نجني في الحال اقطع الجبل فيه وانظر على الارض وهو حي فامر القائد بان يجيئوا غير جبل بيكون متين فشربوا الجبل في عنقه ايضاً واصعدوه علي السلم فرفسه الجلااد كما فعل في الاول وكان ذلك الرجل قوية امانته في مريم العذري التي خلصته في الاول فصرخ ايضاً بصوت عال وقال يا مريم العذري الساكنة في جبل الاسود نجني.

فانقطع الحبل ايضاً وانطرح ذلك الرجل على الارض وهو حي فغضب القايد ١٠١٦ وامر بانهم يرموا جبل من كان كثير الطوق فلما كُلَّ فقال ذلك الجاهل الغبي القليل الامانه في مريم العذري هل اغاثتك بتقطع هل جبل ايضاً وما كان اعتقاد بان مريم العذري اظهرت هذه البغيه بتقطع الحبل مرتين وبعد ما اصعدوه ايضاً علي السلم وهو مسطمن بامانه متينه في ام الرحمه فلما دفعه الجلاط فصاح باعلي صوته واستغاث في ام العجائب التي هي ساكنه في جبل الاسود في الحال تقطع ذلك الحبل المتين ارياً ارياً خلاف عن المرتين.

فلما رأوا الحاضرين تلك المجزرة فصرخوا بصوت واحد قائلين كف يا قايد عن ضلالك وامن في عجائب مريم العذري الظاهره تجاه عينيك . حيند امن ذلك القايد بهذه البغيه وندم علي سو فعله وقلة ايمانه ودعا ذلك الرجل الجندي وضعه الي صدره واستبره منه دمه وعلا منزلته عنده وقله من الان وصاعد تكون معتوق من الجنديه وتكون عندي باعز مقام اما ذلك الرجل قال للقايد دعني امضي واخدم ما تبنا من حياتي الي تلك التي خلصتني ثلاث مرات من الهلاك وصنعت معي هل بغيه الباهره فلما سمع القايد منه هل كلام فقله افعل ما بدا لك واخرج واعطاه خرجيه وافه وزواجه ايضاً واطلقه فضي ذلك الرجل الي جبل الاسود وشكراً فضل مريم العذري ودخل وترهب في ديرها الي ان قضا حياته^١ في ذلك الدير بالصوم والصلاده والتبعدي الي هذه المست السيده.

فاتفق من بعد رجوعي من تلك البلاد الي حلب احكيت امام جماعات مسيحيه ١٠٣٧ خبر عجائب هل ست السيده التي هي في جبل الاسود المذكور وبينت لهم بان ما احد استغاث في مريم العذري الساكنه في جبل الاسود وخاب من طلبه واحكيت لهم علي تلك العجائب التي رأيتها معلقه في كيسها كما ذكرنا فما فات مده من الزمان والا جاني رجل من تلك الجماعه الذي كتب احكيت لهم خبر عجائب مريم العذري .

^١ الأصل: حاته.

وقال لي يا اخي كنت سمعت منك خبر عجائب مريم العذري الساكنه في جبل الاسود وكان لي مدة سنين واقع في بيته عظيمه وما قدرت اخلاص منها فلما استغثت كما دكرت لنا وندرت لها ندر في الحال صار لي من ذلك الدقيق فرج عظيم والآن اتيتك بالندر واحرج واعطاني اثني عشر دهب بندقي حتى ارسلهم الي كنيستها فأخذت منه تلك الدهبات وقتلته اتبعني ومضيتك به الي عند رجل تاجر فنساوي يسما خواجه چيلون^١ الذي كان يتاجر الي بلاد ليكورنا واتوسلت اليه بأنه يرسل هذا الندر ليد شريكه حتى يرسله الي كنيسة مريم العذري التي هي في جبل الاسود قبل الرجل وسر الدهبات في قظار وكتب عليهم امانه الي مريم العذري في جبل الاسود فاستكترنا خيره ومضينا.

وبعد قليل من الزمان جاني واحد اخر وفي يده عشرة دهب بندقي ايضاً ندر لتلك الكنيسه وكانت خلاصته السنت السيدة لما استغاث بها من تهمه باطله التي كانت بتسيير سبب خيانه بيته والفقير الكاتب هذا الخبر من بعد خمسين سنة التي مرت كان فقد لي شيء يساوي الف ومائة غرش وبعد ان مر عليه مقدار اربعين يوم فقد وقطعت الايام منه وايقنت في خبان الديار في يوم من الايام خطر في بالي باني استغثت في مريم العذري جبل الاسود في تلك الليله نفسها مضى الذي اخذ تلك الاخديه واعترف الي رجل كاهن في ذلك الذي اختلسه مني والكافر وقف واسطه رجل متقرب الي وبشرني في وجود ذلك المفقود مني من غير اني اعرف الذي اخذه وبعد يوم جاب لي هو وما نقص منه شيء ابداً فشكرت احسان مريم العذري صاحبت العجائب.

والآن بخبر عن ما سمعته من ناس صادقين عن وجود هل ايقونة الشيفه وتأسيس هل كنيسه هو انه كان رجل راعي في ذلك الجبل فر يوم من الايام في ناحيه من الجبل فوجد بين الصخوره ايقونة مريم العذري المذكوره فلما تاملها ذلك الراعي فراها جميله في غاية الجمال فرقها من بين تلك الصخوره وعلقها في شجر من تلك الاشجار

^١ «يسما خواجه چيلون» في الهاشم.

ال موجوده في ذلك المكان ولما حان وقت ارتحاله من الجبل قال في باله باخذ هل قونه
معي الي البلد وبعطيها الي الاسقف لعله يوهبني شيء من الاحسان .

فلا مَا كان المساء اخذ تلك الايقونة ومضى الي عند الاسقف واعطاه هي فلما تفرس
فيها حضرة الاسقف راها نادره من النوادر تصوير معلم ماهر . حيند ساله الاسقف
منين له هذه القونه الجميله فاجابه باني رايتها في جبل الاسود مرmine بين الصخور فجنتها
الي حضرتك فشكره واعطاه احسان واصرفه فضا ذلك الجيان .

وتاني يوم ساق الغنم امامه ومضى الي ذلك الجبل يرعا عنده كعادته ولما مر في
ذلك المكان فرأى تلك الايقونة نفسها مرmine بين الصخور كما وجدتها في الاول فاعجب
فاد اخذها ومضى بها الي عند الاسقف فلما راها الاسقف في يده بهت وساله فين
ووجدت هل قونه فاجابه رايتها في ذلك المكان الذي رايتها فيه نهار امس بين الصخور
فتحجب الاسقف وارسل تليده يروح يشرف في قلاليته يرا هل تلك الايقونة موجوده
في مكان الذي علقها فيه فرجع التلية وقال بانه ما راها فزاد في العجب واحسن لذلك
الراعي واصرفه وعلق تلك الايقونة في قلاليته في مكانها الاول .

فرثالت يوم الراعي في ذلك المكان فرأى تلك الايقونة في ذلك المكان الذي راها
في الاول فاندوخ ذلك الرجل وقال في باله بما انه سادج بان واحد ينشرلها من
عند الاسقف ويرميها في هذا المكان فعاد اخذها ايضاً ومضى الي عند الاسقف
وقله بضن يا سيدنا بان احد من خدامك ينشرلها ويضعها في ذلك المكان فعند
ذلك نهض الاسقف الي قلاليته فما راها فاتك عدنه بان هذه عجيبة من مريم العذري
وانها بتزيد بان يكون لها مقام في ذلك الجبل .

في الحال ارسل وامر جميع الحراره والكهنه وروسا الديوره وكل اهل الاكليرس
بانهم يجتمعوا جميعهم في دار الاسقيه وهن لا بسین حلل الكهنوت والشمامسه
بالشمع والمبخر ويخرجوا بنياح عام محتقل في الغايه ولما كان الغد فاجتمعوا الجميع
كما امرهم حضرة الاسقف بذلك النياح المذكور ولا كلوا حيند رفع الاسقف علي
هامه تلك الايقونة بغاية العز والاحترام ومضوا بها الي ذلك الجبل واحضروا الراعي

و سالوه عن المكان الذي وجدها فيه فاروا هم ذلك المكان فقدم الاسقف واشرعن
بنا الكنيسه في ذلك المكان . حينـ احضروا البناین الفعاله وبashروا في عمارة تلك
الكنيسة وعمرـا هيكل خصوصي لاقيـونه مريم العذري .

و من ذلك الزمان واـلي الان لم تنزل هذه الام الحـونـه تـقـلـ عـجـابـ باـهـرـهـ لـكـلـ من
الـتـجـيـلـيـهـ وـطـلـبـ منـهـ بـاـمـانـهـ يـنـالـ مـرـادـهـ وـهـذـاـ الـذـيـ رـايـتـهـ وـسـمعـتـهـ عنـ هـلـ سـتـ
الـسـيـدـهـ السـاكـنـهـ فيـ جـبـلـ الـاـسـوـدـ وـخـبـرـهـ مشـهـورـ فيـ كـلـ اـقـلـيمـ الـمـسـيـحـيـهـ حـتـىـ اـذـافـتـ
مـرـكـبـ منـ تـحـتـ كـنـيـسـتـهـ مـنـ ايـ مـلـةـ كـانـ ماـ يـمـكـنـ الاـ اـنـهـ يـعـطـيـ طـاعـهـ لـهـذـهـ السـتـ
الـسـيـدـهـ وـيـضـرـبـ مـدـافـعـ اـشـارـهـ طـاعـهـ لـهـاـ وـانـ فـاتـ وـمـاـ عـطـاـ طـاعـهـ لـاـ بـدـ مـاـ يـحـكـمـهـ
اـنـكـيـسـ وـعـطـبـ وـهـذـاـ عـرـفـهـ بـالـجـبـهـ وـالـذـيـ مـاـ يـصـدـقـيـ فـيـسـالـ لـلـدـيـنـ رـاحـواـ اليـ تـلـكـ
اـمـاـكـنـ عـنـ حـقـيقـهـ هـذـاـ الـخـبـرـ .

وبـعـدهـ وـقـعـتـ اـنـاـ الـفـقـيرـ فيـ مـرـضـ وـهـوـ الـبـرـديـ وـالـسـخـونـهـ وـاسـتـقـمـتـ فيـ ذـلـكـ المـرـضـ
اـسـبـوعـينـ وـفيـ تـلـكـ الغـضـونـ جـاـنـاـ خـبـرـ مـنـ جـيـنـوـ بـاـنـ وـصـلـ اليـ عـنـهـمـ ثـلـاثـةـ كـلـيـرـاتـ
مـنـ كـلـيـرـاتـ سـلـطـانـ فـنـسـاءـ جـاـيـنـ مـنـ مـسـيـنـاـ وـمـعـهـمـ بـنـاتـ الـاـمـارـهـ الـذـيـنـ كـانـواـ رـاحـواـ
اـلـيـ مـسـيـنـاـ حـتـىـ يـزـورـوـاـ اـمـيـرـهـ مـنـ بـنـاتـ مـلـوـكـ الـفـرـنـساـوـيـهـ فـلـماـ سـعـ مـعـلـمـيـ هـذـاـ الـخـبـرـ
فـرـحـاـ شـدـيدـ وـفـيـ الـحـينـ هـمـ فـيـ السـفـرـ اـلـيـ جـيـنـوـ حـتـىـ يـلـقـ هـلـ كـلـيـرـاتـ وـيـرـوحـ مـعـهـمـ
اـلـيـ مـرـسـيلـيـاـ مـنـ غـيرـ فـرعـنـ القـرـصـانـ .

وـبـعـدـمـاـ الـخـواـجـهـ هـيـاـ شـغـلـهـ لـلـسـفـرـ فـقـلـيـ اـنـتـ مـرـيـضـ مـاـ يـمـكـنـ تـرـوـحـ مـعـيـ اـسـتـقـمـ اـنـتـهـ فيـ
هـلـ مـكـانـ اـلـيـ حـيـنـ مـاـ تـسـتـرـيـحـ^١ وـاـنـ بـسـتـنـاـكـ فيـ مـرـسـيلـيـاـ فـلـمـاـ سـمـعـتـ مـنـهـ هـلـ كـلـامـ فـصـارـ
عـنـدـيـ حـزـنـ شـدـيدـ وـاـنـاـ فـيـ تـلـكـ الـفـرـيـهـ وـفـيـ ذـلـكـ الـمـرـضـ . حـيـنـ اـتـوـسـلـتـ اـلـيـ الـامـ الحـونـهـ
مـرـيمـ الـعـذـريـ وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ اـجـاـلـعـنـدـنـاـ رـجـلـ اـخـيـارـ فـيـلاـسـوـفـ حـتـىـ يـوـدـعـ مـعـلـمـيـ فـلـماـ
رـأـيـ وـاـنـاـ فـيـ تـلـكـ الـحـالـ وـكـانـ بـيـعـرـفـيـ لـمـاـكـتـ اـرـوـحـ مـعـ مـعـلـمـيـ اـلـيـ عـنـدـهـ فـسـالـيـ مـاـ بـالـكـ
وـمـاـ الـذـيـ جـرـالـكـ فـاـحـكـيـتـهـ عـلـيـ مـرـضـيـ وـاـنـ مـعـلـمـيـ بـيـرـيدـ يـسـافـرـ وـيـقـيـنـيـ هـاـهـنـاـ فـقـلـيـ لـاـ
تـخـفـ اـنـشـاـ اللـهـ بـتـسـافـرـ مـعـ مـعـلـمـكـ الـلـيـلـهـ فـيـ الـارـبـعـ سـاعـاتـ تـعـالـ لـعـنـدـيـ لـلـبـيـتـ بـرـيدـكـ .

١ الأصل: تسريح.

ومضي وانا اصطبرت الي ان صارت الاربع ساعات مضيت الي عنده فرأيته ١٤٦
 في استنضارني . حينـ سالني في ايـ وقت بـ تجـيك البرـديـه فـ قـتـلهـ بـ تـسـكـنيـ فيـ
 التـاسـعـ ساعـهـ وبـتـسـقـيمـ اليـ وقتـ الـظـهـرـ ثمـ بـتجـيـنـ السـخـونـهـ وبـتـسـقـيمـ اليـ غـرـوبـ الشـمـسـ
 وبـعـدـ بـسـتـيـعـ . حينـ اـخـرـ منـ خـراـتهـ قـنـيـهـ بـلـورـ وـفـرغـ مـنـهـ فـيـ قـنـيـهـ زـغـيرـهـ منـ
 ذـلـكـ المـاءـ الـمـسـقـطـ مـقـدـارـ ثـلـاثـيـنـ دـرـهـمـ وـاعـطاـيـ اـيـاـهـاـ وـقـلـيـ اـشـرـبـ ثـلـاثـهـ عـنـ النـومـ
 وـثـلـثـ الثـانـيـ اـشـرـبـهـ فـيـ مـحـلـ ماـ تـيـكـ^١ـ البرـديـهـ وـثـلـثـ الثـالـثـ اـشـرـبـهـ اـيـضاـ عـنـ النـومـ
 وـانـ عـادـ فـيـ طـولـ عـمـرـكـ جـتكـ البرـديـهـ اـبـقاـ اـعـتـبـ عـلـىـ فـعـلـتـ كـمـ اـمـرـيـ قـطـعـتـ
 عـنـ البرـديـهـ وـلـاـ عـدـتـ رـايـتهاـ اليـ الانـ الذـيـ كـتـ فـيـ سنـ الـخـمـسـةـ وـسـبـعـينـ سـنـهـ
 وـهـذـاـ نـلـتـهـ مـنـ اـحـسانـ مـرـيمـ العـدـريـ الذـيـ اـسـتـغـثـتـ^٢ـ اليـهاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ الذـيـ
 كـتـ فـيـهـ مـرـيـضـ .

وـبـعـدـ يـوـمـ سـافـرـنـاـ مـنـ لـيـكـورـنـاـ مـعـ شـخـتورـ وـمـاـ فـارـقـنـاـ البرـ فـزـعـاـ مـنـ القـرـصـانـ فـلـماـ وـصـلـنـاـ
 اليـ اـسـكـلـتـ جـينـواـ خـرـجـناـ مـنـ ذـلـكـ الشـخـتورـ وـحـمـلـنـاـ حـوـایـجـنـاـ وـدـخـلـنـاـ لـلـمـدـيـنـهـ اليـ انـ
 وـصـلـنـاـ اليـ اـسـتـيـهـ فـرـدـنـاـ نـدـخـلـ هـاـ رـادـ صـاحـبـ الـاستـيـهـ اـهـ يـدـخـلـنـاـ اليـ حـيـنـ ماـ مـنـجـيـبـ
 لـهـ وـرـقـهـ مـنـ بـيـتـ الـحـاـكـمـ وـهـذـهـ عـنـهـمـ عـادـ طـرـيـهـ بـاـمـرـ حـاـكـمـ الـبـلـدـ بـالـأـحـدـ يـاوـيـ غـرـبـ
 عـنـهـ مـنـ غـيـرـانـ يـجـيـبـ لـهـ وـرـقـهـ مـنـ عـنـدـ الـحـاـكـمـ وـهـذـهـ لـاجـلـ اـنـ يـعـرـفـ الـحـاـكـمـ اـيـشـ قـدـرـ
 مـوـجـودـ مـنـ الغـرـبـاـ فـيـ مـدـيـنـهـ حـرـصـاـ لـيـلـاـ يـدـخـلـ عـدـوـ اليـ مـدـيـنـهـ وـيـكـنـ .

الـمـرـادـ رـحـنـاـ اليـ بـيـتـ الـحـاـكـمـ اـنـاـ وـمـعـلـيـ فـلـماـ دـخـلـنـاـ فـرـاتـ رـجـلـ جـالـسـ فـيـ اوـضـهـ وـهـوـ
 مـخـصـصـ لـهـذـاـ الـاـمـرـ قـطـ فـسـالـنـاـ اـتـمـ مـنـ اـيـ بـلـادـ فـاـخـبـرـهـ مـعـلـيـ باـهـ فـرـنـساـويـ الـاـصـلـ
 وـعـنـيـ اـهـ رـجـلـ شـرـقـيـ فـعـادـ سـالـنـاـ اـيـشـ هـوـسـبـ مـجـيـمـ اليـ هـذـهـ الـبـلـادـ وـاـلـيـ اـيـنـ اـتـمـ
 مـسـافـرـنـ فـرـدـ عـلـيـهـ مـعـلـيـ عـنـ جـيـنـاـ وـرـوـاحـنـاـ اليـ فـرـنـسـاـ . حينـ كـتـ لـنـاـ طـسـكـهـ وـارـخـهـاـ
 وـاعـطـنـاـ هـيـ فـرـحـنـاـ اليـ اـسـتـيـهـ وـاعـطـيـنـاـ طـسـكـهـ اليـ صـاحـبـ اـسـتـيـهـ . حينـ
 دـخـلـوـاـ حـوـایـجـنـاـ وـاعـطـوـنـاـ اوـضـ فـاسـتـقـمـنـاـ هـنـاكـ نـسـنـاـ الـكـلـيرـاتـ حـتـيـ نـسـافـرـ مـعـهـمـ
 وـبـعـدـ دـخـولـنـاـ بـثـلـاثـهـ اـيـامـ فـعـادـ صـاحـبـ اـسـتـيـهـ طـلـبـ مـنـاـ بـاـنـ نـرـوحـ قـيـرـ الطـسـكـهـ مـنـ

١ الأصل: تيك. ٢ الأصل: استغث.

عند ذلك الرجل الذي اعطانا اول طسکره فالترمنا نروح قغير تلك التسکره وناخد منه
طسکره غيرها بتاريختها.

المراد استقمنا في جينوا خمسة عشر يوم وفي تلك الايام كت اروح اتفوج في
المدينه على تلك العمائر المکله والصرایات المشیده التي كلها معمره من ججر رخام
اپض وزرت تلك الكايس العامرہ فيوم مرت في مكان من ارقت البلد فرأيت بعض
بيوت خربات دگا دگا فاعجبت لما رأيت تلك البيوت المشیده المکله كلها خراب
فسألت عن سبب خراب هذه البيوت.

فاجابوني علي سوالی بان سلطان فنسا كان له الجي في هذه المدينه لاجل ان
يقي نامه عليها کادة الملوك الذين يرسلوا الجيه من قبلهم مثل هذه الامريات لاجل
حمایتهم لهم من الاعداء ولكن بما ان اهل تلك الامريه جباره ويلقوها بجينوا الجباره
فكأنوا يزدروا بذلك الابليجي وما يعلموا له اکرام الواجب له ولا للذی ارسله وكان
المذکور صابر على هذه الاھانه لانه كان رجل خايف الله وما ي يريد بان يصدر علي
يده فته او بغضه لكن الحیاء بیورت الخنات.

فاتفق يوم من الايام بان خدام الابليجي المذکور وجدوا مطروش نجس علي باب
الصرایا وعلى علامه سلطان فنسا التي هي معلقه فوق الباب فمضوا واحکوا لحضره
الابليجي بالذی راوه فلما سمع الابليجي هذا الخبر وتحققه بالنظر حیند احذته غیره اسداده
لاجل تلك الحقاره التي فعلوها اهالي جينوا الي سلطان فنسا وله فالترم من باب
الدمه بانه يیلين تلك البلد ويرحل بعد يوم اخذ ما يحتاجه للسفر ونزل في جکتريه
وسافر الي مرسيليا من حيث ما احد عرف سبب مضيه الي فنسا فلما وصل الي
مرسيليا في الحال ركب في عربانه هو واثنين من خواصه وسافر الي ان وصل الي
مدينة بهرين.

وبعدما قابل الوزير واحکي له بالجراويه فدخل به امام حضره الملك ليوز الرابع
عشر من هل اسم فلما امشل امام حضره الملك قدم له عرض حال بالذی جرى عليه
في مدينه جينوا علي تلك الحقاره التي فعلوها اهل تلك البلد وقلة احترامهم لحضره

سلطان فنسا فلما قری الملك ذلك العرض حال غضب عظيماً شديداً وفي الحال
أمر فاحضر ساري العسكري امامه واعطاه فرمان بان يأخذ معه اربعين كليرا وحمله
مراكب بجندوها ويمضي الى مدينة جينوا ويرمي عليها البنبات والمدافع ويخربها دكاً دكاً
ولا يبقى حجر على حجر ولو قتلت جميع اهاليها.

فضي ذلك الساري عسكراً وفعل كما أمره حضرة الملك فلما وصل إلى مدينة جينوا
أمر قباطين المراكب بأنهم يرسدواً بعيداً عن الاسكاله وأمر بان الكيرات يرسدواً
بقرب المدينة من غير جانب حتى لا يسلط عليهم مدافع من قلعة المدينة وكل هذا
واهل جينوا ما معهم خبر سبب مجدهم ولا خطر في بالهم بأنهم ي يريدوا يخبروا
المدينة فما حسوا ودردوا الا وترامت عليهم البنواث كانها حمرات نار نازله من السما
علي تلك الاماكن تخرها دكاً دكاً فخاروا في امرهم وخافوا خوفاً عظيم ليلًا قتلوا اولادهم
وعيالهم تحت ذلك الردم.

حينٌ خرج الدولك ومعه أكابر المدينه والاسقف والكهنه ومضوا في البحر الـ
١٢٢٦ـ عند ساري العسکر وارتموا عليهـ بـان يـكـفـ عن ضرب الـبـونـيات لـيـلاـ تـقـتـلـ اـهـلـ الـبـلـدـ
فـاجـابـهـمـ القـاـيـدـ بـقولـهـ لـهـمـ بـانـ سـيـديـ سـلـطـانـ فـرـنـسـاـ اـمـرـيـ بـانـ اـخـربـ هـلـ مـديـنـهـ
وـلـ اـبـقـيـ جـرـ عـلـيـ جـمـعـهـ وـانـكـانـ بـتـخـافـوـ عـلـيـ اـهـلـ المـديـنـهـ وـالـعـيـالـ اـمـروـهـ بـانـ يـخـرـجـواـ
وـيـبعـدـواـ عـنـ المـديـنـهـ لـيـلاـ يـقـتـلـوـ جـمـيعـهـمـ وـاـنـاـ مـاـ يـكـنـيـ اـخـالـفـ اـمـرـسـيـدـيـ الـذـيـ هوـ
سـلـطـانـ فـرـنـسـاـ اـنـيـ اـخـربـ هـلـ مـديـنـهـ دـكـاـ دـكـاـ حـينـ تـوـسـلـوـ اـلـيـهـ بـانـ يـعـطـيـهـمـ مـهـلـ
اـلـيـ حـينـ مـاـ يـمـضـوـ اـلـيـ عـنـ الـمـلـكـ لـعـلهـ اـنـ يـعـنـيـ عـنـهـمـ قـبـلـ عـدـرـهـمـ القـاـيـدـ وـاـمـرـ بـانـ يـكـفـواـ
عـنـ الضـرـبـ اـلـيـ حـينـ مـاـ يـجـيـ اـمـرـ منـ حـضـرـةـ الـمـلـكـ وـنـخـنـ لـكـ بـالـاسـتـنـدارـ.

١٢٣٦ حيند الدهوك انتخب عشرين رجلاً من كبرات و اشراف جينوا و ارسلهم بالهدايا
الي مدينة بهريز الي عند سلطان فنسا فلما وصلوا تواجهوا مع حضرة الوزير
واتوسلوا اليه بان يأخذ لهم اذن من الملك حتى يدخلوا يقابلوه فقبل الوزير طلبهم
واستأذن لهم بالدخول فلما امتهلوا امام حضرة الملك في الحال ارتفعوا على اقدامه

١. الأصل: يرسلوا.

متضرعين بأنه يعي عن مدinetهم واهلها لانهم حصلوا في غاية الدقيق من قبل غضبه عليهم فن الملك عليهم وعفا عن ذنبهم واعطاهما الامان وامر الوزير بأنه يضيفهم ويعلم لهم اكرام فعل الوزير مثل ما امره حضرة الملك وهيا لهم ولهم عظيمه وفرجهم على جميع الاماكن والمتزهات الموجوده في سراية الملك التي ما لها مثيل في سائر الدنيا.

١٢٤٦ فبعدما تقربوا وأكلوا الضيافة وهموا في الرحيل فسالهم الوزير وكان ملقن من حضرة الملك قيالاً لهم هل عجبكم نظام ومحاسن سراية سيدي الملك هل انكم ابسطوا وانشرح خاطركم فاجابوه نعم يا سيدنا راينا كل شيء كامل النظام والحسن الزائد بال تمام ولكن فذ شيء ناقص وهو كبرات حينوا مرتدين على اقدام سلطان فنسا وكان هذا صادر من عظم تجبرهم وكبارهم الذي جرا^١ الى الموت كان اهين عليهم من ذلك الدلال والانكسار الذي فعلوه غرماً عنهم. اخيراً وبحنهم الوزير علي هل كلام المملوا عجرفة وكبارها ومدح لهم حم وحيث الملك واصفهم خجلين نادمين علي قولهم هذا.

١٢٥٦ فسافروا من بهيز ولا زالوا سايرين حتى انهم وصلوا الي مدinet حينوا واعطوا للقайд الفرمان الذي اخدوه من حضرة الملك بأنه يرفع الحصار عنهم ويعود راجعاً ولكن لاجل ذلك الكلام الذي تكلموه فارسل الوزير وريد من البر ومعه مكتوب للقайд وما مامره باشك لا ترحل حتى تأخذ منهم جميع كلف المراكب والكليرات وعلايف العسكر وما يشبه ذلك من المصارييف. حيناً ارسل القايد الي الدوك يطلب منه مصاريف المراكب كما ذكرنا التي يجتمع هل قدر من المال وما رحل حتى اخذها علي موجب حسابه بال تمام وعاد راجعاً الي فنسا واحبر حضرة الملك بالذى فعله بال تمام.

^١ «الجرا» في الأصل مضمون.

الفصل السابع^١

في سفرنا الى بلاد فنسا

١٠٧ وبعد كام يوم رحلنا مع تلك الـكـلـيرـات الفـرـنـساـويـه قـاصـدـين مـديـنـة مـرسـيلـيا وـكانـوا نـزـلـونـا في كـلـيرـيت^٢ الـأـولـي الـكـيـتـانـه الـتـي رـاكـبـ فيها بـنـات الـأـمـارـه المـذـكـورـات وـصارـ اليـ مـعـلـمـي هـنـاكـ أـكـرامـ زـاـيدـ بـماـ اـنـه مـعـلـومـ السـلـطـه فـلـمـا نـزـلـتـ فيـ تـلـكـ الـكـلـيرـه فـرـايـتـ شـيـ قـطـ ماـ نـصـرـتـه وـهـيـ فيـ الطـوـلـ بـتـفـوـفـ عنـ مـاـيـه درـاعـ وـفـيـ اـولـها مـكـانـ عـالـيـ وـفـيـ اوـضـه القـبـطـانـ وـخـارـجـ الاـوـضـه مـكـانـ كـمـلـ الـدـيـوـاخـانـه وـلـهـ شـبـاـيكـ عـلـىـ الـبـحـرـ وـخـوـنـاتـ منـ الـطـرـفـينـ وـمـدـهـنـ بـدـهـانـاتـ مـكـلـفـهـ جـمـيلـهـ وـيـعـلـوـ اوـضـه القـبـطـانـ سـطـحـ وـيـعـلـوـ فـقـرـكـيـرـ منـ الـبـلـورـ الصـافـيـ وـهـوـ يـعـلـوـ قـامـهـ وـاسـفـلـ اوـضـه القـبـطـانـ مـوـضـوـعـ مـدـفـعـيـنـ اـغـلاـضـ طـوـالـ وـكـلـ وـاحـدـ وـلـهـ شـبـاـيكـ عـلـىـ الـبـحـرـ.

٢٠٧ فـدـخـلـتـ اوـضـه القـبـطـانـ فـرـايـتـهاـ كـانـهـ قـصـرـ مـلـوـيـكـ وـشـفـتـهاـ كـلـهـ مـرـايـاـ بـجـفـ وـمـصـفـوفـ بـارـبعـ جـوـانـبـهاـ مـنـ العـدـدـ الـمـلـوـكـهـ بـتـلـمـعـ مـثـلـ الـفـضـهـ وـمـدـهـنـهـ كـلـهاـ بـدـهـانـاتـ فـضـيـهـ ذـهـبـيـهـ شـيـ بـيـهـيـجـ النـاظـرـ الـيـهـ وـفـيـ اـخـرـ الـكـلـيرـهـ مـوـضـوـعـ اـيـضـاـ طـوـيـنـ غـلـاضـ وـلـهـمـ شـبـاـيـكـ عـلـىـ الـبـحـرـ وـيـعـلـوـ ذـلـكـ الـمـكـانـ سـطـحـ كـيـرـ عـلـىـ عـرـضـ الـكـلـيرـهـ وـمـجـمـوعـ فـيـهـ الـجـنـوـدـ وـتـحـتـهـ الـمـطـبـخـ وـالـوـحـاقـ مـنـ حـدـيدـ وـفـرـنـ زـيـغـ مـنـ حـدـيدـ لـاجـلـ الـخـبـرـ الـطـريـ كلـ يـوـمـ وـدـايـرـ اوـضـه القـبـطـانـ وـالـدـيـوـاخـانـهـ سـنـادـيقـ لـلـزـرـعـ بـعـضـ حـشـائـشـ مـنـشـانـ السـلـطـهـ وـفـيـ الـعـبـرـ مـوـجـودـ جـاجـ وـحـمـامـ وـفـرـارـيجـ وـغـنـمـ لـاجـلـ الـدـيـحـيـهـ الـطـريـهـ فـيـ كـلـ يـوـمـ.ـ المـرـادـ كـلـ شـيـ مـنـظـومـ وـمـرـتبـ فـيـ غـاـيـةـ مـاـ يـكـونـ.

^١ لم يرد رقم لهذا الفصل في الأصل. ^٢ الأصل: كـلـيرـيت.

- ٢٧ ولما تفرست في وسط الكثيরه رأيت في كل جانب منها اثني عشر خوان وبين كل خوان وخوان بعد مقدار دراعين وكل خوان داخله ستة افنس من الجرميين بالزليوطه يقذفوا في الكريكات من الجنين وفي المشي الذي هو ما بين تلك اللحوانات ناس من الجنود وفي يد كل واحد صوت من اعصاب البقر واذا راوا واحد من السته الذين يقذفوا قصر من التعب او من كسل فالجندي الذي في يده الصوت يضرب السته علي ظهورهم بذلك الصوت حتى بيان مكان الضرب ضرب ازرق من عزم الضرب . المراد رويتهم بخزن وكانهم داخل جهنم والشياطين بخلدهم وبتعذبهم .
- ٤٧ فلما رأيت هل من ضر المحن فالتفت الي خوري الكثيرو الذي كان واقفاً بجانبي وقتلته ما هذه القساوه يا اباانا من ناس مسيحيين هل يجوز هذا فاجابني الخوري قائلاً ما بوحدك لاجل انك غريب وما تعرف هذه الامور وان سالتك يا ابني عن هولاي القوم اجتك بان كل واحد منهم كان مستاهل القتل لاجل فعله ولكن الشريعة صنعة معهم رحمه لاجل حجج التي يفهموها حكموا علي كل واحد منهم علي قدر ذنبه منهم انه يستقيم في الكثيرو ثلاثة سنوات ومنهم خمسة سنوات ومنهم يستقيم مابعد للهمات وهذا صار موضعه للغير حتى لا يتربكوا هل فواحش والذنوب الظاهره الغير مخفية فلما سمعت هل كلام من ذلك الخوري فافتقت وشبهت حالى باني في الملوك واوليك في جهنم اجارنا الله من ذلك .
- ٥٧ وبعد كام يوم دخلنا الي مينة مرسيليا وفي حال دخولنا انضربت المدافع من القلعتين الذين هن في بوغاز الاسكله لأن دخول المراكب من ذلك البوغاز ما بين قلعتين حصينتين ولا يصل المركب الي ذلك البوغاز بيلف قلاعه ويسحبوه القيق الي داخل البوغاز حتى يدخل للاسكله ويربوطه في البر لأن هذه الاسكله هي داخل المدينه والبحر داخلها ومكانتها متسع وواسع في الغايه وجميع المراكب والكليرات داخلها وتلك القلعتين التي هم في البوغاز لهم جنزيرو حديد غليظ وفي غياب الشمس يسحبوا ذلك الجنزيرو من قلعت الواحده بواسطة دولاب حتى انه يتساوي مع ما في البحر

حتى ان قايق زغير ما يمكنه ان يدخل او يخرج من ذلك البوغاز ولما يصبح الصباح يرخوا ذلك الجنزير في البحر ويعود بيسلاك الدرب للداخلين والخارجين.

٦٧ ورأيت صانعين حركه في تلك الاسكله لاجل تنظيفها وهي انه رأيت قايق كبير متسع وداخله دولاب كير متسع وداخله اتنين من الجرمين يديروا هيل دولاب برجليهم وبأيديهم وهن داخل الدولاب لأنهم يدوسواعلي درجات ويصعدوا من درجه الى درجه وهن باقين في مكانهم ولما بيندار الدولاب يبصهر جاروفين حديد واحد ينحدر الى الاسفل يحرف الطين ويصعد يفرغ ذلك الوحل والطين في غير قايق وبعده ينحدر الثاني يحرف ويصعد الى فوق ويفرغ في القايق المذكور ولهم حركه لما يصعد الجاروف يفرغ من غير ان احد يمسه وhelm جراء على مدد ايام السنـه.

٧٧ وبعده لما خرجوا من الكـلـيره تلك الامـيرـات صـنـعوا لهم الاـيـ محـتـلـ وـدـخـلـوـهـمـ اليـ صـرـايـتـ الـكـمـنـدـاتـ اـعـنـيـ حـاـكـمـ الـمـدـيـنـهـ بـرـزـهـ عـظـيمـهـ وبـاـكـراـمـ زـاـيدـ بـماـ اـنـهـ بـنـاتـ مـلـوكـ وـاسـتـقـاماـةـ الـوـلـيـمـهـ ثـمـانـيـهـ اـيـامـ وـماـ اـبـقـواـ شـيـ منـ المـفـرـاحـاتـ الاـ وـاحـدـهـ رـوـهـمـ اـمـامـهـمـ وـمـنـ الجـلـهـ كـانـ فـيـ الـكـلـيرـهـ غـلامـ اـبـنـ اـمـيرـ منـ اـمـارـاتـ السـلـاطـهـ وـكـانـ فـعلـ شـيـ مـسـتـحـقـ فـيـ القـتـلـ عـلـيـ مـوـجـبـ الشـرـيعـهـ فـعـادـ صـارـ لـهـ رـجـاـوـاتـ مـنـ الـامـارـهـ اـصـحـابـ وـالـدـهـ فـاـ اـمـكـنـ اـنـهـ يـعـفـواـعـنـهـ الاـ اـنـ حـكـمـاـ عـلـيـهـ بـاـنـهـ يـسـتـقـيمـ فـيـ الـكـلـيرـهـ اـلـىـ الـمـمـاتـ مـاـبـدـهـ فـهـذـاـ الغـلامـ كـانـ حـسـنـ الصـورـهـ وـكـانـ فـاـيـقـ فـيـ صـنـاعـةـ الرـقـسـ وـفـيـ بـلـادـ فـرـنـسـاـ فـيـ هـلـ صـنـاعـهـ وـالـخـفـيـهـ مـاـ مـثـلـهـ مـسـيـلـ.

٨٧ فـافـتـكـرـ حـاـكـمـ الـمـدـيـنـهـ بـاـنـهـ يـخـضـرـهـ حـتـىـ يـرـقـصـ اـمـامـ الـامـيرـاتـ فـارـسـلـ جـملـهـ مـنـ الجـنـودـ اـلـىـ قـبـطـانـ الـكـلـيرـهـ الذـيـ هوـ مـوـجـدـ فـيـهـ وـاـمـرـهـ بـاـنـهـ يـطـلـقـ هـلـ غـلامـ مـنـ قـيـودـهـ وـيـاتـيـ بـهـ فـلـمـاـ حـضـرـ الغـلامـ اـمـامـ بـنـاتـ الـامـارـهـ ثـمـ عـمـلـ التـقـيـ الـلـاـيـقـ لـهـمـ وـكـتـ الفـقـيرـ مـوـجـدـ فـيـ ذـكـ الـحـفـلـ لـمـ دـخـلـ. حـيـنـ اـمـرـهـ الـحـاـكـمـ بـاـنـهـ يـرـقـصـ اـمـامـهـمـ وـيـروـيـ مـاـكـانـ عـنـهـ مـنـ صـنـاعـةـ الرـقـسـ فـابـتـدـيـ ذـكـ الغـلامـ يـرـقـصـ عـلـيـ الـاتـ النـغـمـ الـموـسـيـقـيـهـ حـتـىـ فـتـكـ وـبـهـتـ جـمـيـعـ الـحـاضـرـيـنـ فـبـعـدـمـاـ خـلـصـ وـاـتـهـيـ مـنـ رـقـصـهـ فـبـادـرـ اـمـامـ تـلـكـ بـنـاتـ الـامـارـهـ وـطـلـبـ مـنـهـمـ بـدـمـوعـ سـخـيـهـ بـاـنـهـمـ يـاـمـرـواـ فـيـ طـلـقـهـ بـاـنـهـمـ بـنـاتـ مـلـوكـ وـلـهـمـ اـسـتـطـاعـهـ بـذـلـكـ

فاجابه واحده منهم وهي الابكر قايلة اطلب يا غلام مهما اردت واسهيت فيكون لك ما عدا اطلاقك هذا حكم الشرع عليك. مالنا استطاعه بطليه امضى بسلام فخاب امله وقطع الاياس ومضى بايك حزينا وكل الحاضرين حزنوا لمصابه هذا.

٩٧ فلترجع الان ما كنا في صدده وفي دخولنا الي مرسيليا دخلنا في استريه تسمى بي بيريز اعني بهيرز الصغيره فاستقبلتنا صاحبة الاستريه باكم رايد وهيت لنا اوپتين مفروشات اعني كاملات من جميع اللوازم السكه بعد ساعتين اردت اقضى حاجة الطبيعه فنزلت اقتش على الادب خانه فسالتي واحده من الخدمات قالت لي ماذا تريد فسالتها على مطلوبي السابق فاجابني اصعد الي فوق بتجد مطلوبك.

١٠٧ فصعدت ثانياً وصرت اقتش واقعه الابواب فما رأيت المكان الذي انا طالبه فعاودت وزلت وسالت الخدامه بانها ترويني المكان وما عاد لي صبر فقالت لي مطلوبك داخل اوپتك تحت التخت فصعدت ايضاً ودخلت الي تلك الاوضه ورفعت الجرف الذي هو فوق التخت فرأيت جلاسه كيده. حينـٰ تبين لي بان ما لهم جثثـٰ ما لي داب الا اي خرجت من الاستريه وسرت اسأل منين بيزارح الي خارج المدينه فدلوني فلما خرجت ودخلت ما بين البساتين فرأيت لي مكان سره وقضيت حاجة الطبيعه ورجعت الي الاستريه.

١١٧ حينـٰ استخبرت عن هل امر الغريب الي رجل حلبي الذي رأيته هناك فاجبني بان هل مدينه ما لها جثثـٰ لأن ارضها قيه للماء ولاجل هل سبب ما يقدروا يحفروا في الارض ويقضوا حاجة الطبيعه كل واحد في اوپته كارأيت في الجلاسه وفي الليل يكتبها من الشباك على الزفاف والسودايه يخرجوا حكم السلام يلموا ذلك الشخص ولكن كل حاره من حارات المدينه جاري في وسطها ساقية ما مدموم هونازل من علو المكان وفي هذا الماء كل واحد يشطف قبل بايه ذلك الوخم.

١٢٧ وفي نصف المدينه مكان سمحـٰ ما بين باب روميه وباب بهيرز يسمى الكورس ومن الجانين مغروز شجار وبين شجر وشجر خوان من حجر وجاري في اسفالهم ساقيت ماء

ماشيء داماً ليل ونهار والمشي الذي هو في الوسط طويل متسع يمتدوا فيه اكبر المدينه وكثير من الشعب وهو مكان شرح كمثل روضه وفي تلك الاشجار تمنع اشراق الشمس عن ذلك المكان وفي مكان اخر يسمى بيت البلد وهو متسع عالي الاركان وهذا يجتمع فيه جميع التجار والدلائل وهناك بتصير البازارات والبيع والشراء من قبل الدهر ساعتين الى الدهر وبعد الظهر ساعتين الى ان يحكم العصر ويعلموا هذا المكان بيت القنصر وهناك القنصر يقضي دعاوى التجار كمثل شاه بندر.

١٣٧ وفي مكان اخر يسمى بيت التجار يعني في امور تجارة الهند وتجارة الشرق كانه حاكم على كل من يتجار الي هذه الاقطاعين وما احديقدر يدخل للمتاجره وبتصير تاجر الا باذن اهل هذا المكان حتى يغوصوا عنه ويكلوه من غير تجارة اقويا الي حد مبلغ من المال وبعده يعطوه اذن انه يتاجر في بلاد الذي ي يريدها ودلالين البندر مكفين من الغير ايضاً ويشتروا هل وظيفه ثلاثة الاف غرش ضمان لان كل اشغال التجار في يدهم ويستلموا اموالهم بما انهم امنا والتجار بترك اليهم في جميع بيعهم وشراءهم كانوا صاحبين المال ما احد يتعارضهم في شيء ابداً وهذا الذي رأيته من نظام تجارة فنسا وكتبته.

١٤٠ وكت ادور في مدينة مرسيليا اتفق وازور **الكناس** والمديوره فيوم من الايام دلوبي علي مغارة مريم الجليله حيث كانت ساكنه هي واخيها العازر لما افقوهم اليهود من مدينة اورشليم ووضعوهم في قارب بغیر قلوع ولا دفة وتركوا القارب في البحر تايه لحفظهم ربنا من الفريق واتي بهم القارب الي مدينة مرسيليا وكانت اهاليها في تلك الايام عبادين اصنام فلما دخلوا المدينه تاولوا في مغاره وصاروا يشحدوا ويأكلوا وصدر منهم عجائب شتي حتى ان امنت اهل المدينه علي يدهم من كثرة العجائب التي صنعواها واخيراً وصلوا الرسل الي تلك البلد وعمدوا اهاليها جميعهم وخبرهم مستطيل. اخيراً مضيت زرت تلك المغاره المقدسه التي هي في جانب الثاني من الاسكله وقيمه من مخازن المرلوس والذي راح الي تلك المدينه يعرف ذلك المكان.

- ١٥٧ وايضاً زرت كنيسة العذري حارت مرسيليا^١ وهي مبنية على راس جبل التي بتسما في لسان الفنساوي مادامه دكاردي ولها عجائب شتى فلما صعدت لذلك الجبل مع جملت ناس من اهل مرسيليا ورعين متعبدین لمريم العذري فرأيت في ديل الجبل بيت مبني وله شباك وداخله يسوع جاتي على ركبتيه يصلبي يعني عن صلاته في بستان الزيتون وهو مصنوع بهية انسان تام عرقان ومزعج كما يذكر عنه الانجيل المقدس والنظر اليه يحزن وهذا جالعine لاجل التأمل في الام يسوع فلما صعدت الى اعلاه فوجدت بيت اخر وداخله يسوع مربوط في العمود والشرط في اياديهم المقارع والسياط كانهم يجلدوه واعلاه بيت اخر داخله يسوع والشرط يجلسوه كليل الشوك واعلاه ايضاً بيت وفيه محلين يسوع خشبة الصليب.
- ١٦٧ ويعلوه بيت وهو الاخير وفيه مطروح السيد المسيح على خشبة الصليب والجلادين واضعين البصامير على تقوب يديه ورجليه والمطرقة في يد واحد منهم كانه ييدق المصامير الغليظة في اطراف السيد المسيح وهو بغایة القساوة وحذا ذلك الجندي ولد حامل زيل البصامير وكل هذا مصنوع بصناعه كامله بهذا المقدار حتى ان الناظر اليه يرا كانه كان حاضر في تلك الاماكن التي كت فيها هل خمس اسرار الالم المذكورة. المراد لما الانسان يمر على هـل خمس الاماكن الالام وقبل وصوله الى الكنيسه يصير له خشوع عظيم وندامه كامله. اخيراً صعدت الى تلك الكنيسه وهي في مكان عالي في قمة الجبل وبشرف على البحر مسيرة ثلاث اميال ومن هناك يشرفوا على المراكب الوارده الى مينتهم والحراس دايماً موجودين هناك يرقبوا ذلك البحر ليلاً ياتيهم العدو.
- ١٧٧ وبعد ما دخلت الكنيسه وحضرت القدس الشريف فعاوت راجعاً الى الاسترية قبل وصولي الى هناك صدفت رجل تاجر من تجـار مرسيليا فـياته وقف وصار يتقرس في وسالني اما انت فلان من مدينة حلب فاجتهـ نعم فقال لي اما بـتعرفي فـفترست فيه وعرفـه وهو انه كان معلمي في ایام حـداثي يسمـي خواجه زـباـو. حينـ

^١ الأصل: مرسيليا.

سلمت عليه وسلم على وساليٍ كيف كان قدومي إلى مرسيليا فاحكيت له بحراويتي من اولها إلى آخرها وأعلمه في معلمي الذي أنا مضى معه إلى مدينة بيهيز فلما سمع مني هل كلام خاف على وامرني بالمضي معه إلى بيته.

١٨٥٧ ولما دخلت امر خدامته بانها تجبي لي قور بعد ما كنا قورنا حين طلبت منه اذن حتى امضى إلى الاستريه فعنعني عن المضي وقلت استقيم عندي في بيتي انا ما بسخا فيك ارسلك مع رجل ما هو معروف فاجبته بطلب من فضلك بانك تستخبر عنه لأن لي شوق عظيم ان امضى معه إلى بيهيز حسبما وعدي بأنه يصنع معي من الخير فامثل لكلاي وارسل رجل من تباعه حتى يكفله إلى عدنه لكي يتقدما عنده.

١٩٥٧ فلما آتى معلمي واتوأجها فقل لها خواجه رباو المذكور اعلم بان هل غلام انا ريتته لما كنت في مدينة حلب والآن رايته هاهنا فبريد ابقيه عندي دائمًا فأجابه معلمي واخبره عن وظيفته بما انه سائح من سواح سلطان فنسا وانه مامور من حضرة الوزير بوشطرين وزير الشرق بان اجيء معي رجل من بلاد الشرق يكون يعرف يقرأ بلسان العربي لاجل انه يكون موكل على خزانة تكتب العربية التي هي للملك وأكده له بان يينوب هل غلام خير عظيم فلما سمع خواجه رباو منه هل كلام اقشع ورضي باني امضى معه وبعد ما تقدينا ومضي معلمي إلى محله حين قلي خواجه رباو امضى معه وانكان ما كل معك وعده انا بعطيك مكتوب إلى واحد من اصحابي الذي هو في بيهيز بان يبي نظره عليك اذا لزمك امر من الامور وهو يرسلك إلى عندي. اخيرًا استكترت بخيه ومضيت.

٢٠٥٧ وبعده صار كل واحد من تجار حلب الذي كانوا يعزمون إلى عندهم ويملؤوا لي أكرم أولهم خواجه بارازن وخواجه سيمون وخواجه بنفاري وخواجه روس وخواجه سلطان وهذا كان اعز اصحابي في حلب وكانوا يزهونني في بساتينهم ويفرجوني على بعض مفترقات ويعزمونني إلى بيتهم ويملؤوا لي أكرم بمحبه زايده.

٢١٥٧ وبعد ما استقمنا في مدينة مرسيليا عشرة أيام وكان معلمي في تلك المدة سلم من بيت المتاجرة جميع الذي كان ارسله من بلاد الشرق علي يد القناصر كما ذكرنا

وهو سبعة سناديق محزومين ولاجل لا احد من الكارك الذين في الطريق يقدر يفتحهم حتى يكرك عليها اخذ وسيقه من كرك مرسيليا بانهم خالصين من الكرك وجعلوا على كل سنديق منهم ختم الملك برصاص فلما تم الامر يسلم تلك السناديق مع باقيت امتعة محزومات الى القاطرجي الذي يسافر الي بهريز حتى يودعهم في الكرك والقاطرجيه في تلك البلاد يحملوا الافراد علي عرباته طويلا يصفوا الافراد اعلاها وبصحبها ستة روس من الخيل القادرين وبعد ما سلم لهم تلك السناديق واللبش الذي كان معنا وما بقا عندنا شي له تقله غير ثيابنا وقصص الوحش المذكور وكان يقي فيه اثنين والثلاثه ماتوا في الطريق .

الفصل الثامن^١

في سفرنا من بروينس إلى بلاد فرنسا ومدينة بيريس

١٠٨ فرجنا من مدينة مرسيليا في شهر ادار سنة ١٧٠٩ واول مدينة التي دخلناها كانت مدينة ازاي وهي مدينة جميلة العماير والاركان وهل مدينه كان احد ملوك فرنسا او هبها الى قدس سيدنا الپاپا من پاپاوات القدم لما ذاك الخبر زار سلطان فرنسا وهي الى الان تحت تصرف كل بابت الذي يجلس على الكرسي الرسولي وهل مدينه مخصوصه بالشريعة لان كل المحاكم والشريع يقدوا منها حل المشاكل الشرعيه وبعد يوم خرجنا من تلك المدينه وسرنا في الطريق وجئنا علي مدن وقرى شتي وفي طريقنا فكانت تغدا في استره وتنعشى وزقد في غيرها علي مدا الطريق بغاية العز والأكرام.

٢٠٨ ولا زلنا سايرين الي ان وصلنا الي مدينة ليون فدخلنا في بعض الاستريات وهناك استقمنا خمسة ايام وفي هل مده كت ادور في المدينه واتفرج وهي مدينه عامره متسعة عاليت الاسوار^٢ ومشيدة الاركان مكان عماير مكلفه وصرایات عامره وكاليس فاخره ونهر عظيم خارج من داخل المدينه موجود في هذه المدينه جميع الصنایع وخصوصاً صنعة الحرير والقماشات الفاخره الثنینه من قسم الدياج الملون للحرر بالوان القصب والالتون الذي دراعه بعشرة غروش وغيره من التحف الثنینه وهناك يسكنوا الجلوخة لاجل تبصيت تبل الالتون وغير صنایع هي الموجودة في ساير البلاد وهذه المدينه العظيمه بالتقريب قدر مدينة حلب بالواسع والكبر.

^١ لم يرد رقم لهذا الفصل في الأصل. ^٢ الأصل: الاسيوار.

- ٢٠٨ وداخل هل مدينة كنيسة عظيمه سماً كنيسة ماري يوحنا فتح زرتها وبعدما زرت هيكلها انتهيت الي مكان داخل الكنيسه فوجدت ساعه عاليه من البلاط المسمى وعلوها قامه ومدة يد وعلوها قبه من النحاس الاصفر وعلوها القبه ديك من النحاس وتحت القبه ملائكة وكل واحد قدامه ناقوس وكل ناقوس حداء .^١ وهي بارعة وجوه الاول سوري اعني طويل وقليل عرض وله عقرب من حديد يدور في كل ساعه دور على موجب دقائق الساعه وهو دائري وفي دوره يطول على طول الداير ولما يصل الى الوسط يقصر من ذاته علي قدر الداير الذيق وهو فرد شفقة حديد حتى ان الناظر يندهل من هل حركه.
- ٤٠٨ وثاني وجه يدور العقرب في كل اربعة وعشرين ساعه دور ووجه الثالث يدور العقرب في كل سنه دور وهناك يبنيك عن مطبوخ تلك السننه وفرق اعيادها واصياماتها وافكاس شمسمها وقمرها وما يشبه ذلك من امور الافالاك ورابع وجه يدور العقرب كل مايه سنه وبيني عن اشياء التي بفهمه المعلمين المدققين في امور الفلك وايضاً في طاقة كل يوم يبهر ذلك القديس الذي عيده واسمه اعلاه.
- ٥٠٨ ولما بنتهي ساعه يبرونج الديك الذي هو اعلا القبه ويصرخ ثلاثة مرات ما يفرق عن صياح الديك ابداً وبعد صياحه ثلاث مرات بيتدوا الملائكة الذين هم تحت القبه يدقوا النواقيز التي قبلهم شبه نغم موسيقيه وبعد خلوصهم بظهور مريم العذري راهكه وبظهور ملائكة جبرائيل امامها يهديها السلام وفي تلك الدقيقه يظهر اعلام الروح القدس بشكل^٢ حمامه يضا يرق عليهم وبعد خلوص هذه الحركات جميعها بتدق ساعه.
- ٦٠٨ والذي ذكرناه جميعه يتم في كل ساعه ليل مع نهار وما ينقص منه شيء ابداً من وقت ما اشغلت هل ساعه والتي الان من غير ان احد يديرها وذكروا السواح بان ما وجدوا لها مثيل في سائر اقاليم الدنيا ولاجل هذا حملوا اعين الذي اشتغل بها

^١ من «وتحت القبه» إلى «حداء...» في هامش الصفحة وأخر الجملة مطموس في الأصل. ^٢ «بشكل» مطموس في الأصل.

وحضي بالعمر حتى لا يعود يشتغل غيرها وتقا فريده في الدنيا هذا ما رأيته وعاينته في هل ساعة العجيبة واتفرجت على اشياء كثيرة في هذه المدينة وما كتبتها لاجل الاقتصار.

٧٨ وبعد خلوص الخمسة ايام سافرنا وجئنا على ضيع وقصبات واستريات شتي في الطريق وكل ليه نام في استريه في غاية العز والاشراح وكل شي موجود لخدمتنا وما وافتانا على غاية ما يكون ولا زلنا سايرين الى ان وصلنا الى جسر عالي عظيم البناء يسمى جسر الروح القدس وله باب قبجي من طرفسلطنه لاجل فحص الداخلين والخارجين وهو اول مدخل بلاد فنسا الجوانيه.

٨٨ وبعد الفحص خرجنا من الجسر وفي قرب الجسر ضيعه كبيره عامره فدخلنا الى استريه حتى نتذاوا^١ تلك الليله فانوجد من المسافرين اثنين عشر رجل فينا. حينما سالتنا صاحبت الاستريه هل تريدوا تجلسوا على فرد ما يده اجابوها نعم فقالت لهم ماذا تريدوا ان تكون عشاتكم فاجابها واحد رفقاتنا وقال لها عشينا طيب فاجابته تكرم ومضت وارسلت لنا في الحال مع خدمتها فراغ ابيد وصارت تسقينا واحد بعد الآخر حتى شربنا جميعنا.

٩٨ وبعده هيرت المايده بجيع لوارتها من سيتات ومنديل اضافه وملاقط ومعالق فضه وخبز كاج طري وبعده قدمت لنا في صحن كبير جاجه هندية واثني عشر فروج مشوين في سين الكبير وصحين فركصاده من اجناح الفرايج وقطع لحم وصحين سلطة كبوس بخلسنا علي المايده ناكل واشترين من الخدامات في ايديهم الكاسات يسوقونا من الخمر الطيب الي حين ما انتهينا من العشا رفعوا تلك الصحون واجابوا قطعت جنه فنساويه وستين زيتون وستين تفاح فروطه وبعده غسلوا ايدينا ورفعوا ما كان علي المايده واجابوا حق كيرصيني فرنجي ملان من الماء وحوله داخل الماء ستة قداح وتقيلتين ابيد حتى الذي ي يريد يشرب يتناول بيده ويشرب علي كيفه.

^١ الأصل: نتاوا.

اخيراً لما حان اوان الرقاد كلفونا باننا نمضي كل منا الي سريره وفي ذلك الوقت
حضرت صاحبت الاستيريه وفتحت خزانه كبيره وداخلها من الملاحف البيض
النظاف بقدر ما يتيمن من تلك الملاحف وامررت الخدامات بان يأخذوا لكل منا
ملحقتين لاجل فراشه ويضعوهم من فوق واسفل ما بين اللحاف والفرش الثلاثه
الموضوعين علي السرير بعدما يكلوا ما امرتهم به مضوا الي محلهم. حيند كل واحد
منا انتكي في سريره وفي تلك الفرش الناعمه وجانب السرير موجود متراك وقباله ايقونه
للصلوه اذا راد يصلى وموضع علي الوساده تخفيفه من الكتان ايضاً. اخيراً رقدنا
جميعنا بغاية الهدن الي ان اصبح الصباح نهضنا من فرشنا ومضينا حضرنا القداس
الالهي ورجعنا الي الاستيريه.

١١٨ وقىٰ قدّمت لنا الفتور وهو قطعه من الجبن وخبز كاج طري وفراخ انبىٰ بعد ما
فطّرنا فسالنا صاحبة المكان ما الذي يجب ان نعطيها حقاً كلنا ومن امانتنا فطلبت اربعة
غروش بيلجي كل واحد منها ثلث غرش فاستكترت وطلبتها واعطوها ثلاثة غروش فرضيت
واستكترت بخيرنا ومضينا في دربنا وسفرنا وان سالني سائل هل في كل سفرنا في تلك
البلاد التي مرتنا فيها وجدنا رخص مثل هذا كلانا بلاد بروينسا مغليه خلاف عن
بلاد فرنسا لانها بلاد مرخصه وغلاتها واوره خصوصاً في برجها وديعها.

ومن هناك دخلنا الى اراضي بركنينا وهي كثيرة الامثار والكرموع على ما نقلوا لي
بان اربعة ايام طول واربعة ايام عرض كلها مغروسة كروم عنب ويلقبوها بنع البنيد
الذى ماله مثيل في كل بلاد فرنسا وهو شبه نيد الجردى الذى في بلاد لبنان . المراد
لا زلنا سايرين حتى وصلنا الى مدينة بهريس وكان وصولنا الى هذه المدينة العظيمه
حكم نصف عشى .

١٣٨ فلما شرفنا على هذه المدينة فزيت امامي فسخه كيره مكتده على ما يمد النظر وتلك
الفسخه الشاسعه ملوه اضويه كانها شعله. حينئذ سالت معلمي ما هذه الاضويه
وهذه الشعله فاجابني بان هذه مدينة بهريس لأن المدينة مال لها صور تمحب النظر
اليها فلما دخلنا المدينة ونحن سايرين في ارتفتها وشوارعها العراض المتسعات فزيت

جميع الدكاكين من علي الجانبين في كل دكان شمعتين وثلاثة وتعليق بين كل عشرين ثلاثين قدم فتر بلوور وداخله شمعه طويلة شاعله .

١٤٠٨ وناهيك عن مدينة بهريس ووسعها وكبرها وعدد بيوتها شي ما ينحصي وكل باب ييت وجنبه دكان صاحب اليت وفي داخل الدكان كرخاته كل صنف بصنفه من جميع الكارات ومنها يتصعد الي منزله الذي هو اول طبقه لأن بيتهم معمره من خمسة طبقات وكل طبقه بتعلوا الاخره بخمسة او ستة درجات^١ وإذا انتهيت الي ثاني طبقه بترا صنفه وباب وإذا دخلت ذلك الباب ترا مكان داخله او ض وساله ومطبخ سكت عليه والوض لها شبابيك بكار بيشرفوا على الرقاد وإذا صعدت الي الثالثه والرابعه والخامسه قترى جميعهم علي نسق الذي ذكرناه واما الفنرات هن مرتبين علي كيس المدينه يقدمو شمع لاهل تلك الحاره حتى يشع عليهم في محلهم وكل فتر له خزانه في صصره في الحيط وعلى كل واحد من ولاد الحاره انه يشعل الشمام المذكوره شهر تمام .

١٤٠٩ وايضاً بحسب امر الحكم بان كل صاحب بيت ملزم به كل يوم باكر يكنس قبل باب بيته وبعد الشمس ساعه يدور الشوابسي الذي هو موكل من قبل الحكم علي هذا الامر وكل بيت الذي ما هو مكنس قبل باب بيته بيكتب عليه غرش والغرش يلزم للذى موكل في التكيس من اجير او اجيره او صاحب اليت نفسه والبنالات التي بتكون في الزقات لها او ادم يلماوها ويضعوها في سندوق موضوع فوق عراباته ويكتبوا برات المدينه حتى ترا بعد الشمس ساعه جميع صفاقات مدينة بهريس مكنسه نضيفه خاليه من كل وسخ وزباله بالكليه هذا اول نظام التي رايته في مدينت بهريس العamerه .

١٤٠٨ ونرجع ما كان في صدده انه بعد دخولنا الي المدينه استقمنا مقدار نصف ساعه ماشيين الي ان وصلنا الي بيت رجل وهو من اصحاب معلمى فنزلنا عنده لأن بلد معلمى بعيده عن مدينة بهريس سفرا ربعة ايام تسمى راون فاستقبلنا ذلك الرجل بغایه الاکرام ودخلوا حوايجنا الي داخل وهيوا لنا او ض وفرشات علي غایة المراد .

١ الأصل: درجات.

الفصل التاسع^١

وكان دخولنا الى مدينة بهريس في شهر شباط سنة ١٧٠٩

- فاستقمنا مدة ايام في بيت ذلك الرجل الى حين ما هي معلمي اشغاله وفصل له
١٠٩ بدله ثمينه في الغايه وارسل الى المطبعه طبع كتاب سياحته التي ساحها بالتدقيق
وفي جميع بلاد التي دخلها وجميع الذي راه وسمعه من الاخبار والفرح لانه كان يكتب
كل يوم الامور التي يراها وسمعاها واخيراً امر بتغيير قصص مكلف لتلك الوحوش المر
ذكرهم وكان بقي منهم اثنين لا غير .
- ٢٠٩ فبعدما كتبت جميع ما احتاج اليه معلمي حيند امرني باني البس بدل حوايجي
التي كتت ارسلت وجتها من حلب وهي طوله بتراء وغوري الاجه شاميه وتحجور
لondonرين وزنار مكلف وسكن مفضضه وشاش وقاووق وما يشبه ذلك من كسوة
بلاد الشرق فبعدما لبست حوايجي ما عدا الشاش والقاووق لبست قلبي مثل قلابق
السمور الذي كان اشتراه معلمي من مدينة مصر منشاني وهو قلبي جميل .
- ٣٠٩ اخيراً ركبنا في عربانه وقصدنا قرية رساليا حيث صرایة سلطان فرنسا وهي بعيده
عن مدينة بهريس حكم ساعه ونصف ولما قربنا الي رساليا رأيت عن بعد لميع بيهر
النصر فسألت معلمي ما هذا المليم الذي براه فاجابني بان هذا اخور خيل الملك ولما
وصلنا اليه فرأيت وهي عمارة مكلفه مشيده واستطحتها^٢ مرصوفه من ذلك الحجر
الاسود الذي ينكتب عليه ومداخن تلك العمائر قوعها مدهبه ولما بشرق الشمس
ما بتقدر تتحقق النصر فيها من شده لميعها فاستقمنا نمشي في طول ذلك الاخر نجو
نصف ساعه وبعده وصلنا الي رساليا .

^١ لم يرد رقم لهذا الفصل في الأصل . ^٢ الأصل : واستطحتها .

- ٤٩ فلما شرفنا على صرامة الملك رأيت قدام السرايا فسخه كيره متسعه في الغايه وما يدورها درايزون من حديد بعلو قامه ومده ايد بروس محرفه مثل الرماح وفي الوسط باب الذي ييندخل منه الي تلك الفسخه من حديد وواقفين جنود طولين القامه وفي ايدهم الطبارات والحراب وبיהםروا كالنوره وما يدعوا احد يدخل الا الذين يعرفونهم انهم معروفين من الدوله فلما وصلنا الي ذلك الباب فرادوا يصدونا عن الدخول فاعطاهم معلمي اشاره المعروفة عندهم فاطلقوا سبيينا.
- ٥٩ حين دخلنا في تلك الساحه وسرنا الي ان وصلنا الي باب صرامة الملك وفي ذلك المكان ايضاً واقفين جنود مثل الاولين وجالس قيبي مكفل وامامه جمله من الخدام وهو مهيب وجميل المنظر فاتقدم اليه معلمي وخطبه وبين له ذاته فاسترجب فيه وكمه واذن له في الدخول. حين صعدنا في درج عريض متسع من حجر فلما انتهينا الى اعلا المكان توجهنا نحو صرامة الوزير الذي يسمى بونشطرين وهو وزير الشرق فبعدما اخذنا اذن دخلنا صحبة القبيجي امام حضرة الوزير.
- ٦٩ فلما امتثلنا امامه حين معلمي عمل تمني اللايق لحضرته واعلمه بوصوله من سياحته الي بهريس بالسلامه واعطاه القايمه الموجوده في السبع سناديق الذي كان اشتراهم في سياحته الي حضرة الملك الذي ذكرناهم سابقاً فلما قررت تلك الجريده فعاد استرجب فيه وهناء علي سلامته من تلك الاحوال الذي قاسها في سفره والفقير كنت واقف من بعد عنهم في يدي قفص الوحش فالقت الوزير فراني واقفاً وفي يدي القفص.
- ٧٩ فسأل معلمي ما هذا الغلام وما الذي في يده فاجابه قائلاً هذا الغلام كان ترجماني في سفري ولما كان في بلاد الصعيد فوجدت بعض وحوش غريب الشكل والمنظر وما رأيت لهم وجود في سائر بلاد التي درتها فاخذت منهم سبعة الذي بالجهد حتى قدروا الصيادين ان يمسكوهن فوضعتهم في قفص وجثتهم معي ولكن في الطريق مات منهم خمسه فيقي منهم اثنين فان كان حضرتك بتريد تراهم ها هم داخل القفص.

- ٨.٩ فامر الوزير بان يدخلوني امامه واتخذوا القفص من يدي واعرضوا علي حضرة الوزير فلما رأي تينك الوحش وفي خلقتهم الجحيم فقال الي معلمي انا يريد افوج الملك علي هذه الحيوانات في الغدLAN فات وقت خروجه الي الصيد^١ وفي الحال امر بان يعطونا متزول في صريته فادخلونا الي متزول مفروش وقدموا لنا من اكل وشرب وما نحتاج اليه علي غاية ما يكون.
- ٩.٩ فاستقمنا في ذلك المتزول الي ثاني يوم الي قبل الظهر بساعتين. حيند امر الوزير في حضورنا امامه وسار بنا الي ديوان الملك فلما وصلنا فدخل الوزير ونحن استقمنا خارج الي حين ما خرج الملك من قصره ودخل الي الديوان فاعلمه الوزير في وصول معلمي وطلب منه اذن في دخولنا فدخلونا فرأيت الملك واقف ومن علي يمينه وشماله مصطفين كأكبر دولته بغية التهيب والاتضاع وهو طويل القامة بهي للنظر ومن شدة هيبيه ما يقدر الانسان يتحقق النظر فيه. حيند امتنع معلمي امامه وعمل له مطانية ودعا له بدؤام الملك والكلام من ما يقال في مقابلة الملوك فسمعت من الملك خطاب ذات لين ومحبه الي معلمي تاويله بأنه بيستكتر بخيه علي اتعابه التي اصرفها في خدمته.
- ١٠.٩ اخيراً اتقدم الوزير وسال الملك ان كان يريد يخرج علي تلك الوحش فامر الملك باحضارهم امامه. حيند اخذوا من يدي القفص ووضعوه امام الملك فلما رأي الوحش تجوب من خلقتهم فسأل معلمي في اي بلاد وجدهم فاجابه في بلاد الصعيد فساله ايضا هل انهم ائثي وذكر فاجابه يا سيدى كانوا سبعه وكان موجود فيهم ذكر وانثي والآن ما اعدت اعرف ان كان موجود فيهم ائثي وذكر فساله ايضا ما اسمهم في بلادهم فجل معلمي وما كان يعرف اسمهم او انه نسي فالتفت الي وقال لحضرة الملك بان هل غلام الذي معى يعرف اسمائهم.
- ١١.٩ حيند التفت الملك وكل اكبر الدوله نحوه وسالني واحد منهم عن اسم هذه الوحش فقلت له بان في بلادهم يسمى جربوع فامر الملك بان يقدموا لي قلم وقرطار

^١ «في الغد... الي الصيد» في الهاشم و«الصيد» مطموس في الأصل.

حتى أكتب اسمهم بلساني فلما قدموا لي القرطاز فكتبت اسمهم بلسان العربي وكتبه أيضاً بلسان الفرنساوي لاني اعرف اقري وأكتب بالفرنساوي فبعدما كتبت اسمهم كما ذكرنا واعرضوه لحضره الملك فقرس في الملك وسال معلمي ما هو هذا الغلام ومن اي بلاد هو فاجابه معلمي وهو هاني هامه للارض بان يا سيدى هذا الغلام من بلاد سوريا من ارض المقدسه وهو من طايفه الموارنه الذين استقاموا في الكنيسه البطرسيه من عهد الرسل وما اشقو منها الي الان.

١٢٩ وفي ذلك الوقت دخل منسيون الدلفين ابن الملك وهو رجل مربع القامة عفي من الرجال وهذا كان يقال عنه بان ابوه ملك وابنه البكر ملك اصباريا وما هو ملك فاتقدم واتفوج علي تلك الوحوش فلما راهن اتعجب من خلقتهم وكان عنده صوره كبيرة عظيمه مصور فيها جميع الوحوش الموجودين في الدنيا باسرها ما عدا هذا الوحش. حيند امر باحضار حكيم الملك الذي اسمه موسه فكو وهذا رجل عالم وعلم وما له مثيل في سائر الدنيا في علم الطب والطبيعتيات وما شاكل ذلك من العلوم.

١٣٠ فلما حضر موسه فكو المذكور واتفوج علي تلك الوحوش فساله ابن الملك المذكور قايلاً له هل له خبره فيما او انهم مذكورين في كتب الطبيعتيات فاجابه بان ما رأي لهم ذكر ولا صوره. حيند ارسل واحضر المصور حتى يصورهم داخل صورة الوحش التي عنده وبعد امر الملك للوزير بان يقيي هل وحوش وحامليهم في مكان ولا يدع احد يراهم الي حين ما ترجع ماداما دركونيو من الصيد التي هي كتب الملك مرت ابن الملك يدعا دوك لدركونيو وكان الملك يحبها غاية الحبه ويسميه بنته وهذه اول مره الذي تشرفت في رويت الملك المذكور في ديوانه اعني به سلطان فنسا ليوز الرابع عشر من هذا الاسم وجميع الذي ذكرته الان هو بغایة التحقیق من غير زود ولا نقص اما كتبته بالقتصر ليلاً يتومه القاري باني بحلم في كلادي لاني رأيت اشياء كثيرة وما كتبتها ولا بقت في بالي منذ اربعة وخمسين سنة لاني لما كتبت هل سياحة وهذا الخبر كان في سنت ١٧٦٣ وانا كتبت موجود في مدينة بهريس سنة ١٧٠٩ هل عاد يجي في بالي جميع الذي رأيته وسمعته بال تمام كلا.

- ١٤٩ فلرجز الى ما كنا في صدده فرجنا من ديوان الملك صحبة الوزير ودخلنا الى متزولنا وامر الوزير للقيحه بان لا يدعوا احد يدخل لعندا من امامه وغيرهم ليلا يقرجو على الوحش قبل ما تراهم كت الملك المذكوره كما امر حضرة الملك فاستقمنا الى حين ما صارت الساعه في العشره اعني قبل نصف الليل بساعتين . حين دام الوزير في حضورنا امامه فلما حضرنا مسي وامامه اربعة فنوده شمع الي ان وصلنا الى صرایه ماداما دبركونيا المذكوره كت الملك .
- ١٥٠ حين دق الوزير وارسل ياخذ اذن منها في الدخول وبعد هنيهه خرج من عندها سرتين وكلفوا الوزير بالدخول فدخل الوزير واحكي لها عن الوحش وكيف ان الملك امر لا احد يراهم قبل فامرته في احضارنا امامها فرجوا السريات وادخلونا فلما دخلنا فرأيت الملكه جالسه على كرسى واماها اولاد الاماره جالسين ايضا على الكراسي يلعبوا في الورق واما كل واحد منهم كومة دهب وحولهم من السريات كانهم اقار ولابسين عليهم الديباج المذهب القين فلما امتننا امام الاميره المذكوره وهي بالحسن والملبوس تقوق الجميع فاندارت وتقرجت على الوحش ونهضوا تلك الاماره ايضا تقرعوا .
- ١٥١ اخيرا صاروا يقرعوا علي وعلى ملبوسي ويكشفوا ديالي ومنهم يمدده الي صدرى ومنهم يرفع قلبي ويكشف راسي فتركتها فرجت الوحش وصاروا يقرعوا علي وعلى ملبوسي ويختضنكوا . اخيرا سالت الاميره الي معلمي ما هذا الغلام ومن اي بلاد فاحكي لها كذا ذكرنا فقالت له ليس له دقن اعني شوارب فاجابها بان هذه عادة بلادهم ما يحلقوا شواربهم .
- ١٥٢ فاستقمنا عند هذه الاميره مقدار نصف ساعه . اخيرا خرجنا من عندها ومضينا صحبة الوزير فيما نحن ماضين تعارضه لنا بنت جميلة المنضر ولابسه رداء ملوكي من الديباج وفي راسها اكيل مرصع بمحار كيمه مثل الماس وياقوت وزمرد شبي يخطف النضر وحولها اربع سريات بثياب فاخره وحسن وجمال فحال لي بانها بنت الملك فلما راها الوزير وقف وعمل لها تمني بغایة الادب والاحتشام . حين سالت

عنا فاحكي لها قضية الوحش التي معنا فامرته بانه يفرجها عليهم فاجابها سمعاً وطاعه وفي الحال اخذوا القفص من يدي الخدام وقدموه امامها . حيند كشف الوزير الغطي من علي القفص وصار يفرجها فلما نصرت الي الوحش فارتعدت ورفت هاربه فسي الوزير في اثارها حتى يجرعها ويعاودها حتى تفوج فما امكن انه ترجع .

١٨٠٩ حيند عاود الوزير وامروا المسير الى صرياته فا لحقنا خطينا كام خطوه والا جانا الطلب من عند حضرة الملك مع سرتين من خواص سراياته وامروا الوزير من قبل الملك بانه يرسل قفص الوحش والذي حامله فامرنا الوزير بالرجوع الي ان دخلنا قصر الملك فرأيت واقفين ارجال ابطال طولين القاما كأنهم ارهاض مقدار اربعين بطل وهذا الرجال حراس ذات الملك في قصره . اخيراً دخلنا الي مخدع وهو منامة الملك . حيند دخلوا السريات واخدوني صحبتهم واستقام الوزير ومعامي خارج المقصورة .

١٩٠٩ فلما انتهيت الي داخل رأيت الملك جالس علي كرسي وامامه شمعتين وفي يده كتاب يقرأ فيه ورأيت من جانب الآخر سير محل بالديباج وداخله اميره متكيه والبنت التي رأيناها في الدرب واقفة من جانب السير في الحال قدموني السريات امام تلك الاميره وجعلوا القفص فوق كرسي حتى تفوج الاميره علي الوحش وفي ذلك الوقت نهض الملك من علي الكرسي واجا الي طرفا وفي يده شمعدان الذهب وصار يفرج الي تلك الاميره المذكور علي الوحش وكت الفقير واقف بجانب الملك وعلى قلة عقلي وسداجتي تناولت الشمعدان من يد الملك ومن زيادة حم الملك فاعطاني هو بعلمه باني فعلت هل امر بسداجه من غير معرفه لان الذي فعلته امر غريب لان من له جرائع يمد يده الي الملك ويأخذ الذي في يده وكان معامي يحكى في بهريس ويقول هل غلام اخذ الشمعدان من يد الملك .

٢٠٠٩ اخيراً بعد ما تفوجت الاميره فعاود الملك الي مكانه فاعطوني القفص فخرجت من ذلك المكان فرأيت الوزير ومعامي واقفين في استنداري . حيند سرنا صحبة الوزير الي ان وصلنا الي محلنا فرأينا سرتين مرسلين من قبل مادامه دوريان وهي من بنات

الملوك فامروا الوزير بان يرسل قفص الوحش والذى حامله فامرني الوزير بالمضي معهم ولما انتهيت الى قصرها رأيت مجموع عندها جملة من الاميرات حتى يتبرجو على الوحش والذى حاملهم فلما تبرجوا على الوحش وعلى ايضاً فارسلوني ايضاً الى عند اميرة اخره ومن هناك الى عند غير اميره ولا زلت ياخذونى من مكان الى مكان حتى مضى ساعتين بعد نصف الليل . اخيراً عاودونى الى متزول الذى نحن قاطنين فيه وكان معلقى في استئنضاري فاستقمنا تلك الليله الى ان اصبح الصباح ونحن في ارגד عيش .

٢١٩ فاتفق باان مادامه دوبركونيا التي هي كت الملك الذي مر ذكرها اصبت مجازها مخرف من تعها في الصيد القنص التي عانته قبل يوم كما ذكرنا فاجتمعوا عندها نسا الاماره حتى يسلوها وهي متكيه في سيرها وكان بينهم اميره سمعت خبر الوحش فزاده تراهم فاستمنت مادامه المذكوره كت الملك بانها تامر في احضارهم امامها حتى تخرج عليهم في الحين ارسلت من قبلها خادم الى عند الوزير المذكور تامرته بانه يرسل قفص الوحش والشرقي حامل القفص فلما وصل المرسال الى عند الوزير فامر في الامر المذكور في الحال ارسل فاحضرنا امامه وامروا بالمضي مع ذلك الخادم .

٢٢٠ فلما انتهينا الى قصر الاميره فدخلوني وحدي وانا حامل القفص الي مقصورة الاميره ومكان منامتها فلما دخلت رأيت ذلك السير الملوي وهو مجلل بالديباج الثمين وداخله متكيه تلك الاميره التي هي فيدة عصرها من الحسن والجمال وحول السير جالسين نسا الاماره كانهم الاقار ولابسين حل ما بقدر او صف لميعلم من كثرة الجواهر والمجار الثمينه المرصعه فيهم .

٢٢١ اخيراً قدموني امام الاميره المتكيه داخل السير فلما امتنعت امامها تركت القفص من يدي وانحنئت الى الارض وعملت لها ثمني مثل ما علمتني معلقى ولما انحننت تباين الى واحده من الاميرات طرف السكين المفضضه التي كت شاكلاها فدت يدها ومسكت السكين وقالت للحاضرين تعالوا تبرجوا علي سيف المسلمين فلما سمعت منها هل كلام في الحال كشفت ديل الجوخه وقلت لها لا يا سيدتي ما هو سيف الذي بتريه

هذه سكينه فلما سمعت باسم سكينه في الحال ابعدت عني وقيرة الوانها لكن ما عطت الشيء بالشي واستقاموا الاميرات يتقدمو علي الوحش وعلى ملبيسي .

٢٤٩ اخيراً اطلقوني فللت القفص وخرجت من ذلك المكان فرأيت معالي واقف من بعد وشاهد الحالية فلما تقدمت الي عنده نظر الي عين النجر والغضب وما راد يكلمني من شدة غضبه ولما وصلنا الي متزولنا مد يده الي زناري واخذ السكينه وخطها في الارض ورادر يكسرها .

٢٥٩ والقت الي وصار يوتحني علي فعلي وقلت عقلي بقوله لي بان اول مره توافت واحد الشمعدان من يد الملك وهذه جسارة عظيمه ما سبقت لواحد غيرك لكن حضرة ملكاً حليم ولزياده حلمه ترك الشمعدان حتى تأخذه من يده والآن ثاني وقاده التي صدرت منك بقولك للاميره بان ما هو سيف هذه سكينه اما بتعرف بان الحكم منه ومقرط تقيطي كلي حتى الملك نفسه بان كل من انوجد معه سكينه برايس او بنيار يرسلوه الي مركب الجراجعني الكلايري يستقيم مابد وبعضهم يحكموا عليهم بالقتل اذا كانوا مشبوهين بقولهم بان السكينه والبنيار عدو مخفي خلاف السيخ مشهور بيتفق الانسان من صاحبه الذي حامله ولكن السكينه او البنيار يمكك تقرب الي عدوه وتضره بغير انه يعرف وما هو مستحضر منك ولاجل هل سبب امروا الحكم بان لا احد يحمل معه سكينته او بنيار بحرف . حينئذ قي ان كان هل تنبه والتقيطي ساير في مدينة بهريس كم بالحري في صرامة سلطان فنسا بان وقع مثلث يدخل الي بيت م amatته وهو حامل سكين حرفه مثل هذه لكن الله نجاك ونجاني من هل مصيبه وللوقت اخذ السكين وكسر حرفها وابتداها معه . اخيراً استعدرت منه بقولي له ما كت بعرف فتلي لاجل انك فعلت هذا عن غشم الله نجاك وحضره الملك ما واحدك .

٢٦٩ حينئذ سرت اساله عن تلك الاماكن التي دخلناها وعن تلك الاميره التي رأيتها في حجرة الملك والبنت التي كانت واقفه بجانبها التي تعارضت لنا في الدرب لعلها بنت الملك قال لا ولكن هذه قصه طويلاه يريد اعرافك فيها حتى تعرف وتحكي بالذى رأيته

فإن سالت عن الأميره التي في حجرة الملك وبيت منامته هذه تسمى ماضمه دميتون وهي زوجة الملك والبنت التي رأيتها هي ترباية الملكة المذكورة جاعلتها بنتها بالتربيه فسألت معلمي هل هذه هي زوجة الملك وهي خالية من كل حسن وهيبة وما عليها من اشارة ملكه.

فأجابني بأن هذه قصتها طويلة عجيبة والملك أخذها له زوجه لحسن عقلها العجيب الذي ما له مثيل في كل مملكته ولاجل هذا عشقها الملك وكان السبب أنها كانت سريه من سريات ماضمه دريان وهذه الاميره المذكورة كان يحبها الملك قوي كثير وكان يتزدد لعندها كثير من الاوقات وكان يراء هل بنت المذكورة عندها وينبسط من الفاظها العدب واحتسامها وحسن اخلاقها وعقلها الرفيع .

فذاذ يوم من الايام ارسل مكتوب الي هذه الاميره ودعاهما بانه تحضر لعنهه فلما وصلتها المشرفه من يد الملك فخارت في امرها كيف ترد جواب لحضرة الملك وتستعدره منه لانها انوجدت في ذلك الوقت مناجها منحرف قوي كثير وما امكناها بانه ترد جواب لحضرة الملك . حينـ امرت الي سرتها مادامه مينتون المذكورة بان ترد الجواب لحضرة الملك وتستعدره منه في تاخير مضيها لعند عرته فباشرة تلك السريه في تكمل امرسيدها وكتبت مكتوب ونضمت فيه ديناجه لحضرة الملك واستعداد عظيم منظوم من الفاظ عدبه ذات معاني رقيقة يأخذ خاطر الملك حتى لما قرئ الملك ذلك المكتوب اندھش من حسن الفاظه ومعانيه فزاد حبه في تلك البنت السريه الذي مر ذكرها وراد يجيئها لعنهه ويعلي منارلها فـا رضيت زوجته الملكه ليلا يصدر بسببها شك للغير لانها كانت امراه خايفه الله قدسـه .

بعد كام سنه توفت الملكه وانتقلت الي رحمة الله وصار لها جناز محفل عظيم ودقـت جميع نواقيس بهريـس حتى دقوا ناقوزـ الكبير الذي يسمع رنته من سبع ساعات مسـافـه . اخيرـاً نقلـوا جسدها الي كنيـسة القديـس دـيونيسـيوس حيث مقـبرـه مـلـوك فـرـنسـا جميعـهمـ والـفـقـيرـ زـرـتـ قـبرـهاـ وـقـبورـ كلـ الملـوكـ الفـرنـساـويـهـ المـدـفـونـهـ هـنـاكـ .

١ الأصل: الملك.

٢٠٩ فن بعدما مضي من وفاتها اربعين يوماً حينـِ تشاوروا مدبرين الملك حتى يزوجوا الملك وبما ان ملوك المسيحيين ممسوحين وما يزوج لهم بانهم يتزوجوا مرتين فارسلوا واخدوا اذن من الحبر الروماني في زيـَة ملـِكـهم الضـُرـوري لـاجـلـ النـِسـلـ بعدـما وصـلـهـمـ الاـذـنـ تـقـدـمـواـ اليـ حـضـرةـ المـلـكـ وـطـلـبـواـ منهـ بـاـنـهـ يـتـزـوجـ وـكـانـواـ اـفـكـرـواـ فيـ اـمـيرـهـ بـدـيـعـةـ الـحـسـنـ وـالـبـلـاـلـ وـهـيـ منـ نـسـلـ مـلـوـكـ شـرـيفـةـ الـاـصـلـ وـالـنـسـبـ فـلـمـاـ اـخـبـرـوهـ عـنـهـ قـابـاءـ وـمـاـ قـبـلـ فيـ الـيـنـجـهـ معـ تـلـكـ الـامـيرـهـ وـقـالـ لـهـمـ اـنـاـ باـخـدـ ماـاضـاـمـهـ مـيـشـنـونـ المـذـكـورـهـ زـوـجـهـ لـيـ.

٢١٩ فـلـمـاـ سـمـعـواـ مـنـهـ هـلـ كـلـامـ بـهـتـواـ وـارـتـمـواـ عـلـىـ اـقـدـامـهـ وـقـالـوـاـ لـهـ كـيـفـ سـيـدـنـاـ وـمـلـكـاـ بـتـرـضـيـ بـاـنـكـ تـزـوـجـ بـوـاحـدـهـ خـدـامـهـ وـهـيـ غـرـيـتـ الـبـلـادـ وـمـاـ مـنـعـ اـصـلـهـ لـاـنـهـ مـنـ بـلـادـ صـوـاـيـاـ وـتـلـكـ الـبـلـادـ هـنـ اـعـدـاـ لـسـيـادـتـكـ وـاـيـشـ يـقـلـوـاـ عـنـكـ مـلـوـكـ لـمـاـ يـسـمـعـوـ بـاـنـكـ تـزـوـجـ بـوـاحـدـهـ مـثـلـ هـذـهـ مـقـدـوـفـهـ فـاـ جـابـهـ الـمـلـكـ بـوـجـهـ مـغـضـبـ وـقـالـ كـلـ مـنـ عـنـدـهـ^١ كـلـامـ يـلـمـهـ فـاـ رـقـوـاـ عـلـىـ اـقـدـامـهـ ثـانـيـ مـرـهـ وـاتـوـسـلـوـاـ لـيـهـ بـاـنـهـ يـغـيـرـ نـيـتـهـ فـاـ اـمـكـنـ وـاسـتـقـامـ عـلـىـ قـوـلـهـ فـلـمـاـ رـاوـأـ وـسـتـقـيمـ الـمـلـكـ عـلـىـ رـايـهـ فـقـالـوـاـ لـهـ يـاـ مـلـكـاـ وـلـيـ نـعـمـتـاـ اـنـكـانـ حـضـرـتـكـ رـضـيـتـ بـاـنـ تـكـوـنـ هـذـهـ زـوـجـتـكـ خـنـ ماـ مـنـرـضـيـ بـاـنـ تـكـوـنـ عـلـيـنـاـ مـلـكـهـ فـاـ حـتـدـ الـمـلـكـ بـالـغـضـبـ وـتـهـدـدـهـ بـالـقـيـ اـنـكـانـ ماـ بـيـرـضـوـاـ بـذـلـكـ الـاـمـرـذـيـ نـفـذـ مـنـ فـهـ خـرـجـوـاـ مـنـ اـمـامـهـ حـتـيـ يـتـشـاـورـوـاـ وـيـرـدـوـاـ لـهـ الـجـوابـ.

٢٢٩ فـاـ رـاوـأـ الـاـ فـهـمـ يـرـتـمـواـ عـلـىـ اـبـنـ الـمـلـكـ الدـوـفـينـ حـتـيـ يـمـنـعـ وـالـدـهـ عـنـ هـلـ الـاـمـرـ وـيـصـلـهـمـ مـعـ الـمـلـكـ فـدـخـلـ مـوـنـ سـنـيـرـ الدـوـفـينـ عـلـيـ وـالـدـهـ وـصـارـ يـتـرـجـاهـ بـاـنـهـ يـغـيـرـ نـيـتـهـ عـنـ هـلـ اـمـرـ الفـظـيـعـ فـاـ جـابـهـ وـالـدـهـ عـلـىـ الـفـورـ رـوحـ الزـمـ قـلـعـتـكـ اـعـنـيـ اـمـرـ عـلـيـهـ بـالـجـبـسـ وـبـعـدـ اـجـمـعـتـ اـكـبـرـ مـدـيـنـةـ بـهـرـيـسـ وـكـبـوـاـ عـرـضـ حـالـ لـلـمـلـكـ بـاـنـهـ مـاـ يـقـبـلـوـاـ بـاـنـ تـكـوـنـ هـذـهـ الغـرـيـهـ عـلـيـهـمـ مـلـكـهـ فـلـمـاـ رـاءـ الـمـلـكـ بـاـنـ قـامـتـ اـهـلـ الـبـلـدـ وـالـقـوـادـ وـاـكـبـرـ الدـوـلـهـ عـلـيـ فـرـ رـايـهـ وـمـاـ رـادـوـاـ بـاـنـ الـمـلـكـ يـتـزـوـجـ بـهـذـهـ الـبـنـتـ الغـرـيـهـ حـيـنـِ اـثـنـيـ عنـ رـايـهـ وـابـانـ لـهـمـ بـاـنـهـ عـدـلـ عـنـ زـيـجـتـهـاـ وـهـمـتـ الـاـمـورـ وـبـطـلـ القـالـ وـقـيلـ وـرـجـعـ كـلـ شـيـ لـاـصـلهـ.

^١ الأصل: عند.

٣٣٩ واستقام الملك بغير زيجه عام كامل وفي تلك الايام باشر في عمارة ورساليا وبنا فيها صرايا ما لها مثيل في سائر الاقاليم وشيدها بساتين وروضات ومتزهات شتى شيء يفوق الوصف وخبرها مشهور عند سائر الملوك المسيحي والامر الغريب هو ان نهر السينا وهو نهر كير مثل نهر الفرات فايت من وري رساليا وما بينهم جبل عالي فراد الملك بان يدخل ذلك النهر الى رساليا فجمع جميع المعلمين وامرهم بان يدخلوا ذلك النهر ويجروه داخل تلك البساتين الذي نصبوها دائرة صراية الملك في رساليا فتشاوروا المعلمين فارأوا لها منفذ الا ان يقطعوا الجبل ويجروها.

٣٤٩ فلما اعرضوا ذلك علي حضرة الملك فاجابهم ما الفایده اذا كان النهر جاري في وطاه انا بريد بان الماء يجري من علو حطي يتسلط علي البساتين والاراضي فخاروا المعلمين في امرهم وردوا جواب للملك بان هذا شيء ما يمكن والامر الله ثم اليك واظهروا العجز بين اياديهم فانحصر الملك من مقولهم بأنه ما يمكن . حينئذ تقدم رجل معلم وباس ديل الملك وقال له يا سيدى انا بحضور لك الماء من فوق اعلي الجبل الا يتتكلف عليك شيء كثير من الدرارهم فلما سمع الملك منه هل خطاب فامر بان يكتبوا له امر موص في جميع الذي يصرفه وامضاه بخط يده وقله ان كتبت الذي قلته الملك ما تمننا علي وتطلب ما تريده .

٣٥٩ قبل الارض امام الملك وخرج وابتدا يباشر في ذلك الصنبع العجيب فاولاً امر في سكب طربات من الحديد علي جنس الطواب يكونوا طوال دواليب من البلاد ومرقفات ببلاد ايضاً فبعدما كملوا علي رسم الذي رسم لهم حينئذ ارسل فاحضر البناءين وامرهم بان يحفروا حفرة غميقة بجانب النهر وبجانبها حفرة ايضاً غميقة وهم جرا حتى وصلوا الي قمة الجبل وبعده بعمير حايطين من جانب تلك الحفرة وركب اول دولاب وبجانب الدولاب طربته .

٣٦٩ وجري الماء علي ذلك الدولاب فلما دار الدولاب فصار يدخل المرق في الطربة ويخرج الي ان انتلت الطربة ودفعت الماء الي حفرة الثانية التي هي اعلي من الاولى بقامتين ولا انتلت الحفرة الثانية ولها شيب الطاحون بيسكب علي ثانية

دلاب واذا دار الدلاب يستغل المرق الذي في الطربنا^١ ويدفع الماء الى ثالث حفره ومن ثالث حفره الى الرابع وهم جرا حتى اتصل الماء الى قمة الجبل وانحدر على بساتين الملك ماء وافر.

٣٧٩ حيند امر الملك بعمير برك بكار وسبيلات من حجر شبه ادراج بجري المياه من فوقهم وتنحدر الى الاسفل ونصبوا اشجار رارنج وليمون وبكاد وغير فواكي كلها مصنوعة من تنك ولها كوزين يدخلها الماء حتى كل ورقه من هذه الاشجار يخرج منها الماء وكذلك تحت تلك الاشجار مرج وفي داخل المرج كوزين رفاع يخرج منهم الماء ومن الجبل صانعين ممسا عريض يسع اربع زلام اذا تمشو فيه بالعرض وطوله حكم مايتين دراع ويتخرج المياه من جانبيه بتندحر مياه اليمين علي الشمال ومياه الشمال علي اليمين وبنهم المياه في بعضها وبقيت كأنها قبو من الماء والذين يسيروا تحته ما بتقط عليهم ولا نقطة ماء وكل هذا من عنز الماء الذي قايمه منحدر من علو الجبل.

٣٨٠ وفايض هذا الماء جاري في نهر رغير في البستان ويتخرج من ورساليا ويلتم في النهر الذي جاري من خلف ذلك الجبل وبعد كل هذا تاصبين اشجار مبغقة في بعضها البعض وصايره مثل الحرش وناصبين له سياجات من الجانبين من جنس سجر يلف على بعضه وبيورق ويحبك حتى اذا ضربت عود النشاب ما يخرق وراخين في ذلك الحرش من ارانب وغزلان وما يشبه ذلك من الوحوش وهذا لاجل الصيد والتنص وطول هذا الحرش مسيرة سفر يوم واكثر وهذه الوحوش يولدوا وينمو وبيكتروا الي يومنا هذا الدواليب بتشغل والماء ينحدر من قمة الجبل وان سالت عن محاسن هل مكان شيء شتي يفوق الوصف وما كتبت منه الا القليل من الكثير.

٣٩٠ وزرجم فيما كان في صدده فلما بلقت جميع تلك العمائر والصرایات المكافحة المشيدة والبستان وجري الماء كما ذكرنا وكل شيء صار على غاية المراد حيند امر الملك بان ينقلوا جميع الموجود في صراته التي هي في بهرين الى الصراية التي في ورساليا ووضع كرسيه في مكان يليق بالملوك وجمع جميع اكابر دولته ووزراء وحواشيه في ورساليا

١ الأصل: الطربا.

واروي الي اهل بهريس الحرد عليهم بما انهم ما قبلوا بان مادامه دمتيئون تكون
ملكه عليهم ولجل هذا ارسل فاجابها الي صرایته وتزوج بها بزوجه مسيحيه بجمي
شروطها واستقام في رساليا الي اللمات وما عاد دخل الي مدينة بهريس وهذا
الذى احکالي معلبي عن خبر هذه الملكه التي ريتها متكه في السير في حجرة الملك.

٤٠٩ اخيراً استقمت انا الفقير في صرایة الملك ثمانية ايام الي حين ما كمل القفص
الذى امر في عملاته دلفين ابن الملك ودخلوا تلك الوحوش الي ذلك القفص وفي تلك
الثانية ايام كت ادور في صرایة الملك وما احد يتعارضني وبعده رجعت الي مدينة
بهريس وكان معلبي استكرا بيت علي خصيته فقطنا في ذلك اليت الذى هو فوق
جسر مار مينغيل وكانوا يزورونه اناس كثير من اكبر بهريس وهو يزورهم واخذني
معه حتى اتفرج علي صرایتهم واماكمهم للكله وحسن نظامهم.

٤١٠ يوم من الايام دخلنا الي بيت امير فرأيت في صدر الساله صورة رجل
وماسك بيده طير ولكن بيتبين للناظر كان بيده خارجه من الصوره مع الطير فلما
تأملت الفقير في هذه الصوره فيقن عندي بان بيده خارجه فقالولي الحاضرين بان
هذا تصوير فا قدرت اصدق حتى واحد منهم تعلا وليس الصوره بيده. حيند
صدقت وشكرت ذلك العلم الذي صور هذه الصورة العجيبة ثم احكولي بان هذه
الصوره نسخة تصوير معلم بيتو والمصور وهذه مشتراتها مجسميه غرش.

٤٢٩ وخبر هذا العلم غريب عجيب لأن هذا العلم في زمان صبوته كان اجير نعال وزري
للنظر فاتتفق له يوم من الايام فنظر الي بنت احد الاماره وكانت بدعيه في الحسن والجمال
فييدة عصرها فلما نظرها وهي بتقشا مع اولاد الاماره فصار يشخص فيها وتملك قلبه
بحبها بهذا المقدار حتى صار يتبعها من مكان الي مكان حتى وصلت الي صرایه
ابوها وغابت عن نظره فصار يترصد خروجها من الصرایا لاجل التزه كادة تلك
البلاد فكان يتبعها وينظر اليها وهذا صدر منه كام مره والبنت ما علي بالها منه الي
ان اولاد الاماره الذين كانوا يتقشا معها صاروا يهنوها علي هذا العاشق الزريف
المحسن الذي ماله نظير.

٤٣٩ وفاغتاظة البنت غاية الغيظ ومضت احكت للامير والدها في فعل هذا الصبي
وكيف انه حيث ما مضت يبتئلها وبينظر اليها وصارارة معيرة لاولاد الاماره فقضب
الامير وارسل فاحضر الغلام امامه وساله بوجهه مغضب ما بالك بتبع بنى الاميره
حيث ما مضت ايش هو قصدك منها فاجابه الغلام علي الفور اني حيتها فلما سمع
الامير منه هذا الكلام اتضحك علي قلت عقله وصار يلاطفه بالكلام قایلًا له هل
بتريد تتزوجها فقال له نعم. حيند قال له الامير ماذا تعطي تقضها فاجابه الغلام
اطلب مني ما تزيد فقال له الامير يريد منك بان تصور لي صورتها يدك وان
اتممت هذا الامرانا بعطيك بنى تكون زوجه لك ولكن بشرط ان عدت تتبعتها
بعمل على شنقك.

٤٤٩ فرضي الغلام في هذا الشرط وخرج من عند الامير وهو فرحان وصار يستخبط
في الحيطان لعله يقدر يصور في الحيط صورة تلك البنت فما امكنه يأتي بحركه في
هل صناعه فاتصرر بانه يخدم عند احد المصورين ويصحن دهانات فاستقام مده
من الزمان عند ذلك المصور وهو يطلع علي شغل معلمته وكيف انه يرسم ويركب
الدهانات فابتدي يرسم من عقله صورة تلك البنت لانها كانت مصورة في عقله من
شدة العشق الذي كان له.

٤٥٩ اخيراً اتقن صورتها بغاية الكمال فلما مكث الصوره مضي الي عند الامير واعطاه
تلك الصوره فلما تقرس فيها الامير فتعجب من حسن تصويرها وصناعة التي فيها فما
سدق بان الغلام صورها فساله من هو الذي صور هذه الصوره فاجابه الغلام هذه
تصوير يدي كما اشرطت علي فما اعتقاد في كلامه وراد يعرف حقيقة الامر فارسل
واحضر الي عنده اربع معلمين مصورين وارواهم تلك الصوره وسالمهم هل تعرفوا
هذه تصوير اينا معلم فاجابوه ما في هل بلاد معلم يقدر يصور مثل هذه الصوره ولا
في الهند ولا هي تصوير انسان يا ملاك يا شيطان.

٤٦٩ فبعدما تحقق الامير منهم حقيقة الامر فعلم بانها تصوير ذلك الغلام. حيند دعاه
امامه وعاد يستخبر منه هل هو صور تلك الصوره بالتحقيق فاجابه الغلام قایلًا اخصر

يا سيدتي ان كان احد من المصورين يقدر يصور مثلها يكون انا الكاذب فقله الامير صدق يا ابني ولكن لاجل قلت تصديقي بانك بقدر تصور صوره بنتي انا زوجتها وان ردت بعطيك اختها لاجل اقراري لك.

فلم اسمع الغلام بان البنت تزوجة في الحال زاغ عقله وتلهوز وخرج من امامه وهو كالجنون وما عاد يعقل علي شي من شدة غرامه وعشقه لتلك البنت وصار يسوح في البراري والقفار فلما مضى الجموع والغربي دخل الي مدينه من المدن وخدم عند رجل مصور يصحن دهانات باللقمه فاستقام عنده مده من الزمان فاه معتنى بتصوره جميله فيه وراد بذلك يأخذ الاباحه علي باقيت المصورين فلما كملت تلك الصوره صمدتها في سدر مكان ومضى يدعى المعلمين حتى يجروا يرو تلك الصوره ويشهدوا له بالمعلميه فلما مضى المعلم المذكور حتى يدعوا المعلمين فهو نكولا زاجيره الذي مر ذكره وتصور فوق اتف ذلك الشخص دباهه وتركها وجلس يصحن الدهانات.

بعد قليل من الزمان اتي المعلم صحبة المعلمين وجلسوا على الكراسي. حيند قدم المعلم تلك الصوره امام المعلمين يروها فرقا تلك الدباهه كانها علقت في الصوره فند يده وكشها فما طارت. حيند تفرس فيها فراها تصوير **تجل** لانه انقض واقتلت الي اجيره وساله قليلا من هو الذي دخل الي ها هنا وصور هذه الدباهه فاجابه اجيره ما احد دخل غير نيكولا الجنون اجيرك وهو الذي صور هذه الدباهه.

فلما سمعوا المعلمين باسمه وكان ان شهر صيطه في تلك البلاد نهضوا جميعهم واستقبلوه باكرام وقالوا له لماذا عامل في حالك هكذا وانت رجل معلم في هل صناعه اجلس عندنا ونحن كلنا منصير تلاميذك فما قبل ولا اعطاهم التفاته وراد الخروج من هناك. حيند قله معلم استقيم عندي حتى اتابحص انا واياك في التصوير فاجابه اجيره المذكور ما مرادك في مقامتي عندك فاجابه المعلم قليلا انا بتصور صوره وبعدى انت صور صوره والتي يتعجب للمعلمين اكثر ي يكون هو المعلم.

فرضي نيكولا بهذا الشرط امام المعلمين. اخيراً مضوا المعلمين في حال سبيلهم وابتدي ذلك المعلم يصور صوره فلما انتهت تلك الصوره فارسل دعي تلك المعلمين

وظهر لهم الصوره وهي صورة فواكي ودوالي عنب مدللين من الدوالى وعلقها في الصخره فاتمت الطيور وصاروا ينقووا الصوره كأنهم يبنقوا من الفواكي والعنب مشوشين فاما راوا المعلمين ذلك فشهدوا لمعميته لانه غش الطيور . اخيراً التقتو الي نيكولا وقالوا له بقا عليك انت الاخر تصور صوره حتى تحكم بالحق علي الصورتين فاجابهم نيكولا اعطوني حجره حتى اجلس وحدي واصور الصوره ولا احد يدخل لعندى الي حينما تكل في مده شهر كامل فرضيوا المعلمين واعطوه حجره والت التصوير ومضوا عنه .

فاستقام نيكولا يصور الصوره فلما يوم واحد لكن قصده يروي المعلمين بأنه يت العوق في تصويرها لاجل كثرة صناعتها بعد ما مضت الايام المذكورة بادروا المعلمين الي ذلك المكان حتى يروا تلك الصوره بعلمهم بأنها تكون فيدة بعبيه . حيند قالوا للمذكور افتح حجرتك حتى نرا هل صوره فاعطي المفتاح الي معلمه فلما فتحوا الحجره فراء في صدر الحجره صوره مخطاه بستر فديده معلمه وراد يرفع الستر من علي الصوره فضرب يده والحيط وكان ذلك الجرف مصور في الحيط سجل المعلم لانه اغش ثانية مره . حيند الفت نيكولا الي معلمه قيالاً ما هي شطاره انك تعش الطيور الشطاره للذى يبغش المعلمين الذين متلك ومضي وخلام باهتين في ذلك الستار وصناعة التي فيه .

وهذا لما كان يدخل الي استريه يستقيم يومين ثلاثة يأكل ويشرب ولما صاحب الاستريه يطلب منه حق الاكل يقله اتنى بقرطار برسم عليه شكل ويقول الي صاحب الاستريه خذ هل قرطار الي عند معلم مصور واطلب منه حقها خمسة دهب وانما اعطيك ارجع فيها لعندى فيروح الرجل ويعطي ذلك الرسم الي معلم من المصوريين ويطلب حقها خمسه دهب فيدفع له ثلاثة فيرجع حتى يشاوره فياخذها من يده ويشقها ويرسم غيرها اشرف منها واصنع ويقول له لا تأخذ حقها الا عشرة دهب فيروح ذلك الرجل ويطلب حقها عشره دهب فيخرج يعطيه في الحال خمسة دهب فيرجع حتى يشاوره فيراه مضى من الاستريه وما عاد رجع كانه حرد واصرف

مدة حياته على هذا النسق حامل خوجه على كتفه وصاحب معه كلبه وإلي الان موجود من تصويره ورسمه ببناء ثمن غير وهذه حكايته بالمقتضى .

٥٣٩ فرجمع الان ونكتب مخاسن مدينة بهريس وحسن نظامها اولاً موجود في هل مدینه ثمانيه كنيسه من غير الاديرة الرهبان والراهبات وفي كل كنيسه جملة سناديق منهم الى فقرات الصالح ومنهم من شان الفقر المستحبين الذين كانوا سابقاً في نعمه وثره وفما بعد مسهم الفقر والعازه وهلاك ما يقدروا يستحدوا ولا يقدروا يبيسوا علي حالهم انهم معتازين ولاجل هذا لهم في كل كنسه سندوق مخصص لهم واثنين من اثوارنه موكلين في توزيع هل معتبر لهم من غير احد يعرف من هلاك المستحبين^١ وسناديق فقرات الصالح لاجل الفقر الموجدين في ذلك الصالح منهم عميان ومنهم مقعدين ومنهم شيوخ وهرؤمه ومنهم اراميل ذات اعيال اطفال وهل سناديق موكل عليهم ويكفين من امثال الصالح يوزعوا علي كل منهم علي قدر احتياجه ومدونين اسماه في دفتر .

٥٤٠ والفقير ما قشعت قط سخاد بيتوسل وبيطلب حسنة من احد بالكلية غير اني رايت فد واحد جندي سقط فد رجل جماعة الحاكم يضربوه ضرب عنيف بغير رحمه فسألت واحد من الحاضرين لاي سبب جماعة الحاكم يضرموا ذلك الجندي فاجابني انهم راوه يستحد فتعجبت وقلت له هل في بلادكم الذي يستحد يقتله لا سيما رجل مثل هذا سقط ما يقدر يستغل هل يجوز هذا فاجابني ذلك الرجل بأنه مستأهل الضرب لأن الملك الله يحفظه كافيهم في كل لوازمه ومعاشهم وما ينتصهم شيء يضطرهم للسخاد وهذا لغة نام لعرته .

٥٥٩ فعدت استفهمت منه وما هي حكاية هل جنود فاجابني بأن الملك عمر لهولا الجنود الذين يرجعوا من الحرب مجرحين او مقطوعين الاريد والرجلين مرستان متسع في الغايه وداخله حكا وجراحاته وكنيسه وكهنة اعتراف وجاعل لهم ما يده لغداهم وعشائهم وكل واحد منهم له سرير لمنامته وراحته وما يشبه ذلك هل بقا لهم عذر

^١ الأصل: المستحبين .

بانهم يشحدوا انما تكون شحادتهم للشراوه ولاجل هذا كل من راوه يشحد بینتقموا منه في مكان الذي بيروه يشحد وهناك في المارستان ينفعوه علي فرض من دف ويجلدوه علي لواياد بعصاب البقر حتى يتدب غيره.

وصدق اخرالي مرستان ذلك الصالح ومن بعد كل كايس المذكور في مدينة بهريس موجود كنيسه العذري وهي كنيسة عظيمة متسعة ولها ناقور^١ كبير بمقدار قبه زغيره وهو مركب في علوم مادته عاليه وهو مركب على اربع عواميد وسمائكته مقدار شبر الاشويه ومدلا في وسطه بيضه من الحديد ولها بكرات وحبال مدللين الى اسفل الكنيسه واذا رادوا يدقوه بعنز اثني عشر رجل بيسجعوا^١ الحال وبالجهاد حتى تصل اليه اى حفة الناقور وحين يتدق الناقور يصير له صدا ورته بوهم اهل المدينة من ضجيجها ويتصل رنته الى مسافة سبع ساعات وهذا ما يصدق الا في النادر لاجل موت ملك او امير او كردينا واما يشبه ذلك.

وهذه الكنيسه موجود فيها ثمانين هيكل وكل هيكل بمقدار كنيسه زغيره وفي الوسط هيكل كبير بوجين ولها سبعة ابواب وكل باب ينفتح على صاحب من صوائح بهريس وكل صاحب بقدر مدينة حلب الجوانى وهذه ما هي مبالغه لأن علي راي السواح باان مدينة بهريس بقدر مدينة اسطنبول وسبعين مرات لأن سقافات سفر ساعه للحج السير والذي مرسوس علي هل الكنيسه كردينا مرسلا من عند سيدنا البابا ومعطي سلطانه كانه پاپا ثانی في اقليم فرنسا وكان عند الكردينا رجل يسمى كستوفل اخو باولو چلي في حلب وهو اغوا من اغوات الكردينا في اكبر بايه من الجميع وهو كان كاخته.

وفي تلك الايام حكم عيد الجسد ومن عادة اهل بهريس بيزبحوا الجسد ثلاث مرات مرة الاوله يوم الخميس الذي هو العيد ويوم الاحد الذي بعده ويوم الخميس الثاني ايضاً ويوم الزناح يجعلوا الحيطان والبواب والدكاكين باخر القماشات والتحف الموجوده عندهم ويزروا الرفات بالرهور وفي راس كل رقاد ينصبوا تحت شكل

^١ الأصل: بيسجعوا.

هيكل ولا يصلوا الى ذلك الهيكل يحمدوا الجسد ويقولوا الطلبه والتراتيل وما يشبه ذلك من الصلوات الخشوعية.

وذلك اليوم صار زياح كنيسة العذري ومر الزياح من حارة الفقير الذي ساكنها فوفقت في الشباك اتفجر على ذلك الزياح العظيم الذي موجود فيه أكثر من خمسينية كاهن^١ وشمامس وكلهم لابسين بدلات كسر التون وفي ايديهم الشموع الكافور والصلبان الذهب وبعد ما مروا تلك الكهنة والشمامسه وصل الكردينال ويلعلوه خيه كبيرة وسيעה باثني عشر عمود محموله باثني عشر رجل وداخل الخيمه الكردينال ماسك الشعاع الموجود فيه جسد الرب.

فَلَمَّا تَفَرَّسْتِ فِي ذَلِكَ الشَّعَاعِ فَرَأَيْتَ كَانَهُ الشَّمْسُ مَا يُقْدِرُ الْإِنْسَانُ يَحْقِقُ النَّظَرَ
فِيهِ مِنْ كُثْرَةِ الْجَوَاهِرِ الْمَرْصُوعَةِ فِيهِ مِنَ الْمَاصِ وَيَاْهُوتِ وَزَمْرَدِ وَغَيْرِ حَجَارِ مَقْتِنَهِ وَمَا يُشَبِّهُ
ذَلِكَ شَيْءًا يَخْطُفُ النَّظَرَ وَمِنْهَا إِنَّا شَاهِدُ وَمَدْهُولٌ فِي هَذَا الْمَنْظَرِ أَجَاجُ الْعَنْدِيِّ مَعْلَمِي
وَقَالَ لِي أَقْرَأْهُ لِكَابِي الَّتِي فَوْقَ الْخَيْمَةِ فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ تَلَكَ الْكَابِيَّ فَرَأَيْتُ جَرَاجِفَ حَمْرَ
كَتَكَيِّ وَمَكْوَبَ عَلَيْهِمْ أَحْرَفَ يَضِّنْ مِنْ بَيْزَ يَضِّنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْكَابِيَّ فَبَهْتَ مِنْ
هَذِهِ الْكَابِيَّةِ وَهِيَ تَعْلُوَ تَلَكَ الْخَيْمَةِ .

فالي ملعي ما هي هذه الكتبه فاحكيت له بالذى مكتوب فجع وما صدق .
حيند امرني باني اسبق واروح الي بيت الجيران واقرئ ملجم بالكتاب من تلك
الشبايك فضيتك امرني ونظرت الي تلك الكتابه فرأيتها كما هي في الاول فرجعت
واخبرته بصحة الامر وقلت له ما يمكن انى اكون غلطان لان الجرف احمر والاحرف
من بيض كيف يمكن انى غلطان فلما ملعي تحقق مني صحة الكتابه حيند امرني باني
امضي الي عند الكردينال واحيكله بالذى نصرته وقليل يصير لك من الكردينال اكرام
وافر وبخشيشه :

٦٢٩ فاصطبرت حتى فات الظهر ساعتين فضيئت الى صرایه الکردینال فلما دخلت
الي تلك الصرايہ فسالوني الحجاب الذين في باب الصرايہ ماذا تزيد فقلت لهم بان ي

الأصل: كان.

كلام مع حضره الکردینال فسالوی ما هو کلامک وماذا بتريد فقلت لهم ماني
ماموراني احکي هل کلام الا لحضره الکردینال .

٦٣٩ حیند ارسلوا معي واحد من المجائب فضي بي الى داخل الصرايه حيث محل حضرة
الکردینال وفي ذلك الوقت اتي واحد من الغلaman ودعاني اروح معه فمضيت معه
فصعدنا الى مكان عالي فدخلاني الى حجره فلما دخلت رايت رجل مهيب جالس علي
كرسي فقرس في وسالني من تكون انت ومن اي بلاد فاجبته انا من بلاد سوريا من
مدينة حلب فسالني بلسان العربي الفصيح من اي طايفه تكون فاجبته انا من طايفة
الموارنه فقلت السلامه في ابن بلادي واسترحب في قوي كثير وسالني قایلاً هل بتعربني
فقلت له لا يا سيدی فقلت انا من بيت زماريا واخي الكير اسمه باولو چلي واني
الآخر اسمه يوسف واكبرنا كلنا اسمه زماريا وهو وکيل القدس في اسطنبول قاطن
عند الابجي فاجبته انا بعرف خواجه باولو چلي واخيه يوسف في حلب واسمهم
مشهور عند الجميع في حسن الصيت والسمعة . اخيراً سالني ما سبب دخولك الى
ها هنا لاني رايتك من الشباك داخل مع واحد من المجبوب الي محل حضرة الکردینال
هل لك حاجه عنده قلي انا بقضائك هي على مرادك فقلته ادام الله بقالك يا سيدی
ما لي حاجه لكن معي کلام بريد اطلعه على حضره الکردینال فاجباني ما هو کلام قلي
لاني انا کاختت الکردینال وما احد يدخل لعنده بغير اذني .

٦٤٩ فلما سمعت منه هل کلام التزمت اني احکي له بالذی نصرته من تلك الكتابه فلما
سمع مني هل کلام بهت واتعجب وعاد علي العباره هل هذا صريح فقلته نعم وهذا شي
يكون ماکد عند حضرتك . حیند قلي ما يلزم انك تدخل عند الکردینال انا بغض عن
هل امر ونهار غدي تعال لعندي وانا بنبيك انکان هل شي صحيح ام لا . اخيراً بدخلت
عند الکردینال .

٦٥٩ فضي ذلك النهار فمضيت ثاني يوم الى عنده فاجباني بان الذی اخبرتني فيه
صريح واحببت به الي حضره سیدنا الکردینال في الحال ارسل واحضر السكريستان
امامه وامرہ بانه يجيئ تلك الجراجف الذين كانوا فرق خيمة الجسد فلما جاءتهم فروا

تلك الكتبة المذكورة. حينـ سال حضرة الـكرديـنـال لـذـاكـ الرـجـلـ ماـ هـذـهـ الـجـرـاجـفـ فـاجـابـهـ يـاـ سـيـديـ هـذـهـ الـجـرـاجـفـ قـدـمـ وـهـنـ بـيـارـقـ الـادـاـ المـغـارـبـ مـوـضـوـعـينـ فـيـ خـرـانـهـ السـكـرـسـتـيـاـ بـجـلـلـ فـيـهـ اـعـلاـ الـخـيـمـ حـضـرـاـ لـيـلاـ يـسـقطـ عـلـىـ الـخـيـمـ طـرـابـ مـنـ الـاسـطـلـاـ. حـينـ اـمـرـ الـكـرـدـيـنـالـ بـاـنـ يـحـرـقـوـهـ فـيـ الـحـالـ وـسـبـبـ جـوـدـ هـلـ بـيـارـقـ فـيـ كـيـسـهـ الـعـذـرـيـ الـمـذـكـورـهـ هـوـانـ لـماـ كـانـ يـنـتـصـرـوـاـ مـلـوـكـ فـانـسـاـ عـلـىـ الـمـغـارـبـ فـيـاـخـدـوـاـ بـيـارـقـهـ وـيـضـعـوـهـ فـيـ الـكـيـسـهـ لـأـجـلـ الـتـذـكـرـهـ وـيـصـلـوـاـ صـلـوـةـ الشـكـرـ وـهـذـاـ هـوـ السـبـبـ فـلـمـ فـغـ مـنـ كـلـامـهـ قـلـيـ ماـ بـقـاـ يـلـزـمـ بـاـنـكـ تـدـخـلـ إـلـيـ عـنـدـ الـكـرـدـيـنـالـ وـاطـلـقـنـيـ بـعـدـ أـنـهـ اوـصـانـيـ بـاـنـ اـرـوـرـهـ دـايـماـ.

٦٦٩ وفي صـاحـبـ هـلـ كـيـسـهـ مـوـجـودـ مـارـسـتـانـ كـيـرـ يـسـماـ اوـتـيلـ دـوـدـيـهـ اـعـنـيـ هـيـكـلـ اللـهـ لـانـهـ بـيـقـلـ لـكـلـ مـنـ اـرـادـ يـدـخـلـ إـلـيـهـ وـمـنـ اـيـ مـلـةـ كـانـ مـنـ غـيـرـ فـخـصـ فـقـيرـ كـانـ اوـغـنيـ اوـ رـنـجـالـ. الـمـرـادـ بـيـقـلـ الـجـمـيعـ عـلـىـ حـدـ سـوـيـ فـلـنـشـرـ الـاـنـ حـسـنـ نـظـامـ هـلـ مـارـسـتـانـ وـالـخـيـرـ الـعـظـيمـ الـمـوـجـودـ فـيـ اوـلـاـ لـمـاـ بـيـقـلـ الـمـرـيـضـ إـلـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ بـيـجـدـ فـيـ الـبـابـ جـالـسـ رـجـلـ مـكـلـفـ عـلـيـهـ هـيـهـ وـوـقـارـ وـحـولـهـ مـنـ الـخـدـامـ وـاقـفـيـنـ خـدـمـتـهـ فـيـسـالـ ذـاكـ الـمـرـيـضـ هـلـ هـوـ غـيـرـ اـمـ مـنـ اـهـلـ الـمـدـيـنـهـ وـاـيـشـ بـلـغـ مـنـ الـعـمـرـ وـهـلـ مـعـهـ وـرـقـةـ مـعـمـودـيـتـهـ ثـانـيـاـ يـسـالـهـ هـلـ اـنـهـ مـسـيـحـيـ اوـ مـنـ غـيـرـ مـلـهـ فـعـدـمـاـ يـكـوـنـ اـخـبـرـهـ الـمـرـيـضـ بـجـمـيعـ مـاـ سـالـهـ عـنـهـ يـكـبـ اـسـمـهـ وـبـيـارـخـ ذـاكـ الـيـوـمـ وـمـوـجـودـ فـيـ جـيـدـهـ مـعـلـقـهـ مـكـتـوبـ فـيـهـ اـسـمـيـ^١ الـمـرـيـضـ الـمـوـجـودـيـنـ يـنـوـفـ عـنـ الـفـ وـخـمـسـاـيـهـ وـاـوـقـاتـ بـتـيـزـدـ مـاـ بـتـنـقـصـ دـايـماـ^٢ وـيـرـسـلـهـ مـعـ اـحـدـ خـدـامـهـ إـلـيـ دـاخـلـ الـمـكـانـ وـهـنـاـكـ بـيـجـدـ كـيـسـهـ وـدـاخـلـهـاـ كـهـنـهـ مـعـمـلـيـنـ اـعـتـرـافـ فـيـتـسـلـمـهـ وـاـحـدـ مـنـ الـكـهـنـهـ وـبـيـدـخـلـهـ إـلـيـ قـلـائـيـهـ وـبـيـنـهـهـ عـلـىـ الـاعـتـرـافـ ثـمـ يـعـرـفـهـ اـعـتـرـافـ عـامـ وـبـعـدـ يـعـطـيـهـ الـلـهـ وـبـيـطـلـقـهـ مـعـ وـاحـدـ إـلـيـ عـنـدـ الـحـكـيمـ باـشـيـ حـتـيـ رـيـاءـ مـاـ هـوـ مـرـضـهـ.

٦٧٠٩ فـبـعـدـمـاـ بـيـخـظـهـ الـحـكـيمـ باـشـيـ يـسـلـمـهـ لـيدـ وـاحـدـ مـنـ الـحـكـاـمـ الـمـوـجـودـيـنـ تـحـتـ يـدـهـ حـتـيـ يـتـعـلـمـوـ الـحـكـمـهـ وـبـيـاـمـرـهـ بـاـنـ يـدـعـهـ فـيـ تـلـكـ السـالـهـ الـمـوـجـودـ فـيـهـ مـنـ ذـاكـ الـمـرـضـ لـانـ فـيـ

^١ الأصل: اسماني. ^٢ «وموجود في جريده ... دايما» في هامش الصفحة.

ذلك المكان موجود سالات شتي اعني رواقات وكل رواق منهم مخصوص بمرض وداخل هل رواق علي الصفين تقوته مجللين بجوح احمر وفي صفة التخت مكتوب رقم باحرف ييز ايض عدلا غير يسمى نمره وي يوجد علي الصفين مقدار مايتين تخت وفي صدر الساله هيكل علي اسم قديس ويتقدم كل يوم باكر قداس علي اسم المرضي الموجودين في ذلك الرواق .

فلترجع فيما كان في صدده فيتسلمه ذلك الحكيم ويدخله الي قاعه واسعه ٧٨.٩ وداخلها بيوتات اعني طوق وكل طاقه داخلها بده من بدلات المارستان فيسلحوا ذلك المريض ثيابه ويسليسوه تلك البدله ويصرروا ثيابه ويضعوها في تلك الطاقه ويكتبوا اسم ذلك المريض علي الطاقه حتى انه بعدما يشقى يليس ثيابه ويمضي بسلام وإذا راد واحد زوراًحد من اهله او اصدقاه في ذلك المارستان ما يمكنه يراه غير انه يكشف علي دفتر الحكيم باشي . حينـ يidle بقوله له امضى الي سالة الثالثه او الرابعة او الخامسه وانضر العدد الفلايني المكتوب علي تلك التقوت فتري مريضك هناك في ذلك العدد ومن غير هذا اذا استقام ثلاثة ايام يفتش ما يقدر يراه .

وفي كل ساله موكل حكيم يفرق عليهم الادويه صباحاً ومساءً وكل يوم بعد القدادس يفرقوا عليهم الشوربه وايضاً الدهر والمساء فرايت لما يفرقوا الشوربه وهو انهم واضعين حله فوق عربانه وساحبها واحد وايضاً ثاني عربانه وعليها سندوق طويل وداخله شاڪاسات من قرديل والخدم بتسكن من تلك الشوربه وبيناولوا للمرضه حتى ينتهوا الي اخر الساله وكت اري ايضاً كثير من نسا الاكابر جلوس عند روس تلك المرضي يخدموهم ويسليوهم اذا المريض طلب منهم شي يرسلوا يحضروا لهم ذلك الشي مع خدامهم .

ورايت بعضهم اذا المريض راد يقضي حاجة الطبيعه فتلك الاست بجلسه ٧٩.٩ وتمضي بالانا بتكتبه ومع انه موجود معها اربع خمس خدامات ما بتريد احد منهم يخدم ذلك المريض غيرهي يدها بقضي ما يحتاج اليه من الخدم المستكه والروائح المنته ورايت ايضاً اذا واحد من هل مرضه حط في النزاع واسرف علي الموت

في الحال يحضروا له كاهن يعطيه مسحة الاخيره وكل من مر من ذلك المكان يقف
يصلبي ويترسخ لاجله اذا مات يحيزوه في مكانه ويملؤه الى المقبره التي هي قرينه
من ذلك المكان.

71.٩ ومن جانب هل مارستان مرستان اخر للناس ما احد يدخل اليه غير الكهنة
والحكماء لا غير وهو نظير مارستان الرجال المذكور وفي اسفل هل مكان دير
راهبات موجود فيه مقدار مائتين او ثلاثمائة راهبه مندورين لاجل خسيل ثياب
المرضى وخياطة حوائجهم وترقيتهم وايضاً لاجل عيئهم وخبزهم ومن جانب الدير
جاري نهر كبير الذي هو جاري من وسط مدينة بهريز والفقير نضرتهم يخسلا
حوائج المرضى.

72.٩ واحكمولي ايضاً عن مكان مخفي داخل هل مارستان وهو لاجل البنات الذين
تورطوا في خطية الدنس وقبل ما يظهر فيهم الجبل يرسلوهم اهلهم الى ذلك
المكان من غير ان يعرف فيهم احد فبستقمو هناك الي حين ما توضع تلك البنت
فيما ياخذوا منها الجنين ويعطوه للمرضعات وببطقوسا سبيلها والجنين يربوه الي حين
ما يكبر يضعوه عند معلم حتى يتعلم كار وكثير من هل اولاد صاروا معلمين ماهرين
ومنهم ارتفوا الي مراتب سامية ومنهم صاروا مدبرين ومنهم دخلوا الديوره وترهبا
وصار منهم روسا وقديسين.

73.٩ وهذا هو الخير العظيم الذي يينتج من هل مارستان المبارك والفقير كبت القليل^١
من الكثير الذي نصرته وسمعته عن هل مكان الذي يسمى بالفرنaso اي اوتيل ده ديه
اعني هيكل الله وهذا المكان له اوقف شتي منها ضيع والاراضي ومساكن ودكاكين
شي يفوق الوصف وايضاً مدخل من السناديق الذين موضوعين في جميع هايس
بهريز لأن كل انسان يرمي في سندوقهم حسنه وكثير من البارزكان^٢ والاكابر
يكتبوا في ورقة وصيthem لهذا المارستان مبلغ من الدراهم. المراد له مدخل عظيم
يفيض عن المتصوف شيء كثير.

١ الأصل: القليل. ٢ الأصل: البارزكان.

- ٧٤٩ وفي مدینه بھریس مارستان لاجل الولاد الغر وهو داخل دیر رهبان مضطرب عن المدینه فرحت الفقیر الي ذلك الدیر ودخلوني الي المکان المسجونین فيه تلك الولاد فرایت وهو ساله طوله وممدوہ في تلك الساله جسر خشب طویل علی طول المکان وداققین سکك حديد ومقیدین الولاد بجزیر معلق في تلك السکه وبعيد الواحد عن اخرشی انه لا يصل الواحد الي رفیقه وكل واحد تخته قطعة حصیره وعمال بیشتغل في اشیا بخنس الدیر وماکهم الخبز والماء وكل يوم یجلدوهم مرتبن علی لوايام وھن مبطوحین علی فرس من دف وكل منهم یستقيم في هذا المکان الي حين ما یرضی والده او والدته في خروجه والا یستقيم دایماً في مدینه بھریس موجود مدارس بجمیع العلوم والفنون الموجوده في سایر الدنیا لان سلطان فنسا کان ارسل بخاب معلمین من سایر الاقالیم یعلموا في فنسا بعلوم ما هي موجود في مملکة.
- ٧٥٠ وفي ذلك الزمان عرض الي الملك عارض عجیب وهو بان لیله من اللیالي لما كان متکی في مضجعه فدخل عليه الوهم وصار له قلق عظیم فما امکنه انه یستقيم في فراشه فنهض وهو موهوم ومرعوب وخرج الي خارج المقصوره فراء الحراس کعادتهم واقفین للحراسه وهذا دایماً الملك له حراس اربعین واحد من الاطال یحرسوا اقومه لیل ونهار وهذا شي قديم لكل الملوك فلما نصر اليهم وقرس فيهم لیلا یكون بينهم غریب فاراء شي من هذا. حين سالهم من دخل الي هذا المکان غریب فاجابوه يا سیدنا من له قدره یدخل الي هذا المکان فامرهم بان یشعروا الفنوده ویقتشووا الصرايه لعلهم یجدوا احد ففعلوا كما امرهم وفتشوا جميع الاماکن والملك صحبتهم فما راوا احد فرجعوا والملك معهم. اخیراً دخل الملك الي مقصورته وانتکی في فراشه.
- ٧٥١ فزاد عليه الوهم الطاق تین فنهض وخرج ثانیاً وقال للحراس موجود في هل مکان عدو اخبروني بالصیح فارتموا علی رجليه وقالوا له يا سیدنا ها قد فتشنا جميع الاماکن فما رأينا احد وابواب الصرايا مغلقة والحراس واقفین مین یدخل الغریب او العدو فخار الملك في امره وبالھام الاھي امرهم بان یدخلوا معه الي بستان القصر اعنی بستان المزره وفتشوا ايضاً الفنوده ودخلوا مع الملك الي داخل القصر وفتحوا ذلك الباب الذي

ينزل منه الى البستان فداروا في البستان والفنوده متقده وفتشوا ما بين الاشجار وفي جميع زوايا البستان فرأوا احد فعادوا راجعين الى القصر.

فواحد من الحراس وفي يده فند وهو عمال يتفرس في الاشجار فرأه شيخ في سجرة السرو وقف ورفع الفند الى فوق فرأه واحد مخبا في تلك السجرة فاعلم به للملك فامر الملك في تزييه من السجرة فلما نزلوه وامثل امام الملك فرأه شب متسلل فامر الملك بان يرفعوا منه الصلاح وبعد فساله الملك ما حاجتك في هل مكان وما هو مقصودك قوله الصحيح وامان الله عليك فاجابه ذلك الشاب ان سالت عنى يا ملك الزمان انا اعدوك للميت ودخلت واختيست في هذا المكان حتى اقتلك في فراشك لا غير.

فاجابه الملك وايش هو الذي الجاك لقتلي وما هو الذي فعلته معك من السوحي اردت قتيلا فاجابه ذلك الشاب بان ديني يلزمني اني اقتلك لأنك عدو ديانتنا فلما سمع الملك منه هل كلام فقله ان كان دينك التحس يا مرث في قتيلا من غير ذنب انا ديني المقدس يا مرثني باني اعني عنك روح احكي الي جماعتك. حين امر الملك باطلاقه فاطلقوه خارج الصرايا ورجع الملك الي مقصورته واتكى في فراشه وما عاد صار له ذلك الوهم وربنا نجا من ذلك العطب بعجيبة ظاهرة.

فلما اشتهر هل خبر في مدينة بهريں حين اجتمع اكابر الدولة والمدربين الى عند الملك وهنوه علي سلامته من ذلك الخطر الذي وقع فيه ثم سالوه بانه يامر بعقد ديوان عام حتى الاساقفة ورؤسا الديوره ولما احتبك الديوان اصطفوا الجميع كل من هو في مقامه. حين تقدم دوك دريلان وابن الملك بان موجود في مملكة فنسا كثير من الكنوت اعني هرائقه وهن اعداء الایمان الكاثوليكي وفسدوا كثير ناس من الرعie السدج ولا زال يفسدوا ومخاف يا ملكا بان مع المدا ليلا يتوا ارتق THEM في جميع بلاد فنسا.

فلما سمع الملك هذا الكلام وتحقق عنده هذا الخبر حين امر بان يكتب امر ملويكي ويتنادا فيه في جميع مملكته بان من الان الي مضيت ستة اشهر^١ كل من التي في

^١ «أشهر» لم ترد في الأصل.

ملكية من الكنوت يقتل ويضبط ماله للسلطنه وكل من له دين يستوفيه وان كان عليه دين يوفه وان كان له ملك من بيوت او حقول او بساتين وما يشبه ذلك يبيعه من غير جر وبعد هل مده كل من هو خططيه عليه وامر ايضاً للمطارين والخوارنه وروسيا الديوره بأنهم يكتبوا الي ساير بلاد فنسا بامر كريديال بهريس بان كل من عرف احد من هولاي الكنوت يخبر فيه الي حاكم البلد والذي يخالف يكون محروم ومقطوع من الكنيسه وعلى هذا النسق كتبوا الجميع الي مطارنت جميع البلاد حتى كل مطران ينبه في ابرشيته في هذا الامر .

وايضاً امر الملك بان في جميع نوافد فنسا يجلس قبجي من قبل الملك يمنع الهراتقه عن الدخول في ملكه والذى ما يلتقا معه ورقة عماده يمنعوا عن الدخول فصاروا الكنوت ينقلوا ناس بعد ناس الي منتها الستة اشهر ومنهم من يروح الي بلاد الانكليز ومنهم راحوا الي بلاد الفلامنك ومنهم تفرقوا في بلاد ايطاليا ومنهم راحوا الي بلاد المنسا والي غير مدن الي ان نضفت بلاد فنسا منهم بالكليه .

بعد مده من الزمان اتفق ان رجل سكاف في مدينة بهريس وهو راجع من سهرته الي بيته فرأى اثنين غريبين الذي دخلوا في باب فظنوا بأنهم لصوص فدخل الي بيته والتبحي في شباك وصار يرقب المكان فرأى دخلوا ايضاً ثلاثة وبعد هم دخلوا ثلاثة اربعه ولا زال ينقلوا ناس بعد ناس الي ان صار الوقت نصف الليل فتعجب الرجل من هذا المنظر وبعلمه بان هذا المكان محجور من قديم فقال في باله يريد ارقب هل مكان لعلي اعرف الداخلين اليه من يكونوا فاستقام في ذلك الشباك الي ان مضي بعد نصف الليل ثلاثة ساعات فرأى الا صاروا يخرجوا ناس بعد ناس الان انتهوا وما بقا احد من داخل واغلقوا الباب .

فاما صبح الصباح مضي ذلك الرجل السكاف الي عند الحاكم واجبه بالذى راوه في تلك الليله من دخول تلك الاوادم وخروجهم في الليل فاما سمع الحاكم هذا الخبر امر الرجل بان لا يحيكي لاحد بالذى راوه انا ما يعاود لعنده عشيه فلما عاود ارسل معه اثنين من جماعته وامرهم بأنهم يكمنوا في بيت ذلك الرجل وينصرروا هل قول

ذلك الرجل صحيح ام لا ولا يقولوا لاحد شي فلما اخقوها في بيت ذلك الرجل الي ان صار الوقت فصاروا يجروا ناس بعد ناس ويدخلوا بذلك البيت فاستقاموا جماعة الحكم الي محل خروجهم فصاروا ايضاً يخرجوا ناس بعد ناس واغلقوا الباب كما ذكر ذلك الرجل للحكم.

٨٤٩ حيندٍ مضوا واخروا الحكم بالذى راوه. حيندٍ ارسل الحكم جواسيس من قبله ينقبوا علي تلك الاوادم فبعد حين عرفا ذلك المكان وتلك الاوادم سادقين بان هن مكان لما كانوا الكوت موجودين في مدينة بهريس كانوا يجتمعوا في هن مكان لاجل المشوره في الشهر منه او مرتين فلما تحقق الحكم هذا الامر فاخبر به حضرة الملك بعد الفحص والتدقير الكلي . حيندٍ امر الملك بان يرقومهم حين يدخلوا جميعهم يسدوا الباب عليهم ويصعدوا^١ الي اعلا ذلك البيت يهدموه عليهم وان كان احدهم خالص من الردم فيقتلوه حالاً ويحرقوا ذلك المكان بالسكه والفدان ويقوه بلا رصف حجاره حتى يصير تدركه جيل بعد جيل وكان عدد المقتولين خمساً مائة رجل وضبطوا مالهم للسلطنه.

٨٥٩ والفقير ومعي رجل من اهل بهريز فرينا في ذلك المكان فلما رأيت ذلك المكان ما هو مرصوف تجابت فسألت ذلك الرجل الذي كان معني عن سبب هذا المكان انه بغير رصف وان مدينة بهريس جميع زقاها مرصوفه بحجر اسود فاحكمالي هذا الخبر ولاجل هذا السبب ابقوه بلا رصف لاجل التدكار .

٨٦٩ وفي تلك الايام قدم الجي من اسطنبول مرسل من قبل حضرة سلطان احمد الي حضرة سلطان فرنسا في طلب ثمانين مرسايه لانه كان عمر خمسة مراكب بكل فاستقبلوه بغایة الاكرام ودخلوه الى مدينة بهريس بالاي محفل وفرشو له صرايا من صرایة الملك وعينوا له خدم وطباخين وسخيره وافره وهو كان معه اربعين جوخدار من غير الخدم وعين الملك له ترجمان من تراجمينه وبعد كام يوم قابلوه مع حضرة الوزير بوشطرين وزير الشرق فاتلقاه باكرام زايد وعمل له ولمه مكلفه .

^١ الأصل: يصعدوا . ٢ مطموس في الأصل.

- ٨٧٩ وبعدما أكل الولمه امر الملك بان يفرجوه علي مقاصف ورساليا وعلي بستان الملك ورخوا له الماء الذي ينحدر من الاشجار ومن البرك والسينيلات وخصوصاً ذلك القبو من الماء الذي كان ذكرناه سابقاً. المراد من بعد تلك الفرج عاد راجعاً الي ببريس ودخل الي سرايته المعينه له. حينـ صارت أكبر المدينة يزوروه ويهنوه بالسلامه وايضاً نسا الاكابر والاماره ايضاً يزوروه لاجل الفرجه.
- ٨٨٩ والفقير كت كل يوم اروح الي صريته واجلس مع الجوخداريه وكثير اوقات ما يكون حاضر الترجمان كت اترجم ما بين الابجي وبعض من نسا الاكابر وكان الابجي يتوجب من احتشام تلك النساء وحسن الفاظهم العده وسرعة جواباتهم المسده وكان يقول بان نسا بلاد الفرنج عندهم ادب واحتشام أكثر من نساء بلاده. اخيراً بعدما زاروا اكبر المدينة صار هو ايضاً يزورهم ويتفق علي اماكنهم وحسن نظامهم وتدييرهم وعيشتهم الهنئيه فراء فرق عظيم ما بين نظام بلاد الفرنجيه وبين نظام بلاده المملوه من السجن والاضطهاد والظلم وجور الحكم علي الرعيه وكان يقول هذا الي جوخدارته بالمخفي وكانوا يحكولي بالذى يقوله لهم لأن كان رايهم مطابق راي اغتهم.
- ٨٩٩ اخيراً بعد كام يوم امر الوزير للترجمان والي كام واحد من اكبر الدوله بان يفرجوا الابجي علي لوبراه وهو مكان يصير فيه ملاعيب غريبه عجيبة في فصل الشتا ويدخلوا اليه في الاسبوع مرتين فكلف الترجمان الي الابجي من قبل الوزير بانه يروح يتفق على ذلك المكان تلك الليله قبل الابجي بالرواح والفقير كت موجود وقيدي^١ في سراية الابجي فلما بلغني هذا الخبر فرحت ومضيت اخبرت معلمي وأخذت منه اذن باني امضي مع جماعة الابجي حتى اتفرج بعدما اخذت منه اذن رجعت الي سراية الابجي واستقمت عندهم الي حين ما صار الوقت.
- ٩٠٩ فحضر وقيدي^١ ناس من قبل حضرة الوزير وكلفوا الابجي بالرواح الي ذلك المكان المذكور. حينـ خرج الابجي من الصرايه صحبة جماعته والفقير معهم فدخلوه الي عربانه ملوكه ومضوا به الي ذلك المكان فدخلنا جميعنا صحبة الابجي فرأيت وهو

^١ الأصل: وقتـ.

مكان متسع عالي الاركان برواقين في كل جانب رواق طويل ومقسمين الرواق قسم وكل قسم يسع ثمانية اففار لا غير وهو كمثل المقصورة وله باب وداخل المقصور دراizon وحوانات من خشب الجوز تجبر مكلف.

وكل مقصورة لها ثمن اعني اول جزء من المقصورة الذين هن في اخر الرواق علي كل واحد غرش تاني جزء الذين هم اعلا واقرب الي مكان الملعوب علي كل واحد غرين وثالث جزء الذي هو مقابل مكان الملعوب كل واحد بواحد دهب والذين ي يريدوا يروحوا يحضروا الملعوب ان كانوا ثمانية او خمسة او ثلاثة او واحد فيروح واحد منهم قبل يوم الي عند ويكل هل مكان ويقبضه علي عدد الانفار ان كان في اول جزا في الثاني او الثالث كما ذكرنا فبعد ما يقبض منه يعطيه طسكة من يده في عدد الانفار الذي قض عنهم وبشير في ايانا جز يدخلوا فلما يروحوا تلك الرجال يعطوا الطسكة للذى موكل على ذلك المكان فيدخلهم الي مكان الماشرله في الطسكة ويقفل الباب عليه حتى لا احد يدخل لعنه.

فدخلوا الابجي الي اول مقصورة وهي اشرف مكان واقرب الي مكان الملعوب ودخلوا جماعته في ثاني مقصورة وابقوا الابواب مفتوحة لاجل الوسعه فلما جلسنا ما رأيت الا ستار منصوب علي عرض ذلك المكان حصه من الزمان فبدا داخل الستار يضي بضيا عظيم حتى خمنت بان الشمس اشرقت من داخل وبعد قليل من الزمان ما رأيت الا ارتفع ذلك الستار وتبيين من داخل شيء بيدهش العقل اولاً في سدر ذلك المكان رأيت مثل جبل وفيه اشجار كثيرة وفلاحين ما شئين بين تلك الاشجار مع حميرهم وفي ديل ذلك الجبل ضيعه والفالاحين داخلين وخارجين من يوتهم مع نسائهم وقرب الضيعه بوش من قسم بقر ومعزه ورعاه وما يشبه ذلك وبعد ما رأيت هذا كله وتحققت ان كل الذين رأيتم من اوادم وبهائم صحيحين ما هن خيالات ولا اشباح لكن اوادم ذي نفس وجسد من غير ريب.

وبعد هئيه اقمن المكان ونزل من الجو غيمه كبيرة وركبت علي الارض وخرج من تلك الغيمه رجل طويل القامه بلحىه بيضا وفي راسه تاج ملوكي وفي يده عكاز معكوف

وهو مهيب ما يشبع النضر منه فابتدا يلفظ الفاظ غزيرة غير مفهومه فما رأيت الا خرج من داخل اثني عشر صبيه واثني عشر غلام وكل منهم عمره من دون الاربعة عشر عام ولا يسين حل مدهبه ملوكه وطلعتهم كالاقمار واصطفوا يمين وشمال. حيند بدت الالات الموسيقيه وتبعهم تلك الغلمان والصبايا باصوات مثل سلك الذهب مطابقين اصواتهم مع تلك الالات شي يدهش العقل بهذا المقدار حتى الفقير غبت عن حواسي.

٩٤٠٩ فاستقامة النبه مقدار نصف ساعه. اخيراً سكتت الالات وابتدا ذلك الاختيار يتزم بالاشعار بصوت رخيم فصاروا يتقدموا اليه اثنين بعد اثنين من تينيك الغلمان والصبايا ويردوا عليه ايضاً بالشعر بنغم لذيد شبيه برضي الملوك ولما كملوا من تلك الاشعار بدة ايضاً النبه كالاول واستقامة كانت الساعه. اخيراً ركب ذلك الاختيار تلك الغيءه وارتفع الي الجو وما عاد بان وفي ارتفاعه على لحصة عين ارتفع جميع الذي كان موجود وظهر مكانهم صرايا عظيمه عاليه الاركان ذات قصور وديوانات وشبائك بلور وما يشبه ذلك من الحاسن شبيه صرایة سلطان فرانسا.

٩٥٠٩ ولها باب مقتصر مبني من رخام ايض واسود وخرج من ذلك الباب ملك متوج ولابس البرفيل وعليه هيبة الملوك وقضيب الملك في يده وحوله حواشيه من وزراً واكبر الدوله الى ان وصل الى المكان المعين. حيند خرجوا الي ملاقاته تلك الغلمان والصبايا وقبلوا الارض امامه ورجعوا اصطفوا كالاول. حيند بدت الالات الموسيقيه تشتل وتبعتهم اوليك الصبايا والغلمان باصوات رخيمه ملايكه الى ان كلت النبه فاقم المكان هنيهه وانحضر من الجو غيءه كبيره وخرج من داخلها صبيه جميلة الحسن وصحابتها طفلين كانهم ملايكه ولهم اجناح وكل واحد في يده قرص ونشاب.

٩٦٠٩ فصاره تلقش مع ذلك الملك والاطفال يضربوه بالنبل من غير حرمه ولا زالت تلقش معه وقلقه وهو ينفر منها الى ان تشارجو بالكلام ونفروا من بعضهم بعض

١ الأصل: وزر.

فتباين انها غضبت عليه ودخلة الي تلك الغيه صحبه الاطفال وارتفعت الى الجو
وغابة وفي ذلك الحين ما رأيت الا اشقت الارض وخرج منها شيطان بدب طويل
ملقوق الجلد وفي خروجه نفخ في وج ذلك الملك بنار ودخان وغاب في الجو وفي
تلك الدقيقه ابتدأ الملك يختلط ويرغي ويزبد كالجذنين.

٩٧٩ فلما حواشيه راوا ذلك الشيطان والملك اضحي مجئون هربوا جميعهم ليلاصيبيهم
ما اصاب الملك في الملك وحده وهو ينظم الاشعار على ما اصابه ويقول هل هذا
جري في المnam او في اليقظا وهو مضيع حواسه فما رأيت والا خرج من الارض
اربع عواميد تحت وبعده كل التخت وانفرش ووضع فيه وساده فلما رأء الملك ذلك
الخت فانتكى ونام ولما نام خرج من الارض اربع اشجار في اربع قراني التخت ولما كانت
هل اشجار تبني وتطول كانت ترمي اغصان مورقة حتى صاروا اشجار بكار وخيموا
علي ذلك السير وهو نائم كانه في روضه.

٩٨٩ وفي ذلك الوقت رأيت خرج من تحت التخت بنات حسنات وفي يديهم شبابات
وصاروا يدوروا ما يدور التخت ويصفروا في تلك الشبابات بمحس رحيم لدید شی
يجلب النوم والنعاس ويلقشو مع النائم بلغاتهم وبعد حصه انتبه من النوم وغابة
جميع تلك الاشياء ورجع ذلك الملك ينظم بالاشعار كالاول وهو في ذلك الحال نزلت
ثانية مره تلك الغيه وخرجت منها تلك الصبيه وصارت تستقله وتتجده الي جها
وفي ذلك الوقت دخلت الملكه وراءت هذه الساحره عنده فغضبته ورجزه تلك
الامراه في الحال دخلت لغيمتها وولت هاربه الي الجو.

٩٩٩ والتقت الملكه الي الملك وصارت توجهه بكلام صارم علي فعله هذا كيف انه قلل
قيمه مع امراه صاحره التي سببت له الجنون فاما سمع منها هذا الكلام المنكي غضب
غضب شديد فاستل سلاحه وضربها في خاصرتها فخرج السنان من جنب الآخر
فسقطت مايتها فلما نصرروا جواريها موت ملكتهم فروا هاربين واعلموا ارباب الدوله
في الذي جري فالتمموا جميعهم واحضروا الجنود ودخلوا علي الملك وارتقوا وخلعوا
من كرسي الملك وصارت الصبيه في السرايا وغاب كل ما كان موجود ما عدا حوط

من الرخام الايض ولما خارج من فم سبع رخام وفايض الماء يصب على ثاني حوض
وفايض الثاني يصب على حوض الثالث.

١٠٠٩ اخيراً بدلت الالات الموسيقية تدق وخرجوا^١ اوليك الفلامان والصبايا وصاروا
يرقصوا اثنين بعد اثنين برقص يحشى من غير خلاعات وبعد ما كملوا من الرقص عملوا
تمني للابجي وللحاضرين ومضوا. حيند ارتفع ذلك الحوض ولماه وما عاد له اتر البتا
فاخذني العجب كيف ان من وقت ما افتحت السatar رايت هل حوض وكل شي تغير
وهل حوض ثابت وكانت اظن بان الماء جاري من كوز او انه نبع. المراد بعد ارتفاعه اقام
المكان وما عاديابان شي ابداً وكل الملعوب والذي ذكره عن هذا المكان وهذا الملعوب
ما هوشي بالنسبة عن النضر والسمع شي يفوق الوصف.

١٠١٠ اخيراً نهض الابجي ومعه الترجمان واغوات الوزير وتمشوا نحو الباب وكان واقفين
علي الصفين جميع النساء الذين كانوا موجودين في ذلك المكان واكثراهم بنات الاماره
ونساء اكبر المدينه واولاد الاماره وما يشبه ذلك ونحن ماررين سمعت من واحده
من بنات الاماره^٢ بتتشم دقن الابجي وبما ايني بفهم في لسان الفنساوي التفت وقلت
لها في لسان الفنساوي لماذا يا ستي بتتفظي في حق اسدادنا هذا اللفظ الناقص فلما
سمعت مني باني فهمت قولها اختفت بين النساء من عظم نجلها واستحيتها لانها
انتبهت علي القص الذي صدر منها في حق الابجي. المراد جتنا ما بينهم وخرجنا خارج
ذلك المكان وكل من ركب عرباته ومضي في حال سبيله والابجي توجه الي صرياته
والفقر توجهت الي بيت معلمي.

١٠٢٩ فلما دخلت رايت كثير من اصحاب معلمي في استئناري حتى يستحكوني
ويتضحكوا علي. فلما امتثلت امامهم صاروا يسالوني عن الذي رايتها وسمعته هل انه
يعبني فاجتهم كل شي الذي رايتها وسمعته عجيب لكن اعجب ما رايت هوذاك الحوض
الذى استقام من اول الملعوب الي اخره يجري الماء من فم السبع واخيراً ارتفع الحوض
وماء جملة هذا الذي اعتجبت منه أكثر من باقيه الملاعيب التي صارت.

^١ الأصل: وخرجوا. ^٢ الأصل: الامار.

- ١٠٣٩ فصاروا يتضحكوا وقال لي واحد منهم هذا اهين من جميع التي رايتها فقتله يا سيدى زيل عنى الشبهه بحياتك قتلى هذا الموضع هو من دف مدحون شكل الرخام وخلف منه سندوق مرفت ملان من الماء وعلوه غراف يصب في نفiro ومنه بتدخل الماء في فم السبع ولما بتنهي الي اسفل ترجع لذلك السندوق وهذا الغراف يديره غلام وجميع هذا الماء بقدار قوله وما يتقص منه شيء ابداً وله بكرات ومربوط بوتر اسود ما يبيان في حكم الليل فلما يسيحجو تلك الاوخار يرتفع بقل سهوله وكذلك باقية الملاعيب علي هذا^١ فسالته عن ذلك الاختيار وتلك الفعie فأجابني هذا يسيي سلطان الجو وذلك الملك يسما باكوس وهذا الملعوب يسما نعاas الملك باكوس وهذا الذي رايته جميعه تحت معاني عن سيرة الملك باكوس.
- ١٠٤٩ ثم قلي بان هل مكان مكاف دراهم كثير وكل الذين رايتم من بنات وغلمان وغيرهم من اوادم كلهم تبالي في هل مكان وشرطي عن تلك التغيرات واحدة فواحدة قطع عقلي وهذا شيء بيطول الشرح فاقتصرنا التخbir عنه لانه مشغول بحركات ودوالib مختلفه بصناعة عجيه حتى في لحصة عين بتغير جميع ما كانت تراه والمكان شاسع من داخل وبعيد عن النظر ولاجل هذا بترا هية الشي لا غير وما بقدر تشاهد حركاته كيف هي.
- ١٠٥٩ وفي مكان اخر يسما مكوديه وهو شبه خيال البزار عندنا والذي يظهر فيه من الملاعيب من المسخنات والمضحكتات شيء يفوق الوصف وهو منظوم من اوادم صاحب الملعوب يسما اركلين مثل ما عندنا صاحب الملعوب عيواظ وقرى كوز وكل ملعوبهم يبني عن اشياء صادره في ذلك العصر وعن اناس سكريه اشقيا وغيرهم من ذوي الاطولين المعترين وغيرهم من الجنود الجبارين الجروعين الغير ثابتين في الحروب وما يشبه ذلك وخصوصاً عن النساء الشراشيم الرعنات وجميع هذا منظوم بالفاظ مقنعه مسدده حتى ان السامع ينوعظ من امثال هل جمادات المکروهه والمدمومه من الجميع.

^١ «وكذلك باقية الملاعيب . . . هذا» في الهاشم والكلمة الأخيرة مطمسة.

- ١٠٦٩ وفي بعض الكايس في ايام معلومه يصير تعلم الحق من الباطل وهذا اشرف ما وجدته من الححسن في هذا التعليم الشريف وكثرة فوایده لكل انسان من نسا ورجال عالم كان او سادج شب كان او اختيار. المراد نافع للجميع اعزب كان او مزوج كاهن كان او راهب وهو ان يقف في المبر رجل كاهن عالم فيلاسوف ومقابله في الاسفل ايضاً معلم فيلاسوف عنده من كل شيء خبر من لقش العالم وخرافاتهم فييدي^١ الواقع من المبر يوعظهم^٢ بالحق فيعرضه الثاني بالباطل بكلام اهل العالم للغشوشين من الشيطان عدو الخير.
- ١٠٧٩ فالكاروز الفوقاني يفسد كلامه بشهادات من كتاب المقدس برويه كيف انه مغشوش في اعتقاده في هل اراء الفاسد التحتاني يبدأ يعترف في الخطايا المشهورة بين الناس فيرد عليه كاروز الحق ويفسد اعترافه المملو من الحيل والاعتدارات العنكبوتية التي بتزيد خططيه خطية اخري برويه كيف يعترف بالحق من غير تضيع وتلبسه وخصوصاً في اعترافات النساء العلاقات كانوا يقصوا قصه الى معلم الاعتراف وهم جرا.
- ١٠٨٩ ونهار الاحد والعيد يصير في باقي الكايس تعلم المسيح للأولاد من بعد الظهر بساعه الى وقت العصر من رجل معلم فيلتموا اولاد صاحب تلك الكنيسه حتى يتعلموا والذي يكون من تلك الاراد حفظ ميبلته يقف في الوسط ويقول الذي تعلمه من الاحد الماضي واذا قاله علي ما يجب حيناً المعلم بعطيه قونه او صوره ويعلي منزله عن غير اولاد الذين ما حفظوا ميبلتهم ومن جرى هذا بتصرير غيره في باقي الاراد حتى يحفظوا ميبلتهم في تلك السبه وكذلك يوم الاحد والعيد يصير مجادلة في جميع المدارس اعني الذين يدرسوا في الفلسفه يجلس المعلم وتلاميذه يستجدلوا مع بعضهم في علم الفلسفه والذي يطلع رايه احسن من الجميع بعطيه المعلم قونه من فضه ويعلي منزله وقول عن علم المنطق وعلم اللاهوت وعلم الفلك وباقية العلوم علي هذه الصيغه.

^١ الأصل: فييدي. ^٢ الأصل: يوعظ.

والفقيه كت دخلت مع رجل مصور الذي كان يعلمه الرسم إلى مدرسة ١٠٩٩ المصورين وكان ذلك يوم خميس الكبير ليلة الجمعة العظيمه فلما دخلت فرأت افرد اربع معلمين وهن المشهورين في صناعة التصوير ودخلوا إلى داخل ذلك المكان فدخلت معهم بشفاعة ذلك المصور الذي كان يعلمه الرسم فلما انتهيت فرأت صالة متسعة وما يدورها خوانات وفي الوسط مركوز صليب من خشب عالي طوبل وفي اسفله ثلاث درجات فحضر وقتيد شاب كامل القامة والخلق في سن الثلاثين سنه ونيف وهو عاري بالنزلط وموزر بمحزم ايض .

فأمروه المعلمين بأنه يصعد إلى الصليب فصعد ومسك بيديه من خشبة ١١٠٩ المصلبه مكان القبر من كل جانب حبله وركز رجلته على مركز مصر في تلك الخشبه فلما استوي على الصليب فصاروا المعلمون يتشارلروا في بعضهم حتى وقفوا على راي وقالوا لذلك الشاب ارجي ذاك كأنك ميت فلما رخا ذاته ورجلاه ثابتة على ذلك المركز انحنى ركبتيه وصار معلقاً باليديه . اخيراً امروه بأنه يحيي هامه فاحناه فبقي منظره كمنزراً رجل ميت وهذا رسم السيد المسيح لما مات علي خشبة الصليب .

بعد ما تم الامر على هذا المنوال ورضيوا الاربع معلمين على هذا التشخيص حينه ١١١٩ امرروا الجميع التلاميد بأنهم يدخلوا ويرسموا الصليبوت على هذا الشكل وبعد ما دخلوا وكل منهم اخذ مكانه وصاروا يرسموا باوراق ويعلم رصاص مدار ساعه وبعده نزل ذلك الشاب من على الصليب حتى يأخذ راحه هنيهه من الزمان ورجع وقف كما كان في الاول واستقام ايضاً مدار ساعه حتى كلووا التلاميد الرسم . اخيراً اوردوا التلاميد اوراق رسمهم على المعلمين فقرسوا فيهم وميذوا الاصنع رسمه من الجميع فاعطوه قونه دهب بجذير حتى يضعها في عنقه وجعلوه رئيس علي باقية التلاميد .

وفي اماكن ايضاً لاجل تعليم مسک السیخ اعني السلاح مثل عندنا لعب الحكم ١١٢٩ وغير اماكن في تعليم مسک البندقیه ونیشان الرصاص وغيره لاجل تعليم ضرب

الطوب وغيره تعلم الخيوله والنتجه موجود في مدينة بهريس مدارس من جميع العلوم والفنون الموجودة في سائر الدنيا حتى ان موجود اماكن لتعلم الرقص وغيرهم لتعليم الالات الموسيقية.

113,٩ موجود في هل مدينه كثرين من بنات الخطأ ويتوتهم معروفة من الاشارة المعلقة على ابوابهم وهي كبة شوك كبيرة وموجود من الحالات والحالات شي كثير ومن جملتهم واحده محتاله لعبت ملعوب بيتأخر وهو انها استكرت بدلت حوايج مكالفه نظير بدلات القاخصونات الاغنيا واستكرت عربانه باربع روس خيل واربع خدام راكين ورا العربانه وسارت الي دير الذين يادبوا اولاد العرائصين علي والديهم فلما انتهت الي ذلك الدير دعت الرئيس واتوسلت اليه بان لها غلام فاجر وانه يصرف مالهم في الفحور ولعب الورق وان والده مات. اخيراً طلبت منه بانها تأتي به الي عنده بمحيله فيمسكه ويضع رجليه في القيد ويحلده كل يوم ويقيته بالخنز والماء كعادتهم الي حين ما يتادب^١ وترجع وتأخذه واخرجت اعطلته نفقه شهر.

114,٩ وقالت له اياك تنفس من كلام هل غلام لانه حيل تليس لانه يقول لك انا ابن فلان تاجر وابي ما معه خبر اطلقني حتى امضي لعند ابي وهل امراه ما هي امي فلا تصدقه ابقيه الي حين ما اجي الي عندك في اخره شهر وانضره عقل ام لا. حين بدله ام بقيه فاجابها الرئيس يكون خاطرك طيب انا عرف الاولاد الحالين امضي بسلام.

115,٩ حين ركب العربانه وامررت الذي يقيد الخيل بان يمضي بها الي مكان يسماء لوبلي اعني الصراحه وهذا المكان مخصوص بتجار الهند الاغنيا لان يوجد عندهم من بضاعة الهند شي مكلف من قطع وبرجادات وخاصات رفيعه مقتنه وغيرهم من القطع وما يشبه ذلك فلما انتهت الي ذلك المكان توجهت الي عند رجل اكبر تجار ذلك المكان فلما انتهت امام حانوت ذلك الفني وقت الخيل. حين امر بذلك التجار خدامه بان يخرجوا لها كرسى للنزول من العربانه ومسكوها من تحت اباطيها

^١ الأصل: يتادب.

ودخلوها الى ذلك الحانوت فاسترحب فيها ذلك التاجر وعمل لها الاكرام الواجب ثم جلست واخرجت مكتوب.

وقالت له بان اخي ارسلني هل مكتوب من اصباتي وطالب مني باني ارسله ١١٦٩ بعض اغراض هل يينوجد عندك منهم فاجابها ما هن فصارت تسيي له اسمائهم شيء بعد شيء فقال لها ذلك التاجر كل الذي ذكرته موجود عندي والذي طلبته اخر ما يكون من قماش الهند واغلي ثمن من غيره فصار يخرج لها شيء بعد شيء وهي تنفي من العشر طاقات خمسه او سته وترد الباقى ولا زالت تنفي وترد حتى تمت مطلوبها.

اخيراً صارت تفصل معه فصل بازركان وتكتب الذي قطعت ثمه الى حين ما ١١٧٩ مكوا الفصل وجمعوا الدراهم يكونها خمسة الاف ونيف من السكوت. اخيراً بقوا لها تلك القممashات ووضعوها داخل العرابانه. حينئذ نهضت تلك القاضون حتى تروح فقالت لذلك التاجر ارسل معي واحد من غلمانك حتى ارسل لك معه الدراهم فالتفت التاجر وقال لابنه الوحيد امضي يا ولدي مع خالتك واقبض منها هذا المبلغ وراديكه في عربانه فا قبلت بركبته في عربانتها وامررت الذي يقييد الخيل بان يمضي بها الى فلان صاير في فلان محله.

فساروا في الطريق ومرروا على ذلك الدير المنسوب لتأديب الاولاد الغير فلما انتهت العرابانه مقابل باب الدير جدب القبطانه التي معلق فيها بلم الخيل فوقفت الخيل فانحدرت وقالت لذلك الغلام ابن التاجر يريد انكم مع رئيس الدير بشيء ضروري انزل انت الآخر تفوج على هذا الدير وعلى الاولاد الغير المغلولين هاهنا فنزل الغلام ودخل مع تلك القاضون للدير فلما انتهوا في صحن الدير ارسلت دعت الرئيس فلما حضر الرئيس فصارت تقله ها هوذا الغلام الذي كت ذكرت لك عنه وهن في هل مصاحبته دخل الغلام الى داخل يتفرج على الاولاد المقيدون وفي ذلك الوقت دعت الرئيس وخرجت من الدير وركبت العرابانه ومضيت الى حيث ما امررت الذي يقييد الخيل فلما انتهوا في ذلك الصاير وفي تلك المحله وقف الخيل عند مفرق دروب وامررت

بان يخرجوا البَقْ من العربانه ويضعوهم في ذلك المكان واعطتهم ما يخصهم من كري العربانه وكراهم وامرتهم بالمسير وهي دخلت الي بيتها وقتلت البَقْ وما احده عرف في ملعيها هذا الي الان.

واما الغلام بعدما تفج راد الخروج فمسكوه وقيدوه مثل الغير فصار يقلهم لماذا بتقيدويني انا مارر درب مع القاضون اخرجوا سالوها فقالوا له اجلس يا شقي يا مبردق^١ مال اييك في لعب الورق فبعث الغلام من كلامهم له وصار يقول لهم انا ابن فلان تاجر وهل امراه اشترت من عند ابي قاش الهند وانا ماضي معها حتى اخذ ثمنه فلما سمعوا منه هذا الكلام فراح واحد منهم واخبر الرئيس بالذى احکاه هذا الغلام فاما الرئيس بما انه ملقب من امه بانه محثال وتلييس فقال لهم لا تصدقوه انما زيدوا في عدابه فاستقام الغلام ثلاثة ايام يقتات على الخبز والما ويجلدوه كل يوم مرتين بغیر رحمة وما عادوا سغوا الي قوله .

واما والده استناه الي الدهر فا اجا فقال في باله تكون القاضون كفتة حتى يتغدا معها فاستقام الي حكم العصر ما بين منه خبر فاعجب من عوقته فمضى النهار ودخل الليل فما با ان احد. حينـ امر خدامه بانهم يطوفوا ويدخلوا بيت الاكابر والبازركان ويسالوا عن سيدهم لعلهم يروه او ياخدوا خبره فمضوا الخدام كل واحد في صالح فصاروا يفتشوا ويسالوا عنه فما روا له خبر ولا جنية اثر الليل كله فرجعوا الي عند سيدهم واحبروه بانهم داروا مدينه به رئيس باسرها فما وجدوا له خبر فاغتم ذلك التاجر وحزن حزناً شديداً علي فقدان ابنته ولمال واتجه الي عند الحكم واحبره بالقضيه .

حينـ امر الحكم بان يطبعوا اوراق بصورة الواقعه ويلزقوهم في تصلييات الشوارع والمارارات وذكر في تلك الاوراق كل من عرف او اخذ خبر هذه الامراه يكون له الحظ الوافر وكل انسان الذي يعرف فيها وما يحيي يخبر عنها يشنق ففعلوا كما امر الحكم ولزقوا الاوراق في الزوايا كما ذكرنا اول يوم وتاني يوم وفي يوم الثالث اتقق بان خادم

^١ الأصل: مبردق.

ذلك الدي نزل للمدينة حتى يتسوق بعض اغراض للدي فصادف تلك الاوراق فلما قراء واحده منهم علم بان الغلام كلامه حق ورجع في الحال.

١٢٢،٩ واخبر الرئيس وان المدينة ملهوبه بنا من اجل الغلام الذي فقد والحاكم امر بالشنق لكل من عرف فيه وما يخبر عنه. حينـ دخل الرئيس الى عند الغلام وساله عن قصته فاحـ قالـهـ الغلامـ مثلـ ماـ مذـكـورـ فيـ تـلـكـ الـورـاقـ. وـقـيـدـ صـدـقـ الرئيسـ كـلـامـهـ وـاطـلـقـوهـ منـ القـيـدـ وـمـضـيـ بـهـ الرـيسـ إـلـيـ عـنـدـ وـالـدـهـ وـقـصـهـ مـنـ أـوـلـهـ إـلـيـ آخرـهـ كـاـمـ ذـكـرـناـ سابـقاـ فـرـجـعـ الغـلامـ إـلـيـ وـالـدـهـ وـالـمـالـ غـابـةـ فـيـ تـلـكـ الشـقـيـهـ وـمـاـ قـدـرـواـ يـاخـدـواـ لـهـ خـبـرـ اـبـدـاـ وـهـذـاـ مـاـ تـمـ مـنـ حـيـلـهـ هـذـهـ الشـقـيـهـ.

١٢٣،٩ ويوم اخر وانا مارر في بعض الشوارع فرأيت واحد راكد وبتصبح السلطانسه وفي يده ورافق مطبوعه والناس عمالين بيشرروا منه كل ورقه بجددين فاتصدقـتـ^١ الى واحد معارف وساته ما هذه الاوراق وما هي صنطانسـاءـ فـاجـبـنيـ بـاـنـ هـذـهـ الاوراق سـجـلـ الذـيـ تـسـجـلـ عـلـيـ وـاـحـدـ اـيـمـ بـالـشـنـقـ وـصـارـ يـحـكـيـ قضـيـةـ السـجـلـ وـهـوـ انهـ لـمـ يـخـرـجـ الشـرـيعـهـ عـلـيـ رـجـلـ بـالـمـوـتـ بـتـكـونـ فـيـ السـاعـهـ العـاـشـرـهـ قـبـلـ الـظـهـرـ بـسـاعـتـيـنـ وهو مدون في ورقه دنب ذلك الرجل وكيف انه على موجب دنبه استحق الشنق او التكسير او قطع الراس وما يشبه ذلك من الميتات المتعددة التي يحكموا فيها علي الجرمين وبعد خروج هل سـجـلـ منـ يـدـ قـاضـيـ الشـرـيعـهـ يـاـخـدـواـ تـلـكـ وـرـقـهـ السـجـلـ وـبـطـعـوـ صـورـتهاـ فيـ وـرـاقـ وـيـدـوـرـواـ فـيـ المـدـيـنـهـ يـبـيـعـوـهـ كـلـ وـاـحـدـ بـجـدـيـدـينـ.

١٢٤،٩ واما المجرم المسـجـلـ عـلـيـ القـتـلـ يـدـخـلـوـهـ إـلـيـ كـيـسـهـ دـاـخـلـ الـحـكـمـ فـيـتـسـلـمـهـ مـعـمـ الـاعـتـرـافـ يـعـرـفـهـ اـعـتـرـافـ عـامـ وـبـيـسـتـقـيمـ مـعـهـ فـيـ الـاعـتـرـافـ حـكـمـ سـاعـتـيـنـ إـلـيـ وقتـ الـظـهـرـ وـبـعـدـ كـاتـ اـعـتـرـافـهـ بـيـنـدـمـهـ وـبـيـعـطـيـهـ الـحـلـهـ وـفـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ يـجـيـبـواـ لـلـكـاهـنـ غـداـ فـيـتـغـدـاـ مـعـ ذـلـكـ الـجـرـمـ وـبـعـدـ خـلـوصـهـمـ الـغـداـ يـمـضـيـ الـكـاهـنـ وـبـيـدـخـلـ إـلـيـ عـنـدـهـ رـاهـبـ مـاـرـ اوـغـصـطـيـنـسـ حـتـىـ يـوـضـهـ وـيـسـلـيـهـ وـيـجـرـعـهـ وـالـأـخـرـ يـسـتـقـيمـ عـنـدـهـ إـلـيـ وقتـ الـعـصـرـ.

^١ الأصل: فالتصدقـتـ.

- ١٢٥,٩ حينٍ يجيء الجلاد ويدق عليهم الباب ويدخل ويوضع المرسه في رقبته ويخرجه من الكنيسه وينزلوا كلام من درج الحكم ويركوا العرابة الراهبة والجرم والجلاد ويسيروا بهم الى المكان المعين من الحكم وهناك يصعد الجلاد في السلم الذي مركب على خشبة المشنقه ويبيتعه^١ الجرم يقف تحت رجلين الجلاد وبعده يصعد الراهبة وفي يده الصلبوت ورافعه امام عيني الجرم حتى يندهمه ويجرعه علي المنيه.
- ١٢٦,٩ حينٍ الراهبة يلتفت الي الشعب ويبديهم في صلاة النياحة فيصلوها بعياط وبعد خلوصها فيبدوا في ثاني صلوه والكافر مداوم علي تنبئه علي الندامة الكامله فلما بنتهي ثاني صلوه حينٍ يلتفت الكاهن الي الشعب ويجهشهم بأنهم يتطلبوا من مريم العدرى شفيعه الخطاه بأنه تخاص هل نفس الخارجه من بيننا فيبتدى^٢ الشعب يصلي يكأ ودموع طالبين من مريم العدرى بانها تشفع في هل نفس وبعد انتهاء الصلوبه يرشمه الكاهن باشاره الصليب المقدس ونزل من علي السلم وفي ذلك الوقت الجلاد دفع ذلك الجرم والمرسه في رقبته وركب علي كفاهه ودخل هامه بين ساقيه وطوطنه ثلاث مرات ونزل من عليه ونزلوا المشنوق ووضعوه في العرابة واشتروه الحكما من الجلاد واحدوه الي مدرستهم حتى يشرحوه ويعلموا التلاميد بعد انتهاء الكلام سالت ذلك الصاحب وماذا عمل حتى تسجل عليه الشنق.
- ١٢٧,٩ فاجابي بان خبر هذا المسكين غريب عجيب وهو ان اولما لي عن رجل تاجر كثير الغنا وفي طول عمره ما جا له ولد في يوم من ذات الايام دخل الي مارستان البناديق فرأي بينهم ولد جميل المنظر كامل الصوره فتحمه مهدب في الفاظه ذو عقل رفيع يفوق علي جميع الاولاد بالحسن والنظارة والاحتشام قال قلبه اليه وطلبه من وكيل المارستان حتى ياخذه ويربيه عنده مثما يكون ابنه.
- ١٢٨,٩ وهناك يفرقوا هل اولاد علي معلمين الصناع والكارات اعني كل من تقدم واتخبوه معلم في كار من الكارات يلزمونه باخذ ولد من هل اولاد ويجعله مثل ابنه ويعمله الكار الي حين ما يكبر ويتعلم الكار ملبع. حينٍ يبيقا مطلوق الاراده ان راد يستقيم

^١ الأصل: بيتعه. ^٢ الأصل: فيبتدى.

عند معلمه والا يمضي بيشتغل عند غيره او انه ينتخب معلم ويشتغل وحده وهذه من جملة المحسن الموجوده في تلك البلاد.

فقسم ذلك الرجل التجار ذلك الولد بوسيقه ومضي به الى بيته فلما رأته حرمة ذلك التجار فحبته محبه عظيمه وهي ورجلها بهذا المقدار حتى انهم كبووا في ورقة وصيتمهم ^{١٢٩.٩} با ان هل ولد يكون ورثتهم بعد موته وصار ذلك التجار يربه واوقف له معلم يعلمه القراءه والكتابه وبعد ما كل علمه دخله الى مكتبه وعلمه مسك الدفاتر والحسابات الى مده من الزمان حتى انه تعلم وصار يساعد ابوه في البيع والشراء والاخذ والعطى حتى انه فاق علي ابوه في كار البازركانيه.

واستقام الي ان بلغ من العمر نحو عشرين سنه ونيف. حين اشاره امه الي ابوه ^{١٣٠.٩} با ان يخطبوا وزوجوه علي حيوة عينهم فارتضي ابوه بذلك وخطب له بنت محسنه من بنات التجار وخصص له من ماله مقدار والبنت كذلك خصصها والدها مقدار من الدرام وكتبوا وثيقه ما بينهم في الحكمه ودونوا في الوثيقه المال الموهوب لهم من والديهم وبعد مده من الزمان همو في العرس وزوجهم. حين افرق ذلك الولد من ابوه وفتح له دكان وصار يبيع ويشرى وحده وهذا صار برضاء ابوه لانه راه تشرط في كار التجاره وصار يكسب في متاجره.

فاستقام في هل حال مده من الزمان فيوم من ذات الايام مضي الي عند ابوه حتى ^{١٣١.٩} يستشيره عن امر من الامور فاراء ابوه في البيت فدخل للمكتب لعله يراه هناك فما راه فراد الريحه فاخته الفاته فراء تمسكين موضوعين في طaque من طاقات المكتبه وكانوا هل تمسكين من تمسكات الملك واحد بمحسماهه والآخر بثلاث مايه غرش لأن الملك لما تقل عليه الخرجيه فكان يعطي لاجل علايف العسكر تمسكات فكانت روس العسكر يأخذوا هل تمسكات ويباعوهم الي التجار بناقص شي قليل وياخذدوا منهم دراهم ويعطوا العلايف وهذا كان في زمان الحرب وبعد مده تطلع الخزنه وكل منهم يعطي تمسكات التي معه ويقبض دراهم على المحتوم ولما تتعوق خروج الخزنه عليهم فكانوا يتاجر في هل تمسكات الموجوده عندهم كمثل ما تكون معارضه

مثلاً يشتري التاجر شخص بضاعه بالف وخمسماية غرش يقول للبائع عندي تمسك بخمسماية والف غرش نقوض ويصير البازار على هذا المنوال.

فالغلام لما رأه هل تمسكين غره الطمع وقال في باله اي عدا عن البيع والشراء وما له حاجه فيهم وربما نسيهم فاخدتهم ومضي الي حانوتة وما احد عرف في دخوله وخروجه من مكتب ابوه بعد كام يوم اشتري من واحد بازركان^١ شخص بضاعه ودخل التمسكين في البازار بكارى العاده ومضي كلمن هو في حال سبيله.

فاضي علي ذلك مده من الزمان فيوم من الايام دخل لعند ابوه دلال وقله تحت يدي شخص بضاعه رخيصه وهي شكار اسمع مني حتى اخذ ذلك هي بمن مناسب فلما سمع التاجر بمن مناسب فرضي وقال للدلال عندي تمسكين بثمانية غرش وبعطي الباقي دراهم فرضي الدلال بذلك وكبوا البازار وعرضه الدلال علي صاحب البضاعه قبل وارسل البضاعه الي عند ذلك التجار مع الدلال فلما سلم التاجر البضاعه فتح سندوقة واخرج الدراهم وعد الذي يخصه من بعد التمسكين ومضي الي مكتبه حتى يحيب التمسكين فا راهم فتعجب.

اخيراً قش بين الاوراق والدفاتر^٢ فرأء شي فاحتار في امره فصار يسأل امراته والخدم من دخل للمكتب فاجابوه ما احد يدخله غيرك فزاد فيه العجب والتزم بأنه يعطي عوض التمسكات دراهم نقوض ففت عليه الامر بعد التفتيش والشخص الكلى قطع الاياس منهم لكن صار يحكي للتجار عن فقده التمسكين فواحد من التجار قوله لا تخف التمسكات بينما جدوا عن قريب انا قلنا عن تاريخهم ولا بد ما يقعوا في يد واحد منا.

حينـ اعطي لكل واحد منهم التاريخ فما مضي شهر من الزمان وصلوا ليـ واحد من التجار كان اخدـهم بطريق المعارضه فلما تفـرس فيـهم عـرفـهم بـاـنـهـمـ تـمـسـكـاتـ ذـلـكـ التـاجـرـ المـذـكـورـ فـرضـيـ اليـ عـنـدـهـ وـارـواـهـ التـمـسـكـينـ فـلـماـ رـاهـمـ التـاجـرـ عـرـفـهمـ وـلـكـنـ ماـ الـفـايـدـهـ مـنـ يـعـرـفـ انـكـانـ هـذـاـ هـوـ الـذـيـ نـشـلـهـمـ مـنـ مـكـبـيـ هـذـاـ شـيـ مـاـ يـتـصـدـقـ عـنـ رـجـلـ

١ الأصل: بازركان. ٢ الأصل: والدفا.

تاجر اهل عرض ناس ملاح بأنه دخل الى مكتبي ونشلهم فاجابه ذلك التاجر امضي اخبر الحاكم في امرك وهو يحصل الذي نسلهم.

فمضى ذلك التاجر الي عند الحاكم واحبره في الامر الذي وقع وكيف انهم انوجدوا ١٣٦٩ عند فلان تاجر . حيندِ الحاكم امرتين من خدامه بأنهم يمضوا مع هل تاجر ويستقصوا الجره فمضوا معه الي عند ذلك التاجر وسالوه باسم الحاكم يقول لهم من يد من اخذ هن تمسكن فقتل من يد فلان تاجر فمضوا عند ذلك ايضاً وسالوه مين له هل تمسكنات فدلهم عن رجل تاجر ايضاً فما زالوا يمضوا عند واحد ويدلهم علي غيره حتى انتهوا الي عند الغلام ابن التاجر المذكور .

فلما سالوه ما قدر يقول عن احد بل القسم وصار ابكم فعرفوا بأنه هو الذي نسلهم فمضوا به الي عند الحاكم فلما امتنع امام الحاكم وهو مرعوب فساله الحاكم مين اخذت هل تمسكن فما قدر يرد جواب فامر في حبسه تحت العذاب حتى يقر بالصحيح . اخيراً قر واعترف بأنه هو الذي نسلهم من مكتب ابوه فارسله الحاكم الي الشريعة فحكمت عليه الشريعة بالشنق امام باب بيته لاجل انه امين حتى يتADBغir من الامانة .

فلما بلغ الخبر لابوه ندم على ما فعل بحيث ما عاد يفيده الندم وفي الحال مضى الي عند الحاكم حتى بتشفع في ابنه بقوله له هذا الغلام ابني بالتربية وورثي وما بيني وبينه شيء وكل مالي له فاجابه الحاكم ليس انه اخدهم بالاختلاس من غير علمك وانت امين منه ولاجل هذا حكمت عليه الشريعة بالشنق فلما خاب امله من قاضي الشريعة التي اشرف المدينه بتوصيل عظيم بانهم ينجوا ابنه من الموت فما امكنهم بان يخالفوا الشريعة . حيندِ اتجه الي بلاط الملك وارتقي علي اكبر الدوله بجملة هدايا فما امكنهم ايضاً في تحط هل شريعة . اخيراً اتصلة الي الملك نفسه بواسطة الاماره اولاد الملوك فما امكن بانهم يغيروا هذا الحكم المحظوم عليه من الشريعة فخاب امله من الجميع ورجع الي منزله وهو ينتخب ويسكي هو وامرااته وما قدر احد يعززهم في حزنهم الي بعد زمان طويل .

وتم الامر هكذا لاني مضيت الى المحكمه حكم العصر فرأيت بقرب الدرج عربابنه ١٣٩٩
 فاضيه كشف وقام واحد من الجنود وبلك باشיהם راكين الحيل وهن في الاستندر
 وبعد هنئيه نزل الجلاد وقابض على مرسة المحكم عليه وهو مكتف من قدام وتعهم
 الكاهن فنزلوا من الدرج وركبوا العربابنه والكافن واضح يده الواحده علي كفيه ذلك
 الغلام ويده الاخر قابض فيها الصليب المقدس واضعه امام وجه الغلام وهو
 يسجعه ويوعضه ما داموا سايرين في الطريق الي حين ما وصلوا الي المشقة فلما
 انتهينا الي هناك فرأيت خشبته مركه علي سيفا وطرفها الواحد خارج عن السيفا
 وموضع عليهم سلم فصعد الجلاد الي اعلا السلم وصعد الغلام بعده تحت اقدام
 الجلاد والمرسه في رقبته قابض عليها الجلاد.

اخيراً صعد الكاهن وفي يده الصليبوت ولكن الغلام مع الصليبوت امام وجهيه ١٤٠٩
 كانت عيناه مرتفعه الي شباك بيته وهو يبكي وبعد خلوص الصلوات كما ذكرنا وكل
 الشعب يبكي علي هذا الغلام الذي هو في عنوان شبوبيته وهو حسن الصوره وهو
 في ثيابه الفاخره ثياب عرسه وعلى ما نقلوا بان له من العمرياتين وعشرين سنه وهذا
 الذي جرح قلوب الشعب الملتزمون كت تسمع حسن كلامه وضجيجهم من كل واحد منهم
 مات له ولد وحيد محبوب منه ولما انتهت الامور دفعه الجلاد كما ذكرنا ونزلوه في العربابنه
 وساروا به المحكم اما الجلاد ما قدر ينزل من علي السلم حتى تطاولوه الجنود خيفاً من
 الشعب ليلاً يقتلوه لأن عندهم الجلاد مقوت بمغوض منهم قوي كثير.

ويوم اخر وانا واقف علي جسر مار ميخائيل مكان متزولنا فات ايضاً الذين يبيعوا ١٤١٩
 اوراق المستانسا يعني السجل وكان تسجل علي اثنين كانوا يقطعوا الدروب يسلحوا ويقتلوا
 الذين يسلحونهم فرحت قرب العصر الي المحكمه حتى اترج فرأيت عربابتين والجنود كما
 ذكرنا فنزلوا الاثنين مكتفين من ورا الجنود قابضين عليهم ومعهم كاهنين والجلاد فركبوا
 كل واحد منهم في عربابنه ومعه كاهن ماسك الصليب المقدس.

ومضوا بهم الي مكان ساحه فلما انتهينا الي ذلك المكان رأيت ناصبين تحت علو ١٤٢٩
 نصف قامه وموضع في الوسط صليب من خشب غليض معكوف مثل صليب

ماري بطرس فاصعدوا اول واحد الى اعلا التخت وقابضين عليه الجنود. حينـٰ فـٰكـٰوا كـٰفـٰهـٰ ومـٰدـٰوـٰهـٰ عـٰلـٰ الصـٰلـٰيـٰبـٰ وـٰهـٰ عـٰرـٰيـٰنـٰ وـٰرـٰبـٰطـٰوـٰ سـٰاعـٰدـٰهـٰ الـٰوـٰحـٰدـٰ فـٰي خـٰشـٰبـٰ الصـٰلـٰيـٰبـٰ رـٰبـٰطـٰ مـٰتـٰيـٰنـٰ وـٰسـٰاعـٰدـٰهـٰ الـٰاـٰخـٰرـٰ فـٰي ثـٰانـٰي خـٰشـٰبـٰ وـٰرـٰبـٰطـٰوـٰ سـٰاقـٰيـٰهـٰ كـٰلـٰ وـٰاحـٰدـٰ فـٰي خـٰشـٰبـٰهـٰ وـٰبـٰقـٰيـٰهـٰ هـٰامـٰهـٰ مـٰدـٰلـٰ بـٰيـٰنـٰ الـٰخـٰشـٰبـٰتـٰيـٰنـٰ .

١٤٣٩ فـٰلـٰمـٰ اـٰنـٰتـٰهـٰوـٰ مـٰنـٰ رـٰبـٰطـٰهـٰ وـٰقـٰفـٰ حـٰيـٰنـٰدـٰ الـٰجـٰلـٰدـٰ وـٰقـٰرـٰيـٰ عـٰلـٰ رـٰاسـٰ الـٰمـٰلـٰ السـٰجـٰلـٰ الـٰحـٰكـٰمـٰ عـٰلـٰهـٰ وـٰهـٰوـٰ تـٰكـٰسـٰيرـٰ اـٰرـٰبـٰتـٰهـٰ فـٰلـٰمـٰ اـٰنـٰتـٰهـٰ مـٰنـٰ الـٰقـٰرـٰءـٰ ١ اـٰتـٰقـٰدـٰ وـٰاحـٰدـٰ يـٰدـٰهـٰ سـٰاطـٰوـٰرـٰ طـٰوـٰيـٰ سـٰمـٰيـٰكـٰ وـٰفـٰي ذـٰلـٰكـٰ الـٰوـٰقـٰتـٰ بـٰدـٰ الـٰكـٰاهـٰنـٰ يـٰحـٰثـٰ ٢ الشـٰعـٰبـٰ عـٰلـٰ الـٰصـٰلـٰوـٰهـٰ كـٰلـٰ الـٰمـٰلـٰوـٰفـٰ فـٰبـٰعـٰدـٰ اـٰنـٰ كـٰلـٰهـٰ الـٰلـٰثـٰلـٰثـٰ صـٰلـٰوـٰتـٰ اـٰخـٰدـٰ الـٰجـٰلـٰدـٰ وـٰضـٰرـٰبـٰ ذـٰلـٰكـٰ الـٰحـٰرـٰمـٰيـٰ الـٰمـٰرـٰبـٰطـٰ عـٰلـٰ الصـٰلـٰيـٰبـٰ عـٰلـٰ سـٰاعـٰدـٰهـٰ الـٰوـٰحـٰدـٰ ثـٰلـٰثـٰ ضـٰرـٰبـٰتـٰ فـٰي ذـٰلـٰكـٰ السـٰاطـٰوـٰرـٰ حـٰتـٰيـٰ كـٰسـٰرـٰ عـٰظـٰامـٰهـٰ اـٰرـٰبـٰ اـٰرـٰبـٰ حـٰتـٰيـٰ كـٰنـٰتـٰ اـٰسـٰعـٰ تـٰكـٰسـٰيرـٰ الـٰعـٰظـٰامـٰ وـٰضـٰرـٰبـٰهـٰ عـٰلـٰ سـٰاعـٰدـٰهـٰ اـٰثـٰانـٰيـٰ اـٰيـٰضـٰ اـٰثـٰلـٰثـٰ ضـٰرـٰبـٰتـٰ وـٰعـٰلـٰ سـٰاقـٰيـٰهـٰ كـٰلـٰ وـٰاحـٰدـٰ ثـٰلـٰثـٰ ضـٰرـٰبـٰتـٰ اـٰلـٰى اـٰنـٰ مـٰا بـٰقـٰ فـٰيـٰهـٰ عـٰضـٰوـٰ صـٰحـٰيـٰحـٰ . اـٰخـٰرـٰ ضـٰرـٰبـٰهـٰ عـٰلـٰ صـٰرـٰتـٰهـٰ ضـٰرـٰبـٰهـٰ وـٰاحـٰدـٰ بـٰقـٰوـٰهـٰ لـٰهـٰ هـٰذـٰهـٰ اـٰغـٰامـٰ مـٰنـٰ الـٰمـٰلـٰكـٰ حـٰتـٰيـٰ مـٰيـٰوـٰتـٰ بـٰالـٰجـٰلـٰلـٰ . اـٰخـٰرـٰ فـٰكـٰوهـٰ مـٰنـٰ عـٰلـٰ الصـٰلـٰيـٰبـٰ وـٰوـٰضـٰعـٰوـٰهـٰ فـٰيـٰ بـٰكـٰرـٰتـٰ عـٰرـٰبـٰهـٰ وـٰكـٰمـٰوـٰهـٰ دـٰخـٰلـٰوـٰ فـٰيـٰ تـٰقـٰبـٰهـٰ خـٰشـٰبـٰ بـٰجـٰنـٰبـٰ ذـٰلـٰكـٰ التـٰختـٰ وـٰتـٰرـٰكـٰهـٰ يـٰنـٰيـٰنـٰ وـٰهـٰامـٰهـٰ مـٰدـٰلـٰ بـٰرـٰاتـٰ الـٰبـٰكـٰرـٰ .

١٤٤٩ اـٰخـٰرـٰ اـٰصـٰعـٰدـٰوـٰ اـٰثـٰانـٰيـٰ اـٰلـٰيـٰ ذـٰلـٰكـٰ التـٰختـٰ فـٰلـٰمـٰ تـٰقـٰرـٰسـٰ فـٰيـٰ رـٰفـٰيـٰهـٰ وـٰرـٰاهـٰ فـٰيـٰ هـٰذـٰهـٰ الـٰحـٰلـٰهـٰ بـٰرـٰكـٰ عـٰلـٰ رـٰبـٰكـٰتـٰيـٰهـٰ وـٰصـٰارـٰ يـٰتـٰوـٰسـٰلـٰ اـٰلـٰكـٰاهـٰنـٰ بـٰاـٰنـٰهـٰ لـٰا يـٰدـٰعـٰهـٰمـٰ يـٰمـٰيـٰتـٰهـٰ هـٰذـٰهـٰ الـٰلـٰيـٰتـٰهـٰ الصـٰعـٰبـٰ بـٰلـٰ عـٰلـٰخـٰنـٰقـٰوـٰهـٰ قـٰلـٰبـٰ ذـٰلـٰكـٰاهـٰنـٰ عـٰلـٰهـٰ وـٰلـٰقـٰتـٰ اـٰلـٰجـٰنـٰدـٰ الـٰذـٰيـٰ مـٰنـٰ قـٰبـٰلـٰ الـٰحـٰكـٰمـٰ الـٰعـٰرـٰفـٰ وـٰاـٰشـٰفـٰ فـٰيـٰ بـٰاـٰنـٰ يـٰخـٰنـٰقـٰوـٰهـٰ قـٰلـٰبـٰ ذـٰلـٰكـٰسـٰيـٰرـٰ فـٰلـٰجـٰهـٰ حـٰتـٰيـٰ قـٰلـٰ طـٰلـٰبـٰ ذـٰلـٰكـٰاهـٰنـٰ وـٰاـٰمـٰرـٰ بـٰاـٰنـٰ يـٰخـٰنـٰقـٰوـٰهـٰ مـٰدـٰوـٰهـٰ مـٰلـٰ رـٰفـٰيـٰهـٰ عـٰلـٰ الصـٰلـٰيـٰبـٰ وـٰرـٰبـٰطـٰهـٰ كـٰلـٰعـٰدـٰ وـٰخـٰرـٰقـٰوـٰهـٰ فـٰيـٰ رـٰبـٰتـٰهـٰ حـٰبـٰلـٰهـٰ وـٰدـٰلـٰوـٰهـٰ مـٰنـٰ تـٰقـٰبـٰ التـٰختـٰ وـٰمـٰزـٰرـٰوـٰهـٰ بـٰحـٰرـٰكـٰهـٰ دـٰوـٰلـٰبـٰ فـٰاخـٰنـٰقـٰ فـٰيـٰ الـٰحـٰلـٰ وـٰعـٰدـٰ الـٰجـٰلـٰ كـٰسـٰرـٰ عـٰظـٰامـٰهـٰ كـٰلـٰاـٰوـٰلـٰ وـٰوـٰضـٰعـٰوـٰهـٰ مـٰلـٰ رـٰفـٰيـٰهـٰ مـٰلـٰ رـٰفـٰيـٰهـٰ وـٰبـٰقـٰوـٰهـٰمـٰ اـٰلـٰيـٰ حـٰيـٰنـٰ مـٰا مـٰيـٰوـٰتـٰ الـٰوـٰلـٰ وـٰهـٰذـٰهـٰ الـٰمـٰشـٰهـٰدـٰ اـٰشـٰرـٰ فـٰيـٰ قـٰلـٰوـٰهـٰعـٰلـٰمـٰ الرـٰعـٰبـٰ وـٰلـٰكـٰابـٰهـٰ . حـٰيـٰنـٰدـٰ مـٰضـٰيـٰ كـٰلـٰمـٰنـٰهـٰ فـٰيـٰ حـٰالـٰ سـٰبـٰيـٰلـٰهـٰ وـٰهـٰنـٰ بـٰغـٰيـٰةـٰ الـٰانـٰكـٰسـٰرـٰ وـٰلـٰحـٰزـٰنـٰ عـٰلـٰيـٰ مـٰا رـٰاوـٰهـٰ .

١ الأصل: القراء. ٢ الأصل: يمش.

ويوم اخر رأيت الناس تتراءك فصرت ارك معهم الى ان وصلنا الى تصليبة ١٤٥٩
 رزاق فرأيت امراه مربطين سواعدهما في اخر عربانة التي يكتبوا فيها الزبالة وهي عربانه
 الى نصفها اعني الى حد الزثار ولما انتهوا الى التصليبه وقووا العربانه . حيند قري
 الجلاد سجلها المدون فيه ذنبها وهي انها كانت تقدس عقول الشبان وتعرس لهم
 لنسا جاهلات وغير معروفين بنسا الخطاء ولاجل هذا حكمت عليها الشرعه بانها
 تتحرس في جميع شوارع مدينة بهريس فلما انتها من قراءة السجل جلدتها اثني عشر
 جلدته بعصب التور حتى كت تراء لحمنها مزرق مفرز من ذلك الضرب الاليم وبعد
 ان كل الضرب مشية العربانه وساحتها وهي ماشييه حفيانه وكانت عدمت قواها
 فصارت العربانه تحرسها عنفأ حتى انها اشرفت على الها لاك فیا له من منضر شنيع ونجل
 فینج لجنس النساء .

ويوم اخر فاتوا باوراق سجل فتحت الى المحکمه حتى اتفج وفي وصوی رأيت متزلين ١٤٦٩
 من الدرج صحبة الجلاد والكافر امراه اختياره في سن السبعين فدخلوها للعربانه
 هي والكافر والجلاد وجند من قبل الحاكم محاطين بالعربانه وساروا بهم الى ان
 وصلوا حيث منصوبه المشنقه فصعدوا الثلاثه علي السلم .

حيند قري الجلاد السجل بان هل امراه كانت خادمه في بيت واحد من الاكابر ١٤٧٩
 منذ سنين عديده وكان الرجل واماته يجبوها لاجل خدمتها وتبنت اولادهم وكان
 علي زمان ابو ذلك الرجل الاكابر فقد له اواني فضيه وما امكنهم يروا هل اواني
 ولا الذي اغتصبهم من بيته فضي علي ذلك عدة سنين وكان ابو ذلك الرجل توفي
 فاتتفق بان ذلك الاغا سافر الي مدينة تلوزا فواحد من محينه عزمه الي عنده فلما
 جلسوا علي المайдه فاء موجود في المايده بين اواني الفضيه صحن من صخونه عرفه لانه
 له علامه في تلك الاواني بعد كالصره فسأل ذلك الرجل صاحب المكان من
 من اشترا ذلك الصحن فاجابه بان واحد من اصحابي كت دكت له بان يصيغ لي
 بعض اواني في بهريس فارسلي هذا الصحن مع جملة اواني فضيه ومن جملتهم هذا
 الصحن وجملة يسيت .

- وان سالت عنه وهو فلان تاجر في مدينة بهريس فاستقام ذلك الرجل مده من ١٤٨.٩
الزمان وسافر الي مدينة بهريس واحد معه الصحن وبعض اواني الذي كانوا فقدوا من
بيته فلما وصل الي صرياته وبعد كام يوم ارسل دعا ذلك التاجر وساله من اين اشترا
تلك الاواني الفضيه فدله التاجر عن رجل سايغ فارسل واحضر السايغ فاوما له عن
غير رجل غريب الزي . حيند ماضي واعلم الحكم بالامر الذي جري فارسل الحكم من قبله
اثنين ينفظوا وينقبوا علي الاول الذي باع هله اواني ويحضره امامه .
- فضوا جماعته الحكم يستقصوا الجره الي ان وصلوا الي تلك العزوجه الخادمه ١٤٩.٩
الذى مر ذكرها فلما راوها ما قدرة تدل علي احد قبضوا عليها واحضروها امام الحكم
وقرووها بان هي التي اغتسلت هذه الاواني فامرط عليها الشريعة بالشنق ولكن
الجلاد ما قاكل هذه القصه انا ذكر خيانتها الاستادها وبما انها امينه حكم عليها بالشنق
وكنت ترى لما كانت واقفه علي السلم كيف انها توسل للشعب حتى يصلوا ويتضرعوا
لاجلها . اخيراً شنقواها بكافة الجرمين ولتاديب جميع الخدام المتأمنين .^١
- وفي تلك الايام حدث في مدينة بهريس مرض وبائي ومن جراء مات ناس كثير ١٥٠.٩
بغير عده والمنصب بهذا المرض ما يستقيم اربعة وعشرين ساعه ويموت فارتجة اهل
المدينه من هذا الغضب . حيند التجوا الي شفيعه بهريس وهي القديسه جينيفينا
واتفقوا بان يزنحوا جسدها في المدينه ويطلبوا شفاعتها لعل الله تعالى يرفع عنهم ضربه
الغضب فاشاروا الي مطران كنيستها بان يسمح لهم بان يزنحوا جسد القديسه فبا واما
رضي بان يخرجوا جسدها من كنيستها خوفاً ليلاً يعصوا في هذه الدخيرة المباركه فلحو
عليه جملة مطارين بهريس وروسيا الديوره حتى الكريدينال نفسه فما امكن بان يسمح
لهم في خروج جسد القديسه .
- حيند اجتمعت جميع اكابر بهريس والقضاء ومدوا الي عند مطران كنيسة ١٥١.٩
القديسه وارتموا عليه بانه يسمح لهم وليلاً يخالف بان الكريدينال او غيره يعصوا في
الدخيرة اعطوه خطوط ايديهم وقلوها بانهم يرجعوا جسد القديسه الي مكانه

^١ الأصل: المتأمنين.

وهو تابوت من الفضة وموضعه فوق ثلث عواميد من الرخام وظهر منه عجائب كثيرة حتى انهم يعلقون قيس المريض على قصبه ويامسوه في ذلك التابوت بشفائه من مرضه حسب امانته.

فلماتم الامر على هذا المنوال رضي المطران وسمح لهم في نزول جسد القديسه .
١٥٢،٩ حين ارسل الكرديتال الذي هو پاپا ثاني في مملكة فنساء وامر بان تخرج الى الزياح جميع الثوارنه والكهنه والرهبان والاكليركين الموجودين في جميع كايس بهريس والديوره من السبع الصوايح التي هي ثمانية كنيسه ودير وان كلهم يتدوا باخر الثواب التي عندهم وفي ايديهم الشموع ويسروا في الزياح وامر ايضاً بان في ذلك اليوم لا احد من العوام يستغل بل يكون نهار عيد عام .

١٥٣،٩ وفي يوم المرسوم خرج الزياح منظوم من كهنه ورهبان وشمامسه متسللين باخر البدلات وفي ايديهم الشموع متقده واربع مطارين حاملين علي اكتافهم تابوت جسد القديسه ومرروا في شوارع المدينة وكت ترى كل فوج من الكهنه ومن الرهبان ومن الشمامسه وهن ماشيين يرتلوا تراتيل ملايكه باصوات شجيه والحان بهيه فاستقام مرور المذكورين حكم ساعتين حتى انتهي لأن يقدروا بان عدد المذكورين حكم عشرة الاف نفر وجميع العوام واقفين في دكاكينهم يتضرعوا الي الله تعالى بان يقبل شفاعة القديسه ويرفع هل غضب عنهم فاستحجب ربنا دعاهم وانقطع ذلك المرض بالكليه وكت وقتيد الفقر في باريس وشاهدت هذا الزياح وتلك الجبيه التي صنعها الله تعالى معهم بشفاعة القديسه جنيفيه .

١٥٤،٩ ووقفت علي خبرها وهو ان كانت القديسه خادمه عند رجل غني من اكبر بهريس وكانت في بيته كانها راهبه عابده وكانت تحب الفقرا وتسدق عليهم من علوتها وشغل يدها ومن فضلات البيت فلما اشتلق عليها اسدادها بانها توزع الصدقات علي الفقر لانه كان بخيل قاسي القلب علي الفقرا وغيرهم من المحتاجين فاتهدد هل اجيره وقال لها يوم الذي برأكي بتعطي للفقرا شي ايقني بقتلك واخرجتك من بيتي وحرس الخدام بان يربووها وان جري منها هذا الشيء فيعلموه

حتى ينتقم منها خرقت هل مسكنه وما عادت تقدر تعطي شيء للفقرا خيفتاً من اسدادها ولكن كانت تبغي جزو من خبز المعطا لها وتخبيه إلى حين ما ترا فرسه وتعطيه للمساكين.

فأتفق يوم بعد خروج اسدادها من البيت فلمت تلك كسر الخبز ووضعتهم في ديلها وخرجت من البيت حتى توزعهم على الفقرا فاتفاق في محل خروجها من باب المنزل واسدادها داخل فراها خارجه ديلها ملان فسالها ما هو الذي في ديلك فارتعدت فرقاً من غضبه وما عادت تعرف ترد عليه جواب ولكن ربنا الحنون انطقها وقالت له هذا ورد وكانت أيام شتا والورد ما له وجود أبداً فبهرت اغتها وقال لها أرويني هذا الورد فكشفت ديلها فرأته داخله ورد مكبس ولا في اوانه فتجهذ والتقت إليها وقال لها أصدقني مين لك هذا الورد فالترمت وتقوله الصحيح باذ كان في ديلها كسر خبز وايني قلت انه ورد بغيروعي وانتباه.

فتحقق حيند العجيبة المفعولة لاجلها واعلم المطران بتلك العجيبة فخصر المطران عن هل عجيبة فراها حقيقة وثبتها. حيند ذلك الغني باشر في تعمير دير راهبات ودخلها فيه وعمر بجانب الدير كيسه ووقف لهم اوقف تقيم فيهم فاستقامة جنفيه في الدير وأخيراً انتخبوها رئيسة عليهم لحسن عبادتها وقداستها بسيره ملاكيه ولما توفت ظهر من جسدها عجائب كثيرة وخبرها مستطيل ولاجل ان جسدها كان يفعل عجائب وضعوه في تابوت من فضة ورفعوه فوق ثلاثة عواميد لأجل المرضى الذين كانوا يأتوا من غير بلاد حتى يزوروا جسدها ويسفروا من امراضهم ومن ذلك الان لقبوها جنفيه شفيعة بهريس.

الفصل العاشر^١

وفي اواخر سنه ١٧٠٨

في اليوم الخامس عشر من شهر كانون الاول حدث برد شديد بهذا المقدار حتى انه
١٨١٠ يبس الاشجار وجلد نهر السينا الذي هو جاري من وسط مدينة بهريين والجليد
كان يسمى شبر حتى العرابات كانت تمشي فوقه كأنها ماشي على ارض مجده يابسه
واستقام هل برد والجليد خمسة عشر يوم وفي هل مده ماتوا ناس من هل برد من
سبع صواح بهريين الذي كل صاحب بقدر مدينة حلب ثمانين الف الذين اندق لهم
ناقوز في الكنيسة ما عدا اولاد الزغار والفقرا والغريبه حتى انهم راوا الحرمه واولادها
في فراشهم ميتين والرجل وامراهه متغافلين وميتين لأن ماواهم في اعلا الطلاق لاجل
رخص كراهم ويتوت بهريين هي خمسة طبقات وكل بيت الذي هو اعلى من الآخر
ارخص كري.

٢٠١٠ واياضًا وجدوا اولاد فلاحين يأتوا من الضيع لاجل الخدمه مطمورين في الزبل في
الاواخر موتاء وكانت المدينة فاضيه من الاوادم لأن كل منهم كان ملتحي في بيته وما
يفارق اوشهه ووجاهه والفقير كنت ملتحي في اوشهه وما افارق الوجاق واستمرت
خمسة عشر يوم محبوس في تلك الاوضه قبل النار اصلي والتزموا الكهنه بأنهم
يسعوا مناقل نار علي المدابع خففت ليلًا يحملن المركا الموضوع هناك وكثير من الناس لما
كانوا يبولو يحملن البول الخارج منهم ويتس في حلليمهم ويسبب لهم الموت وخوابي
الذين موضوعين داخل البيوت الذين هن من نحاس فزروا وكانوا يكسرنوا الخنز
بالقداديم ويبلوه بما سخن حتى يقدروا يأكلوه وماذا اقول عن بساتينهم والاشجار

١ لم يرد رقم لهذا الفصل في الأصل.

يسة بالكليه وايضاً كومهم واسبحار زيتونهم يسسة ايضاً وزرعهم في تلك الاراضي
يس بعدهما بدروا مرتين وثلاثة وهذا الغضب عم اقليم فرنسا جميعها.

٢٠١٠ والفقير خرجت من مخضعي بعد الخمسمة عشر يوم مضيت حتى احلاق ومن خروجي من دكان الحلاق الى ان وصلت الى منزلنا تبیست وصرت کانی صنم وسقط شعر شواربی من الجلید وايقنت بالموت ولما انتهیت الى مخضعي وراوینی في تلك الحاله فضوا واحبروا معلمی فلما اتی معلمی في الحال امر الخدام بان يعروینی من ثيابی فما قدروا يسلحونی توب الفوقاني لان سواعدي بیسة. حيند امرهم بانهم يشقوا کامی.

٤١٠ فبعدما عروني وبقيت بالرّاط كاجابتي اي فاودوا النار وكان معنا وعاء دهن النسر الذي استربناه من مدينة تونس الغرب فدهنوني من ذلك الدهن من فرقى الي قدمى وقربوني الى النار حتى داب ذلك الدهن على جسدي. اخيراً احموا ملحفه يضا لفونى بها وحملوني اثنين من العلمان ووضعونى في الفراش وانا كانى صنم ما بقدر احرك يدي عن رجلي وغضونى بثلاث اربع لحف وكمروني وبقيت كاني موضوع في جوانى الملام من شدت الحرارة.

٥١٠ وابقوني في الفراش اربعة وعشرين ساعه وبعد تلك المده فقط علي حالي وصرت احرك يداي ورجلائي بغير الم. اخيراً نهضت من الفراش وانا بصحة العافية ولبست ثيابي وصرت اتمشا في صحن البيت وبعد يومين امر معلمي لاحظ الغلامان بان يدورني في شورع المدينة علي حكم ساعتين جري وما يدعني اقف ابداً حتى سال عرقى لحد اقدامي ومنها تعافت في غاية ما يكون.

٦١٠ وبعد تلك الايام بقليل من الزمان صار في المدينة مجتمعه وغلا عظيم بهذا المقدار حتى اتطروا مدربين المدينة بان يكتبوا الانفار الموجوده في اليوت وبامر الحاكم بان يعطوا لكل نفر وقيت خبز لا غير قوت لا يموت وكل عليه مدونه انفارها عند الخباز وجالس في كل فرن رجل من قبل الحاكم وفي يده دفتر العيالات المدونه اسمائهم ولما جل

١ الأصل: بقيل.

هذا الضبط ما يقدر احد يأخذ زود تعيته ولا درهم واحد بعد مدة ايام دفقت
الفلاحين اهل القره والضيع الي مدينة بهريس حتي يشحدوا ولا يومتا من المجموع لان
الفقير رايت ناس كثير مطروحين في الازقا ماتين من المجموع لان ما احد يشحدهم لان
كل واحد له وقت خجز ما يمككه بانه يعطي من تلك الوقايه شي للشحاد ولأجل هذا
السبب مات منهم كثير من المجموع.

فلمما راوا اكابرالمدينه والمطارنه والمدبرين هذه المصيبة افتكروا بل المهموا من ربنا
الخون علي عبيده بأنهم يشغلوا هل فلاحين من دراهم اوقاف المدينه ويباشروا في
عمارة بيوت برات بهريس وكان هناك تله فراموا بان يكتبوا ترابها الي غير ناح ويساواوا
الارض وبعده يبنوا البيوت وكان جا لهم قمع من غير بلاد لكن غاليت الثمن فبنوا فرن
في ذلك المكان حتي يجذروا خجز تلك الاوادم ويعطوا لكل واحد منهم اعني الرجل
وامراته واولاده الذين يقدروا ينكتبوا تراب رغيف خجز وقيتين واجره جرقين اعني
ثمان عتامنه بتعمل باربع سولديات فاستقاموا يستغلوا واستراحة اهل المدينه منهم
الي حين ما جاهم الفرج وكثر عندهم القمع من بلاد الشرق ومن بلاد المغاربه ومن غير
بلاد لان الغلي جلاب.

ولما رحت الي مرسيليا رايت وصلت اربعة كليرات من عند سيدنا الپاپا
ومعهم جحاتير ملانه قمع لان في مدينة مرسيليا صار مجاعه أكثر من بهريس لان
الاوادم كانت تدمي على البيوت وينهبو الموجد عندهم من القوت فاللزم الحكم بان
ينصب في كل حاره مشنقه ووقفوا جنود من قبل الحكم حتي يصدوا الشعب عن
الدخول ليوت الغير وبعد وصلت المراكب الذي كانوا ارسلوهم الي بلاد الشرق
حيث يشتروا قمع من الاضافات والبلاد نحو ثلاثة مركب وشيطيه فكثر القمع
وتفرق في كل اقليم فنسا وصار الخبز يوجد لكن صار رطل الخبز علي موجب وزن
بلادنا بزنطه اعني بثلاث اربعاء واستقام الخبز بهل اثمان حتي طلع مغل الجديد
ورجع كل شيء لاصله وهذا الذي رايته من خصوص الغلا الذي صار في فنسا

. سنة ١٧٠٩

- ٩٠١٠ وفي تلك الايام^١ صغرة نفسي واتضجرت من السكنه في تلك البلاد وكان يزورنا كثير اوقات رجل اختيار وكان موكل على خزانة كتب الريه وكان يقرأ ملبع بالعربي وينقل كتاب عربي الى الفرنساوي ومن الجمله كان في ذلك الحين ينقل كتاب عربي الى الفرنساوي وهو كتاب حكاية الف ليله وليله فهذا الرجل كان يستعين في لاجل بعض قضايا ما كان يفهمهم فكانت افهمه ايام وكان الكتاب ناقص كام ليله فاحكيت له حكايا الذي كت بعرفهم فتم كتابه من تلك الحكايا فانبسط مني قوي كثير ووعدني بان كان لي مساله حتى يقضيها من كل قلبه.
- ١٠٠١٠ في يوم من ذات الايام وانا جالس بتحاكا معه قلي يريد افعل معك خير لكن ان حفظت السر قلتله ما هو الخير الذي بتريد تصنعه معي فقلتني نهار غدي برويك الخير الذي يريد اصنعه معك بعد ما انتهيمنا من كلام مضي من عندي وثاني يوم اجا وهو يقلي ابشر في الغئيه ان صح هل امر يكون في سعادتك. حينـد قلتله اجيبي ما هو الخير فاجابني واوما لي عن رجل امير وهو من اكبر الدوله بان كان طلب مني رجل حتى يرسله للسياحه مثل سياحة بول لوکاس^٢ الذي هو معلمي والآن خطر في بالي بان اقول له عنك لانك انت سحت وبتعرف المطلوب فامرني باني احضرك الي عنده حتى يراك ويلقش معك ونهار غدي بستاك في فلان مكان حتى نروح لعنده جملة ولكن بالك ثم بالك تعطي خبر لعلمك لانه يصدقك عن الرواح.
- ١١٠٠٠ فاتتفقنا علي هذا الرأي ومضي من عندي وثاني يوم مضيت الي ذلك المكان فرأيته في استنداري فرحت معه حتى وصلنا الي صراية ذلك الامير المذكور فدخل الي عنده وبعد هنئه امرني الخدام بالدخول فدخلت وامثلت امامه فاسترحب في وناسني وامرني بالجلوس فجلست وبعد صار يسألني عن البلاد التي درناها والاشيا التي وجدناها وهي فلوس قدم واصنام قدم وكتب اخبار الملوك القدم وما يشبه ذلك من الاشيا القديمه التي جلبها معلمي فاجبته نعم يا سيدي كل هل اشيا انا كنت اشتريها وعرف فيها لاني تعلمت من معلمي معرفة هل اشيا كلها.

^١ الأصل: الايام. ^٢ الأصل: بول لوکاس.

- ١٢٠١٠ حيندٍ قلي حضرة الامير روح حضر حالك واطلع من عند معلمك وتعال لعندى
وانا بوجهك وبآخذ لك فرمان من الملك نظير فرمان معلمك توصاي فيك للالجي
ولجميع القناصر الموجودين في بلاد الشرق وبعطيك مكتايب توصاي ايضاً ومهما
طلبت من القناصر في دورتك يعطوك ومهما اشتريته تودعه عندهم حتى يرسلوه
الي مرسيليا الي بيت البندر ويكون لك علوفة كل يوم اسكت من غير مصاريفك
وانت رجعت الي عندى بالسلامهانا بعلي منازلك وبقيك في وظيفه يكون لها
مدخل عظيم فلما انتهينا من الكلام فتلي امضي وافعل ما قلتة لك وعاود لعندى
فرجت من امامه وانا في حيره كيف اعمل لاني من طرف الواحدانا ضجران من تلك
الاهوال التي جرت علي زهافي ومن طرف الثاني انا فرعان ليلاً ما تصم القضيه التي
ترتببت فبقيت في حيره بين خايف وراجي .
- ١٢٠١٠ وكان حكمي بالسابق عارض مهول مرعب في الغاية وهو ان كنت يوم من الايام
تصادفت انا ورجل عجمي ارمي يدعى يوسف الجوهرجي وهذا الرجل كان يتعاطه في
مدينة بهريس بيع الجواهر المتممه مثل الماس وياقوت وزمرد^١ ولولو وما يشبه ذلك من
الحجر المتممه فلما رأني سلم علي بسان التركي من غير انه يعرفي فلما سلم علي ردت عليه
السلام فصار يسألني من اي بلاد انا فاجتهه اني من بلاد سوريا من مدينة حلب
فلما سمع اني من مدينة حلب زاد علي السلام واسترحب في قوي كثير وسائلني عن
جماعات وكيف احوالهم ولعلهم طيبين فردت علي سواله بان فلان طيب وفلان
مات وغير كان مسافر وما يشبه ذلك . اخيراً صرنا نتشهي حتى وصلت الفقير الي
منزولنا فودعته وصعدت في الدرج فتبيني في ثاني درجه وسائلني في اي طبقه اتم
ساكين قلتله في الثانية فتركتي ومضي .
- ١٤٠١٠ فاحكيت الي معلمي عن هل رجل الذي صدفته وانه استرحب في واروايي محبه
وصداقه قوي كثير وبما ان هل رجل مسي في بهريس ومقبول عند جميع الاكابر فقلت
معلمي ليس ما دعيته انه يزورنا وان كان تراه مرة اخري كلفه بانه يجي لعندنا لأن بيد

١. الأصل: زمد.

اتلاش انا وياه في خصوص الجوادهاعني في حجارة الثينه حتى امتحنه هل انه يعرف فيهم حد المعرفه لأن معلمي كان معلم في علم الجواده وخواصاتهم واثانهم في غاية ما يكون ولاجل هذا السبب راد انه يجتمع معه ويختبره هل علي بالله ام لا .

١٥.١٠ بعد مدة ايام في محل ضحوه نهار انطرق الباب وكت انا وعملي لا غير قال الوجاق بعدما شربنا القهوه جالسين منسطلي فنهضت عاجلاً وفتحت الباب فرأيت وهو يوسف الجوهرجي المذكور فاسترجت فيه وكلفتة بأنه يدخل ويشرب القهوه عندنا فاجابني في هل وقت ما يمكنني اني ادخل لعندكم لأن لي شغله ضوريه يريد منك بان تمضي معي وترجملي بعض كلام عند رجل معلم لاني ما عرف افهمه قضيبي كمثل ما يجب لأن مالي معرفه بلسان الفنساوي ملیع انا بلقيش بالتلاني وهذا الرجل ما يفهم بالتلاني ولاجل هذا بطلب من فضلك حتى ترجم بيبي وينه . حيند قتلته اصبر هنئيه حتى استازن من معلمي . اخيراً بروح معك .

١٦.١٠ فدخلت الي عند معلمي واحكيت له في ذلك الامر فهض في الحال وكلفه في الدخول الي عنده من غير تكليف خاطرفاً قدر بان يخالفه فدخل وفي الحال هينا له فتور وسقيناه قهوه ووقفنا في واجبه كما يجب من بعد ما كان استرح فيه معلمي قوي كثير . اخيراً استقاموا يتشارموا مع بعضهم في ما يخص الجواد حكم ساعه . اخيراً استقن معلمي بان يرسلني معه حتى اترجمله في قضيه ضروريه فساله معلمي ما هي القضيه قلي انا برد لك جوابها فاجابه بان هل قضيه سريه وان كان بتريد اعلم لحضرتك فيها بتعطيني قرار بانك بتكم^١ السرافاجابه معلمي قول لا تخف سرك محفوض عندي الي البد .

١٧.١٠ حيند احكاله القضيه بتمامها كا هي واقعه وهو انه خطب بنت وكتب تمسك الخطبه في المحكه والآن جاني ناس وبينولي بان منزيد خطبك بنت فلان واعنو لي عن رجل تاجر الهند غني جداً وهو ان له في الهند عدة سنين يتاجر وما له نيه في الرجوع الي بهريس فعمام البنت وحوالها ييريدوا يزوجوك بالبنت ويرسلوك الي

١ الأصل: بتكم.

الهند لعند ابو البنت فرعاً ليلاً يموت هناك ويتردق المال لأن الرجل كبير في السن وما يعرفوا ايني خطبتو والآن وقعت في حيرة بسالك هل بقدر افکش تلك البنت واخطب هذه فاجابه معلمي بان لها عندي طريقة لكن ما يجوز لك انك تفعلها ولا بشور عليك بفعلها. حيناً ج عليه واتوسل اليه بان يقله فاجابه معلمي بقوله له بتعطيني قرار بانك ما تفعلها فاعطاوه قرار في ذلك.

فقله بما انك رجل غريب يمكك بان تظهر بان جاك مكتوب من اهلك والترمت
في الرواح الي بلادك لاجل امر خطراو في موت والدك او شريك وما يشبه ذلك
فتقول الي اهل البنت بانك ملترم في الرواح لا محالة لأن امري ضروري جداً ولاجل
هذا بتقلهم بانهم يشقوا التمسك ولا ترتبط البنت عن الجازه وان رجعت وبقت بغیر
زواج باخدتها. حينئذ ما يقدروا يمنعوك عن الرواح وعن شق التمسك وفسخ الخطبه
ولما يشقوا التمسك اعطي خبر لاهل تلك البنت التي بتريد تخطبها من جديد بان لك
درارهم في فلان بلد بروح باخدتها وبعد كام يوم برجع ويخطب بنتكم واذا بعد كام يوم^١
رجعت وخطبت الثانية مالهم عليك حق ولا احد يقدر يمانعك عن الخطبه.

فَلَمَّا سِعَ مِنْهُ هَلْ كَلَامُ اسْتَكْتَرَ فِي خَيْرٍ وَمُضِيٍّ فِي حَالٍ سَبِيلِهِ وَلَكِنْ طَمْعُهُ فِي
الْمَالِ مَا وَقَفَ عِنْدَ قَرَارِهِ فَعَمِلَ مِثْلَ مَا تَعْلَمَ مِنْ مَعْلُومٍ وَغَابَ مَدْهُ وَرَجَعَ خَطْبُ الْبَنْتِ
الْمَذْكُورَةِ بَنْتَ التَّاجِرِ وَكَانَتْ أَيَّامُ صَوْمِ الْكَبِيرِ وَبِمَا إِنْهُمْ رَادُوا يَزِوْجُوهُ بِالْجَلِيلِ وَيُرْسِلُوهُ
إِلَى الْهَنْدِ فَأَخْدُوا إِجَازَةً مِنَ الْكَرْدِينَالِ بَانِ يَكْلُوهُ فِي أَيَّامِ صَوْمِ الْكَبِيرِ الَّذِي مَا يَزِوْجُ
إِلَيْهِ فَيَهُ فَلَمَّا اعْطَاهُمُ الْكَرْدِينَالِ إِجَازَةً فَبَاشَرُوهُ فِي زِيَّحَتِهِ وَفِي تِلْكَ الْبَلَادِ إِذَا رَادَ
الْغَرْبُ يَتَرَوْجُ فَيَنْدَوْا عَلَيْهِ فِي كَنِيسَةِ الْكَبِيرِهِ عَلَيْهِ ثَلَاثُ احْدَادٍ وَيَقُولُ الْكَاهِنُ بَانِ
غَرْبٍ مِنْ بَلْدِ الْفَلَانِيَهِ يَرِيدُ يَتَرَوْجُ وَكُلُّ مَنْ عَرَفَ بَانِهِ مَتَرَوْجٌ يَعْطِي خَبْرَ الْاسْقَفِ
وَيَكُونُ تَحْتَ حَرْمٍ قَاطِمَ مِنَ الْكَنِيسَهِ الَّذِي يَعْرِفُ وَمَا يَقُولُ.

فنادوا عليه اول احد وثاني احد ما بين عليه شي لكن في ثالث احد انوجد في ٢٠١٠ الكنيسه في محل المناداه رجل كاهن كلداني فضي الي عند الاسقف وقله اانا بعرف

١ «يُوم» لم ترد في الأصل.

هل رجل متزوج في بلاد سوريا في مدينة حلب وهذا صحيح كان متزوج بامراه تسمى مريم بنت جبار وله منها ولد ذكر قرقها وسافر ولقد يكون هذا هولاني لما رجعت الي حلب سالت هل امراء عن هية رجالها فرأيت كارياته وهو طوبل القامة اسر اللون رقيق الجسم والله اعلم ان كان هوم لا .

٢١٠١. فلما شهد هل كاهن وثبتت شهادته فاعلموا حاكم المدينة في امره في الحال امر الحكم بامساكه وضبط ماله وانه يشنق فصح من اعطاء الخبر فقط وما عاد بان له اثر ابد فوق التفتيش عليه في كل جانب ومكان فما روا له خبر وبعد ثلاثة ايام مضوا الي منزله حتى يضبطوا ماله فما روا عنده شي وكان اخذ من بيت الاكابر بحصار مته شيء كثير بنا ان يبيعها ويعطي حقها فما وجدوا شي من هذا الا انه سلب المال وهرب فزاد التفتيش عليه ومسكوا ناس من جيرانه ومن عشراته ووعدوهم بالعذاب ان كان ما يقرروا عليه فين مخبا ومن الجله الفقير .

٢٢٠١. انا ما ضي بشغل فما رأيت الا اثنين من جماعة الحكم مسكنوني وامرني بالمضي معهم فانا ارتعبت وسائلهم ماذا بتريدوا اجابوني حتى تحضر امام الحكم هو بيقول ايش منزيد منك فزاد علي الرعب والارتعاش وصرت ساير معهم وانا بغیر وعي فربنا علي دكان قهوة خواجه اصطفان الشامي وهذا الرجل كان يحبني كثير وبيني وبينه محبه وموده وسبتها لما وصلت الي بهرين امرني معلمي بان اروح اسم على بهما انه ابن بلادنا واحد كالي قصته .

٢٢٠٢. انه لما اجا الي بهرين صار يستخد وما احد ليشحده فاللزم بانه يروح عند خواجه كريستوفلو زماريا واتوسل اليه بان ياخده من حضرت الكردينال مشرفه حتى يقف على باب كنيسه العذري يتسلل فعن قلبه عليه وبما انه كاخت الكردينال ومحبوب عنده قوي كثير فاعطاه من يده مشرفه بان يحسنوا اليه بما انه غريب ومحظوظ امره بانه فقير ومحتج فاخد المشرفه ووقف في باب الكنيسه يتسلل فلما راو معه منشور من الكردينال صاروا يعطوه بسخا حتى صار معه من تلك الحسنات قرب ما يعين غرش .

١ الأصل: الكردينال .

- ٢٤٠١٠ حكم في تلك الايام موسم مار ميخائيل لأن مدينة بهريس سبعة صوائح وكل صائم منهم على اسم قديس ولا يحكم عيد ذلك القدس يصير موسم سبعة ايام في مكان فسيحه ويصير في تلك المدة يع وشرا ومفترجات وبياتوا ناس من غير قري لاجل البيع والشراء لأن جميع الذي يبناع^١ ويشراء ما يعطي كمرك ولا مصاريف المعادة التي بتعطاء في غير اوقات.
- ٢٥٠١٠ والفقير لما حكم موسم مار ميخائيل مضيت إلى تلك الساحه واقتصرت ومن جملة الفرج تفرجت على سعدان اسود موضوع في ققص من حديد ورأيته قوي بشعه كانه شيطان وايضاً على تعبان براسين وانتهت الى هل مكان وبراته واحد يدق طبل فسألت ما هذا اجابوني بان في هل مكان فوجه عظيمه فرمت اتفرج فطلب مني صاحب المكان رب فرایت طلبه كثير عن غير فرج فما ردت اعطي غير ثم مثل غير فرج. حينئذ دخلوا ما بيتنا وارضوه باربع شاهيات فازاني بالدخول فلما دخلت فرایت جمل زغير جالس ولا غير فندمت وقلت الى صاحب المكان بان في بلادنا كثير من هولاي المجال وهذا اصغر ما يكون فيهم فتلي بخاطرك لانه كان اخذ مني الربع.
- ٢٦٠١٠ فلترجع ما كان في صدده بان بعض ناس محبين الفقرا والغربا شاروا على ذلك الرجل اصطفان المذكور بان يشتري له ابريقين وقام فتجان وما يعوزه لاجل طبخ القهوة ويعضي الى الموسم وكان ذلك الحين حكم موسم مار ميخائيل فعمل الرجل كما شاروا عليه وفتح قهوة في ذلك الموسم وبما انه رجل شرق غريب فتركت الزبونات عليه لأن ما في غيره قهواي وفي ذلك الزمان ما كان انتشا قهوات في بهريس وكل شي جديد حلو فصار ما يلقي في اعطى القهوة واحد له اجاره حتى يساعدوه على كثرة الازتحام الذي صار عليه والنتيجه في تلك السبعة ايام كسب مقدار ما يتنين غرش ايضاً فقا معه اربعينية غرش.
- ٢٧٠١٠ فلما انتهي الموسم رجع الي المدينة وفتح دكان قهواي فركته العالم والزبون بهذا المقدار حتى في مده سنه صار معه مبلغ دراهم وانسي في مدينة بهريس اصطفان

^١ الأصل: بيتاع.

القهواطي وكان يأتي لعنه من السبع صوائح من اكبر وتجار وغيرهم عالم كثير حتى
صار له اسم في رساليا وفي نفس صرایة الملك . وقىٰ ارسل الوزير وامره بانه يفتح
قهوة في رساليا ليلا تروح اولاد الاماره لعنه في بهريس فعمل بما امره الوزير وفتح
قهوة في رساليا واستقام يسيق قهوة في صرایة الملك وصار معلوم اكبر الدوله
وصار له نام عظيم .

٢٨١٠ فاتتفق الي امراء ارمته غنيه جداً صاحبة تروه واملاك رادت تأخذها لها زوج
فارسلت ناس بانهم يخاطبوه في هل قضيه قبل وتزوجها^١ وجاله منها بنت وهذه
البنت كان صار لها مرض ومنه تكرسهه فهذا الرجل ارسل رجل من قبله يخاطبني
بهذا الكلام بان خواجه اصطفان التزم بان يفتح قهوة في رساليا ويستقيم هناك فزاد
بان يزوجك بنته ويسالمك قهوة التي هي في بهريس وبما انك شرقى الزبون يميل
اليك أكثر من اولاد البلد .

٢٩١٠ فلما سمعت منه هل كلام وكتت رايت البنت وهي محسنة لكرها سقط اعني
مكرسهه فاجته علي سواله بانه يعطيي مهله حتى اشاور معلمي وبعده بعطيك الجواب
ف nisi الرجل علي شرط اني اعطيه الجواب بعد يومين ثلاثة وبعده فشاورت معلمي
فا رضي باني اخطب هل بنت لاجل انها مكرسهه فلما عاد الي ذلك الرجل حتى
يأخذ مني الجواب فما اعطيته جواب شافي بقولي له ابقي هل مساله الي حين حتى
اشاور حالي .

٣٠١٠ وبقيت المساله هكذا اليوم الذي مسكنوي فيه جماعة الحكم كما ذكرنا فاما مرينا من
قدام دكانه راني فخرج مسرعاً وصال جماعة الحكم ما بالكم ماسكين هذا الغلام وما هو
دنبه فاجابوه بان قالوا الحكم بان هذا ايضاً من عشرات يوسف الجوهرجي لعله يعرف
في اي مكان مختفي حتى يقر عليه وان ما قر بالهينه^٢ سوف يتعدب كثير ما قدر
خواجه اصطفان يطلقي من ايدي جماعة الحكم وفي ذلك الملح حضر معلمي لأن كان
وصله الخبر في مسكنى فلما راني ممسوك وانا مرتعب في غاية ما يكون فنجزاويك الذين

^١ الأصل: وتزوجهـ . ^٢ الأصل: بالهينـ .

ما سكيني وامرني بالمضي الى البيت بقوله لهم اما تعرفوا بان هل غلام عندي وانا اتيت
به من بلاد الشرق لكي يكون في خزانة كتب العربيه التي للملك ماذا تريدوا منه .

٢١٠١٠ فاخبروه عن القضيه ^١ وكيف ان الحكم يبقص الجره لعله يجده واخبروا الحكم بان
روا هذا الغلام من قرب كان يلقيش معه ولاجل هذا السبب مسكناه وما معنا علم
بانه هو عندك فاجابهم هذا الغلام هو عندي وانا كهيله وانا برد جواب للحكم ان لزم
الامر . حيند تركوني جماعة الحكم ومضوا لكن انا اسرت في الرعبه واتضجرت بالزاید
من تلك البلاد فجزمة على الخروج من بهريس وافعل ما امرني به الامير المذكور حتى
اسافر واسوح سياحة معلمي فضمنت اليه علي ذلك وطلبت من معلمي اذن حتى
اسافر الى بلادي فلما سمع مني هل كلام بهت .

٢٢٠١٠ وقال لي هل ناقصك شي او انك مانك راضي بعيشك معي انا تعبت عليك هل
قدر وجيتك الي هذه البلاد حتى اصنع معك خير واقيمك في وظيفه شريفه تكون
تحت نام سلطان فنسا وتعيش طول عمرك بالهنا والسرور وانت بتريد ترفس هذه
السعادة وترجع يسير للمسلمين كما كنت سابقاً فاسركلامه في وغيرت نيت عن الرواح
لان دايماً كان يقللي بان الوزير راسه مشغول من جري الكون الواقع في تلك الايام
لكن لما يصير الصلح بكل وعدي معك وبدخلك الي خزانة الكتب .

٢٢٠١٠ فضليت في هل امل وعدلت عن الرواح الي عند الامير المذكور فلما اسطبطاني بعد
ثلاثة ايام ارسل دعاني صحبة ذلك الاختيار فلما امتثلت امامه حياني بالسلام وصار
يقللي لماذا تعوقت في مجيك الي عندي وانا في استدارك اجته يا سيدى ما امكن
ان يعطيي اذن معلمي في الخروج من عنده لانه تعب علي كثير وجابني الي هذه البلاد
حتي يفعل معي خير ويخلصني من اسر البرابره ولاجل هل سبب ما يريد افوت خاطره .
حيند قلي الامير وانا يريد افعل معك خير واجعلك من توابعي وتكون دايماً تحت نام
الملك ونامي امضى قول الي معلمك بان جاك مكتوب من عند اهلك وبتلترم بالرواح
الي بلادك ا فعل بالذى اقوله لك وهم لعندي حتى اجهزك وارسلك .

١ الأصل: القضية.

- ٣٤٠١٠ فلما سمعت منه هل كلام ابكيت وما قدرت ارد عليه جواب الا بالسفر فخرجت من عنده وانا في حيره ولكن الله سجانه دبر هكذا فرجعت الي معلمي وقتلته يا سيدى انا جاني مكتوب من عند اخوي وما يمكن بقيت استقيم ههنا فلما سمع مني هذا الكلام غضب وانحصر معي في غاية ما يكون بقوله انتم يا ولاد الشرق قليلين الوفا امضى الي حيث ما تريدى لكن بحد وغيط شديد واخرج في الحال اعطاني مایة ثلث وقلت روح مع السلامه ولكن سوف تندم حيث ما يفيدك الندم.
- ٣٥٠١٠ وخراج وتركني. حيندٍ لميت حوايجي واودعتهم عند احد جيرانا ومضيت الي بيت الدليجانساعني الي مكان عربانة التي تسافر الي مدينة ليون وهن عربانتين ولهم ايام معينة للسفر لان في وصول الواحدة الي مدينة ليون بخرج الثانية من بهريس وهذه العربانة بثمانية روس خيل وبكل داخلها ثمانية انفار وخارج عنها تخت بين الدولابين المترات وهذا التخت للخدم المرافقين اسيادهم الذين هن داخلها كراهم كل يوم غرشين والخارجين الذين علي التخت كل يوم كراهم غرش.
- ٣٦٠١٠ وان سالني سايل لماذا الكري غالبي بهذا المقدار اجتبه باه هذه العربانة كانها قصر مختصر ولها اربع شباليك بلور نجف وبكله بجلود السرداق وداخلها اربع خوانات مجللين بجوج اسفلات وما يدخلوا اليها غير ثمانية انفار لا غير وساحبينها ثمانية روس خيل الاقيا وفي كل سفر ساعتين بترا في الطريق واقفين ثمانية روس خيل في استندارها حتى يغيروا علي المكدونين لانها بتسير سفر يومين يوم.
- ٣٧٠١٠ ومحل الدهر تتصل الي استريا مخصوصه لهذه العربانتين لا غير فينزلو الركابه ويدخلوا لتلك الاستريا فترا المايده موضوعه بجميع لوارتها ويقدموا لهم غدا مكلف احسن ما يكون في بيوت الاكابر باكولات مفتره وخبز كاج وخمولديد واربع خمس من الخدامات ماسكين القداح بابديهم ييسقو^١ لكل من طلب منهم وبعد ما يبتعدوا هن وتباعهم الذين يأكلوا من اكلهم في ثاني مايده يركبوا العربانة ويوضعوا لهم داخل العربانه فراغ خمر وكاس وقلة ماء حتى اذا رادوا يشربوا في الطريق يكون

^١ الأصل: يبسقون.

موجود عندهم الشرب وكذلك المساء حكم المغرب يصلوا ايضاً الى استرية التي هي مخصصة الى هذه العربانين فيدخلوا اليها ويعيشوا كما ذكرنا باكولات مفتوحة ويستقيموا يتضامروا الى محل المنامة.

٢٨١٠ وبسطوا الكل منهم تحت مجال بجوح اذا كان في فصل الشتا وفي فصل الصيف يخللوه بكأن ايض رفع وبجانب التخت متقاء وامامه ايقونه وصلبوت لاجل الصالوه ومفروش التخت بثلاثة فرش وبياتوا لكل واحد منهم ملقطتين نظاف ما نام فيه احد وتحفيقه نظيفه ايضاً ولا يصبح الصباح يدخلوا الى كنيسة ذلك المكان يحضرها القدس الالهي ويرجعوا عايدين الى الاسترية يكون تهيا لهم فطور مثل خبز كاج طري وجنه وخم طيب فبعدما يكونوا فطروا يركبوا العربانه ويسيافروا وكأن ذكرنا بيتعدوا في مكان ويعيشوا وبينما في مكان وهم جرا حتى يصلوا الى مدينة ليون وهي مسافة عشرين يوم يصلوا اليها عشرة ايام.

٣٩١٠ فالفقير لما انتهيت الى ذلك المكان كتبت اسمي وقبضت الكراء على العتاد وكان ذلك نهار الثلاثاء ومتعدد سفر العربانه يوم الخميس فاصوصوني بان ليت الخميس انام هناك لأنهم يسافروا من باكر قبل مزوق الشمس وانا كتبت اسمي مع الخارجين عن العربانه كما ذكرنا ورجعت من هناك الى عند حضرة الامير وخبرته بالذى صنعته واني طلعت من عند معلمي ومضيت استكريت في الدليلانسه وقبضت السكري فقليل ليس استججلت وما جيت لعنددي قبل ما تفعل هذا الشي لكن ما في باس.

٤٠١٠ حيند دعا لعنهه يارجي وامرء بان يكتب مكتوب الى واحد من الدوكاوات الذي هو داخل صرایة الملك في ورساليا حتى يعني بكتب فمان علي موجب ما لخص له في المكتوب وبعد ما طوى المكتوب وحتمه حيند امرني باني امضى الى ورساليا وادخل الى صرایة الملك واعطى المكتوب لذلك الدوك فأخذت منه المكتوب واستقامت الى حين المساء ليلا يسمع معلمي باني رحت الى ورساليا وركبت في قوجيه ومضيت الى ورساليا ودخلت صرایة الملك من غير مانع لان الحراس كانوا عرفوني لما استقمت

ثمانية ايام في صرایة الملك لاجل مدارات تلك الوحش الذي مر ذكرهم ولاجل هل سبب ما احد صدني عن الدخول.

فَلَمَّا انتهيَتِ دَاخِلُ الصَّرَايَا سَالَتْ عَنْ ذَلِكَ الدُّوْكَ فَدُلُونِي عَلَيْهِ وَهُوَ يَبْيَسْتِي فِي ٤١٠١ صَالَةِ الْجَوَانِيَه دَاخِلُ الصَّرَايَا فَلَمَّا رَأَيْتَه عَمِلْتَ لَهْ تَمِي وَاعْطَيْتَهُ الْمَكْوَبَ فَأَخَدَ الْمَكْوَبَ مِنْ يَدِي وَقَرَبَ إِلَى قَبْ الشَّمُوعِ الْمَقْدَهْ هَنَاكَ وَقَرَى الْمَكْوَبَ فَالْقَفَ إِلَيْيَ وَانْسَنَيَ بِالْكَلَامِ ثُمَّ قَلَّ إِلَيْيَ اتَّبَعَنِي فَضَيَّتْ مَعَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ يَبْكِيُّوا الْفَرْمَانَاتِ وَأَوْامِرَ الْمَلَكِ وَهُوَ مَكَانٌ مَتَسْعٌ وَدَاخِلُهِ كَثِيرٌ مِنَ الْكَتَبَهِ. حِينَدِ دَعَا لِعَنْهِ رِئِيسَ ذَلِكَ الْمَكَانِ اعْنَيَ رِئِيسَ الْكَتَابِ وَقَرَى لَهُ الْمَكْوَبَ وَأَمْرَهُ بَانِ يَكْتُبَ فَمَانَ عَلَيْهِ مُوجِبٌ مَا هُوَ مَا شَرِفَ فِي الْمَكْوَبِ فَعَدَ مَا أَمْرَهُ بِذَلِكَ تَرْكِي وَمُضِيَ .

وَأَمَّا أَنَا فَأَسْتَقْمِتُ أَسْتَنْظَرُ الْفَرْمَانَ فَوَقَتْ حَصَهُ طَوِيلَهُ وَأَنَا فِي الْاسْتَنْظَارِ بِخَانِي ٤٢٠١ رِئِيسَ الْكَتَابِ الْمَذْكُورِ وَسَالَنِي مَاذَا تَرِيدُ فَأَجْبَتُهُ إِنِّي بَسْتَنَ الْفَرْمَانَ فَابْتَسَمَ وَقَلَّ مَاذَا يَفِيدُكَ الْفَرْمَانَ مِنْ غَيْرِ أَنَّهُ يَتَعَرَّضَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ وَيُضَعَّ أَسْهَهُ عَلَيْهِ فَسَالَتْهُ أَيْمَاتِيْ يَتَمَّ هَذَا الْأَمْرُ فَقَلَّ يَوْمَ التَّنِينِ يَصِيرُ دِيَوَانَ وَيَتَعَرَّضُ جَمِيعَ الْفَرْمَانَاتِ عَلَيْهِ الْمَلَكُ فَالَّذِي يَسْجُبُ يَدِيْنِيْشَنَهُ وَالَّذِي مَا يَسْجُبُهُ يَسْقُهُ فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ هَلْ كَلَامَ بَهْتَ وَدَاقَتْ فِي الدِّنَيَا وَنَدَمَتْ لَاجِلِيْ إِنِّي أَسْتَكْرِيَتُ وَقَبْضَهُ الْكَرِيَّ وَلَا بَدِيْ فِي إِنِّي اسَافِرُ يَوْمَ الْحَمِيسِ خَرَجْتُ مِنَ الصَّرَايَا وَدَخَلْتُ فِي اسْتَرِيَهِ اتَّعَشَيْتُ وَنَمَتْ هَنَاكَ وَلَا اصْبَحَ الصَّبَاحُ تَوَجَّهَ إِلَيْ مَدِينَتِيْ بِهِرِيْسِ إِلَيْ عَنْدِ حَضْرَةِ الْأَمِيرِ .

فَلَمَّا رَأَيْتِيْ سَالَنِيْ هَلْ إِنِّي رَحْتَ إِلَيْ وَرَسَالِيَا فَأَجْبَتُهُ نَمِ رَحْتَ وَاعْطَيْتَهُ الْمَكْوَبَ لَذَلِكَ الدُّوْكَ وَاحْكَيْتَهُ بِالَّذِي صَارَ وَانَّ الْفَرْمَانَ مَا يَطْلُعُ إِلَيْهِ يَوْمَ التَّنِينِ وَأَنَا يَوْمَ الْحَمِيسِ بِلَتَّرِمَ إِنِّي اسَافِرْفَقْتِيْ مَا فِي بَاصَ امْضَيْتُ إِلَيْ مَرْسِيلِيَا وَانَّ بَعْدَ كَامِ يَوْمِ بِرْسَلَكَ الْفَرْمَانَ وَمَكَاتِبَ التَّوْصَايِ^١ وَأَمَرَتِيْ فِي حَضُورِ الْيَازِيجِيِّ وَأَمْرَهُ بَانِ يَكْتُبَ مَكْوَبَ إِلَيْ شَاهِبِنَدِرِ مَرْسِيلِيَا وَهُوَ الَّذِي يَتَعَاطَهُ فِي امْوَارِ تَجَارِ الشَّرْقِ الَّذِينَ يَتَاجِرُو لِهَذِهِ الْبَلَادِ .

^١ بَعْدَ «الْتَّوْصَايِ» جَمَلَةً مَشْطُوبَةً فِي الْأَصْلِ: خَرَجَتْ مِنْ عَنْهُ .

- ٤٤١٠ وامرہ في المکتب بان تبی هل غلام عندك الي حين ما يصل لك مع الواق
الفرمان وتعطیه من يدك مکتب لمجع فناصر القاطنين في بلاد الشرقيه ومهمما طلب
منهم يعطوه من الدرامم يعطوه واخذوا منه وصول وايش ما اودع عندهم يرسلوه
الي مرسيليا تحت يد الشاهندر وايضاً امره في کتب مکتب الي حضرة الالجي
في اسطنبول توصای في ويطلع لي فرمان من الوزير توصای لمجع حکام البلاد
توصای في .
- ٤٥١٠ واخيراً ودعني وخرجت من عنده واخذت المکاتيب ومضيت اخذت حوايجي
من عند الجیران وسلمتهم الي رئيس مكان الدیلانسا . اخیراً رحت ودعت المعارف
والاصدقاً ومن جملتهم مضيت ودعت خواجه کرستوفله کاخية حضرة الکردينال
فلما ودعته اعطاني مکتب الي اخوه خواجه زماريا الذي هو قاطن في اسطنبول
ووظيفته وكیلت القدس بخط شریف وهو رجل عالی جناب وذكر له بان يكون
نضره على .
- ٤٦١٠ هذا ما تم الي ان سافرت من مدينة بهریس واتوجهنا الي مدينة لیون وفي يوم
العاشر وصلنا الي مدينة المذکوره بغاية الصھ ومن هناك استکیت مع القاطرجیه
الذین بیسافروا الي مرسيليا بیثن رخیص لأن لهم عربانات طوال وبیصفوا الفردات
فوقها ویسجحها ستة کدش وکنت الفقیر اجلس فوق الفردات براحه عظیمہ من غیر
تعب طریق وکانوا الدهر يتغدوا في استریه والمسا یتعشاو ویناموا في غیرها وکنت
اهنیهم علی عیشتم وسفرهم الذي ما یقتضی تحمل افراد ولا تعب ویأكلوا طیب
ویناموا في تختوته وخدم الاستریه یعیشو في خدمة دوابهم وتمارهم حتی انهم لما
ییصح الصبح یخرجوا دوابهم من الاستبل ویکدنوهم في العربانه وكل عربانه
ییصحبها واحد من القاطرجیه لا غیر ولا عليهم فرع في الطریق والفقیر کنت اعشنا
معهم وما کلفوني حق اکل . المراد وصلنا الي مرسيليا بغاية الھنا .
- ٤٧١٠ فلما وصلت بالسلامه نزلت في استریت التي کا نزلنا فيها انا وعلیي لما سافرنا
الي بهریس فاسترحبت في صاحبة الاستریه واعطتني مکان للمنامه وبعد

ساعه من وصولي مضيت الي بيت البندر وطلبت الدخول لعند الشاهندر فلما امتنعت امامه اعطيته مكتوب الامير فتحه وقراءه. حيند نهض علي قدميه واسترحب في عملي اكرام زايد. اخيراً قلي بان حضرة الامير كاتب لي بان ابيك عندي الي حين ما يرسل لك الفرمان وانا بعطيك مكتوب للفناصر كما اوصاني في مكتوبه هذا.

وانا كان طني بان الفرمان وصل قبل وصولي الي مرسيليا لان في كل اسبوع يصل اولاً بمنزل الي مرسيليا. وقيند حسيت بان مساليتي فاشوشة ولاجل هذا ما ردت استقيم عند الشاهندر بل قتلله انا نزلت في استريه بسما بي بهريش ولما يصلك الفرمان ارسل ادعوني الي عندك فقللي علي كيف فرجت من عنده وانا سكران بغير خمر واتندمت علي ما فعلت ولكن ايش عاد يفيد الندم وتدكرت كلام معلمي بقوله لي سوف تندم.

ولكن استقمت بين الخوف والرجا الي ثاني اسبوع لما وصل المنزل مضيت الي عند الشاهندر وسالته هل وصله خبر من ذلك الامير فاجاني ما وصلني منه خبر ولا مكتوب. حيند افتكرت بان ارسله مكتوب وقهه هل عادي يرسل الفرمان ام لا فرد على الجواب بمكتوب من يده وذاكر باني متعجب كيف ما وصلك الفرمان الذي كت ارسلته مع واحد من اصحابي الي مرسيليا واعنا لي عن اسمه فدرت قشت عليه لعلي اراه فارايت له ذكر في مرسيليا واستقمت ثالث اسبوع ورابع اسبوع فما بين احد. حيند تحققت بان مساليتي مع هذا الامير ما هي تحت خبر.

ولما قطعت الاياس منه كتبت له مكتوب توبيخ وعارض علي رجل مثله امير بانه يفصلني من معلمي وبصير في خايب من الطرفين لكن هكذا دبرت العناية الالهية لخيري وارسلت المكتوب وشلت من بالي هذا الامر.

وفي تلك الايام التي من مدينة بهريش رجل عابر طريق ونزل في استريت التي نازل الفقير فيها فيوم من ذات الايام لما كنت اتسامرانا ويه فالسالني عن بلادي وكيف كان قدموي الي تلك البلاد فاحكيت له عن سبب مجبي وهواني جيت مع رجل يسمى

بول لوکاس^١ من سواح الملك وكيف اني مضيت معه الى بھریس وقصيّته بقصتي من اولها الى اخرها وكيف ان الامير الفلااني خوني واخرجني من عند معلمي وكيف انه خرم بوعده معي فقلت صدق يا اخي ولكن حضرة الامير ما له دنب الدب الي معلمك وانا بمحكك بالجراويه كيف تمت.

فلا اختيار الذي كان يزورك هو الذي شوق الامير في ارسالك الي السياحه ٥٢٠١٠ تحت تلبسه لانه سمع بل تحقق بان معلمك يريد يأخذ لك وظيفة خرته كتب العربي وخوفاً ليلا تقتل هذه الوظيفه من يده فلعب هذا الملعوب وشوق الامير في ارسالك ولما تم الامر والامير ارسلك الي ورساليا حتى يكتب لك فرمان من الملك في تلك الليله راءك رجل من اصحاب معلمك واحكي له بانك اعطيت مكتوب الي فلان دوك وكيف ان الدوك واجهك مع رئيس الكتاب حتى يطليع لك فرمان من الملك توصاي فيك لاجل سياحتك.

فلما سمع معلمك هذا الخبر فضي الي ورساليا لعند ذلك الدوك واستخبر منه ٥٢٠١٠ حقيقة الامر فانحصر معلمك بما ان هذه وظيفته عند الملك وهي السياحه فضي في الحال عند حضرة الامير وoshi عليه بقوله له بالك يا سيدى سلم امرك الي واحد مثل هذا لان اولاد الشرق خاينين يمكن علي موجب امرك يأخذ من القناصر مال ويعصي في بلاده وما يعود يصير لك مقدره عليه واكراماً لخاطرك انا بذوب عنه وخدمتك هل خدمه وايش ما جينته برسلك هو فلما سمع الامير من معلمك هذا الكلام تغير عقله ووجه له بانه يسوح علي كيسه.

وهكذا صار لان بعد وصولي الي حلب بمده وصل معلمي الي حلب فواجهته ٥٤٠١٠ وسلمت عليه وعمته لعندا ووقفت في واجبه واكرمهه غاية الاكرام وبات تلك الليله عندها وفرشت له فرشه في عليتي بعد ما مضوا الخوبي وبقيت انا واياه جلسنا نتسامر فصار يعاتبني كيف اني ما اعطيته خبر في اتفاقي مع الامير حتى امضي الي السياحه وقلي هذا اقصى جري منك في حتى وما كان املي منك تفعل معی هكذا لان نيتی كانت

^١ الأصل: بوللوکاس.

لَكَ أَفْعُلُ مَعَكَ خَيْرًا عَظِيمًا إِلَّا أَنْكَ رَفَسْتَ النَّعْمَهُ وَبَعْدَ كَلَامٍ مُسْتَطِيلٍ وَعَتَابٍ جَزِيلٍ
رَقَدْنَا وَثَانِيَ يومَ بَعْدَمَا فَطَرْنَا نَرْلَنَا لِلْمَدِينَهُ وَكَنْتَ الْفَقِيرَ فَاقِحَ دَكَانَ جَوْخَ فَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ
يَزُورُنِي وَارْوَحُ مَعَهُ كَادَتْنَا فِي سَفَرَنَا نَفَقْتُشُ عَلَى فَلَوْسِ مَدَالِيَاتٍ وَجَهَارَ ثَمِينَهُ.

فِيهِمْ مِنْ ذَاتِ الْيَوْمِ دَخَلْنَا إِلَى سَوقِ السِّيَاغِ فَرَاءَ دَاخِلَ قَصْصِ حَجَرٍ مَبْخُوشٍ بِلَوْنٍ ٥٥.١٠
حَجَرُ الْعَقِيقِ فَأَشْتَرَاهُ بِمَصْرِيَّتِنِ وَاعْطَانِي هُوَ وَقْبِي عَلَقَهُ فِي عَقَ امْكَ قَفْشَهُ مَرْضَهَا
لَآنَ لَمَّا كَانَ عَنْدَنَا فِي الْبَيْتِ خَطْرٌ فِي بَالِي بَانَ ارْوَيْهُ وَالَّذِي لَآنَ كَانَ فِيهَا مَرْضٌ
مِنْ مِنْدِ عَشْرِينَ سَنَهُ وَعَجَزْتُ الْأَطْبَاهُ وَمَا قَدْرَ أَحَدٍ يُطِيبُهَا مِنْ دَاهَا فَلَمَّا ارْوَيْنَا هُوَ
وَاحْكَيْنَا لَهُ عَنْ مَرْضَهَا وَهُوَانَهَا مَا بَقَدَرَ تَنَاهُ وَلَا بَتَلَقَشَ وَلَا بَتَرِيدَ تَخْرُجَ مِنَ الدَّارِ
حَتَّى تَنَزَّهَ أَوْ تَحْضُرُ الْقَدَاسَ وَأَكْلَهَا قَويًّا قَلِيلًا وَبِالْجَهَدِ حَتَّى يَقْدِرُوا يَطْعُمُوهَا حَتَّى قَدْ
جَسَدَهَا وَبَقْتَ كَانَهُ قَمَهُ.

فَلَمَّا عَلَقْنَا تَلْكَ الْحَجَرَ فِي عَنْقَهَا فَتَلَكَ الْلَّيْلَهُ نَامَتْ مَلِيجَ كَادَتْهَا وَثَانِيَ يومَ بَدَلتْ ٥٦.١٠
حَوْاجَهَا وَطَلَبَتْ إِنْهَا تَرْوَحَ عَلَى الْحَمَامِ وَرَجَعَتْ مِنَ الْحَمَامِ وَهِيَ بِصَحَّةِ الْعَافِيَهُ فَقَعْجَنَّا
جَمِيعَنَا مِنْ فَعْلِ هَذِهِ الْحَجَرِ كَانَهَا فَعَلَتْ عَجِيَهُ. اخِيرًا اسْتَخَبَرْتُ مِنْ مَعْلَمِي عَنْ هَذِهِ الْحَجَرِ
وَمَا اسْمَهَا إِجَابِيًّا هَذِهِ اسْمَهَا فِي لِسانِ التَّلِيَانِيِّ كَمِيَّهُ وَلَهَا هَذِهِ الْخَواصُ بِتَجَدُّبِ
يَحِ الْسُّودَاوِيِّ فِي الْحَالِ وَمَرْضِ الْدَّتَكِ يَحِ سِيدَاوِيِّ لَا غَيْرَ.

اخِيرًا قَلَيْ ذَلِكَ الرَّجُلُ بَانَ الْأَمِيرِ وَجَهَ الْفَرْمَانَ إِلَى مَعْلَمِكَ حَتَّى يَطْلَعَ يَسْوَحُ ٥٧.١٠
عَلَيْكِسَهُ وَعَدْلَ عَنْكَ لَا بَقِيتَ تَامِلَ بِشَيْيٍّ مِنْ هَذَا. هَذَا الرَّجُلُ عَلَيْهِ مَا اخْلَنَّ إِنْهُ
مَرْسَلٌ مِنْ عَنْدِ الْأَمِيرِ حَتَّى يَطْلَعَنِي^١ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ وَهَذَا مَا تَمَّ فِي سَبْبِ خَرْوَجيِّ
مِنْ بَهْرِيسَ.

وَنَرَجَعَ بِالْكَلَامِ فَاسْتَقْمَتْ فِي مَرْسِيلِيَا فِي تَلْكَ الْأَسْتَرِيَهُ إِلَيْهِ حِينَ مَا يَتَوَجَّهُ مَرْكَبُ ٥٨.١٠
إِلَيْهِ اسْكَنْدَرُونَهُ حَتَّى اسْفَرَ مَعَهُ وَكَنْتَ كُلَّ يَوْمٍ امْضَيَ إِلَيْهِ بَنَدَرَ
حَيْثُ بَتَجَمَعَ الْتَّجَارُ هَنَاكَ مِنْ قَبْلِ الدَّهْرِ بِسَاعَتَيْنِ إِلَيْهِ الدَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ الدَّهْرِ
بِسَاعَتَيْنِ إِلَيْهِ حِينَ الْعَصْرِ وَجَمِيعَ الْبَيْعِ وَالشَّرَاءِ يَبْتَمِ هَنَاكَ وَيَنْوَجِدُ هَنَاكَ جَمِيعَ تَجَارَ الْبَلَادِ

١الأصل: يطليبي.

الشرق والذين ييتاجروا الي ينكي دنيا والي بلاد اصبايا والي بلاد المغاربه والي غير بلاد وهذه التجار لما ييردوا يرسلو مركب يعلقوا ورقة داكن فيها اسم المركب واسم تلك البلد التي ماضي اليها.

فيوم من الايام مضيت الي ذلك المكان فرأيت معلق ورقه باسم مرک ماضي
الى اسكلت اسكندرone ففرحت ومضيت الى عند خواجه سامطان الذي هو اعز
اصحابي وهو كان تاجر في مدينة حلب وكان اخي الكير مخزنجي عنده فهذا الرجل
كان يحبني وكثير اوقات يعزمي الي بيته ويضييفني ويقف في واجي فاخبرته بان
تهيا مرک الي اسكلت اسكندرone يريد اروح معه فقلت معي خبر وانا بوصي فيك
القططان وبخلي ياخذك معه بلاش.

فاستكترت بخيرة ومضيّة حضرة حمّاجي^١ وبقيت على نيت السفر ومضيت
وادعـت خواجـيـت حلبـ المـعـارـفـ مـعـيـ وـبـعـدـ كـامـ يـوـمـ تـغـيـرـةـ نـيـةـ اـصـحـابـ الـمـرـكـبـ
وـمـاـ عـادـوـاـ يـرـسـلـوـهـ فـزـعـاـ مـنـ القـرـصـانـ فـلـماـ سـمـعـتـ هـلـ خـبـرـ حـرـزـتـ قـوـيـ كـثـيرـ لـأـنـيـ كـتـ
ضـبـحـتـ وـدـاقـةـ الدـنـيـاـ فـيـ وـرـحـتـ إـلـيـ بـيـتـ الضـبـحـ لـعـلـيـ أـرـيـ مـرـكـبـ مـاضـيـ إـلـيـ السـيـحـلـ
فـمـاـ رـأـيـتـ غـيـرـ مـرـكـيـنـ مـتـهـيـنـ لـلـسـفـرـ وـاحـدـ إـلـيـ اـسـطـنـبـولـ وـالـأـخـرـ إـلـيـ اـرـمـيـرـ فـسـالـتـ عـنـ
الـقـبـطـانـ الـذـيـ بـدـهـ يـسـافـرـ إـلـيـ اـرـمـيـرـ فـدـلـوـنـيـ عـلـيـهـ فـظـلـبـتـ مـنـهـ بـاـنـهـ يـاخـدـنـيـ مـعـهـ إـلـيـ
اـرـمـيـرـ فـرـضـيـ وـطـلـبـ مـنـيـ بـاـنـيـ اـعـطـيـهـ فـيـ الـحـالـ سـلـفـ عـنـ كـرـوـيـ اـرـبـعـينـ غـرـشـ مـنـ
غـيـرـ حـقـ اـكـلـيـ وـشـرـبـيـ وـاـنـاـ فـيـ ذـلـكـ الـوقـتـ مـاـكـانـ مـعـيـ غـيـرـ عـشـرـةـ غـرـوشـ خـرـتـ فـيـ اـمـرـيـ
كـفـ اـعـمـلـ .

فُرحت عند صديقه خواجه سماطان وأحكيتله بما ذي صار لها هان عليه في
رواخي إلى ازمير وقلت أصبر قليل لعل ينتهي مركب الذي اسكندر ونه برسلاك معه
بلاش فاجته واتولست إليه بان ما بقا يمكن الاستقامه في هل بلاد لاني زعلت
حالني وما بقا لي صبر بدبي اسافر من كل بد وسبب. حيند قلي بريدا عالمك شيء وهو
ان اسعد الي بيت القنطر الذي هو فوق بيت البندر واطلب من القنطر بان يامر

١ بعد «حواميج» جملة مشطوبة في الأصل: وكتب مكتوب الى اخي في حلب باني.

قطان المركب بأنه يأخذك معه وقله اني رجل غريب وفتير وما لي كارها هنا حتى اسحب معيشتي فللوقت يامر القبطان بأنه يأخذك معه لا محالة.

ففعلت كما امرني ومضيت الي بيت القنصر من باكر بالجنت وجدت الكاهن تهيا ٦٢١٠ حتى يقدس للنصر فدخلت في الحال وخدمت للكاهن وبعد خلوص القدس خرج القنصر ومعه جمله من البازركان يتешوا في صحن المكان. حيند تقدمت امام القنصر وعملت تمني اللائق بشانه كوايدهم واحكيت معه بلسان الفنساوي كما علمني خواجه سلطان فلما انتهيت من كلامي فسالني القنصر من اي بلاد انت اجبته باني من بلاد سوريا فقلت ماذا اتيت الي هل بلاد فاجنته اتيت مع رجل فنساوي ومضيت معه الي مدينة بهريس فعاد تركي والآن رجعت من بهريس حتى ارجع الي بلادي والذي كان معي اصرفته في الطريق وما بقا معي شي حتى اقوت.

فلما انتهيت من كلامي امر واحد من خدامه بأنه يمضي ويدعى ذلك القبطان الي ٦٢١٠ عنده والتقت قلي اصبرها هنا ولا تروح وبعد هنئيه اتي القبطان فامر القنصر بأنه يأخذني معه وقال له هذا الغلام بما انه غريب وفتير فلترم بان نزله الي بلاده بجري عوایدنا فاجابه القبطان سمعاً وطاعه والتقت الي القبطان وقلت الليله وقت العصر نزل حواياشك في القايق وانت ايضاً روح مع القايق الي المركب لان في الغد باكر بسافر. حيند استکترت بخیر القنصر والقطبان ومضيت من هناك الي عند خواجه سلطان واحكيت له بالذی صار وشکرت فضلہ.

حيند قلي بقا علينا باني اخذك الي عند صاحب المركب واحد لك من يده ٦٤١٠ مكتوب للقطبان توصايم فيك ليلا احد ينكد عليك في الطريق لأنك نزلت غرماً عنه فاخذني ومضى الي عند صاحب المركب وكان هذا صاحبه فلما دخلنا لعنه فاسترحب فيما قوي كثير. حيند قله خواجه سلطان بان هل غلام بيريد ارسله مع مركبك وبطلب من فضلك بان تعطيه مكتوب من يدك توصي فيه القبطان يكون نضره عليه في المركب لاجل خاطري فاجابه ذلك على الراس والعين ففي الحال كتب مكتوب وامر القبطان بأنه يتوصي في ويدير باله علي ولا

يأخذ مني شيء البته بل اذا احتشة شيء يكون يعطيني وختم المكتوب واعطاني هو ثم ودعنا ومضينا.

فانا اخذت المكتوب ومضيت الي الاستريه حيث كنت نازل فما رأيت الا جاني من عند المذكور زواده وافه بقصمات وجبن وكدة سمك الجبنة وفراخ زيتون وبريميل نبيد زغير وهو ايضاً اجا لعندى حتي يودعني فاستكرت بخيه وشكت فضله قوي كثير. حينـٰ قلي بلكي القبطان ما يكلفك لسفرته خد معك هل زواده حتي لا تعذاريـه.

اخيراً اعطيته مكتوب حتي برسله الي اخي في حلب مع مكاتب التي بتروح علي استنبول في البرواخبرته فيه بان يوم تاريخه سافرت في مركب الذي هو موجه الي ازمير فيما بعد وصل المكتوب ليد اخي وبعد مده سمعوا بان مركب خارج من ازمير الي اسكندورنه انكسر في الطريق وغرقت جميع الاوادم كانت فيه فصار عند اخوتي وااهلي حزن شديد بمعرفتهم باني توجهت من مرسيليا الي ازمير فاكروا باني كنت في ذلك المركب وما عاد اخدوا لي خبر لان بعد ذلك المكتوب ما عدت كتبت لهم مكتوب فقطعوا الياس مني وصلوا علي روحي نياحة الموتى.

فرجع بالكلام فبعدما ودعت المذكور حملت حوايجي الي الاسكله ونزلتهم في القايق ونزلت انا ايضاً ومضي فيما القايق الي المركب الذي مرسي برات البوغاز فصعدت الي المركب وهو مركب كبير يسمى لكلاطان وفيه اربعة وعشرين طوب وبمقدار ثمانين عسكري من غير الوثيه وكان موسوق نصف وسبعين فرعاً من القرصان نصفه جنبي ونصفه بازركان فبتنا تلك الليله وثاني يوم من السلام سحب مراسيه وفتح قلوعه وسافر فلما صرنا في دهر البحر حينـٰ اعطيت المكتوب القبطان فلما قرأه ابتسם وقلي كون في امان وتركتي وما كلعنيـه حتى اكل عنده.

فسافرنا اول يوم وتاني يوم ضحوه نهار فما رأيت الا اجتمعوا مدربين المركب وبدوا يهيووا امور الحرب اعني الطواب والتمنك وكتبوا اوراق وعلقوا علي كل طوب ورقة وكتبوا اسم اي الذين يقفوا لاجل ضرب المدافع وايضاً كتبوا اسم اي الجنود الذين

يضرروا القنک فلما انتهوا الى فالوینی ما اسمک قلت ما لكم في اسی اجاپونی لما
يحيينا العدو بتلزم تمسك بندقیه وقف تقارب مثل غيرك قلت دعوني انا رجل
غیر وما يعرف في امور الحرب ولا في ضرب القنک فالقت الى القبطان وقلی يحيى
منک لما بتراانا تقارب العدو بتنزل للعنبر وبتخبا ولكن انا بنصھک في محل الحرب لا
تخی وجهك لان في ذلك الوقت العسكر بيقتلوك لا محالة.

اخيراً الترمت باز اکب اسی واتجند مثل الغیر فضی ذلك اليوم ايضاً في اليوم
الثالث رايانا من بعيد مركب کير قرсан وهو لما شافنا اجي علينا بنت انه يحاربنا
ويأخذنا ومرکبنا ايضاً توجه عليه وفتحوا طوق المدافع واصطفت العسكر في ايدهم
البندقيات والفقیر من جملتهم الى حين ما قبنا من بعضنا نحن والمرکب الذي خرج
معنا وهو رایح الى اسطنبول هو الآخر تهیا للحرب تجاه ذلك المرکب وذاك لما رأء
مرکبین بکار موجهین اليه خاف وعطي کسره فلحقناه ولما حطيناه تحت الضرب رفع
بندرية الفنساويه لانه عرفنا باننا فنساويه وصار يصوت بالبوق انه فنساوي. حيند
عرفوه انه فنساوي فضوا وترکوه. حيند راحت الرعبه من قلبي وشكرت الله تعالى
بانه ما كان عدو لاني في ذلك الوقت كت کست من حالي وايقنت الموت.

فيوم نزلت للعنبر حتی اتقدا فرأيت بقری شاب جميل المنضر لایح عليه اثارات النعمة
لکه مسلح ولابس قباز جوخ عتیق محرق على اللحم من غير قیص وهو دليل ومکتاب
فرق قلبي عليه وكفته حتی يتقدما معي فقدم وتعدي معي فسقیته بوقال نید وانسه
وبعد فروغنا^۱ من الغدی اخرجت من ققتي قیص وسدريه وقباز وقلتله يلبسهم
فتمنع اولاً. اخيراً استکتر بخیری ولبسهم وجلسنا نتصامر فسالته عن حاله
وما هو امره.

فاجابني ان سالت عني انا واحد من جوخداریه الجی^۲ فنسا في اسطنبول
فارسلني الایچی^۳ حتی اسافر الي بهریس واعطااني مکاتیب للوزیر في امر ضروري
وهو ان لما مضی يقابل الملك وهو سلطان احمد بعد ما قدم الهدایا المرسله معه

^۱ الأصل: فرغوننا. ^۲ الأصل: الاجی. ^۳ الأصل: الایچی.

من سلطان فنسا فدخل صحبة الوزير والترجمان لاجل المقابلة فلما دخلوا الى ثالث باب فالعاده الجاريه عندهم من قديم الزمان هو ان لما يدخل الابجي الى ثالث باب ييتقدم القبيجي باشي ويرفع السينخ من على جنب الابجي احتراماً لحضره الملك فلما القبيجي تقدم حتى يرفع السينخ كالعاده دفشه الابجي الى ورا وما راد انهم يرفعوا السينخ من على جنبه.

فبهت الوزير من هذا الفعل والترجمان غاب عن صوابه وصار يتسلل الي ٧٢١٠ الابجي بأنه يدعهم يرفعوا السينخ علي موجب عواید القديمه فما امكن انه يرفع السينخ وقال للوزير انا مامور باني ادخل واقبل حضره الملك بالسينخ فبا الوزير وقال له هذا شي غير ممكن اني ادعك تقابل حضره الملك بالسينخ . حين رجع الابجي من غير مقابله ومضي الي صرایته فالوزير كتب مكتوب الي وزير سلطان فنسا واخبره بالذى صنعه الابجي بغير حق فالابجي ايضاً كتب مكتوب للوزير في هذا الخصوص وارسل المكتوب معى حتى اسلمه في يد الوزير وحرستي بان لا ادع احد يعرف في باني مرسل من عند الابجي .

فأخذت المكتوب منه وسافرت مع مركب فنساوي انا ومعي اثنين اخر لفلا سافرنا ٧٢١٠ طلع علينا مركب قرصان واحد مركبنا وسلحونا واخدوا جميع ما معنا حتى اخذوا ثيابنا بيقينا بالزنط فواحد من البحرية حن علي في هذا القباز المحرق . اخيراً رمونا في اسكت ليكورنا فطلعننا نشجد وناكل لكن المكتوب استقام معى ولاجل تقييم امر اسدادي فاتدرجت من ليكورنا الي ان وصلت الي مرسيليا والآن صار لي جملة ايام في مرسيليا عيان وجوان ورأيت غير ممكن اني اروح الي بهريس في هل حاله وما احد حن قلبه علي غيرك انت الان فالزمت ارسل المكتوب مع البوسطه وارجع الي عند اسدادي ليلا اهلك في هذه البلاد .

فلما سمعت منه هذا الكلام صرت اتوقع له واسليه واحد بخاطره وبعد وقعت ٧٤١٠ للحبه بيتنا وصرنا عشره وانا ايضاً احكيت له بالذى جري علي من الاول الي الاخر واستقمنا مسافرين الي ليله من ذات الليالي كما بقرب جزيره سيليا وهذه الجزيره

كانت في يد النساء والنساويين كانوا حرب مع فنساء وفي مرورنا في ذلك المكان تختصن مركبنا خوفاً ليلاً يخرج من الجizerه مركب قبطان وكانت ليله ضوئه لأن القمر في ليلة الاربعه عشر وفي ذلك الوقت نضرروا الكاردي اعني الحراس شايقه كانه خارجه من الجizerه فنبهوا القبطان والطائفه.

ولما راوهها فقط مركبنا في اثرها وكذلك المركب الذي خرج معنا من مرسيليا راءها ٧٥١٠ وهو ايضًا خط في اثرها حتى اخذناها في المواسطه وما بقا علينا الا نرسل لها قايق الكبير مع جملة جنود حتى تمسكها فلما رأته الشايقه بانها صارة بين المركبين وما عاد يمكنها الهربه ليلاً يضربوا عليها مدافع ويفرقوها لفت قلاعها ووقفت فلما وقفت نزل من عندنا قايق الكبير وحمله من الجنود حتى يمسكوها ويقيدوها معنا فلما قرب منها القايق دارت عليه الشقلوظات فامشعوا عن القرب اليها وفي ذلك محل فتح قلعها وهربت بواسطة الريح كان معها بوبسا اعني في ظهرها.

فلما رأى مركبنا ومركباً الآخر بانها هربت حطوا في اثرها وتحاوطوها ما بينهم ٧٦١٠ فعلت كما فعلت في الاول وهربت وثالث مره احاطوا بها^١ وصاروا يرشقونها بالرصاص سمعوا قبطان الشايقه بيقول الي جماعته بانهم ينزلوا للعنبر ليلاً ينصابوا من الرصاص الذي كان نازل عليهم كرخ المطر فعرفوا صوته بانه فنساوي فكفوا عنه الضرب وسالوه بالبوق من تكون فاجابهم انا فلان قبطان. حين عرفوه وهو الذي طلع معهم من اسكنكت مرسيليا حتى يتخلصون لهم فلما سمعوا وتحققوا بانه هو ذلك القبطان فدموا على فعلهم معه هكذا وصاروا يأخذوا بخاطره.

وثاني يوم ارسلوا له قلاع لان قلاعه جميعها تخرقت من ضرب الرصاص واوصوه ٦٨١٠ بانه لا يفارقههم ومضوا في طريقهم الى ان مركبنا وصل الى قرب مينة ازمير وفي ذلك الوقت خرج علينا ريح عاصف شديد من البر فرجعنا الى نواحي اراضي الموره ومن هناك رجعنا وفي رجوعنا صدفنا الريح ومواج البحر الشديد ما بين الصخوره التي هي في

^١ «فعملت كما... احاطوا بها» في الهاشم.

تلك الرقعة التي هي مقابل اسطنبول فاستقمنا يوم وليله ما بين تلك الصخور وايقنا
بكسر مرکبنا وهلاكا وفي يوم الثاني ارسل لنا ربنا يرحم من البرحتي قدرنا نخرج من بين
تلك الصخور بالسلامه وشكراً الباري تعالي على احسانه وجوده معنا .



الفصل الحادي عشر^١

في دخولنا الى بلاد الشرق

- ١٠١١ فوصلنا بالسلامه الى مينه ارميرو وعدهما رسا مركبنا خرجت من المركب ومعي ذلك الشاب السابق ذكره فلما خرجت من القاقيق ووضعت رجلي في البر ورأيت المسلمين الموجودين في الدرك فرجم قلبي وانوهمت كاني حصلت في اليسر وندمت على ما فعلت كيف اني تركت بلاد المسيحيه ورجعت الى يسر المسلمين.
- ٢٠١١ حيند التف الى صاحبي وقلت اتبعني الى حيث ما امضى قبعته حتى وصلنا الى بيت قنصر الفنساويه وهو بيت مكلف وفي الباب انحکاريه وترجمين وخدم وما يشبه ذلك فصعدنا الى اعلا المكان. حيند ذلك الشاب طلب اذن حتى يدخل يقابل حضرة القنصر وبعد اعطاه الاذن امتننا امام القنصر فصار يحكي له ذلك الشاب كيف ان حضرة الالجي ارسله الى فرنسا وكيف انه تسلينا من القرصان والان راجعين الى اسطنبول الى عند حضرة الالجي فلما انتهي من كلامه وعرف القنصر حقيقة امره في الحال امر بحضور واحد الترجمين امامه وامر بانه يمضي بنا الى الاستيريه ويوصي صاحب الاستيريه بأنه يقوم في اودنا الى حين ما يتهيا مركب الى اسطنبول يرسلنا معه.
- ٣٠١١ فمضى بنا الترجمان الى الاستيريه وهو مكان مكلف ينزلوا فيه القباطين وغيرهم من التجار العابرين الطريق فاعطونا مكان لمنامتنا بفرشات نظيفه وملاحف بيض مثل نظام استريات بلاد الفنساويه واحسن فاستقمنا نأكل ونشرب في الغدا والعشا باكل طيب وخدمه على الكيف وثاني يوم قلي ذلك الشاب لا بقيت تهكل هم المعشه

^١ لم يرد رقم لهذا الفصل في الأصل.

طول مانك معي قوم اتبعني فشيت معه وتفرجت في دربي علي اماكن ازمير وهي في قرب الاسكله حاره متسعة طوله وجميع يوتها قاطنين تجار فرنج وغيرهم من البياعين والشرائين فرنج ونساهم جالسين في الدكاكين^١ نظير بلاد الفرنج وهي تسمى حارة الفرنج والمدينه بعيده عنها مقدار ميل الي هي البلد والمدينه القاطنين فيها تجار المسلمين والحكام بكافة البلاد وتلك الحاره ما يدخلها الا قاصدها من تجار المسلمين وغيرهم من الرعایا.

٤،١١ فضي بي الى ديراليسو عليه فلما دخلنا وراءنا الرئيس بهت بمعرفةه بذلك الشب لما كان في اسطنبول فسلموا علي بعضهم ثم ادخلنا الي بيت المايده وضيفنا ووقف في واجبنا قوي كثير ثم ساله الرئيس عن حالة التي هو فيها وعرمه فاحكمه بالذى جري عليه كا سبق القول فاتوه عليه وسلامه واحد بخاطره لأن كان يعرف بان حضرة الالجي يحبه قوي كثير وكان راس علي كل جوخداريته . اخيراً لما رددنا نمضي طلب ذلك الشاب من الرئيس كام غرش يدينه وفي اسطنبول يدفعها الرئيس ديرهم كمثل بولصه فاجابه تكرم وفي الحال فتح سندوق دراهم الدير وكلفه باهه يأخذ بقدر ما يريد .

٥،١١ فاخذ خمسة عشر غرش وكتب له ورقه في وصولها . اخيراً ودعناه ومضينا ولما خرجنا من الدير اعطاني تلك الدرادم وقلت ابقيها معك لاجل خرجت الدرب ومن هناك مضينا الى دير الكبوجين فضيفنا الرئيس ايضاً واستقرض منه عشرة غروش ايضاً وبعد خروجنا من الدير اعطاني هي وقلت افتكرت ليلاً ما تكفانا تلك الدرادم التي اخذنا من الرئيس اليسو عليه اخذت ايضاً هذه العشرة غروش حتى يفصل معنا ولا يعوزنا .

٦،١١ فبقي معه خمسة وعشرين غرش كلها زلط ومن هناك سرنا ندور ونتفرج ونشبرق وعمل كيفيه فاستقمنا علي هذا الحال بمقدار خمسة عشر يوم علي اكل وشرب وتنزه الي يوم من الايام ايي مركب كبير من مصر واسق بن ورز وفلاش

^١ الأصل: الدكاكين.

وماضي الي اسطنبول فاتي اليها الترجمان وكلفنا بانا ننزل في ذلك المركب فنهض ذلك الشاب وقليل قوم يا اخي حتى نمضي الي المركب ونسافر فابيت وقتلته باني انا سافر الي حلب مع اول قفل فاجابني شيل من بالك يا اخي اني بقيت افارقك الا في اسطنبول.

٧.١١ اخيراً ما امكن حتى اخذني معه فمضينا صحبة الترجمان الي ان وصلنا لمركبا علينا فرأيت جالساً غة المركب وحدها جالساً قبطان ذلك المركب. حينما تقدم الترجمان الي اغة المركب واحكي معه من طرف القنصل بأنه ينزلنا في ذلك المركب ويوصي القبطان فيما والقف الترجمان وسلمانا في يد اغة المركب واغة المركب سلمانا في يد القبطان واوصاه فيما وبقشه الترجمان نولينا اعني كروتنا. حينما دعا القبطان البحري الذين في القايف وامرهم بأنهم يأخذونا الي المركب ويعطونا كامره علي خصتنا ويدروا بالهم علينا فمضينا مع البحري الي القايف فرأينا الترجمان ارسل لنا خمسين امة بقصمات خمسة اقت جبن قولب وسمك مقلبي وقلت ابيد واعطوا لكل واحد منا خمسة غروش خرجت الدرب فمضينا الي المركب ووضعنا حواجاننا في الكامره اعني اوشه زغيره واستقمنا ذلك اليوم.

٨.١١ وتالي يوم من باكر فتح قلوعه وسافر ولا زلنا سائرين في ذلك البحري اشرفنا على بوغاز اسطنبول طويل وعربيض ومنه الي مينة اسطنبول بمقدار سفر اربع خمس ايم فلما وصلنا الي البوغاز خرج ريح من البر صدنا عن الدخول فالترم القبطان يرسى في اسكلت كليسيولي التي هي برات البوغاز وهي بلد زغيره فنزلنا الي البلد وسرنا ندور ونرجع نام في المركب فاستقمنا في تلك الاسكله خمسة ايم وبعد اثانا ريح من البحر فسافرنا ودخلنا البوغاز.

٩.١١ وبعد يومين خرج ايضاً ريح من البر ومنعنا عن السير فرسينا في اسكله زغيره الي ان يأتينا الريح من البحر وبعد يومين اثانا ريح فسافرنا ووصلنا الي مينة بيك جيما فرسينا هناك وفي تلك الليله فرأينا مركبين مقلبين اليها فظن القبطان بأنهم مركبين قرصان مالطيه في الحال ارسل اخبار اهل القلعه في قدوم هذين المركبين فصار من

القلعه يضربوا عليهم مدفع ومركبنا ايضاً يضرب مدفع حتى يصدتهم عن الدخول الى الاسكله فاما المركبين رسووا بعيد عن القلعه ولو قل عليهم حتى يعطوه اشاره بان ما نهم اعداً فما امكن بان يكونوا الضرب .

١٠.١١ اخيراً علقوا فنر في الصاري عالمة الصلح فما امكن ايضاً انهم يكونوا عن قتالهم وجميع الذين كانوا في مركبنا من الركيه انهزموا الي القلعه وايضاً اهل الاسكله هربوا للجبال فزعاً من القرصان . اخيراً لما نصرروا اهل تلك المركبين بان اهل القلعه ما اقتنعوا منهم بتلك الاشارات حيناً ارسلوا قايق وداخله يازجي المركب وثلاثة انفار من مدربين المراكب فلما وصل القايق الي الاسكله في الحال ارموا عليهم ومسكوهم واصعدوهم الي القلعه ثم سالوهم من تكونوا ولابي سبب دخلتوا البوغاز .

١١.١١ فاجابوهم نحن مراكب فلم نك دايرين منسوق قه من الاضاوات فما امكن انهم يعيونا من غير فرمان من الوزير فدنا نمضي الي استنبول حتى ناخذ فرمان فصادفونا قرصان فنساويه في الطريق فهربنا منهم واتينا الي هذا المكان ثلبي وتحتي بالقلعه وانتوا ما بالكم بتحاربونا وتضربوا علينا مدفع كانا اعدا لكم فما اقتنعوا من كلامهم بل جسدهم في القلعه لهم وللبحريه الذين معهم في القايق .

١٢.١١ اخيراً اجاءه القلعه ومعه كم واحد من اهل القلعه الي عندنا للمركبا وتشاوروا مع قبطانا كيف يعملا فشار عليهم بانيانا واتم منضي الي تلك المركب وعدني في مركبي اثنين ففتح فنساويه منا خدمهم معنا لاجل الترجي لأن واحد منهم بيتكل بالتركي قبلوا منه هذا الشور في الحال هيوا لنا قايق فنزلنا جميعنا وقصدنا المركب الاكبر فصعدنا اليه ودخلنا اوضة القبطان فيانا القبطان وجماعته جالسين وقدامهم الشموع متقده والوابي الحمر والقداح وهن في غاية الراحة والانبساط .

١٣.١١ حيناً نهض القبطان ومن معه علي الاقدام واسترجعوا فيما ثم ضيفونا من صنوف الحلوات والمربيات ومن الشربات اللذيذه فاستقمنا عندهم في هذه الكيفيه حكم ساعتين ثم ودعناهم وردنا الروح وصار انا في الحال نمضي ورسل لهم جماعتهم من القلعه وفي ذلك الوقت قبطان الفلامنكي استمن قبطانا حتى يرسل يازجيء معه

حيث يروح معه الى اسطنبول لاجل الفرمان المذكور لاجل مسوق القمح كما ذكرنا فرضيقطانا بذلك واحد معه اليارجي الى مركيه.

وبعد كام يوم جانا الريح من البحر وسافرنا ومعنا ذلك الفلامنكي ولا زلنا سايرين
حتى وصلنا الي مينة بسيوك جكمجا وهناك رسينا وخرجنا ندور في البلد وجميع ما
نصرفة يعطينا هو ذلك الفلامنكي فطاله المده علينا ونحن مرسيين فجئنا علي ذلك
اللامنكي الطوله لأن المركبين في استنداره فصار يسأل هل يمكنه يسافر في البر
الي اسطنبول فاجابوه انه يمكن وهو سفر ثلاثة ايام واقل. حين طلب باه ياتوه بناس
تاخده وتسافر فيه ففي الحال احضروله دبه.

١٥١١ حيند التفت اليها وكلفنا باننا نسافر معه فايينا وقلنا له باننا نحن عاطلين كروه المركب
والقطبان ما ينطليقنا لانه مكفل فينا حتى يوصلنا الي اسطنبول ويسلمنا ليت الاجي.
اخيراً لج علينا كثير وقال لنا اانا بعطي الكروه عنكم وانا ما يمكنني اسافر وحدي ولا
يعرف باللسان فلما سمعنا منه هل كلام رق قلبنا لما ساله ومضينا للمركب وابتينا
حواجبنا داخل الكامره وقفنا بابها وطلبنا اذن من القبطان حتى نسافر في البر لاجل
خاطر ذلك الفلامنكي فاجبنا القبطان انا تهافتت فيكم عند اغة المركب وصار اني
اسلمكم الي بيت الجي الفرنسيویه فاجبناه ها ان حواجبنا ترتكها في مربك وحتى تصل
بالسلامه مناتي الي مربك ومناخد حواجبنا وفي ذلك الوقت منعطيك طسکره من
الترجمان في وصولنا الي بيت الاجي ومناخد حواجبنا.

فرضي متأهل مقال. اخيراً ودعنا ومضينا الي عند الفلامنكي فزيانا محضرنا دبتين واحد زواد وافه لاجل الطريق. اخيراً ركب كل منا دبته وسافرنا ولا زلنا مسافرين الي ان وصلنا الي مدينة اسطنبول ودخلنا من مكان يسمى قون قي وهو مبدأ مدخل المدينة وهنا مكان يسمى ييدي قله فزيت في ذلك المكان حافظين طغر في الارض عما يكتبه فسألت ما هذه الطغر فاجابني القاطرجي¹ الذي هو معنا باع هذه الطغر حافظنهم حتى ينكحوا على الرخام اعني المرمر لانه يعلم في تلك الارض.

١. الأصل: القاطر.

فشيئنا في طريقنا حكم ساعه الي ان وصلنا الي اسكنكت الكيره وهناك مكان
 ١٧.١١ الکمرک فلما وصلنا وزلنا عن دباتنا حيند استکرکينا قايق ومضينا الي الغاطه فطلع
 الفلامنکي ومضي الي بيت الجي الفلامنک في بيك اغلي فانا بقیت حیران کيف
 اعمل والي این اروح بما اني غريب فسالت ذلك الشاب صاحبي بأنه يدلني علي
 مكان حتی این انزل فيه فهز راسه وقلی اتبعني الي بيت اسدادي حضرة الاجي
 وهناك متزولك .

فامتنعت عن المضي معه فصار يجرني ويمشيني معه فمضينا جمله وصعدنا الي
 ١٨.١١ بيك اغلي وهو مكان جميع الاجيه وجميعهم قاطنين هناك وهو مكان عالي شرح وقتنا
 على قط قلعه اعني قلعة البنت التي لما اتاختت اسطنبول عصيت هذه البنت في
 هذه القلعه واستقامة زمان وبالجهد حتی قدرروا اخذوا منها القلعه وحکایتها طوله
 فما زلنا صاعدين حتی انتهينا الي صحن ذلك المكان وفيه معمور صرايات الاجيه . اخیراً
 انتهينا الي صرایة الجي فنساء وهو اجمل واوسع غير صرايات وداخله بستان مکلف
 وفي باب الصرايا البراني جملة انکاریه مهین .

فلما دخلنا الباب نهضوا جميعهم سالمو عليه وبعد دخلنا الي صرایة الجوانیه حيث
 محل حضرة الاجي فلما راوه جماعة الاجي بهتوا فيه وهو في تلك الحاله فدخل منهم
 ناس واخبروا الاجي في قدومه فدعاه لعنهه فدخل وقلی اتبعني فتبعه وامثلنا امام
 حضرة الاجي فلما راه وهو في تلك الحاله تعجب وساله ما هذه الحاله التي انت فيها .
 حيند عمل ثمني وسک للارض وقال له يا سیدي اذن لي حتی احیکك بالذی جری
 على فاذن له بالقول فعاد ايضاً وعمل ثمني واحکاله بالذی جری عليه من حين خروجه
 من عنده الي حد رجوعه الي عنده کما ذکرنا سابقاً فاتاسف عليه وبعد طيب خاطره
 وبعده ساله عني .

ما هذا الغلام فاجابه يا سیدي هذا الغلام صارة حیاتی علي يد الله ويده لأن
 ٢٠.١١ هذا اتلاقاني وسلامي والبسني من حواجهه ووصل معی الي هذا المكان واحکاله
 بمحروایتی وفي البحث التي معي في مصفتي ذلك المکتب الذي كان اعطاني هو ذلك

الامير في بهريس توصاي في لالبي فاخترت المكتوب واعطيته ايه فلما قری
المكتوب استرحب في .

وقلي ماذا تريد افعلك خدمه فاجبته يا سيدى انكان بتريد تقبلني من احد ٢١.١١
خدماتك فاجابني بان جاني خبر من سلطان فنسا باني ارجع الي بهريس لكن استقيم
عندى في صراتي الي حين ما يجي الجي الجديد بخدمك عنده وبوصيه فيك والفت
الي ذلك الشاب الذي كان معي وامرته بانه يدير باله علي ويعطيني اوشه ومنامه وانه
ياكل في ثاني صفره مع الجوخداريه . حين استكترت في خيره وخرجنا من امامه
انا وذاك الشاب .

وفي الحال استدعا المدبر وقال له عن لسان حضرة الالبي بان يهии لي اوضة ٢٢.١١
منامه وهو ليس بدلته المكلفه ورجع كما كان فلما حل وقت الغدا كلفوني للغدا
خلست مع الجوخداريه في ثاني مايده وهي قيه لمايده الالبي فلما دخلت مجلسني
صاحبى حاده وصار يقول لرفقاته الذي يحب خاطري يكرم هذا الغلام فصار كل
واحد منهم يقطع من تلك الالوان الطيبة والطيور المشويه ويضع قدامي ونوبة الالبي
بتشتغل من وقت جلوس الالبي على المайдه الي انتهاتها وقت العشا كذلك لأن هذه
عوايد الالبيه بتدق النبه وقت الغدا وقت العشا دائمًا بالات موسوقيه مكلفه كما
رأيت منهم في بهريس .

فاستقمت علي هذا الحال مدة من الزمان علي اكل وشرب وتنزه وكيفيه الي ٢٢.١١
يوم من الايام طلبت من ذاك الشعب صاحبي باني يريد اروح اترجع علي مدينة
اسطنبول فقلت تكرم فتاني يوم بعد الغدا اخذني معه ونزلنا للغلطه وفي الطريق
تختلف عني حتى يريق رياقة الماء فصدقني واحد انجكارى سكران وصار يتغاذى
علي في سكره وفي ذلك الوقت وصل صاحبي فلما رااه وهو كامشي ويريد مني
حق عرق فانتهره ورفسه في رجله خلاه يقلب علي الوطاه فانا ارتعبت ليلًا يصدر
منه شر فتركه ملق ومضينا وخلينا متروح علي الارض ولا الفت اليه وقلت امشي
معي لا تخفي .

- ٢٤١١ اخيراً نزلنا الي الغاطه فاقتربت علي الغاطه ومن هناك نزلنا في قايق ومضينا الي اسطنبول فاولاً رحنا الي خان الوالده وهو خان مكفل مبني من حجر وداخله خان الآخر وداخل خان الآخر خان وجميعه اوض بازركان وناخودات وصراف وفيه خزائن مال ما بتحصا لأن هذا الخان ما يليقه حريق ولاجل هذا جميع التجار والصيادون قاطنين فيه فدرنا في الخان وتفرجنا ورأيت حلبي ما عرفوني ولكن أنا عرفتهم وما رأدت انهم يعرفوني ومن جملتهم ابن القاري وشكري ابن شاهين جلي وغيورهم كثيرون ما عدا واحد اسمه خواجه ازات وهو بيته قيد من بيت أخي هذا عرفني لا غير فقدم لهندي وسلم علي وعرفني بذاته وعاد كلعني الي اووضتهانا والذى معي فضيغنا وسقانا قهوه ووقف في واجبنا قوي كثير.
- ٢٥١١ ومن هناك مضينا الي سوق الطويل وهذا السوق موجود فيه من جميع الأصناف ومنه دخلنا السوق البالستان وهو ايضاً معمر من حجر لأن بيوجد فيه خزائن مال شيء وايش ما طلبت بتجديه من امتعه وسلاحتات واتواب مكفله ومن قري صمور وقاقون وغيرهم من الفرو الثمين وداخل هل سوق موضوع سناديق لاجل صيانة المال من الحريق لأن كثيرون ناس بيضعوا سناديق دراهمهم في ذلك السوق فرعاً من الحريق وما احد بيسكر دكانه لأن المسا يمسكروا الباين ويضعوا القفال المتيه وبيقفوا الحراس من خارج الابواب متيقظين طول الليل والتتجه انه مكان مضبوط كأنه خرزة السلطان.
- ٢٦١١ ومن هناك مضينا الي باب همايون اعني باب صرایة الملك . حيند قلي ذلك الشاب ادخل معى حتى افجك على الضرب خانه فدخلنا فرايت فسيحه عظينه ولها ثلاثة دروب الدرج الاول الذي هو عن العين لما بتدخل من الباب وهو درب يتصل الي صرایة القرزار حيث موجود فيه حرم الملك وكل من فات فيه بغير معرفه يأكل عصي والدرج الثاني الوسطاني هو درب ينتهي الي صرایة الملك الجوانيه ما يخطره غير الوزير وكابر الدولة فقط والدرج الثالث الذي هو من عن الشمال ينتهي الي الضرب خانه وكل من راد بيدخل فيه من غير حراج ولا حرف .

- ٢٧.١١ فلما انتهينا الي مكان الذي فيه الضرب خانه فدخلنا فرایت مكان متسع وفرين متوقدين يدخلوا فيهم سياخ الفضه والذهب ورأيت من جانب الواحد كومه كثيره وجيئها سياخ فضه ومن جانب الآخر كومه ايضاً سياخ دهب ومكان اخر جالسين ناس يطروقا السياخ المذكورين ويحررورهم وفي جانب اخر جالسين يقطعوا^١ بواسطة منكبات تلك السياخ على اليكاري من غروش ومنهم نصف ومنهم اربع لانه واحد يمد السيخ على السنдан والآخر يدير المنكمه فينقطع الغرش وبيسقط تحت وفي ناس اخرين يسكونوا تلك المعاملة المقطوعه بواسطة حركه منكمه فينطبع الاسم والظرفه^٢ والتاريخ من الوجين من غير دق مطرقه.
- ٢٨.١١ فرجنا من هناك ومضينا الي كنيسة اجيه صوفيا وهي الان صايره جامع للملك لأنها قيه لصرایة الملك وكل نهار جمعه يصلى الملك فيها فقرجنا من خارج لأن ما يدعوا احد من المسيحيين يدخل اليها اما رأيت عمارتها من الخارج شي بيفوق الوصف وهي عمارت ملوك المسيحيين القدما ومن هنا مضينا الي جامع الوالده وهو جامع ماله مثيل في مدينة اسطنبول وكل من راد يدخل اليه ما عدا قبة القبله فرجنا من هناك ومرينا علي صرایة صاحب الختم اعني الوزير الاعظم وذلك الدرب ما ينسق من الدخلين والخارجين ومن المشتكه وعطيان العرزحالات وما يشبه ذلك كت اري احد البشاوات ماشي ومعه جوخدارين لا غير ولا احد يدير باله الي ولا احد يقف له كانه احدي الناس واقرجننا علي فرج كثير المراد ما رجعنا الي محلنا لحكم المسما.
- ٢٩.١١ وبعد كام يوم اجا الي حضرة الابلي خبر بان الجي البنادقه بعد ثلاثة ايام بيروح يقابل الملك لانه وصل الي اسطنبول عن قرب وفي وصوله يرسل الهدايا الي الملك وبعد ثلاث ايام يمضي يقابل الملك كامالوف عواید هم. حيندنبه الابلي علي المدبر بانه يهبي البدلات وينبه علي الجوخداريه حتى يتمهوا للالاي لان عواید الابليه اذا مضي منهم واحد للمقابله فكل واحد منهم يرسل جوخدارته حتى يمشوا امام الابلي لما

^١ الأصل: يقطعوا. ^٢ الأصل: والظروه.

يقابل ومعتاد الجي الفنساويه يرسل اربعين جوخدار ويلبسونهم بدلات مرسلين من السلطنه جوخ اسقراط مجركين كامهم وصدرورهم بتبل التون وسياخ مسقطه بصبغة دهب وبرانيط مسجقه بسحاقات الطون وشعور مجده شقر وعلى ما حكوي ثمن البدله خمسماية غرش فنيف.

٢٠.١١ بعدما المدبر هيا الجمبع نقصه من الاربعين جوخدار ثلاثة فارسل احضر شتن والفقير الثالث وفي يوم الثالث لبسوا الجميع كما دكرنا والفقير من الجمله ومضينا الي بيت الابجي واصطف الالاي وكان اوله من بيت الابجي واخره واصل للغاطه فلما وصل الابجي الي اسكنلت الغاطه كانت وصلت جكتريات الملك فنزلوا الابجي في باش جكتريه وجماعته في غيرها ومضوا الي القرشي اعني الي اسكنلت اسطنبول ومن هناك تمشي امامه الانجكاريه والسكنهات المرسلين من عنده اغة الانجكاريه وغيرهم من جماعة الوزير الي ان يصل الي صرایه الملك الجوانيه.

٢١.١١ فيدخل الوزير والابجي وباس ترجمان لا غير وينقدموا الي عند مقصوروه الملك ولها ثلاثة درجات فيصعدوا في اول درجه والثانية وقبلما يصعدوا الي الثالثه يمر الملك حتى يدخل الي ثاني مقصوروه وفي ذلك محل يكون الوزير والابجي والترجمان الي ثاني درجه . حينـ يقف الملك فيبدا الترجمان بيعمل دعا للملك من قبل الابجي مقتصر من غير طوله وفي انتهاء كلامه يسأل الملك للابجي كيف حال اقرانه فيرد عليه الترجمان وبعده يدخل الملك الي مقصورته الثانية وفي دخوله يكون ارتى علي كاف الابجي الققطان من عند الملك ويزموا علي كاف جماعته الفقاطين وهذه علامه الرضا والصلح من الملك .

٢٢.١١ ويخرجوا من هناك ويدخلوا الي صرایه الديوان فيجلس الابجي علي كرسيه الشخص له في الديوان . حينـ يقدموا له المشروع والاضطلي والقهوه والبخاخير . اخيراً يخرج الابجي من هناك فتمشي امامه حاشية الملك من الباطجيه وحلويه وبسطجيه وشربيه وغيرهم كثيرين يصلوا معه الي حد الاسكله فينزل الابجي في جكتريت الملك والباقي ينزل من كل بلک کام واحد يوصلوه الي صرایته مع جملة الجوخداريه والانجكاريه

وجوخداريت الاجلية وكما ذكرنا ينصف الالاي من الغلطه الي بيك اغلي الي بيت الاجلبي فلما وصلنا الي بيت المذكور فرأيت صامدين صمات الي الانجكاريه وللباقى يحيى طوله مايه ضراع وواضعين فيه من جميع الحلاويات والمربيات وجميعها في صنون مدفورة من عرق الخيزران وفي وصولهم الي الصمات عملوه يغما وفي دقيقة واحدة اخذوا الحلاوات والصنون وما يتي في الصمات شي يقال له شي.

٣٣.١١ وعاملين ثانٍ صمات داخل صرایة الاجلبي لاجل جوخداريت الاجلية موجود فيه من جميع الاكلولات طرطات وسبوكسات^١ وخفصات مشويه وغيرهم شيء كثير وفي كل قنه من الصمات راكرين برميل نبيذ وحوله كثره قداح بلور. حينـ^٢ كلفونا للأكل والشرب فعطنا في تلك الاكلولات وشربنا من ذلك الخمر الطيب وشربنا يسر حضرة الاجلبي وصرخنا جميعنا كيويوا حتى علي حسنا برات الصرايا وبعد خرجنا من هناك وكل منا مضي الي محله وهذا الذي رايته من مقابلة الاجلبي لكن في دخوله الي صرایة الملك وخروجه منها ما رأيت من هذا شيء انا سمعته نقلأً من الغير الذين دخلوا معه والله اعلم.

٣٤.١١ وبعد كام يوم وصل من قبل سلطان فنساء رجل عالي شان في عزلت الاجلبي واتسلم الصرايا وما فيها شكل متسلم ومن ذلك الوقت بطل حكم الاجلبي وتعيرت الأمور الي حين ما يحيى الاجلبي جديد. حينـ^٣ داقت الدنيا في ولاعه يمكنني استقيم في الصرايا لانه ضسر اكثريت الجوخداريه وقطع خرجمهم وبطلت تلك الصفر واللات الموسيقيه وانا في تلك الخيره وهمي انقل حويابي الي الاستيريه الموجوده في بيك اغلي فدخل رئيس اليسوعيه الذي ديره في الغلطه وكان بيني وبينه^٤ معرفه ومحبه فلما رأني سلم علي وانا في همت الخروج من الصرايا.

٣٥.١١ فسألني لين مااضي اجته الي الاستيريه فما هان عليه وقل ما بريدك تقطن في الاستيريه. حينـ^٥ قلتله الي اين اروح يا اباانا فافكر حصه والتقت قلي بتريد تخدم يا ابني فاجتهه نعم يا اباانا لكن عند مان بتريد تخدمي فقل لي في جانب ديرنا في الغلطه رجل

^١ الأصل: وسبوكسات. ^٢ الأصل: يبنعه.

بازرگان بندقی وهو رجل ناس ملاح وغئي وانکان بتید حتي اكلمه من جيھتك
فقلتاه افعل يا ابانا مثل ما بتيرد وانا تحت طاعتك. حيندٰ قلي استقيم اليوم في الصرايا
ونهار غدي باحدك لعنه فودعني ومضي.

واثاني يوم ارسل ودعاني لعنهه فقلت انا لقشت مع الخواجه وقبل بانه ياخذك
لعنهه كناوير امضي بنا فمضينا ودخلنا الي بيت ذلك الخواجه ولما امتننا¹ امامه قام
علي اقدام واسترحب في الرئيس. حينـ قله الرئيس ها هو ذا الغلام الذي احكيت
لـك عنه وانت تكون امين منه من طرف الامانه ومن طرف الخدمه فرضي ذلك
الخواجه وجعلـ اجره في السنـه خمسين غرش ونصف مدخلـ البوابـه التي بتدخلـ
من الرزق الذي يبنـاع ونصف الآخر للطبـاخ وخـادم اخر . اخيرـاً مضـي البـادري
والخواـجه سـلمـني جميعـ اوـاني الـبيـت والـفـضـي والتـصـفـه وـسـلـمـني مـفتـاحـ الـكـلـارـ
ومـا يـشـيهـ ذـلـكـ .

٢٧١١ حينٌ مضيت واتيت بحواجبي من بيت الابجي الي بيت ذلك الخواجه وكان اعطاني مفتاح اوضه لمنامي فدخلت حواجبي الي تلك الاوضه وبديت احوس في البيت فرایت وسخنه عن جانب عظيم وفي الحال ابتدت اكسن الارض والبيت وادع كل شي في مكانه وهندمت فرشت الخواجه وفرشة يازجيه وحمل الغدا هندمت الصفره وجلبت النضي والسكاين ودخلت الي الكلارارعيت اواني النبيذ وخسلت القداح واخرجت من الكلارار ما يلزم مثل جبن وزيتون وهذا كله انا بفهمه من حلب لاني خدمت خواجه رباو الكبير وبعده خواجه رمذات مدة اثنى عشر سنه الي حين ما خرجت من حلب وقصدت الرهبنه فلما اجا الخواجه واليازجي للغدا وراء تلك النضافه والترتيب فانبسط قوى كثير.

٣٨١١ فاستقمت عنده اول شهر فسالني الخواجه هل فضيت الفوجيه من النيد
فاجته ما راح نصفها فالتفت الي اليارجي وقله علي زمان ذاك الخادم ما كان
يكتينا في الشهر فوجيت نيد فسم الطباخ وذلك الخرمتكار هذا القول من

١. الأصل : امتننا.

الخواجہ فما هان علیهم وشربوا بعطيٰ من ذلك اليوم لان بانت خياتهم وانا ما
عرف بانهم ضمروا لي السوفصرت ارا منهم عين الغدر لكنی ما ابالي ولا احسب
لهم حساب خصوصاً الطباخ کان ضدي على خط مستقيم فاعلمت الخواجہ بذلك
ففي الحال دشره .

٣٩.١١ وصار يفتش له على طباخ فانا لما رأيت الخواجہ محصور لأجل ما وجد طباخ علي
كيفه فقلتله لا تهکلهم انا بطبعي لك الي حين ما ترى لك طباخ فقلت بتعرب بطبعي
قلت له نعم فقلت بارك الله وانا كت تعلم الطبعن على يد طباخ الذي كان يطبع الي
معالي خواجہ ربنا واتقق بأنه طسره فرصت اطعنه مکانه وارضي الخواجکیه في طبعني
وبما اینی کنت ذلك الوقت ولد فیتیجروا في. المراد استقمت اطعنه وذلك الخرمتکار من
تحت يدي فزاد فيه البغضه واللام مني لان الخواجہ کان قوي مبصوت من طبعني
وما عاد فتش على طباخ .

٤٠.١١ فصار كل البيت في يدي امر وانهي واضح الذي بريده فليه من ذات الليلاني
خطر لعند الخواجہ خطار وامرني باني ازيد الاكل فرصت اقول لذلك الخرمتکار امضي
جيپ شي الفلايني ما يجيپ واعمل شي الفلايني ما يعمل علي قدر ما هو محصور مني
فالتفيت ونهرته ثم شتمه فما رأيت الا سحب السکین وانحدق علي بخلق وغضب
شيطاني وقصد قلي فاستغت في ملائکي الحارس وارتميت عليه ومسكت يده
واخذت السکین من يده ورميته تحني وصرت اقتل فيه بكل قوي .

٤١.١١ فسمع الخواجہ صراخنا علي بعضا فدخل للمطبخ فرانا متکامشين ونحن بالقرع فعيط
 علينا وخلصنا من بعض والتقت الي الخواجہ وقلي هذا محل القتال وعندنا
 موجود ضيف قوم اسعي في شغلک وما تركني حتى احکي له بالذی صار بيتنا .
 المراد خزیت الشیطان وقت هیئت العشا والخدمه کا یجب وعند الانتها بعد خروج
 الضیف من عنده احکیت له المجراويه کا تمت . حیند اخذ بخاطری وقلی غدی من
 الصباح بدشره وانت کون في امان انا بعرف جنس هل کرکیه ناس ارديا حقوقين
 ما لهم ذمه .

- ٤٢١١ النتيجه ما طيلعني من عنده الا انا راضي. اخيراً مسيته وذهبت الي مخضعي
وقفلت الباب من داخل خوفاً بالا يقدر في وانا نايم فافكرت تلك الليله وانا في الفراش
وقلت في بالي ولين الخواجه طشر هذا الشق يخشا علي منه ليلا يصدقني في الطريق
ويطعني بسكن ويفتلني لأن الروم في تلك البلاد هين عليهم قتل القتيل لأنهم في
الحال بيسلموا ويدخلوا في اوحاق الانجكاريه ولهذا السبب زاد علي الوهم وما قدرت
انا في تلك الليله وانا في دهدار كيف اعمل .
- ٤٣١١ فخطر في بالي باني تصادفت في كنيسة اليسوعيه في رجل حلبي ماروني يسمى حنا
ابن الرغبي وهذا كان صاحي في حلب فمن بعدها سلمنا علي بعضنا دعيته بان
يمضي معي الي بيت الخواجه البندقي الذي كنت قاطن فيه وهناك ضيفه ووقفت في
واجهه ثم سالته عن سبب مجيه الي اسطنبول فاجابني بان سبب مجيء لهذه البلاد
هو كان لاجل اني اتعلم طريقه سقال القماش لانها معدهمه في حلب والآن الله
سهلني برجل معلم يمضي معي الي حلب واحد معه مطوية السقال التي هي من بولاد
مسقي مع حركاتها وهذا كان غايه مرادي والآن انا في استندار او قفل الذي بيسافر
الي حلب متزوج معه ماكدا .
- ٤٤١١ اخيراً قلي بعدما كتبت احككت له بالذى جري علي وكيف اني وصلت لهذه البلاد
باني اروح معهم الي بلادي ولا تدعي حالك في هذه الغربه امضى لا هلك ولا تهلك
من هذا الكلام وغيره كثير فايتها وما ردت اطيع كلامه وكان يتردد علي كثير اوقات
ويبلغ علي بالمضي معهم وانا ابي فلما خطر في بالي تلك الليله كلامه حيند صمت
النية في المضي الي حلب صحبتهم .
- ٤٥١١ وثاني يوم دخلت عند الخواجه وطلبت منه اذن في خروجي من عنده فصار
يتملقني ويأخذ بخاطري بقوله لي لا تخف انا الان ببشره من بيتي لا يكون خاطرك
الا طيب من هذا الكلام وما منه فما اقتنعت من كلامه بل استقمت علي رأي
وطلبت الخروج من عنده فلما رأي ثابت علي كلامي حيند عمل حسابي بالذى خصني
من الاجر ونصف البوابه كما اتفقنا واعطاني بال تمام ثم ودعته وحملت حوايجي من بعد

ما سلمته جميع الذي كان تحت يدي من الفضي واللة الصفره وغير امتعه وخرجت من بيته ودخلت الي ديراليسوعيه الذي هو بجانب بيت ذلك الحاجه .

٤٦.١١ دخلت الي عند الرئيس واحكيت له بالمحاروه كما تمت وطلبت منه بأنه يقلبني عنده في الدير الي حين ما يسافر القفل الي حلب فاجابي الرئيس بقوله لي بان يا ولدي ما يمكن قبل في ديرنا احد من العوام ولا غيرهم انا بعطيك مفتاح بيت الطايفه الذي ينزلوا فيه القباطين الفرنساويه وغيرهم من عبارين الطريق والآن موجود فيه واحد من البارديه بيستنا مطران من بلاد المسيحيين حتى يسافروا علي العم فشكrt فضلها وأخذت المفتاح وارسل معي خادم الدير حتى يرويني المكان وهو قريب من الاسكله .

٤٧.١١ دخلت في ذلك البيت وهو بطبقتين وداخله اوض زغار وكل اوشه داخلها تحت وفيه فراشين وخلاف وملائف نضاف فخطيت حوايجي داخل اوشه تحتانيه وخرجت للسوق اشتريت طبجره خار وصحين خار وصرت اطبخ حاليا ما تسير والبادره يجي لعندى بعد المغرب ويصعد الي اووضته التي هي فوق اووضتي فتسامر قليلا معه وانزل الي منامي واقيق حكم نصف الليل اسمع حس دبدبه فوق مني فانوهمت اول ليه من تلك الدبدبه وثاني ليه كذلك وفي ثالث ليه خرجت من فراشي وصعت حتى اري ما هذه الدبدبه فطلعت من شقوق باب اووضة الباردي فرأيتها ركع وامامه الصلبوت وهو يصلي ويدق علي سدره واحيان يركع ويضع راسه في الارض فلما رأيت هذا المظهر نلت ونمت في فراشي من غير فسع .

٤٨.١١ فراغ ليه قلت له يا ابونا انت ما بتنم ايش بتعمل . حينـ تنهـ وتحـصرـ منـ قـلبـ حـزـينـ وـقـلـيـ ياـ اـبـنـيـ لـماـ رـايـتـ جـمـيعـ اـهـلـ هـذـهـ المـدـيـنـهـ كـلـهـمـ مـسـلـمـيـنـ وـقـوـسـهـمـ هـاـلـكـهـ فـاتـاسـفـ عـلـيـ هـذـهـ الانـفـسـ الضـاعـيـهـ عـنـ الطـرـيقـ المـوـدـيـ لـلـمـلـكـوتـ وـالـشـيـطـانـ قـاـيـدـهـ فـصـرـتـ اـطـلـبـ مـنـ سـيـدـيـ يـسـوعـ المـسـيـحـ بـاـنـهـ يـوـرـ عـقـلـ الـمـسـلـمـ الـكـيـرـ اـعـنـيـ الـمـلـكـ حـتـيـ تـقـتـدـيـ فـيـ هـذـهـ الرـعـيـهـ الـذـيـ مـاـلـهـ رـاعـيـ غـيرـ الدـيـبـ الجـهـنـيـ وـالـفـتـ قـلـيـ اـنـ اـيـضاـ اـطـلـبـ مـعـيـ لـعـلـ اللهـ يـقـبـلـ صـلـاتـكـ فـلـماـ سـمعـتـ مـنـهـ هـذـاـ الـكـلامـ بـهـتـ وـقـلـتـهـ هـذـاـ

الشي ما يقطع عقل وشي بعيد عن التصديق فاجبني كل شي الذي ما هو مستطاع عند البشر هو مستطاع عند الله فاتجعت من غيره هذا البدري وتركه ومضي الى منامي وهو استقام يصلى ويترفع طول الليل .

وهذا البدري عالمي اصطناع قطره لشفا جميع اوجاع العين وصنعها امامي وقلي لا تخف اعطي منها لاي وعج كان في العين وقلي بقدر تأكل خبزك من هذه القطرة طول عمرك وعالمي غير اشياء نافعة لصحت البدن وانا تلك الايام ما كنت واعي لاكتساب العلوم بل كنت شارد وغالبه علي فورة الصبوه والجهل .

وفي تلك المده كنت اخرج ادور في مدينه اسطنبول واقترج علي اماكنها واسواقها وشوارعها فاتفق باع سلطان احمد كان امر في بنا خمسه مراكب بكل بكار وكل منهم باربع عناير وبسبعين ثمانين طوب فسمعت من احدى الناس باع المراكب كنت وامر الملك المذكور باع يوم الخميس ينزلوا المراكب للبحر وهذه فرجه عظيمه فاتتفقت انا وكم واحد من الخلبيه واستكرينا قايق حتي ننزل فيه ونتفرج .

فلما حكم ذلك اليوم نزلت كل اهل اسطنبول للبحر وكنت ترى انتلت الاسكله من القيق حتي كنت تقدر تمسي فوق القيق علي قدر ما ترقو في بعضهم وعلى ما اكدوا لي باع موجود في اسكلت اسطنبول اثني عشر الف قايق الذين بيعطوا ميري من غير قيق الاغوات الذي له كل واحد منهم قايقين وثلاثه لاجل سيرهم وتنزهاتهم . المراد نزلوا اول مركب للبحر بضوضه عظيمه وجميعهم يصرخوا الله الله وديحوا القرابين وبعده نزلوا الثاني والثالث الي الخامس بحضور الملك والوزرا وكل اكبر الدوله وصار نهار ياله من نهار مفترج وهذا ما رايته في اسطنبول في نزول تلك المراكب لكن النضر ما هو مثل السمع لانه شيء نادر الواقع .

وبعد كام يوم وصل ثانية غلاين بكل من عند سلطان فنساء ودخل واحد بعد واحد للاسكله ولما يصل امام صرایه الملك التي من على جنب الايس اذا دخلت من البحر الي الاسكله فيبدا يضرب المدافع لاجل السلام واصغر المراكب موجود فيه سبعين طوب ومن العسكر ينوف عن السبعمايه جندي من غير البحرية فلما انتهي

الاولي من ضرب المدافع دخل الثاني وصار يضرب المدافع من الجانبين وبعده دخل الثالث وصنع مثل الاولي والثاني فارجح اطاريف اسطنبول وضنوا بان الانجليز اخذت المدينة وكثير ناس هربوا الي الفيافي وكانت ترى الدخنه جلت الاسكله ولا عاد احد يري رفيقه ولا يسمع قوله.

٥٣.١١ حين ارسل الوزير من طرفه باش اغا الي عند قبطان حتي يستمئنه بأنه يطلب ضرب المدفع لأن حضرة الملك حاكم راسه يوجعه . وقتيل صاروا الغلايين الآخر يدخلوا من غير ضرب المدفع ورسوا في الاسكله كالمعداد . حين نزلوا تراجين الالجي واستقبلوا القبطان باشي بغية الاعظم في قدوم هل ثماني غلايين المرسلين من عند حضرة سلطان فرانسا وانه راسل الي حضرة الملك سلطان احمد ثماني مرسايه لاجل مراكبه الجدد يكون يقبلهم منه هدية وانه عزل الالجي لاجل القص الذي صدر منه .^١

٥٤.١١ فامر حين الوزير بان يحضر القبطان باشي الي عنده ثاني يوم وفي الحال عين الي تلك المراكب زخارير وافوه واهدي للقطبان باشي هدايا ثمينه وعمل له اكراام زايد من قبل الملك وفي ذلك الوقت منه بقوله له انضر ماذا يعوزك امر من الامور حتي تمضي لك هو علي اتم المراد فاجابه القبطان باشي تعلم لسيادتك بان الان بلادنا مغليه من قلة القمح فلم يتم من حضرة الملك ومن حضرتك بانقطعوا لنا فمان بان ندور في الاضاوات ونشتري مغل ولا احد يتعارضنا فاجابه الوزير علي الفور يكون لك ما طلبت واصرفة بسلام .

٥٥.١١ فلما الوزير اخبر الملك بمطلوب القبطان باشي قطع الملك خط شريف من يده وامر بان يوستقوا الثمانية غلايين من القمح الجيد ولا يأخذوا منهم حقه فاستقاموا الغلايين مقدار عشرين يوم الي حينها ارسل الوزير الحكتريات الي الاضاوات وحضرها القمح المطلوب وفي تلك المده خلص من اليسرانا نحو مائتين يسير لأنهم كانوا يغطوا في البحر ويصعدوا الي تلك الغلايين ويخلصوا من اليسر لأن حالما اليسر مسك بيده

^١ «وانه عزل ... منه» في الخامس .

جانب الغليون يخلص وما يقدر احد ياخذه من ذلك الغليون بل يسمحوا لهم لاجل نام
سلطان فنساء.

وفي تلك الايام قدم الي اسطنبول امير من امرات سلطان سويد وكان قصده
يدور ويقرج في الاقليم وكانت جماعته تقتضي علي ناس من اهل البلاد يعرفوا
بلسان التيلاني والتركي فخاني واحد من اصحابي وهو ذاك الجوخدار الابجي الذي
اجا معي من مرسيليا^١ وراد يشبكني مع هذا الامير بصفة ترجمان فارضيت
انا بذلك واعطيته قرار باني بسافر معه وصممت نيتى علي المضي مع هذا الامير
لاني سمعت بانه بعد دورته بيروح الي بلاده بسفر البر وراد ياخذني ويواجهني
مع الامير .

وفي ذلك اليوم الذي كت رايح حتى اوجه الامير حضر لعندي حنا بن الرغبي
المذكور فلما سمع في رواحي مع ذلك الامير فما هان عليه وصار يوعضني وعمل
كل جهده حتى يصدني عن المضي وقال لي القفل طالع بعد يومين الى حلب وانا
استكريت لك دبه مع احمد القاطرجي الحلبي واعطيه رعبون.

والتيجيه لا زال يدوي على حتى غير نيتني عن السفر مع ذلك الامير المذكور فلما
تغيرت نيتني واعطته قرار باني عدلت عن المضي واني بروح معه الي حلب حينه
قلي بيلزم نهي حالنا الي السفر فيلزمتنا ناخذه² معنا بعض اشياء التي بتتفعنا في الطريق
وهي اقة فلفل وكام درهم قرنفل وجنزيل وما يشبه ذلك من الله العطاره وايضاً
كام ورقة ابروسلات وشويت صابون لان هل اشياء بتسلك في درب اسطنبول
احسن من المصريات لان اهل الضيغ يعطونا مهما اعتزناه لاجل معاشاً وبصیر
لنا توفير كثیر.

فقبلت مقاله واخرجت واحد دهب اعطيته وقلت له اشتري الذي بتريده
59:11 فذهب وانا حضرت حالي ومضيت ودعت الرئيس والجودار صاحبي واستقامت
استنصر بجي هنا المذكور بعد يومين اجا لعندى وقل قوم بنا نسافر.

^١ «وهو ذاك الجوخدار . . . مرسيليا» في الهاشم. ^٢ الأصل: ناخدنا.

- ٦٠.١١ وكان خروجي من اسطنبول في اواسط شهر حزيران سنة ١٧١٠ فللت حوايجي ومضيت معه الى الاسكاله وكان استكري قايق حتى يطيلونا الى اسكندر فرأيت ذلك الاختيار معلم السقال وحوايجهم فنزلت حوايجي في القايق وسرنا الى اسكندر فرجن حوايجنا من القايق ودخلنا استكرينا اوشه في الخان واستقمنا نستنا القاطرجي والقلع معاً.
- ٦١.١١ وفي ذلك محل اقبل علينا اوادلوق باشة ايفون قري حصار^١ وقاطرجينا وغير قاطرجيه فسالنا القاطرجي عن سبب عوقه فاجابنا بان بعثوا يسوقوا علي دوابي والزموني باني احمل للباشا طيه غصبيه انا وغير قاطرجيه التزمنا بان نخلي احملنا ونخل للباشا ولكن لاجل خاطركم ابقيت من دوابي ثلاثة من شانكم واظهرت بان عندي سبعة دواب لا غير والآن التزمت اسافر مع الباشا الي ايفون قري حصار وان كان بتريدوا تسافروا معي فكان والا استكروا من غيري علي كيفكم.
- ٦٢.١١ فلما بلغنا هذا الخبر حزننا وحزنا في امرنا كيف نعمل فدورنا على غير قاطرجيه حتى نستكري معهم فما وجدنا احد انه يكينا. حيند التزمنا نسافر مع قاطرجينا الى ايفون قري حصار فاستقمنا ذلك اليوم وثاني يوم اجا الباشا الى اسكندر وفي الحال حملوا اوادلوق الباشا وساروا ونحن في اثرهم الى ان وصلنا الى الدليل الذي هو في درينا وقطعنا في القايق نحن ودوابنا الى ذلك الناح وسافرنا مع الاودلوق الى ان وصلنا الى كاوركوي.
- ٦٣.١١ فلما وصلنا نزل القفل بعيد عن الضيue مسافة ميل في مكان قفر محفانا ورفقائي نزلنا تحت الضيue في مكان مرج واسبحار ونبع ماء بيحرى كانه روضه فلما نزل القفل هناك اجا القاطرجي لعدنا وامرانا باننا نروح ننزل في مكان النازل فيه القفل وقال لنا بان اهل هل ضيue قوم اردية حراميه ينزلوا في الليل يسلحوك.
- ٦٤.١١ فالفقير ما قبلت اني اروح ولا رفقائي ايضاً وقلنا له نحن ما معنا شي ايش ياخذوا منها امكه انه ياخذنا فاستقمنا تلك الليله في ذلك المكان. حيند ارسل القاطرجي

^١ الأصل: عصار.

اخوه ينام عندنا واوصاه بانه لما ييشيل القفل يصرخ عليه حتى يمكننا ونمسي مع القفل ونحن من فسنا من اهل تلك الضيue ليلا يأتونا في الليل وينشلوا من حواجنا فربطنا خراجنا وكل منا ربطة حاله في خرجه ورقدنا وفي اتصف الليل حمل القفل والقاطرجي صرخ على أخيه بانه يمكننا فد عليه اخوه من عندنا وهو نائم وغير واعي فرجع نام ونحن نائمين ما معنا خبر وبعد ساعه فاق الغلام وعطي دانه للقفل فاء ما في طنت جراس فتحقق باع القفل سافر فصار يعيط ويتشمثنا ويقول لنا هل وقت منتسلخ وبياخدوا حواجكم والدواب معًا.

٦٥.١١ حينِد نهضنا وحملنا خراجنا على الدواب وركبنا ولما وصلنا مكان الذي كان نازل فيه القفل فما رأينا أحد اما رأينا أثار النار فوقنا في ذلك المكان فرأينا سكتين فسألنا الغلام من اي سكة نسافر فما عرف اينا هي السكة التي مشي فيها القفل فوقنا باهتين وفرعانيين ليلا يلحقونا اهل الضيue ويشلونا ونحن في ذلك الدقيق والخيرة الله سجاته الهمني بان كديشي مراجعى الدرب وبيعرف الطريق.

٦٦.١١ حينِد نزلت من عليه ولقيت رسنه على رقبته ورخيته فُشى الكديش في سكت الفوقانيه فاما مشي تبعناه وكل من اركب دبته وسرنا الي ان وصلنا الي اعلا مكان وكان تحتنا ودي عميق فسمينا من قاطع ذلك الوادي رنت جراس دواب فاتكنا بان دربنا من هناك وصار لنا غم عظيم وهمينا علي الرجوع فصار الغلام القاطرجي يصيح علي اخوه وابتعد علي الارض وعطي دانه لعله يسمع صياح أخيه فسمع وهن يقولون ما قلنا لكم بان الدرب من فوق. حينِد فرحنا بان هم التايدين ما هو نحن.

٦٧.١١ حينِد اصطبنا لهم حتى وصلوا لعنادنا ومشينا في الطريق الصحيح الي ان اصبح الصباح وبعد ساعتين وصل الباسه الي عنادنا وفات فرسنا تبعه وحمسنا ذلك النهار مطر غير حتى غرق حواجنا من كثرة الامطار والسائل واستقام الغيث الي المساء وبقت حالتنا يرثى اليها فلما نظر الباسه بان المطر مستقيم حيد الي ضيue قيه من السكة ودخل هو وخواصه الي الضيue ومضروا اصحاب اليوت وقطعوا فيها وعسکره استقام برات الضيue ونصبوا خيامهم والتجوا تحتها اما نحن بقينا واقفين

في صحن الضيue تحت المطر فصرنا ندخل على الفلاحين حتى يعطونا متزول ولو كان اخور حتى تلتجي من ذلك السيل فاكدونا باع عيالهم وحرفهم ملتحفين بين ارجل الاقر والدواب فربنا في امرنا.

٦٨١١ ونحن في ذلك الوقت في التفكير وربنا له المجد بالتدبیر فما رأينا الا انتصب امامنا
شب بھی للمنضر وسال رفقاء عینی لانه رايني بغیر حلاس لان کت لابس لبس فرخ
وشعري مدلاء من راسي ولابس في هامي قلب صنscar فقلت لرفقاء قولوا له باني
حکیم فلما سمع باني حکیم فرح وصار يتسلل اليهم بانهم يقولوا لي حتى امضی معه
لان عنده مرض اشرف عليه.

حينٍ ردت انا عليه بالسان التركي وقلت له ان كان بتاوينا هذه الليلة عندك حتى
اروح اشرف علي مريضك فاجابني بتحل علي البركه لكن بخاف ليلا احد من جماعة
الباشا يعرف داري فلتزم انا وحريي نخرج من الدار ويدخلوا هن فيه لكن انا بمشي
بعيد عنكم فاتبعوني انتم حتى ادخلكم الي داري فقبلت وقلتلها امضي ونحن متبعك
عن بعد فمشي امامنا ونحن تابعينه في لفاف وري الضيue فانتهي الي كهف ونزل فيه
بتزول وغاب عنا فلما وصلنا الي ذلك المكان رأينا وهو في استنداانا فدخلنا الي
ذلك الكهف فرأينا باب فطرق الباب واعطاهم اشاره بأنهم يفتحوا ففتحوا الباب فرأينا
داخله ثلاث شباب واقفين.

فانا ورفقائي جفلنا ليلا يكون هذا المكان شرك حراميه لكن ايش عاد يفيدنا وقنا
في الشرك ونخن في تلك الفكره والا خرجوا تلك الشباب واخذدوا خيلنا من يدنا
ودخلوهم الي داخل وكلفونا في الدخول فدخلنا معهم الي مكان مفروش وفي صدر
المكان اوjac. حينـ قدموا لنا اخراجنا ولبسنا فلما راوهـ نديانات في الحال عيشوا
نار في ذلك الاوجـ حتى نشفـ تيابـنا. حينـ استرحبـ فيما ذلك الشـاب الذي
اتـنا معـه.

وكان امسا المساء ونحن نشفنا حواجنا واسترخنا قليلا فامر ذلك الشاب للواقفين
٧١١ امامنا بانهم يجيئوا العشا فانفرد واحد منهم ومد الصمات ووضع الزاد ومد

البشر على ربنا وحضر شربة الماء وجف حق حتى يسقينا ونحن في ذلك الوقت باهتين متعجبين من هذا الامر الذي وقع وكيف ان ربنا له الجد ارسل لنا ذلك الشاب حتى اتاونا عنده وصنع لنا هذا الاعمال. حينما قدموا لنا العشا وهو صحن كبير رز هميس ومعه صحن كبير ايضاً يخفي وصحن فرايجه قرن كابي اكل مفتر وفعشينا نحن وذلك الشاب.

فلما انتهينا من العشا جابوا طشت وابريق حتى خسلوا ايدينا وبعده جابوا ابريق ٧٢.١١ قهوة كبيرة وسقونا اول دور ثانى دور قهوة طيبة. حينما عينا غلايينا وبدينا^١ نتسامر مع ذلك الشاب حسه فقلته اين هو مريض الذي عندك حتى اراه واقف في خدمته لانك طمرتنا في احسانك فاجابني كل غلينوك وكف خاطرك معي الي عنده بعد ما كنا غلايينا نهض ذلك الشاب وكلفني في الدخول معه فدخل في دهليز وانتهينا الي باب فطرق الباب وهو باب الحرم فامر بانهم ياخذوا درب.

وبعده دخلنا الي حوش مكلفه ودخلني الي بيت مفروش مصمود صمد مكلف ونائم ٧٢.١٢ في الفراش رجل اختيار وهو ابوذلك الشاب وصاحب تلك الضياعه بخلست حداه ودسيت نبطه وهو بيلهت ومتعب كثير وما فيه يلقط نفسه وكان مرضه من كثره الخلط الذي حاقد في معدته. حينما سلتيه وجرعته بقولي له ما فيك شيء خطير لا تخاف هذا خلط متحرك عليك وانا من باكر بخرك هذا الخلط وستريح وستقوم من فراشك لا تهكلهم وقلت لابنه بأنه يامرهم يسلقو دجاجتين في هذا الليل لان السلام يريد اسقيه شربه حتى تكون المرقة حاضره ولا يضعوا فيها ملح واوصيته بأنه يفيقني سلام الغميق حتى اسقيه الشربه اخيراً ودعوه ونهضت من عنده ومضيت الي عند رفاقتى.

وكان معى قراس كان معلمي جايب منهم لاجل الطريق واعطى منهم بعض من ٧٤.١١ الناس ورأيت فعلاهم غريب عن غير شربات لان تركيهم مفيد لاربع طبائع الانسان اعني للسوده وللبلم والي الصفره والدم واذا احد شرب واحد منهم بيتنقى من جميع

^١ الأصل: وبدينا.

الاخلط الموجود فيه وما يحيط به ساعتين لا غير وبعد بستين يوماً اى
شغله كان ما شرب شربه وهذا رايته في ذاتي وفي غيري ايضاً فتبيّن من هل قراس
عشرة او اثني عشر فاعطاني ايام حتى اشيلهم ففيما معي ونسفهم.

اخيراً لما رجعت من عند ذلك المريض فتحت الدرج واخذت واحد منهم وصحته
ووضعته في ورقه حتى يكون حاضر وانتكست وفدت انا ورفقائي الي ان صار وقت
السلام فاجابهني ذلك الشب فنهضت عاجلاً واخذت ورقه الشربه معي ومضينا
الي عند المريض حيث هونايم. حيند طلبة منهم فتجان مرقة ودوبت تلك الشربه في
ذلك الفنجان المرقه وناولته الي ذلك المريض وامرته بشربه الي اخر قطمه منه وبعد ما
شربه واستقام مقدار رب ساعه فضاج كثيراً وداخ حتى كاد يفتشي. وقتده امرتهم
بان يسقوه حق مرقة.

بعد شربه المرقه بهنيه طلب الطشت وصار يستفرغ حتى صار نصف
الطشة من ذلك الي الذي كان صفره بلغم وغير مواد كيهه بعد ما كل قيه امرتهم
ايضاً يسقوه حق مرقة بعد شربه المرقه طلب يطلع صوب براء وفي رجوعه سقيته
ايضاً حق مرقة وما زلت اسيقه من تلك وينطق ويطلع بطنه حتى نصفت امعاه
من جميع تلك المواد والخلط الذي كان مستكناً في جوفه. المراد من بعد ما مرساعتین
من الزمان جلس واستراح وصار يطلب غليون تتن.

حيند امرتهم بانهم يرموا علي تلك المرقه قليلاً من الرز ويطبعوا له شورباً ويطعموه
قليلاً من الجيجه حتى يتقوى ويقوم من فراشه ويمضي الي حيث ماراد. اخيراً ودعته
وردت امضي الي عند رفقائي فقتل المريض اصبر يا معلم هينه وآخر كيس من تحت
المخده وآخر منه جملة دراهم حتى يعطيوني فقلت له ما عاد الله باني اخذ منك شي
انت صاحب الجميل الذي قبلتني في بيتك واطعمتنا من زادك وابنك عمل لنا هل قدر
اكرام ولأجل هذا ما بقدر أكافيك علي هذا الالحسان.

حيند اعطي لابنه الدراء حتى يعطيها ايها فما قبلت اخذ منه شي ومضيت الي
عند رفقائي فما رأيت الا وجابوا لنا فطور وقهوة وبعد جابوا لنا اربع طيور جاج

مسلسلات ومقدار اربعين بيضه مسلوقة وجبن وخبز ووضعوهم في صفة الاقل التي كانت معنا وفي ذلك الحال صوت اول نفير الباسه . حيناً اخرجوا كشكنا من الاخور من بعد ما كانوا علقو عليهم الشعير اعني السلق وحملوهم اخراجنا ونحن لبسنا جزماتنا وتهيئنا للسفر فصوت تاني نفير فربكنا وودعنا ذلك الشاب واستكثروا بخيهه قوي كثير فدق ثالث نفير ورك الباسه وسرنا نحن في اثره الي ان خرجنا برات تلك الضيعه فريانا قاطر جينا كانه مجون و هو يفتش علينا فلما رانا بهت .

٧٩.١١ وصار يقلنا فين كنعوا وain بتوا وانا طول هذا الليل بفتتش عليكم . حيناً احكيانا له بالمحرواه كيف تمت ولا يبي خاطره من جيهه دوابه كيف انهم علقو عليهم ومن باكر اعطوه السلق . حيناً انبسط وقال لنا يا ريتكم اخدتوني معكم ولا كنت اقاسي طول للي تحت المطر ومن ذلك الوقت قلت لرفقائي بان كل من سالم عني قولوا له باني حكيم حتى تقضي هل طريق بالعز ومن ذلك اليوم طلع خبri في الارض باني حكيم وصار كثير من جماعة الباسه يدعوني حتى احكمهم وكت اصف لهم وصفات واوقات اعطيتهم من عندي حب مقي . المراد سرنا صحبة الباسا بغایة العز من قبل حماعته وكانوا يتهدوني ويكلموني حتى استقيم في خيهم .

٨٠.١١ المراد ما زلنا مسافرين حتى وصلنا الي اسكن شهر وهي مدينه زغire الا انه عامره وداخلها قلوجه اعني ماء كبيرتي سخن في الغايه وعمرين فوق ذلك النبع الكبيرتي شكل حمام وكل اهل المدينه يدخلوا يسخنوا هناك فلما وصلنا نصب خيامه الباسا برات المدينه حكم ثلاث اميال وطلع خبر بانه بيسقى هناك ثلاثة ايام فالترمنا نحن نستقيم في المدينه الي حين ما يسافر الباسا فاستكينا او ضه في قصريه وبيننا هناك .

٨١.١١ فارنا رجل مسيحي كان نازل في تلك القصريه وهو من مدينة افيون قري حصار وصار يسأل رفقائي اعني فاجابوه باني حكيم فقدم الي عندي وارواي عينه الواحده وهي كانت مقرحة ومجلل عليها ياضه وصار يتسلل الي باني الحله فعن قلبي عليه واخترت من عندي حجور القطره التي مر ذكرها وقطرت في عينه وقلته يبي يجي عندي باكر حتى اقطر له ايضاً الي ثالث يوم خرجنا من المدينه

ومضينا الى الارض في البريه وكان الوقت حكم العصر لان كان معلوم عندنا بان ثاني يوم البasha يسافر بخلست انا ورفقائي قريبا من الارضي واستقمنا نتسامر فخطر في بالي فكر .

وقلت الي رفيقي الحلبي الذي هو حنا بن الرغبي بان جميع جماعة البasha عرقوبي باني حكيم وان اتفق بان البasha يمرض كيف بعد اعمل وانا ما عرف من الحكمه الا شيء قليل فاجابني لا تخف ذلك الوقت الله يديرك ونحن في هذا الكلام والا رأينا ثنين من چو خدرية البasha يسالوا بعض اقارب اين هو الحكيم فدلولهم علينا فلما وصلوا لعندنا سالونا من منكم الحكيم فقلت له انا هو فقلني قوم لكم حرم كاختياسي البشه .

فنھضت وقلبي ييرجح ومضيت معهم وكان البasha لما رأء بانه مريض وسخن دخل في بيت اغاة الضيعه هو وحرمه وامر بان يمضوا الى المدينة ياتوا له بجراح حتى يفصده فاجابوه بان موجود معنا في الارضي حكيم فرنجي قوي معلم فقاتل اتونى به وهذا كان السبب فلما وصلت الى ذلك الدار الذي قاطن فيه البasha رأيت واقف في الباب رجل اختيار وهو حرم كاختياسي فلما امتنلت امامه قلي السلامه ادخل معي حتى تشرف علي حضرة افادينا لانه مريض وما له كيف .

حينـٰ اعتذرـت له بان ما معـي سندوقـ الحكمـه لـاني ارسـلـته معـ مرـكـبـ اليـ حـلبـ وـاناـ سـافـرتـ فيـ الطـرـيقـ حتـىـ اـتـفـرجـ عـلـيـ هـذـهـ الـبـلـادـ فـاجـابـنيـ باـشـتـنـاـ ماـ هوـ مـرـيـضـ اـنـماـ حـكـمـهـ عـارـضـ وـهـوـ لـيـلـةـ اـنـبـارـ دـخـلـ لـلـقـبـلـوـجـهـ فـيـ اللـيلـ وـفـيـ خـروـجـهـ مـنـهـاـ وـهـوـ عـرـقـانـ سـفـقـهـ يـحـ يـحـ بـارـدـ فـصـارـ لهـ وـرـمـ فـيـ وـجـهـ وـسـخـنـ وـامـرـيـ بـالـدـخـولـ فـدـخـلتـ مـعـهـ لـعـنـدـ البـاـشـاـ وـهـوـ فـيـ بـيـتـ وـنـاـيـمـ فـيـ الـفـرـاشـ بـخـلـسـتـ عـلـيـ رـكـبـهـ وـنـصـفـ اـمـامـهـ وـجـسـيـتـ مـفـصـلـهـ فـرـيـتـهـ فـيـ غـايـةـ السـخـونـهـ كـانـهـ فـيـ حـمـهـ عـظـيـمـهـ وـوـجـهـ مـورـمـ وـحـالـتـهـ بـالـوـيلـ وـهـوـ يـبـيـغـ مـثـلـ الثـورـ .

حينـٰ قـلـتـ اـلـيـ حـرمـكـاـيـسيـ بـاـنـ كـانـ لـازـمـيـ شـوـيـهـ دـهـنـ وـرـدـ فـاجـابـنيـ بـاـنـ الانـ بـرـسـلـ رـجـلـ اـلـيـ المـدـيـنـهـ يـجـيـبـ لـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـدـهـنـ فـلـمـ سـمـعـ البـاـشـهـ بـاـنـ بـيـدـ دـهـنـ وـرـدـ

فامر الي حرمكايسي بأنه يمضي الي عند الخزنادار ويأخذ قنينة دهن ورد فرنجي الذي كان ارسله هن واحد حكم فرنجي وهن اثنين فيجيب واحده منهم .

فلما حضرة قنينة الدهن افتكرت في اني اضع معها اجزاء حتى يبين باني وضعت ٨٦١١ مع الدهن غير شيء فضيي الي عند رفقاتي وتأشورت انا وحنا المذكور فاجابي ما في احسن من مره الجادبون لانه ييفش الورم وكان معى من ذلك المرهم قطعت شققه منه ورجعت الي عند البasha وقتلت لذلك الاختيار اتيتني بصحن نخاس ففرغت من ذلك الدهن وقته علي النار والقيت داخله تلك قطعت المرهم حتى دابت مليح . حيند دكست راس البasha علي ركيبي وصرت ادهن خدوذه ودفنه وتحت دفنه من ذلك الدهن .

واوصيت الاختيار بأنه يجي لي منديلين بعدما دهنته لجكته في منديل الواحد والآخر ربطت فيه جيئنه ورفعت راسه على الخد فالتفت الي البasha وقلت بان راسه يوجعه بزياده فاجبته الان بعطيك شي بطيب راسك وكان معى حشيشه شكل اليانسون من مصروفا علوجه لوجه الراس ومحبه في الحال انطلقت واتيت من تلك الحشيشه ووضعتها في كف البasha وكفته بأنه يسفها وقتلت لذلك الاختيار بان يجيروا لحضره البasha فتجان قهوه بعدما شرب القهوه واتوه بغليون تن وفي خلوص غليون التن استراح وجع راسه وانبسط . حيند قبلت اتكه واوصيت الي حرمكايسي بأن لا يطعموه شيء ابدا حتى اجي اشرف عليه ومضيت الي عند رفقاتي وما فات مقدار ساعه والا ارسل واحد يدعيني فلما رحت لقا لي الاختيار .

وقلي بان البasha طلب اكل وانت اوصيتيت بالا نطعمه شيء كيف بتقول فاجبته ٨٨١١ حضر له شوربه وليمونه والآن بدخل بشرف عليه وبعد افلک انكان بتطعمه ام لا فدخلت وجيست نمطه فرأيت عنده سخونه الا انه اخف من قبل . حيند قلت للبasha يا سيدى ما بقدر اسمح لك في الاكل ما دام عندك سخونه اصبر قليلا الي حين ما تمضى السخونه . حيند بتتكل شوربا لا غير فامتنل لكلامي وصبر بلا اكل وانا مضيت من عنده الي عند رفقاتي وكانوا هيوا لنا العشا فتعشينا وشربنا القهوه

وكان فات المغرب فجأة الباسه وصار يطلب حتى يأكل فارسل الاختيار واحضرني الي عنده وقلت بان الباسا ما عاد يصبر ي يريد يأكل فدخلت الي عنده فرایته محصور لانهم تعوقوا عليه في احضار الاكل فبركت على ربكي وجسيت نمطه فرأيت فلت عنه السخونه .

٩٩.١١ حيند قلت للاختيار بان يحضرروا الشوربا وليمونه في الحال جابوا چرق صيني كبير شوربة دجاج وصحن صيني فيه دجاجه . حيند وضعت من ما تلك الليمونه شي قليل على الشوربا وكلفته بانه يأكل فاكل من تلك الشوربا حتى ما فضل في الچرق شي وطلب بان تنسن له الدجاجه حتى يأكلها فقتلته مهلاً يا سيدى بخاف عليك ليلاً ترجع اليك السخونه فامثل لقولي لكن رايته مشتق كثير للاكل ققطعت جنح من الدجاجه وقدمت له حتى يأكله لا غير فاللقت الى حرم كائحيسي .

٩٠.١١ قوله اريت كيف حكمات الفرنج يداروا بالمريض . المراد بعدما اكل ذلك الجبن خسروا اياديه وجابوله فنجان تهوه وبعده اتوه بغليون تتن فراء بانه استراح وزالت عنه السخونه وهذا صار بعنایة الله تعالى له المجد ما هو بمعرفتي لكن بالهام الله تعالى وجوده الذي دبرني في هل مصيبة . اخيراً نهضت وفككت المناديل عن وجه الباسا فرأيت الورم خف وبقي منه شي قليل فرديت سخنست الدهون وادهنت خدوه وحلقه وربطت المناديل كما كانوا وقبلت اتكه وطلبت منه اذن حتى امضي الى مکاني . حيند قلي حضرة الباسا بتريد اني اسافر غدا فاجته يا سيدى من باكر بجي بشرف عليك وبذلك انكان بتسافرام لا ومضيت من عنده الى محلي .

٩١.١١ فلما صار وقت السلام ارسل دعاني الي عنده قضيت ودخلت الي عند حرم كائحيسي وسألته عن كييفيت^١ الباسه فاجابني بان كييفيته مليجه ونام مليح . حيند امرني بالدخول معه الي عند الباسا فلما دخلنا فرایته جالس بيشرب تتن وهو بصحة العافية وما بقا فيه شي البتة . حيند سالني الباسا وقلت هل بتريد اني اسافر فاجته يا سيدى الامر امرك ولكن اذا سافرت اجعل فناشك قصير يكون لاني بخاف عليك من حرارة

١ الأصل: كفيت.

الشمس ليلا نزيد عليك التحليل فقليل ملبع قشعت وامرالي حرم كائينسي بان يرسل ينبه علي الصروني باشي بان ينصب الصيوان بعيد عن هل مكان ساعتين وامر بان يدقوا اول نغير وهي علامه السفر.

٩٢.١١ حين تقدمت وبست اتك الباشا ومضيت الي عند رفقاتي وانا فرحان وبشرتهم
بان حضرة الباشا استراح وهو بغایة الصحه والعافيه فشكرا الله جمیعا وحملنا
اخراجنا على الدواب وبقينا على هية السفر الي ان دق ثالث نغير وركب الباسه وبدت
النوبه تدق وسرنا الي ان وصلنا الي حيث الصيوان منصوب وهو سفر ساعتين لا
غير فنزل الباشا ودخل الي صيوانه ونزلت العسكري في خيامهم ونزلت انا ورفقاتي
قريب من خيمة الجنادار لاننا معلومين حضرة الباشا.

٩٣.١١ فما لحقت نزلت عن دبتي والا باش جوخدار الباشا قدم لعندی وعداني وقلي
بان حضرة الباشا يدعوك فمضيت معه ودخلت الي الصيوان فزالت حرم كائينسي
باستداري فدخلنا معاً امام حضرة الباشا فزيته متكي بين وساتين فقدمت وبست
اتكه واستقمت واقفاً فامرني بالجلوس حداه ومد لي يده فدست نمطه وهنته
بحصه العافيه فقلبي يريد تعطيني جزء من الذي وضعته في دهن الورد لاني رأيت
هل دهون تععنی وفسعني الورم عاجلاً فاجتبه سمعاً وطاعه ومضيت في الحال
وقطعت من ذلك المرهم قطعه كبيرة واتيت بها لحضره الباسه وهي داخل قرظار
تضيف فقبلت اتكه واعطيته هي فانبسط. اخيراً طلبت منه اذن وخرجت من
الصيوان فما لحقت مشيت كام قدم والا واحد من الجوخداريه امرني بالرجوع الي
 عند حرم كائينسي.

٩٤.١١ فلما امثلت امامه فقلبي حضرة افدينا امرلك بمناق وارسل واحضر القنجي امامه
وامر بان يكتب للحکيم باشي فاق وعليق دواب فالنجي القنجي كام نفراتم فاجتبه بانا
ثلاثه ومن ذلك الوقت لما نصل الي قصبه او ضيعه يعطيني القنجي ورقة مختومه الي
شيخ الضيعه فينزلنا ذلك الشيخ في بيت واهل ذلك البيت يقفوا في اودنا ويقدموا لنا
عشما ولي دوابنا عليق.

- ٩٥.١١ وبعد كام يوم وصلنا الي قرب مدينة افيون قوي حصار التي هي منصيت البasha عليها فنزل البasha في مكان بعيد عن المدينة سفر يوم وبلغنا خبر بأنه بيسقى في ذلك المكان خمسة ستة ايام لاجل تحصيل المال من الفلاحين وصاحبين الاراضي التي هناك تحت حكمه واطلق القاطرجيه^١ الذين اتوا معه من اسكندر واعطاهم كري دوابهم واصرفهم فحضر لعندنا قاطرجينا ونبهنا بالمسير الى مدينة المذكوره في هذا الليل فلما سمعت من القاطرجي هذا الكلام فدت امضي واحد اذن من البasha في السفر فمعنى رفيق حنا المذكور بقوله لي ان كان البasha ما رادك تsofar وقلك استقيم عددي وانت في حكمه ايش بقدر ترد له جواب دعنا نمضي وخلص من هل ورطه.
- ٩٦.١١ فاخصصوبت كلامه وغيرت نتني عن المضي لعند البasha حضراً ليلاً يصدني عن السفر . اخيراً استقمنا هناك الي نصف الليل وسافرنا الي ثاني يوم حكم الدهر وصلنا للمدينة فلما دخلنا داخل المدينة ونحن سايرين صدقني ذلك الرجل الذي كنت قطرت له في عينه الوجووه في مدينة اسكي شهر فلما رأي اعتنق وصار يقبلني واسترحب في قوي كثير وكيفي باني انزل في بيته فابت وقتلته نحن ثلاثة افارانا بطلب من فضلك ترينا مكان يكون مليح حتى انزل انا ورفقائي وندعيلك.
- ٩٧.١١ فضي معنا ودخلنا الي قصريه ودعا الاوداباشي حتى يعطينا اوشه تكون مليحه عمار . حيند صعدنا معه في درج وفتح لنا اوشهه وارسل ذلك الرجل الذي اتا معنا وجاب لنا حصيريه وسباط وفرضه من بيته واوصاني باننا لا نطبع عشا ومضي عند المساء جابوا لنا صينيت عشاء وهو جاب معه فراغ عرق وفراغ انبيد وجلس تعشا معنا الي صار هدوبي من الليل وهو يتنى ما بقدر كافيكي علي الجميل الذي صنعته معي وهو شفا عيني التي كانت تلتف وما عدت انضر فيها شي فاجته اشكر الله يا اخي هذا صنيع بنا معك وهو الذي اشفا عينك لاني ما كت اصدق بان عينك بتشفا من هل قطره .

١الأصل: القاطرجيه .

- ٩٨.١١ اخيراً استكتر بخيри ومضى الي بيته ونحن استقمنا تلك الليله في غاية الانسراح
الي ان اصبح الصباح وشقة الشمس بعدما كا فطربنا وشربنا قهوه وجلسنا نتصامر
والا ااتانا شاب مسيحي بهي المنضر والقامه وطلب مني باني اروح معه الي^١ بيته
حتي اشرف علي عينين واحد فاجته لا يا اخي انا ما بروح الي عند احد جيب ذلك
الانسان الي عندي حتي اشرف علي عينه وكان السبب في هذا الشاب لما سمع من
ذلك الرجل باني طيبت عينه بعدما كانت تلتف وهو الذي دله علي. اخيراً صار
يتوصل الي باني اروح معه الي بيته فايت وما رارت امضي معه فلما عجز وقطع الامض
في رواحي معه فاخذني علي جنب وقلت بان الشخص الذي احكيت لك عنه هو حرمي
وهي عروسة سنه ما يمكن انها تدخل الي قصريه وارتي علي ايديي ويفلي كرامة الله
امضي معي ليش بتخاف نحن ناس مسيحيه.
- ٩٩.١١ فلما سمعت منه هل كلام الترمذ باني اروح معه وكان رفيقي حنا المذكور ما بيريدني
ان اروح ليلا يطلع في البلد صيت حكيم ما بعود اقدر اخلاص خصوصاً من الحكماء
لان في تلك البلاد الحكيم ما له ذكر ولا جل هذا السبب ما بيريدني ارجع. اخيراً اخذت
معي حجور القطره ومضيت معه الي بيته ولما دخلنا في الحال وضع امامي ما يده وكلفني
اتقدا معه بعدما اكلنا وشربنا^٢ القهوه حيناً احضروا الصبيه وهي جميلة الحسن
فقرست في اعينها فرأيهم صحيحين النضر وما بين عليهم شي البته.
- ١٠٠.١١ فسألت رجالها من ايش بشكوا من نضرها وانا علي ما يلوح لي بان نضرها ما
فيه ك سور فاجابني الشاب بانها ما بتنصر فيها شي. حيناً سأتها كيف انها بتنصر
الدنيا فقالت بانها بتنصرها سوده وما بتقسر الا يض من الاسود ولا الرجل من الامراه
فيقيقت بان دخل بوبو اعينها ماء وهذا عديم الشفا علي راي ايمت الحكماء. حيناً
حررت عليها ولكن لاجل تسليت رجالها قطرت في اعينها من تلك القطره واعطيت
الي رجالها جزء من تلك القطره حتى يقي يقطر لها فيما بعد وودعهم ومضيت الي
عند رفقاتي وانا حزين علي تلك الصبيه.

^١ «الي» لم ترد في الأصل. ^٢ الأصل: وشربا.

فرايت عندهم ناس في استنداري منهم مرضانا ومنهم في وجع اعينهم ومنهم ١٠١،١١ ي يريدوا ياخذوني الي بيوت حتى اشرف على مرضاهم فترت في امري كيف اعمل فصرت اقطر الي بعضهم والمرضى او صفت لهم وصفات وما شاكل ذلك واصرفتهم فشاع الخبر في المدينة بان في قصريت الفلانية موجود حكم فرنجى قوي معلم فصارت الناس تجي وتروح وانا افضهم بالمسكن .

الي ثالث يوم من وصولي الي هناك فما رأيت الا اجا الاوضا باشي ومعه اتنين ١٠٢،١١ من جو خدرية متسلم البلد ودعوني الي عند المتسلم وكان السبب هو ان قبجي فايت ومعه اربعين سرج وهو مرسل من قبل وزير الاعظم وفي تسليمه شاب وهو ابن اخت ناصيف باشه الذي كان وقتها باشة الج وله صيت عظيم في الدولة لان كان جملة سنين يأخذ الحجيج ويحبهم ساللين الى الشام وكان طبع العرب وفتح الدرب ولاجل هذا صار له نام وصيت عظيم .

فاتفقا انه غضب علي ابن اخته المذكور وراد يقتله لاجل انه احتلس من ماله الذي كان موكله عليه من معبور البلاد الذي كان متuros عليها فهذا لما بلغه الخبر بان خاله امر بقتله فهرب ليلا واختفى ثم بعد ذلك سافر خفية الى اسطنبول والتى عنده الوزير واحكمه قضيته فعن عليه الوزير ولجاه ومن بعد حين سمع خاله بأنه ملتجي في الدوله فغرت عليه كيف انه فلت من يده .

فلاجل هذه النكايه مسک خزينة مصر سنتين وارسل يقول للوزير ما برسلي ١٠٤،١١ الخرائين حتى ترسلني ابن اختي لان لي معه حساب فاللترم الوزير يرسل له ابن اخته صحبة قبجي باشي بأنه يواجهه مع خاله ويرجعه معه الي اسطنبول سالم وحدد عليه هل قدر ايام في مده سفره من غير تعويق بموجب خط شريف من يد الملك فهذا الشعب من فزعه ليلا في وصوله لعند خاله يقتله لانه ما كان يستهاب من الوزير ولا من الدوله فزاد عليه الوهم والرعب فرض في الطريق وما عاد يمكنه انه يركب فخار فيه القبجي وارسل واحد من طرفه الي عند حاكم افيون قري حصار يطلب منه بأنه يرسله جراح حتى يقصد المريض الذي معه .

فَلَمَا وَصَلَ الْبَصْطَنِيُّ الْمَرْسَلُ دَخَلَ لِعَنِ الْمُتَسْلِمِ وَطَلَبَ مِنْهُ بَانَ يَرْسِلُ مَعَهُ جَرَاحٍ^{١٠٥,١١} وَاحْكَالَهُ فِي قَضِيتِ ذَلِكَ الشَّابِ. حِينَئِذٍ أَمَرَ الْمُتَسْلِمَ بِأَنْهُمْ يَحْضُرُوا وَاحِدًا مِنَ الْجَرَاهَاتِيَّهِ يَكُونُ مَعْلُومًا وَبِالصَّدْفَهِ التَّقَا عَنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَحْلِ اِمَامُ الْبَاشَا الَّذِي كَانَ سَبَقَ وَدَخَلَ لِلْمَدِينَهُ وَنَزَلَ فِي صَرَايَهِ الْبَاشَا فِي مَنْزُولِهِ الْمَعْنَى لَهُ فَهَذَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ لِلْمُتَسْلِمَ بَانَ اِجَاءُ مَعْنَى مِنْ اسْطَنبُولَ حَكِيمٌ فَرَبِّيٌّ مَعْلُومٌ وَهُوَ الَّذِي حَكَمَ الْبَاشَا لِمَا مَرَضَ فِي الطَّرِيقِ وَطَبِيهِ فَلَمَا سَمِعَ الْبَصْطَنِيُّ قَالَ لِلْمُتَسْلِمَ اِنَا بِرُوحٍ بَطْلَهُ مِنْ حَضْرَهِ الْبَاشَا فَنَاسٌ مِنْ جَمَاعَهُ الْمُتَسْلِمِ الَّذِينَ كَانُوا وَقَوْفَ هَنَاكَ قَالُوا لِلْمُتَسْلِمَ بَانَ حَكِيمُ الْفَرَبِّيِّ الَّذِي اِجَاءَ مَعَ حَضْرَهِ الْبَاشَا هُوَ هَاهُنَا نَازِلٌ فِي فَلَانَ قِيسِرِيَهِ فَأَمَرَهُمُ الْمُتَسْلِمُ بِأَنَّهُمْ يَمْضُوا وَيَحْضُرُوهُ اِمَامَهُ.

وَهَذَا كَانَ سَبَبُ بَحْرِيٍّ هُلْ اِتَّيْنَ لِعَنِي وَامْرُوْنِي بِالْمُضِيِّ مَعَهُمْ إِلَى عَنْدِ حَضْرَهِ^{١٠٦,١١} الْمُتَسْلِمِ فَلَمَا سَمِعَتْ مِنْهُمْ هَذَا الْكَلَامَ ارْتَبَتْ قَوْيٌ كَثِيرٌ وَضَنِيَتْ بَانَ الْبَاشَا طَلْبَنِي وَمَا رَأَيْتُ اِرْسَلَ اِمَامَ الْمُتَسْلِمِ فِي مُسَكِّيٍّ لَأَنِّي مَضَيَتْ بِغَيْرِ اَذْنِهِ. حِينَئِذٍ نَهَضَتْ وَمَضَيَتْ مَعَهُمْ وَاَنَا فِي بَحْرِ الْاَفْكَارِ وَكَثُرَ عَلَيَّ الْوَهْمُ وَالرُّعْبُ لِي لِيَكُونَ اِمَامُهُ بَانَ يَضْرِبِي عَصِيًّا اوَ يَلْقَيْنِي فِي الْجَزِيرَ وَمَا يَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْاَفْكَارِ السُّودَاوِيَهِ.

فَلَمَا وَصَلَنَا إِلَى الصَّرَايَا وَاَنَا مَقْطُوْعُ الضَّهَرِ وَغَائِبٌ عَنْ صَوَابِي فَامْتَثَلَ اِمَامُ^{١٠٧,١١} الْمُتَسْلِمِ فَرَأَيْتُ حَدَاهُ اِمَامَ الْبَاشَا تَحْقِيقَ عَنِي الْاَمْرِ وَمِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ جَالِسًا رَجُلَ بَسْطَنِيُّ. حِينَئِذٍ سَالَ الْمُتَسْلِمُ^١ لِلْاَمَامِ هَلْ هَذَا هُوَ الْحَكِيمُ فَاجَابَهُ نَعَمْ فَالْتَقَتْ إِلَيَّ الْمُتَسْلِمُ وَقَلَى بَانَ قَبِيجِي بِاَشِي فَأَيْتَ قَرِيبَ مِنَ الْبَلَدِ وَمَعَهُ رَجُلَ عَزِيزٌ فَرَضَ فِي الطَّرِيقِ وَارْسَلَ هَلْ بَسْطَنِيُّ لِعَنِنَا يَطْلُبُ حَكِيمًا فَالْتَفَتَ اَنْتَ بِاَمْرِكَ تَرُوحُ مَعَهُ حَتَّى تَشَرَّفَ عَلَيَّ هَذَا الْمَرِيضَ.

فَلَمَا سَمِعَتْ مِنْهُ هَلْ كَلَامَ رَجَعَتْ رُوحِي إِلَى لَأَنِّي كَنْتُ مَضِيَعَ الْمَحَاوِسِ. حِينَئِذٍ^{١٠٨,١١} اسْتَعْدَرْتُ مِنْ حَضْرَهُ الْمُتَسْلِمِ بِقَوْلِي لَهُ بَانَ مَا مَعِيْ سَنْدُوقُ الْحَكْمَهِ حَتَّى اَحْكَمَهُ اِيشَ هِيَ الْفَايِدَهُ فِي رَوَاحِي وَهُوَ فِي الْبَرِيهِ مَكَانٌ مَا يَنْوِيْدُ شَيْئًا لِاجْلِ حَكْمَهِ وَعَلاَجَهُ فَعَادَ

١ الأصل: المسلم.

قلي المتسلم انته روح لاجل خاطر القبي واعمل ممكاك وهذا يبنوتك من خير وصار ايضاً البسطنجي يتلقنني ويوعدني بالعطالي الرايد فاجتتهم ما يمكنني الرواح . حيند الفت امام الباشا وقال للمتسلم بانه لا يلزمني بالمضي لأن حضرة الباشا له نضر عليه .

حيند امر المتسلم بان يحضر واجريختي وارسله مع ذلك البسطنجي واطلقني فرجعت ١٠٩.١١ الى عند رفقاء وانا فرحان كيف اين خلصت من هل ورطه واحكيت لهم بالمحرويه كيف تمت . حيند راح رفيقي هنا المذكور الي عند القاطرجي وقله انكانت انت ما بتسافحيتي نستكري من غير ناس فاجابه بان في قفل مهيا الي قونيه وانا كيت دوابي وبعد غدي من كل بد منساف حضرنا شغلكم فاستقمنا تلك اليومين ونحن خايفين ليلا الباشا يطلبني بعد تلك اليومين سافر القفل ونحن صحبتة الي ان وصلنا بقرب مدينة قونيه .

ونحن سايرين في الطريق رايينا قبجي باربعين سرج فايت من بعد فانفرق منه واحد ١١٠.١١ واجا الي القفل وسال عن كروان باشي من هو فدلوه علي قاطرجينا فلما وصل لعنهده قله من قبل القبجي بان الحكم الفرنجي الذي هو مع القفل يطلبه منك في قونيه وقله بالك ثم بالك تخليه يضيع عن نظرك لانه ان غاب يصير لك مضره عظيمه من حضرة القبجي فاجابه القاطرجي سمعاً وطاعه .

فمضى ذلك البسطنجي الي عند اغته ودخلوا لمدينه قبلنا لانهم راكين كدش منزل ١١١.١١ وكان السبب هو ان البسطنجي الذي اجا عند المتسلم وطلب جراح فراني وكلمني هناك فلما مر من علينا القبجي فرقني ذلك البسطنجي واحكي للقبجي عني بان هذا الذي ما راد يجي معي . حيند امره القبجي بان ينبه علي الكروان باشي بانه يدير بالله ليلا اغيب عن نضره الي محل ما يطلبني فلما احكالي القاطرجي هذا الكلام اخذني الربع ايضاً كيف اين ما بخلص من واحده بقع في الآخره فاتكلت علي الله وسلمت الامور لله تعالى .

فسرنا في الطريق الي ان وصلنا الي مدينة قونيه فامرني القاطرجي باني امضى ١١٢.١١ معه حيث ينزل لانه هكذا وقلي لاني هكذا انا مامور من حضرة القبجي فدخلنا معه

الي اخور حيث ربط دوابه فا لحقنا وصلنا والا جاني شاويش من قبل حاكم البلد
ومعه واحد بقطبي من جماعة القبيجي وامرني بالمضي معهم الي عند حضرة
القبيجي فسرت معهم الي ان وصلنا الي قناف القبيجي فاصعدوني في درج ودخلوني
امام القبيجي .

فاما امثلت امامه فضر الي بعين الغدر وقلت لماذا ما ردت تجي مع تابعي من افيون ١١٣،١١
قري حصار . وقتيدي ارتقيت وقبلت اتكه وقتلته العفو يا سيدى ان الذي منعني
عن اني اشرف بحضوركم هو ان ما معى سندوق الحكم وغيرة ما بقدر احکم احد
وهذا كان السبب وعزيز حياتك . حيند روق وامرني بالجلوس واسقوني فجحان قهوه
وبعده صار يحكي قضيت المريض الذي هو معه مثل ما مر الكلام سابقاً . حيند قلي
بملافت الكلام وحرضني باني انزل لعند المريض وعالجه وابدل كل جهدي باني
اطييه عاجلاً لان ايامه معدوده علي من السلطنه فاجته علي الله يا سيدى .

حيند امر واحد من خدامه بانه يمضى معى الي عند المريض فلما دخلت وجدت ١١٤،١١
هذا الشب المريض ملق على الفراش وهو بيقع مثل التنين فلما تقرست فيه رايته وهو
في حمه حرقة وسخونه عظيمه كانه ملق في اتون نار خرت في امري كيف اني بقدر
اعاجل هل محروم وفي ذلك الوقت الله تعالى له الجد الهمي في اشيما هي في بالي
فطلبت من خادمه الموقن عليه بان يحضر لي حجر بازه وما الورد فاجبني ما له
وجود عندي وخرج اعطياني كيس ملان من المعامله وقلت امضى واستري من المدينه
الذى بتريده .

فا قبلت اخذ الكيس عنه بل قلتله اعطيه الي واحد من جماعتك يمضى معى الي ١١٥،١١
السوق حتى استري الذي يبعوننا . حيند ارسل معى اثنين من جماعته جو خداريه
فضينا الي السوق فصرت اسال لاهل السوق علي حجر بازه فما انوجد عند احد .
حيند افكرت ماذا اسقيه عوض الباذر فالاشتريت جمله من البزورات وطمر هندي
واجاجس وما الورد ورجعت راجعاً الي القناف^١ وقبل ما اخرج من السوق فقدم الي

^١ الأصل: القناف.

واحد رجل من اولاد البلد وقلت بترید حجر بازهـر قلتهـ نـم فـقـلي فـي مـوـجـودـ عـنـدـ وـاـحـدـ .
ولـكـ لـأـجـلـ الـذـيـنـ ^١مـعـكـ ماـ يـرـيدـ يـظـهـرـ خـوـفـاـ لـيـلـاـ يـاخـدـوـ نـاقـصـ مـنـ ثـمـنـهـ .

فـلـمـ سـمـعـتـ مـنـ هـلـ كـلـامـ اـعـطـيـتـ الـبـزـورـاتـ ^٢إـلـيـ وـاـحـدـ مـنـهـ وـاـمـرـتـ بـاـنـهـ يـمـضـيـ
إـلـيـ الـقـنـاقـ وـيـدـقـوـ الـبـزـورـاتـ وـيـقـعـوـ الـثـرـهـنـدـيـ وـالـاجـاسـ وـالـأـخـرـ الـذـيـ مـعـهـ كـيـسـ
الـخـرـجـيـهـ اـمـرـتـ بـاـنـهـ يـقـفـ مـنـ بـعـدـ يـسـتـنـانـيـ فـضـلـاـ الـشـيـنـ كـاـ اـمـرـتـهـ وـالـقـيـتـ إـلـيـ ذـلـكـ
الـرـجـلـ وـقـلـتـهـ يـدـلـيـ إـنـ يـوـجـدـ هـذـاـ الـحـجـرـ فـاجـابـيـ اـمـشـيـ مـعـيـ فـيـ قـبـعـتـهـ .

حـيـنـدـ دـلـيـ عـلـيـ رـجـلـ اـخـتـيـارـ جـالـسـ فـيـ دـكـانـهـ وـقـلـيـ هـذـاـ الرـجـلـ مـوـجـودـ عـنـدـهـ
مـطـلـوبـكـ وـمـضـيـ فـقـدـمـةـ إـلـيـ عـنـدـ ذـلـكـ اـخـتـيـارـ وـطـلـبـتـ مـنـهـ حـجـرـ الـذـكـرـ فـقـلـيـ عـنـدـيـ
لـكـ بـتـشـرـتـهـ بـثـمـنـهـ اـجـابـتـهـ نـمـ حـيـنـدـ فـقـحـ سـنـدـوـقـ وـاـخـرـ مـنـهـ عـلـبـهـ دـاـخـلـهـ خـمـسـةـ حـجـارـ
فـقـيـتـ اـحـسـنـهـ وـهـيـ حـجـرـ زـيـونـيـهـ فـطـلـبـ فـيـ حـقـهـ خـمـسـةـ عـشـرـغـرـشـ وـالـتـيـجـهـ فـصـلـتـهـاـ
مـنـهـ بـاـشـيـ عـشـرـغـرـشـ وـمـضـيـتـ إـلـيـ ذـلـكـ الـجـوـخـدـارـ وـاـمـرـتـ بـاـنـ يـعـدـ لـهـ الـمـبـلـغـ .

واـخـدـنـاـ الـحـجـرـ وـمـضـيـنـاـ إـلـيـ الـقـنـاقـ فـيـ الـحـالـ حـيـكـتـ مـنـ ذـلـكـ الـحـجـرـ فـنـجـانـ كـيـرـ وـاـسـقـيـتـهـ
إـلـيـ الـمـرـيـضـ وـبـعـدـ اـسـتـحـلـبـتـ مـنـ تـلـكـ الـبـزـورـاتـ شـاهـكـاسـهـ وـاـسـقـيـتـهـ هـيـ وـوـضـعـتـ
خـلـ وـمـاـ الـوـرـدـ فـيـ اـنـاـ وـاـمـرـتـهـ بـاـنـهـ يـدـهـنـوـ اـطـرـافـهـ بـذـلـكـ اـخـلـ وـلـلـاـ وـرـدـ وـبـعـدـ قـعـتـ
مـنـ الـثـرـهـنـدـيـ وـالـاجـاسـ الـمـارـدـانـيـ وـصـرـتـ قـوـتـ اـسـقـيـهـ مـنـ الـبـزـورـاتـ وـوقـتـ اـخـرـ
اـسـقـيـهـ مـنـ الـمـاءـ طـمـرـهـنـدـيـ وـوقـتـ اـسـقـيـهـ مـنـ الـحـجـرـ الـبـازـهـرـ وـلـاـ زـلـتـ اـسـقـيـهـ مـنـ هـذـهـ
اـلـمـيـاهـ إـلـيـ حـيـنـ الـمـسـاءـ فـيـاـتـهـ اـسـتـرـاحـ وـفـكـتـ عـنـهـ السـخـونـهـ وـفـقـعـ عـيـنـهـ وـجـلـسـ مـسـتـويـ
فـيـ فـراـشـهـ . حـيـنـدـ طـلـبـ غـلـيـونـ تـقـنـ وـفـنـجـانـ قـهـوـهـ فـسـالـتـهـ عـنـ كـيـفـيـتـهـ .

فـقـلـيـ الشـكـرـلـلـهـ بـرـاـ حـالـيـ اـيـ استـرـحتـ . حـيـنـدـ وـدـعـتـهـ وـاوـصـيـتـ خـدـامـهـ بـاـنـهـ لاـ
يـطـعـمـوـ شـيـ الـبـتـهـ غـيرـ تـلـكـ الـمـيـاتـ وـخـرـجـتـ مـنـ عـنـدـهـ حـتـيـ اـرـوحـ إـلـيـ عـنـدـ رـفـقـاـتـيـ
وـقـبـلـ خـرـوجـيـ مـنـ بـاـبـ الـمـزـوـلـ وـاـحـدـ مـنـ جـمـاعـةـ الـقـبـيـحـيـ اـمـرـيـ بـالـرـجـوعـ إـلـيـ عـنـدـ
الـقـبـيـحـيـ فـرـجـعـتـ مـعـهـ وـصـعـدـتـ فـيـ ذـلـكـ الدـرـجـ وـدـخـلـتـ إـلـيـ عـنـدـ الـقـبـيـحـيـ فـسـالـيـ عـنـ
حـالـ الـمـرـيـضـ فـأـجـبـتـهـ الـمـدـلـلـهـ اـسـتـرـاحـ قـوـيـ اـبـسـطـ ذـلـكـ الـوـقـتـ وـقـلـيـ يـمـكـنـ نـهـارـغـدـيـ

^١ الأصل: اللذين. ^٢ الأصل: البارات.

ن SAFراجته باكر برد عليك الجواب ان كان استقام على ما هو الان يمكك ت saf فيه .
 حين طلب منه اذن حتى امضى الي منزله فا رضي وامرني بالجلوس وامر بان
 يحيوا لي قهوه وغليون ثن .

وبعدما شربت القهوه فصار يسالني من اي بلاد انت اجته اذا من بلاد حلب ١٢٠،١١
 واي حكيم في حلب واسميه يداو فلما مات ابي وكت ولد زغير فارسلوني الي عند
 عبي الذي هو في مدينة مرسيليا في بلاد الفنساويه فلما تعلمت الحكه هناك طلبت
 الرجوع الي بلادي فبقيت في مركب الي مينة ازمير ومن هناك قصدت الفرجه علي
 مدينة اسطنبول ومن هناك رت اسافر في البر الي حلب لاجل الفرجه وسندوق
 الحكه ارسلته في البحر الي حلب والآن انا مضي الي بلادي حلب .

فاجاب وقلت انا كت كربجي في حلب وكان لي اصحاب من تجار الفنساويه وهن
 خواجه سيرون وخواجه بازان وبنفاي وروس وسيمون واحسن اصحابي كان واحد
 يسمى خواجه رباو وكان يلقش تركي وكت كثيروقات ازوره واسبر من عنده عنبريه
 وكان عنده مخزننجي اسمه انطون كان يجعلي العبريه فلما سمعت منه هل كلام تعيرت
 الواقي وضفت انه عرق وتبين له باني كداب لأن خواجه رباو المذكور هو معلمي
 ومعلم اخي انطون وانا الذي كت اخدله العبريه واقف في خدمته وفي البلاين تعيرت
 عليه وما عرفني لاني في ذلك الوقت كت ولد ابن اثنين عشر سنه ونيف وشكرت الله
 تعالى الذي ما عرفني . اخيرا طلبت منه اذن حتى امضى الي قاقي .

فقلت امضى ولكن ابغش في قيامك وتعال الي هاهنا حتى تشرف علي هذا المريض ١٢٢،١١
 حتى نسافر من كل بد فقلت له علي الراس ثم العين ومضيت من عنده الي عند ارفافي
 وكأنوا في استنداري وبي بالهم عندي ثم احكيت لهم بجميل الذي جري من الاول
 الي المنتهي وشكروا جميـنا الله تعالى علي اعتنـاه فـينا وـبعده رـقدنا بـسلام .

الي ان مضي من الليل نصفه او أكثر فاجـاني اثنـين جـوـخدـاريـتـ المـريـضـ وـنبـهـونـيـ
 وهـنـ مـلـهـوـفـينـ وـقـالـوـيـ اـجـلـ فيـ المـضـيـ لـانـ الشـاـبـ قـارـبـ الـوـتـ فـرـجـتـ منـ جـرـيـ
 وـمـضـيـتـ مـعـهـمـ وـاـنـاـ مـضـيـعـ الـحـوـاسـ وـصـرـتـ اـسـاـلـهـمـ وـالـحـلـ عـلـيـهـمـ بـاـنـ يـقـولـاـيـ ماـ هـوـ

السبب حتى رجعت الله إليه فما أمكن يحيوني بالصحيح إنما واحد منهم اقترب إلى وقال لي سرًا بان الأغا بعد خروجه من عنده أمر بان يحييوله تلخ وأكل منه مقدار اقة والذى فضل منه وضعه على سدره وفوق معنته فصار عندي معلوم اصل انذكاره وبقى في يدي عذر كافٍ لتخايس ذاتي من القبيح.

فَلَمَّا انتهينا إِلَى ذَلِكَ الْمَزْوَلِ دَخَلْنَا إِلَى عَنْدِ الْمَرِيضِ فَرَأَيْتُهُ فِي حَالٍ يَرِثُ إِلَيْهَا
١٢٤،١١
وَعَادَةً إِلَيْهِ الْمَهْمَةُ الْطَّاقَ تَنَاهٍ عَنِ الْأُولَى وَهُوَ فِي حَالٍ التَّلَفِ. حِينَئِذٍ بَيَّنْتُ عَلَيْهِ حَالِي
بَأَنِّي مُتَجَبٌ كَثِيرٌ وَسَرَّتْ أَسَالَهُمْ مَا الَّذِي اطْعَمْتُهُ وَمَاذَا فَعَلْتُ قَوْلُوا لِي الصَّحِيفَةَ فَنَكَرُوا عَلَيْهِ
جَمِيعَهُمْ وَقَالُوا مَا اطْعَمْنَاهُ شَيْءًا أَبَدًا. حِينَئِذٍ قَلْتُ إِلَى ذَلِكَ الَّذِي هُوَ مُوكَلٌ عَلَيْهِ أَنَا مَانِي
بَنِي حَتَّى أَعْرِفَ أَنْكَانَ مَا بَتَسْدِيقِي وَالْأَرْجُلُ بَوْتُ وَبَتَكُونُ خَطْبِيَّةً فِي ارْقَابِكُمْ.

فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذَا الْكَلَامَ أَخْدَنِي عَلَيْهِ جَنْبٌ وَقَلَى سَرًا لَأَنَّ اتَّوْسِلَ إِلَيْهِ الْمَرِيضَ بَأْنَ لَا
١٢٥،١١
يَقُولُوا لِي وَقَلَى بَأْنَهُ أَكْلَ تَلْخَ وَوَضْعَهُ عَلَيْهِ صَدْرُهُ وَهَذَا كَانَ السَّبْبُ وَلَكِنْ بِحَيَاكَ لَا
تَخْبَرُ الْقَبِيجَ بِهِذَا لِيَلَا يَنْتَهُمْ مَنَا وَالشَّيْ صَارَ. أَخِيرًا أَمْرَتُهُمْ بَأْنَ يَسْتَحْلِبُوا مِنَ الْبَزُورَاتِ
وَاسْقَيْتُهُمْ فَخَانَ كَيْرٌ مِنْ حَجَرِ الْبَازَرِ وَصَرَّتْ اعْجَلَهُ كَالْأَوَّلِ إِلَى أَنْ اصْبَحَ الصَّبَاحُ
وَسَمَعَ الْقَبِيجَ بَأْنَ رَجَعَ مَرْضَهُ إِلَيْهِ فَاغْتَاضَ قَوِيًّا كَثِيرًا وَارْسَلَ فَاحْدَرَنِي إِمَامَهُ وَهُوَ
مَغْضُبٌ وَنَضَرَ إِلَيْهِ بِالْبَزْجِ وَقَالَ لِي هَلْ أَنْكَ كَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْبَارًا بِقَوْلِكَ لِي بَأْنَهُ اسْتَرَاحَ
وَالآنَ بَلَغْنِي خَبْرُ بَأْنَهُ اسْتَدَفَ فِي الْمَرْضِ أَكْثَرَ مِنَ الْأَوَّلِ هَلْ أَنْكَ ضَحَّكْتَ عَلَيْهِ.

فَإِنَّا لَمَّا رَأَيْتُهُ مَغْضُبًا وَرَادِيَنَتَمْ مِنْيَ فَالْتَّرَمْتُ حِينَئِذٍ أَحْكَمَ لِهِ بِالَّذِي جَرِيَ فِي هَذَا
اللَّيلِ وَكَيْفَ أَكْلَ تَلْخَ وَوَضْعَهُ عَلَيْهِ سَدْرَهُ كَمَا حَكَوْلَيَ فَلَمَّا سَمِعْتُ مِنْيَ هَلْ كَلَامُ
اَشْتَدَّ بِالْغَضَبِ عَلَيْهِ وَقَالَ لِي أَنَا بَاسَفُ فِيهِ وَإِنَّ مَاتَ بِرَبِطِهِ مِنْ أَجْيَهِ وَبَخْلِي يَجْرُوهُ
مِثْ الْكَلْبِ وَلَا أَنَا بَخَاطِرُ بِرَاسِيِّ. حِينَئِذٍ أَرْتَيْتُ عَلَيْهِ إِيَادِيَهُ وَاتَّوْسِلَتْ إِلَيْهِ بَأْنَهُ يَصْبِرُ
عَلَيْهِ ذَلِكَ النَّهَارَ لَعَلَّهُ يَسْتَرِيحُ شَوِيهًّا ثُمَّ يَسَافِرُ فِيهِ وَرَجَعَتْ اعْجَلَهُ بِالْمَسْتَحْلِبِ وَغَيْرِهِ
إِلَى أَنْ امْسَا الْمَسَا فَاسْتَرَاحَ عَنْ قَبْلِ قَلِيلٍ.

وَكَانَ الْقَبِيجَ اَمَرَ بَأْنَ يَهْيَوْلَهُ تَحْتَ رَوَانَ حَتَّى يَرْكَهُ فِيهِ وَبِسَافِرَتَانِي يَوْمَ وَارْسَلَ
١٢٧،١١
فَاحْضَرَنِي إِمَامَهُ وَقَلَى حَتَّى أَرْوَحَ مَعَهُ إِلَيْ الشَّامِ حَتَّى اعْجَلَ الْمَرِيضَ فِي الطَّرِيقِ قَلْتُ

له سمعاً وطاعه . حينـٰ قـٰلي امضـٰي اللـٰيلـٰ حـٰضر شـٰغلـٰكـٰ حتـٰى غـٰدـٰي تـٰسـٰفـٰ مـٰعـٰنـٰ فـٰضـٰيـٰ
الـٰي عـٰنـٰ دـٰرـٰفـٰقـٰي وـٰحـٰكـٰيـٰتـٰ لـٰهـٰمـٰ بـٰأـٰنـٰ بـٰسـٰفـٰرـٰ مـٰعـٰقـٰبـٰيـٰ إـٰلـٰي الشـٰامـٰ .

فـٰارـٰضـٰي رـٰفـٰقـٰ حـٰنـٰ وـٰمـٰنـٰعـٰنـٰ عـٰنـٰ الرـٰوـٰحـٰ بـٰقـٰولـٰهـٰ لـٰيـٰ بـٰأـٰنـٰ بـٰخـٰفـٰ لـٰيـٰلـٰ يـٰعـٰرـٰضـٰ لـٰهـٰذـٰا المـٰرـٰيـٰ
فـٰي الـٰطـٰرـٰقـٰشـٰيـٰ اوـٰاهـٰ يـٰمـٰوـٰتـٰ وـٰخـٰلـٰهـٰ يـٰكـٰوـٰنـٰ نـٰاصـٰيـٰفـٰ باـٰشـٰهـٰ وـٰيـٰقـٰولـٰواـٰ بـٰاـٰنـٰ الحـٰكـٰيمـٰ صـٰارـٰ
سـٰبـٰبـٰ مـٰوـٰهـٰ ايـٰشـٰ يـٰعـٰودـٰ يـٰخـٰلـٰصـٰكـٰ مـٰنـٰ ايـٰديـٰ نـٰاصـٰيـٰفـٰ باـٰشـٰهـٰ بـٰلـٰشـٰكـٰ مـٰا يـٰعـٰمـٰلـٰكـٰ الاـٰ
بـٰالـٰقـٰتـٰلـٰ وـٰنـٰكـٰانـٰ وـٰصـٰلـٰ بـٰالـٰسـٰلـٰمـٰ مـٰبـٰخـٰفـٰ لـٰيـٰلـٰ يـٰمـٰتـٰحـٰنـٰوـٰكـٰ الحـٰكـٰماـٰ هـٰنـٰكـٰ وـٰانتـٰ مـٰا بـٰعـٰرـٰفـٰ
فـٰي الـٰحـٰكـٰمـٰ بـٰشـٰيـٰ اـٰبـٰداـٰ كـٰيـٰفـٰ يـٰسـٰيرـٰ فـٰيـٰكـٰ ذـٰلـٰكـٰ وـٰقـٰتـٰ وـٰبـٰتـٰكـٰ مـٰصـٰيـٰتـٰكـٰ اـٰعـٰظـٰمـٰ .

الـٰنـٰتـٰجـٰهـٰ وـٰعـٰظـٰ عـٰلـٰيـٰ فـٰيـٰ كـٰلـٰمـٰ وـٰغـٰيـٰرـٰ وـٰكـٰبـٰرـٰ عـٰلـٰيـٰ الـٰوـٰهـٰمـٰ وـٰاـٰنـٰ بـٰقـٰيـٰتـٰ فـٰيـٰ حـٰيـٰرـٰ لـٰاـٰنـٰيـٰ اـٰعـٰطـٰيـٰ
لـٰقـٰبـٰيـٰ قـٰرـٰ بـٰاـٰنـٰ بـٰرـٰوـٰحـٰ مـٰعـٰهـٰ فـٰاسـٰقـٰمـٰتـٰ تـٰلـٰكـٰ اللـٰيـٰلـٰهـٰ وـٰاـٰنـٰ فـٰيـٰ بـٰحـٰرـٰنـٰ كـٰيـٰفـٰ وـٰاـٰيـٰشـٰ بـٰرـٰدـٰ جـٰوـٰبـٰ
لـٰقـٰبـٰيـٰ الـٰذـٰيـٰ هوـٰ بـٰقـٰمـٰ وـٰزـٰيـٰرـٰ فـٰلـٰمـٰ اـٰصـٰبـٰحـٰ الصـٰبـٰحـٰ سـٰمـٰعـٰ قـٰاطـٰرـٰجـٰنـٰاـٰ وـٰالـٰذـٰيـٰ مـٰسـٰتـٰكـٰرـٰنـٰ مـٰعـٰهـٰ
بـٰاـٰنـٰقـٰبـٰيـٰ ماـٰشـٰيـٰ وـٰمـٰعـٰهـٰ تـٰخـٰتـٰ رـٰوـٰنـٰ فـٰجـٰمـٰعـٰهـٰمـٰ هـٰمـٰوـٰ بـٰالـٰسـٰفـٰرـٰ مـٰعـٰهـٰ وـٰقـٰلـٰوـٰنـٰخـٰنـٰ مـٰنـٰفـٰرـٰقـٰهـٰ فـٰيـٰ
اـٰنـٰطـٰكـٰيـٰهـٰ وـٰمـٰنـٰهـٰنـٰكـٰ مـٰنـٰضـٰيـٰ اـٰلـٰ حـٰلـٰبـٰ وـٰصـٰرـٰوـٰ يـٰجـٰلـٰوـٰ كـٰدـٰشـٰهـٰمـٰ وـٰاـٰخـٰدـٰوـٰ زـٰوـٰدـٰهـٰمـٰ وـٰهـٰمـٰوـٰ
عـٰلـٰيـٰ السـٰفـٰرـٰ وـٰفـٰيـٰ دـٰلـٰكـٰ وـٰقـٰتـٰ اـٰرـٰسـٰلـٰقـٰبـٰيـٰ وـٰدـٰعـٰاـٰنـٰيـٰ فـٰلـٰمـٰ دـٰخـٰلـٰتـٰ اـٰلـٰمـٰنـٰزـٰوـٰلـٰ رـٰاـٰيـٰتـٰ التـٰخـٰتـٰ
رـٰوـٰنـٰ وـٰخـٰلـٰيـٰلـٰ مـٰسـٰرـٰوـٰجـٰهـٰ وـٰهـٰنـٰ عـٰلـٰيـٰهـٰ السـٰفـٰرـٰ .

فـٰلـٰمـٰ رـٰاـٰنـٰقـٰبـٰيـٰ قـٰلـٰ فـٰيـٰ خـٰرـٰجـٰكـٰ هـٰاـٰنـٰ اـٰمـٰرـٰتـٰ لـٰكـٰ بـٰفـٰرـٰسـٰ نـٰشـٰيـٰتـٰ اـٰمـٰضـٰيـٰ فـٰيـٰ
الـٰخـٰلـٰ وـٰجـٰبـٰ خـٰرـٰجـٰكـٰ وـٰقـٰعـٰلـٰ وـٰاـٰنـٰ فـٰيـٰ اـٰسـٰنـٰدـٰرـٰكـٰ فـٰضـٰيـٰتـٰ حـٰتـٰىـٰ اـٰجـٰبـٰ
خـٰرـٰجـٰيـٰ وـٰرـٰجـٰعـٰ اـٰسـٰفـٰرـٰ فـٰيـٰ اـٰرـٰيـٰتـٰ الـٰذـٰيـٰ كـٰانـٰوـٰ مـٰهـٰيـٰنـٰ لـٰسـٰفـٰرـٰ مـٰعـٰنـٰ بـٰطـٰلـٰوـٰ فـٰسـٰلـٰ مـٰاـٰهـٰوـٰسـٰبـٰبـٰ
فـٰاـٰجـٰابـٰنـٰيـٰ وـٰاـٰحـٰدـٰنـٰمـٰهـٰمـٰ وـٰقـٰيـٰ فـٰيـٰ اـٰلـٰوـٰ عـٰرـٰفـٰ بـٰاـٰنـٰ يـٰمـٰكـٰاـٰنـٰشـٰيـٰ مـٰعـٰ التـٰخـٰتـٰ رـٰوـٰنـٰ لـٰكـٰ وـٰاـٰحـٰدـٰ
اـٰخـٰتـٰيـٰرـٰنـٰصـٰنـٰنـٰ بـٰقـٰولـٰهـٰ لـٰنـٰ بـٰاـٰنـٰقـٰبـٰيـٰ بـٰيـٰغـٰيـٰ فـٰيـٰ كـٰلـٰ سـٰاعـٰتـٰنـٰ كـٰدـٰشـٰ فـٰيـٰ اـٰيـٰ مـٰكـٰانـٰ دـٰخـٰلـٰ
يـٰخـٰضـٰرـٰوـٰهـٰ مـٰرـٰكـٰوبـٰ وـٰيـٰخـٰدـٰسـٰفـٰرـٰ يـٰوـٰمـٰنـٰ يـٰوـٰمـٰ هـٰلـٰ كـٰدـٰشـٰكـٰ يـٰضـٰيـٰنـٰوـٰيـٰشـٰوـٰ مـٰعـٰهـٰ وـٰلـٰاجـٰلـٰ
هـٰذـٰا السـٰبـٰبـٰ عـٰدـٰلـٰنـٰ عـٰنـٰ السـٰفـٰرـٰ .

فـٰلـٰمـٰ سـٰمـٰعـٰتـٰ مـٰنـٰهـٰ هـٰلـٰ كـٰلـٰ تـٰعـٰرـٰتـٰ نـٰيـٰتـٰ عـٰنـٰ السـٰفـٰرـٰ لـٰاـٰنـٰ كـٰتـٰ مـٰسـٰتـٰرـٰجـٰيـٰ بـٰاـٰنـٰ اـٰفـٰرـٰقـٰ
قـٰبـٰيـٰ فـٰيـٰ اـٰنـٰطـٰكـٰيـٰهـٰ وـٰبـٰخـٰنـٰيـٰ عـٰنـٰ وـٰجـٰهـٰ فـٰلـٰمـٰ رـٰاـٰيـٰتـٰ اـٰنـٰ بـٰسـٰفـٰرـٰ وـٰحـٰدـٰيـٰ مـٰعـٰهـٰ فـٰغـٰيـٰرـٰتـٰ الـٰيـٰ

١ الأصل: بختاو.

ورايت لي جمه برضي فيها القبيسي فضي الى القناق فرايت ركوا المريض في الخت اروان وجماعته حوله مجتمعين وهن في استئناري. حيند صعدت الى عند القبيسي وقبلت اتكه واستعدرت منه بان ما لي قوه اركب في منزل لاني بموت في الدرك وسرت اتوسل اليه بانه يعييني لأن ما لي مقدر علي هذا السفر.

فالله تعالى حزن قلبه علي وقل ما ييلزم امضي في حالك وفي حال ركب جواده ١٣٢،١١ وخرج من المنزل واما المريض وجماعته ساروا يملقوني بقولهم لي ها نحن جمعينا منداريك في الطريق لا تخاف واغتهم المريض اكدي لي بقسم باني وصوله للشام يوهبني فرس ويرسلني للقدس بغير كلفه وبعطياني اجره واوه لكن كنت فزعان من قول حنا لي ليلا يصيبيه مصيبة فايت عن الرواح فاما ايس من رواحي معه غضب والنصر مني قوي كثير وامر العكامه بالسير. حيند الفت اليه جوخداره وقله بانه يعطياني بخشيش فديده الي كيس خرجته ومكش والقا الدراده التي في يده على الارض بحرده وغرض فلموه من علي الارض واعطوني اثني عشر تلت ابوكلب ومضوا في طريقهم.

وانا سرت الي عند رفقاتي واستقمنا في قونيه خمسة ايام بعد رواح القبيسي ١٣٣،١١ ثم بعده تهيا قفل الي حلب فاقتناه الي ان وصلنا الي قرب ادنه وهناك بوغاز ديق ما يجوز فيه الا واحد بعد واحد وفي ذلك المكان يجلس اغا السبنج حتى يأخذ من الورادين السبنج وهو غرشن الا ثلث علي كل انسان اتي من تلك النواحي من النصارا فقط فلما وصلنا الي ذلك البوغاز وقفوا جماعة ذلك الاغا وردونا عن المسير حتى نعطي اسبنج.

بعد ما اخذ من رفقاتي ومن غيرهم الفت الي وطلب مني بان اعطيه واحد منه ١٣٤،١١ طسكة مثل ما اعطى للغير فاجته علي الفور قيالاً ان كان بعطي الي سلطانك خراج بعود بعطيك اسبنج فقرس في وصال عني للذين كانوا معني من يكون هذا الرجل فاجابوه هذا حكيم فرنجي فسدتهم لانه راء ملبي وشعر راسي وحالسي مغير. حيند استرحب في وامرني بالجلوس بقوله لي ما عرفتك لا يحصل مواخذه.

وبعد انتهاء واحد من الجميع اطلقنا فربكنا كدشنا وسافرنا ولا زلنا سايرين حتى وصلنا ١٣٥.١١ الى جسر مصيص وكتتانا سابق القفل فلما قبّت من الجسر رأيت اثنين جوخداريه تعارضوني وكفوني باني ادخل لعند اغتهم وهواغت مصيص فظننت با ان احدهم تعاون على با ان ماني فرنجي فانوهتم وما اردت ادخل معهم الي حين ما يصلوا رفقائي واسلمهم مركبي اعني كيسي فاصطبروا وما عملوا علي زور وكان السبب هو ان اغتهم فيه وجعه واحد خبر با ان في القفل موجود حكيم فرنجي فارسل هل اثنين حتى اذا وصلت الي عندهم يدخلوني الي عند اغتهم وبيت الاغا هو بقرب الجسر .

فلما وصلوا رفقائي سلمتهم كيسي ودخلت مع تينك الاثنين امام ذلك الاغا ١٣٦.١١ الذي هو حاكم البلد فلما امتثلت امامه فاسترحب في وامر الخدام با ان يسلخوني جرمي . اخيراً دعاني حتى اجلس حداه وامر با ان يجھيولي فنجان قهوة وغليون تتن فاخذني العجب وصرت افكرا ما هو سبب هذا الاكرام والاذاسيه معي من رجل عالي شأن وحاكم البلد وانا في هذه الفكرة حيند قلي قرب لعندی فديت منه وهو يقلي امان يا معلم خلاصي من هذه الوجعه وايش ما طلبت بعطيك فقلتلته ما هي وجعلتك فكشف حيند عن ساعده فرأيت له مهري وكان ذلك الوجع قعطال هاري جسده وامعاه وبشرته فلما رأيته في هذه الحال صرت اتاوه امامه وارويته باني عرف الدا لكن ما هو موجود معي الدوا فزاد علي بالتوسل .

فاجته لا تخاف انا بوصلك شيء تدهن فيه جسدك من خارج حتى ينسف ١٣٧.١١ جراحتك ولكن باطنك يلزمك تركيب معجون خصوصي لهذا الماء والآن ما هو موجود معي انا في حلب برك لك هولانه من جملة عقاقير ما لها وجود في هذه البلاد فان كان لك صاحب ارسله لعندی في حلب وانا بعطيه مربطان من ذلك المعجون فاذا استعملته قبل ما يخلص تكون شفيت من هذا المرض لانه شيء مجرى .

فسألني في اين بتوجد في حلب اجته با ان دكاني في خان ابرك اذا سال عن فيرانى ١٣٨.١١ هناك . اخيراً قلي ما هي الوصفه التي قلت عنها فاجته خد من حجر الجاز الذي يسمى بلسان التركى كوزراضاشي بمقدار خمسين درهم وانقعه في الماء داخل انا زجاج وبعد

اربعة وعشرين ساعه حتى يكون حل خد من ذلك الماء في فجان وبل شاشه وامسح قروحك وهذا يبيشف عنك هل مواد والليله ارسل لعندي للقفل من طرفك رجل حتى ارسلك من عندي حب تستعمله علي ثلاث مرات عند النوم وبرسلك شويت ضرور تكبس بها قروحك .

وقتيده نهضت وطلبت منه اذن ومضيت حيث كان نازل القفل وهو ذلك الناح ١٣٩،١١ من الجسر على حفت الماء الي عند ارفافي ولما حان وقت المساء افتكنا ماذا نتعشا وفي ذلك الوقت اتنا من عند الاغا صينيت عشا مكلفة ثلاثة الوان وكفونا الخدام حتى تقدم وتعشي بخليصنا علي ذلك المرج امام النهر وتعشينا عشوه مشبعه . اخيراً نهضنا وخلينا ايادينا وشكرا الله تعالى علي ما انعم علينا .

وبعده جانا ابريق قهوه من عند المذكور ايضاً فبعدما شربنا القهوه فقليل ذلك الجوخدار الذي جاب لنا ابريق القهوه بان الاغا بيسلم عليك ويقولك تعطيني الذي وعدته فيه فاجنته علي الراس والعين وفي الحال فتحت الخرج واخرجت خمسة عشر حبه منقيه وكان معه مستحضر لاجل القروحه شب محروم فصرت في ورقة شويه منه واعطيته لذلك الجوخدار واعلمته كيف يعمل فيه وهو انه بعد ما يكون اندهن بذلك الماء يضع من هذا الضرور علي قروحة ويكبسهم حتى ينشفوا عليه والحب في كل ليله عند النوم يبلغ خمسة حبات واطلقته .

وبتنا تلك الليله في ذلك المكان ونصف الليل سافرنا وما عرف كيف صار في ١٤١،١١ ذلك الاغا ولا زلنا ساليرين حتى وصلنا الي ايله ادنه تسمى ايله رمضان وهي في صحن جبل وذلك الجبل مشحون من الاشجار وعيون الماء وهو مكان كانه فردوس ارضي وقبل وصولنا لهذا الجبل كما مررتنا علي قصبه تسمى اركلي وهذه القصبه ايضاً تشبه هذا المكان كانه بستان من كثرة الاشجار والمياه الموجود فيها .

فلما دخلنا الي تلك الليله نزلنا هناك فكانت ترى كأنها مدینه مسكونه لأن كل ١٤٢،١١ صاحب عليه عامل له بين الاشجار ستار ومجلس حريميه واولاده لأن في فصل الصيف من شده الحر والغم الذي يصير في مدینة ادنه يخرجوا كل اهلها الي هذه

الايله يقضوا صيفتهم هناك وكل من هو في كاره البياعين والشرين والخياطين والتجارين وما يشبه ذلك من الاصناف حتى موجود سوق وفيه موجود كل شيء مثل ما موجود في المدينة عينها.

فبتنا تلك الليلة في ذلك المكان ونصف الليل توجهنا إلى مدينة ادنه وفي دربنا ١٤٣، ١١ وجدنا رجال ونساء واولاد متوجهين إلى الأيله في هذا الليل وشاعلين فنارات كأنهم في سينماه. المراد ضحوة نهار دخلنا إلى ادنه وزلنا تحت الجسر في أحد القنطر الناشفات وهذا الجسر له اربعين قطعة وعمارته ما رأيت مثلها في كل دورتي لأن اصغر حجر التي عمره فيه بقد قبر فبني شيء يفوق الوصف وكانت اعتنى في عمارته الملكه هيلانه ام قصطنين الملك وعمرت غير جسورة ايضًا ورصيف حجر من اراضي اسطنبول إلى ان وصلت إلى مدينة القدس الشريف وعمرت ابراج في المين وخبرها مستطيل نعدل عنه.

فلما زلنا تحت تلك القنطر وبعد حصه اجا علينا رجل نصراني ومعه واحد بكم ١٤٤، ١١ جو خدار حتى يري ان كان احد منا ما اعطنا اسبجع في ذلك البوغاز المذكور وصار يقلنا اروني اوراقكم فكل منهم ارواه ورقته وبعده انقدم إلى عندي وانا كنت متكي حتى ارويه ورقتي فقالوا له جماعة القفل ارجع عنه هذا حكيم فبني ما يعطي اسبجع ولا اغة مصيص قدر يأخذ منه بل وجبه وأكرمه.

فرجع في الحال وما عاد قرب صوبى فاستقمنا ذلك اليوم في ذلك المكان وعند ١٤٥، ١١ غروب الشمس رادوا القاطرجيه يمشوا بنا فسألناهم لماذا بدكم تسافروا قبل الوقت فاجابونا باننا مقبلين على باب العتم يسمى قائق قي وهذا المكان ملطا حراميه بدننا نجوازه في هذا الليل ليلا يصدفنا احد منهم فطعننا امرهم وكل منا ركب كديشه وسرنا في هذا الليل إلى ان وصلنا إلى هذا الباب المذكور وهو معمور من حجر اسود وداخله مقتم عتم شديد والذي يدخل إليه يرتعب فهون الله وخرجنا من ذلك الباب وصرنا ننزل في نزول ومن علي يميننا جبل شامخ وعمان اسجار ومن علي شمالنا هيش عظيم ووراه البحر.

فاستقمنا نمشي ونحن فعانيين الى قرب نصف الليل. حيند انحدرت البروده
والندا من رطوبة البحر حتى كت ترى الدي نازل علينا مثل الدبس ولا عدنا
قدر فتح اعيننا من ذلك الوخم الكيف حتى ان الراكين يقعوا من علي ضهور
خيلهم والفقير ما عدت اقدر اضلين من النعس الذي استولى علي فسقت جوادي
وبسبقت القفل حكم ميل ونزلت من ضهر الجواد الي الارض وحـت عن السكه
قليلـا ودخلت في ذلك الارمان ولقيت رسن الكديش علي زندي وانتكـت نـمت غير
مبالي من شيء من شدة النعـس.

ففي الحال غرقت في النوم فرقفل وانا نايم اما الکديش لما رأه رفقاه الکدش
١٤٧،١١
مروا من عليه فصار يصحن وانا برا في منامي بان الکديش يصحن وانا غرقان في
النوم فلما اقطع فاضح القفل وبعد عني فالکديش بيりيد يليق رفقاته الکدش. حيند
نتر رسنے حتى يمضي ولا نتر رسنے انتبهت واعطيت داني لعلي اسمع جراس
الکدش فما سمعت شي من هذا بل الکديش من كل قوته يبحري حتى يليق رفقاته
وانا متبث في الرسن وما في مكان علوه حتى اعلي علي ظهره وهو لا زال يبحري
وانا مرعوب من ذلك المكان لاني سمعت يقولوا بان لصوص هل مكان يسلخوا
ويقتلوا. المراد صرت استغيث في مریم العدري والقدیسین وما بقا لي قوا اركد
مع هذا الکديش.

فخطر في بالي باني ادوس علي حياصته واركب فوقة في وجهه حتى اهديه
واركب فا كان يمكثي بذلك بل كان يركب ويجرني معه خارق قوي ونونيت ارجي
رسنه من يدي وامشي علي مهلي وكيف ما صار يصير لاني عفت حالياً فما رأيت
الا هدي الکديش وصار يمشي علي مهله وهذا كانت عجيبة من مريم العذري التي
استغشت فيها وملاكي الحارس فلما رأيت الکديش هدي في مسيرة حيندٍ وضعت
رجل في حياصته القدامية ونهضت فركبت فلما ركبت ما عاد الکديش يتضبط بل
صار يركب ضولى دركين حصه فوصلني للعقل وما احده له خبر عنني . حيندٍ صحبت
وطار نومي وشكرت الله تعالى على احسانه نحوبي .

ولا زلنا سايرين حتى وصلنا الى مكان مجر فرايت في ذلك المكان شريك سهل ١٤٩، ١١
 فسقت ككيشي ومشيت في ذلك الشريك بعلبي باني اسبق القفل واخلص من ذلك
 المجر فلما انتهيت المكان وانا تابع الشريك فوصلت الي كهف جبل ... فسقت
 الكديش فما عاد ووقف ... بالتجهيز ضرب عنيف حتى يمشي فاللزم الحيوان ...
 ذلك الكهف وانا ما داير بالي ... وانحصرنا في ذلك المكان وهو تحته ... نهر
 عظيم ومن جانب اليمين فيه غير ... فقط^١ بایاس وكان دخولنا ضمته من النهار
 ودخلتنا من باب سوق بایاس لانه من ذلك السوق مخرج برات بایاس فلما تواسطنا
 في السوق فرأيت الا رجل نزل من دكانه واعتنقني وصار يسلم علي سلام موده
 فاعجبت من ذلك الرجل علي هذه الحبه التي اظهرها لي من غير اني اعرفه فسألته
 من يكون ومنين هذه المعرفه فاجابني اما تعرفي يا اخي حنا انا ماني حنا ابن ميخائيل
 مير ومحبك وصديفك في حلب فلما سمعت منه هل كلام فعرفه حق المعرفه ثم عانته
 واستعدرت منه في قلة معرفتي له وهذا كان يجي الي حلب مع والده وينزل في خان
 العالية وهو خان الذي نحن قاطنين فيه وكان والده عقد شركيه مع اخي انطون
 وكان يراسلوا الي بعضهم ومرات عديده عندها الي عندنا للبيت هو وابنه المذكور
 وكان بيتنا محبه عظيمه وهذا سبب معرفته في .

والنتيجه مسكنى من يدي بعدما سلم ككيشي الي واحد حتى يوصله لرفقاني في ١٥٠، ١١
 القفل الذي نزل برات ذلك السوق المذكور فلا زال ماسكي حتى وصلنا الي بيته
 واصعدني في درج فانتهينا الي ديوان خانه وتحت تلك الديوان خانه بستان علي ما
 تمد عينك والنصر ومزروع جميعه بکاد ویمون ورارنج شيء يفوق الوصف بجلسنا
 هناك وفي الحال امر لخادمه بأنه يتدارك في الغدا. حينما توسلت اليه بأنه لا يدعهم
 يطبحوا زفلايني جزمت علي حالي باني ما اعدت اكل زف من دخولي الي ادنه الي حين
 ما اصل الي حلب فرعاً ليلاً اتوخم فلما سمع مني هل كلام امر بان يطبحوا صحن مجدره
 برز ويطبحوا سمك بحري وبتارنج وما يشبه ذلك من الأكل الطيب.

^١ من «مكان مجر فرايت» إلى «غير ... فقط» في الهاشم ومطموس في الأصل. ^٢ الأصل: النها.

وبعده امر بانهم يحيوا فراغ عرق من عرق العتيق فلما احضروه فسكب وناولني ١٥١،١١ فنجان فلما شربته من شدة حديثه انطاحت علي وجهي حصه زمانيه ونهضت وقتلته يا اخي ما هذا العرق فاجابني بان هذا العرق يدفع عننا الوخم ولو لاه كا منقع في الامراض الوخمه فاصطبرنا حصه فوضعوا المايده ووضعوا تلك الاكلات الطيه فراد حيند يسقيني فنجان اخر عرق فما شربت انا شربنا مع الفدا نيد طيب وبعد خلوصنا من الفدا فشربنا القهوه وزنلنا نمشي في ذلك البستان الملوي فصار يقطعوا لنا من ذلك الكباد والليمون الحلو وبعض فواكه مثل رمان وخيار وما يشبه ذلك.

فاستقمت عنده الي حكم العصر ثم ودعته ومضيت الي عند ارفاقى وبتنا تلك الليله علي حفت البحر الي ان مضي من الليل نصفه ومن هناك ربنا كدشنا وسرنا الي ان وصلنا الي اسكندروره وقتنا اسكندروره وزنلنا عند العين واستقمنا ذلك النهار هناك وبعد ما قطعوا العليق الدواب مشينا ومرينا علي يلان في الليل ولا زنلنا سايرين حتى وصلنا الي خان الحديد ومن هناك الي قط قلاق ومن هناك الي جسر الحديد ومن هناك الي مدينة انطاكيه زنلنا علي حفة العاصي وبتنا هناك.

وتاني يوم سافرنا ومرينا في سوق انطاكيه فنزلت من علي ككيشي ووقفت علي فرن ١٥٣،١١ صوصاني حتى اشتري خبز بعد ما زان لي الخبز اخرجت اعطيته حقه مصريات ديواني فما قبل ياخدهم بل قالي بده جرقات وانا ما معن جرقات فانحصرت منه وكمشته من زيقه واحضرته الي تحت وصرت اقله انا ماني راحيك الا قدام الحكم لأنك ما رضيت تأخذ من معاملة السلطان بل بتريد معاملة الفرج فالمت الناس علينا وبالجهد حتى فلتوا يدي من زيقه وآخذدوا مني المصريات واعطوني الخبز واطلقوني بسلام.

حيند ربكت ككيشي وسرت وخرجت من باب بولص حتى الحق القفل فهت عن السكه ومشيت في غير سكه فـا رأيت حالي الا وانا بين البساتين وانقطع السكه فسرت ادور بين اشجار التوت وسوافي ماء وما عدت اعرف الدرب الذي جيت منه خرت في امري واستقمت حكم ساعه وانا بقتل بين الاشجار والقفل فـا تي وبعد عنـي.

حيند داقة في الدنيا وانحصرت جداً ولكن عند الدقيق ياتي الله بالفرج فرایت مارر في ذلك المكان رجل فلاح فاتوسلت اليه بأنه يدلني على الطريق فجاد علي وقلت اتبعني فبعته الي انه اخرجني من تلك البساتين الي امام باب بولص حيث كت واروايي سكت التي مشي فيها القفل ومضي وتركي وحدي.

وانا صرت افتكر ليليا في الطريق يصدقي احد الماصوص ويعيني من ثيابي ويأخذ ^{١٥٥، ١١} الكديش فاصطبرت حسه لعل اري رفقاً ما احد فات بقى بين الحوف والرجا فاللتزم بالمسير وحدي وسلمت لله الامر وسقط الكديش على قدر ما امكنتي. حيند كشفت علي رجل جاي لطفي وهذا كان اخوه قاطرジنا لأنهم استقدوني في القفل ما رروني فدقق قاطرジنا القفل وارسل اخوه بأنه يعاود الي انطاكيه ويري ايش صار في فلما قرب لعندی وراني فرح وصار يسالني ما هو السبب باني تخلفت عن القفل فاحكيته بال مجراويه كيف وقعت. وقتيده ركن قلبي واستبشرت بالسلامه ومشيت معه الي ان وصلنا الي القفل واحكيت لهم سبب عوقي.

وسربنا مسافرين الي ان وصلنا الي وادي بيسما وادي الجن والحقانه وادي الجن ^{١٥٧، ١١} لأننا قاسينا في المرور فيه مشقات عظيمه ومخاطر تلك الدروب العسر المشي فيها. المراد استقمنا ذلك النهار الي ان جاز النهار حتى خرجنا من ذلك الوادي واتينا الي حريم^١ وهناك بتنا تلك الليله الي ان اصبح الصباح فسافرنا من هناك ومرينا علي ضيع والاراضي شتي وبعد يومين وصلنا الي خان العسل فبتنا هناك وتنانى يوم دخلنا الي حلب وقبل دخولنا الي حلب صار زنزنه عظيمه ما صار مثليا علي الحكي استقامه خمسة دقائق ونيف لكن نحن ما حسيينا فيها لاجل اننا كاراكين وفي دخولي قصدت بيت اخي الذي هو في رفاق الحل وكان ذلك في اواخر شهر تموز سنة ^٢ ١٧١٠ ليلا اصير فرجه.

اخيراً سمعوا الأخوي وأخواتي حضروا العندی وهنونی بالسلامه وحضرروا الي حجاج ^{١٥٧، ١١} ومن هناك مضيت الي بيت اخي عبدالله وصاروا يبحوا لعندی الاهل والقراب

^١ الأصل: حريم. ^٢ «وكان ذلك في... ١٧١٠» في الهاشم.

ويهمني بالسلامه لان كان بلغهم خبر باني غرفت في البحر لاني كنت كتبت مكتوب
الي اخي اسطون من مرسيليا باني نزلت في مركب وماضي الي ازمير ومن ازمير الي
حلب وبعده بلغهم خبر بان مركب اتي من ازمير الي اسكندرونه انكسر وغرق كل
كان فيه فتى من اخي المذكور باني غرفت من الجله وقد سوا علي روحني لان ما عادين
مني خبر لاني لما سافرت من ازمير الي اسطنبول صحبة جو خدار الابي المذكور انفأ
ما كتبت الي اخي باني مضيت الي اسطنبول وهذا كان السبب فرحمهم في قدوسي
الي حلب بالسلامه.

١٥٨، ١١ اخيراً استقمت في بيت اخي ثلث اربع ايام الي حين ما احضرولي حجاج حتى
لبست وحلقت شعر راسي ولفيت شاش وقاووق وارسلوا طيلعولي طسكة وبعده
خرجت من البيت ومضيت رديت السلام علي اهلي وعلى الحسين والاقارب. اخيراً
نزلت الي المدينة ومضيت الي عند اخي في المخزن وبعد كام يوم فتحلي اخي عبدالله
دكان جوخ وروس علي خالي شاهين غزاله الي مده حتى تعلمت طرائق بيع الجوخ
واستقمت تنين وعشرين سنه جونجي.

١٥٩، ١١ وكان سبها كان اخي مرتاب ليلاً اعود اسافر وكل هذا كان بتدير الله تعالى لان
في هذه المده خطبني وتزوجت وجالي بيني ومن بين الواضع كان سجانه تعالى
داعيني للزوجه لان ما مضيت من حلب خفيتاً كانت نيتني ارجع الي الرهنه فصدقني
ذلك السائح المذكور وغير نيت عن الرهنه في ضياعة كفين وصار النصيب وسافت
معه الي تلك البلاد المرذكهم ونرجع الي ما كان في صدده.

١٦٠، ١١ فاستقمت في دكان الجوخ وبعد سنه اجا الي حلب معلمي الذي كنت سافت
معه خواجه بول لوکاز ونزل في بيت قصر الفنساويه فاما سمعت في قدومه مضيت
الي عنده وسلمت عليه وهو لما راني عاتقني ثم بعده عاتبني قوي كثير لاجل خروجي
من عنده وما اعلمه في السبب وفي ذلك الوقت دخلوا لعنده خواجه كيه ققطمنا
المصاحبه الي غير يوم وفيما بعد عدت اختبرت سبب رجوعه الي السياحه وهو ان
لما اخذ خبر بان الامير المذكور راسلني حتى اسوق سياحه فرفع من عقله ارسالي

واعطاه قرار بانه هو يمضي للسياحة على خصيته عوضاً عني وهذا كان سبب مجده
الي حلب وكانت السياحة على خصيت ذلك الامير .

بعد كام يوم عزمته حتى يزورنا ويتعوا عندها قبل وبعد عزمت اخوي حتى ١٦١,١١
يعشاوا معه وفي تلك الايام كت اعزب وفارشلي مبع على خصيتي. حيند اتداركله
في عشا مكلف وبعد كلفته للجي فاجنته معى من المدينه الي اليلت وكانوا اخوي
حاضرین فاسترجعوا فيه في غاية ما يكون ولا صار الوقت جلسنا علي المайдه
وبعدما فرغنا من العشا جلسنا نتصارم معه. حيند خطر في بالي باني كت احكيت
له عن مرض والدي وكيف ان عجزت الحكما عن شفتها في ذلك الوقت ذكرته عنها
فامرني في حضورها امامه حتى يرا ما هو مرضها فاحضرناها امامه فلما نظرها
عرف ما كان فيها من المرض واطلقها وقل ابقداركيني حتى اعطيك شي وفيه بتستريح
من مرضها .

اخيراً قضينا السهرانه معه الي ان صارت الساعه في العشهه وكت هيات له فشهه ١٦٢,١١
علي قدر المراد فقد الي ان اصبح الصباح وبعدما شربنا القهوه مضينا جمله الي المدينه
وكان كثير اوقات يجي لعندی لدكان الجوخ وكت ادور معه بعد الاحيان في البلد كعادته
لاجل انه يفتش على اشياء قدیمه من فلوس وكتب وجواهر ثمينه قليلة الوجود وما يشبه
ذلك فتاني يوم لما اجأ لعندی قلي خدني الي سوق السياعه .

فلما وصلنا صار يتفس في الاقفاص الموضوعين عند السياع فراء في قفص واحد ١٦٣,١١
من السياع حجر مجنوشه يتشبه بحجر العقيق فاشترتها من الصايغ بمصريتين فاعجبت
منه وبعدما مرتنا من تلك الدكان فسألته ما حاجتك في هذه الحجر الدينى فاجابني باني
اشتريتها لاجل شفا والدتك وامرني باني اضم فيها خيط واعلتها في عنق والدي علي
اللحم وهي بتشفا من مرضها فاتضخت وقلت في بالي بان عالجورها هل قدر اطبا وما
شفيت كيف ان هل حجر بتشفيها .

المراد ما ردت اخالقه واخذت الحجر منه وفعلت كما امرني وما اعدت افتكرت فيها الي ١٦٤,١١
يوم من ذلك الاسبوع لما عاودت من المدينه احكولي بان والدتك اليوم طلبت بانها

تروح للهـام بعـد ما غـيرت حـوائجها وـكان لها ثـلـاث سـنـوات مـا رـاحـت للـهـام وـلا جـلـست مـعـنا في المـاـيـدـه وـما بـقـدر تـنـام وـلا تـخـاطـب اـحـد فـذـك الـيـوم جـلـست مـعـهم عـلـى المـاـيـدـه وـقـدـت مـلـيـع وـلـاقـشـتـهـم كـادـتـهـا وـمـضـتـهـم إـلـى الـهـام فـصـارـوا يـتـجـبـوا مـنـهـا كـيـفـا كـيـفـا شـفـيـتـ بالـكـلـيـه وـلـا رـجـعـتـ منـ الـهـام جـلـستـ مـعـنـا عـلـى المـاـيـدـه وـأـكـلـتـ بـقـابـلـيهـ كـانـهـاـ ماـ كـانـتـ مـرـيـضـهـ فـاعـجـبـناـ جـمـيـعـنـاـ مـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ.

فـقـلـتـ لـهـمـ لـاـ تـجـبـواـ هـذـاـ فـعـلـ خـواـصـ الـجـرـ الذـيـ عـلـقـتـهـ فـيـ عـنـقـهـاـ فـاـ صـدـقـواـ حـتـىـ اـنـيـ ١٦٥.١١ـ سـالـتـ مـعـلـيـ وـاعـلـمـتـ بـاـنـهـاـ اـسـتـرـاحـةـ حـيـنـدـ قـلـيـ وـصـيـهـاـ بـاـنـهـاـ تـدـيرـ بـالـهـاـ وـلـاـ تـرـفـعـ هـذـهـ الـجـرـ منـ عـنـقـهـاـ لـيـلـاـ تـرـجـعـ إـلـيـهـاـ بـخـارـ السـوـدـوـهـ وـتـرـجـعـ كـاـنـتـ لـاـنـ هـذـاـ الـجـرـ لـهـ خـواـصـ يـجـدـ بـخـارـ السـوـدـاوـيـهـ وـصـارـ فـيـهـاـ كـاـقـالـ بـعـدـ سـنـهـ وـقـتـ الـجـرـ مـنـ عـنـقـهـاـ فـيـ الـهـامـ فـرـجـعـتـ كـاـنـتـ ١ـ وـدـرـتـ وـقـشـتـ حـتـىـ اـرـيـ مـثـلـ تـلـكـ الـجـرـ فـاـ رـايـتـ وـاسـتـقـامـ فـيـهـاـ ذـلـكـ إـلـىـ الـمـوـتـ.

وـيـوـمـ اـخـرـاجـ الـعـنـديـ وـصـارـ يـعـاتـبـنـيـ بـاـنـ كـيـفـ عـنـدـكـ مـكـانـ يـسـاـكـيـهـ وـمـاـ اـخـبـرـتـنـيـ ١٦٦.١١ـ فـيـهـ فـاـ فـهـمـتـ كـلـامـهـ وـسـالـتـهـ مـاـ هـوـ الـمـكـانـ كـيـفـ اـخـبـرـوـكـ عـنـهـ فـاـ جـاـبـنـيـ بـاـنـ الـمـكـانـ هـوـ سـرـدـابـ يـيـنـفـدـ إـلـيـ مـدـيـنـةـ عـنـتـابـ .ـ حـيـنـدـ فـهـمـتـ وـهـيـ الـخـنـاقـيـهـ اـعـنـيـ مـغـارـةـ الـعـبدـ فـقـلـتـهـ وـمـاـلـكـ فـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ الـخـطـرـ الـمـوـهـمـ لـاـنـ مـاـ اـحـدـ دـخـلـ وـخـرـ لـاـنـ مـكـانـ مـغـرـ مـتـسـعـ وـعـتـمـ وـالـذـيـ يـيـدـخـلـ إـلـيـهـ مـاـ يـقـدـرـ يـرـجـعـ لـاـنـ مـعـوـجـ الدـرـبـ كـيـرـ نـاسـ دـخـلـوـاـ وـمـاـ خـرـجـوـاـ فـقـلـيـ هـلـ اـنـكـ مـضـيـتـ إـلـيـ هـذـاـ الـمـكـانـ وـاـخـبـرـتـهـ هـلـ اـنـهـ صـحـيـحـ اـمـ لـاـ اـجـتـهـ بـاـنـ كـلـ النـاسـ يـخـبـرـوـاـ ٢ـ عـنـهـ عـلـيـ هـذـهـ الصـفـهـ مـاـ بـعـرـفـ اـنـكـانـ صـدـقـ اـمـ كـذـبـ .ـ

حـيـنـدـ قـلـيـ اـنـاـ بـرـيدـ اـخـبـرـهـ بـالـعـاـيـنـهـ حـتـىـ اـعـرـفـ حـقـيقـتـهـ وـلـكـ بـرـيدـ مـنـكـ بـاـنـ تـرـاـ ليـ ١٦٧.١١ـ رـجـلـ اـخـيـارـ يـكـونـ يـعـرـفـ هـلـ مـكـانـ وـيـدـلـنـاـ عـلـيـهـ وـاـنـاـ بـعـطـيـهـ اـجـرـتـهـ بـالـوـافـرـ وـيـوـمـ الـخـمـيسـ اـنـاـ بـمـضـيـ اـلـيـ هـنـاكـ تـكـوـنـ تـجـيـبـ هـلـ رـجـلـ مـعـكـ مـنـ كـلـ بـدـ وـسـبـبـ فـاجـتـهـ عـلـىـ الرـاسـ وـالـعـيـنـ وـمـضـيـ مـنـ عـنـديـ وـاـنـاـ مـاـ اـعـبـرـتـ كـلـامـهـ وـقـلـتـ فـيـ بـالـيـ يـوـمـ الـخـمـيسـ بـمـضـيـ اـلـيـ عـنـدـهـ وـبـرـفعـ مـنـ عـقـلـهـ هـذـاـ الـأـمـرـ .ـ

١ـ الأـصـلـ: كـانـتـ .ـ ٢ـ الأـصـلـ: يـبـرـوـاـ .ـ

ولما كان يوم الخميس باكر وانا ماضي الى المدينة كعادتي فصدت رجل اختيار ١٦٨١١
نصراني كان يسما ابو زيت وهذا الرجل قديم الايام وكان في كل مدة حياته في البراري كان اوقات يقدم عنب للمسيحيه لاجل الكبس وفي خلوص العنبر كان صاير مطر باز حطب يلاقي الى جمال الحطب من بعد وياتي فيهم الى حلب ويبيعهم فلما صدفته وهو واقف على التله في استندار جمال الحطب حيند خطر في بالي بان هذا الرجل يعرف حقيقة هذا المكان .

فانقدمت اليه وحياته بالسلام وسألته هل له معرفة في مغارة العبد التي هي في ١٦٩١١
الخناقه فاجابني علي الفور انا دخلتها مرار عده وبعرف مكانها لكن ما انتهيت الي اخرها فلما سمعت منه هذا الكلام فرحت واحكيت له بان واحد فرنجي يريد يمضي اليها ويخبرها امضي معي الي عنده وهو يعطيك بخشيش بالواfare اذا اريته تلك المغاره فاجابني حباً وكرامة امضي بنا .

مضينا جمله وكان معه رجل اخر فلما انتهينا الي الخناقه وبعد هنائه وصل ١٧٠١١
الخواجه ومعه جمله من الفرنخ والخدم وكلهم مسلحون وحملين حمل رخيه وخاشة بن فلما وصلوا الي عندنا وسائلني معلمي هل رأيت احد يعرف المكان فاجته فهم ودليته عليه فانبسط قوي كثير واستكتر بخيري وقلنا لذلك الاختيار بأنه يروينا المكان فقال لنا اتبعونا فتبناه الي ان دخلنا الي مغاره واسعه ومكان عالي نقرحوار يسما قصر المتأتين مكان العبد الذي كان عصي فيه .

اخيراً دخلنا من هناك الي ان وصلنا الي متها المغاره فرأينا باب زغير متقور من ١٧١١١
جبل الحوار وداخله مغارة العبد علي ما قال لنا ذلك الاختيار فلما رأيناها انوهناها واينا في الدخول فصار يجر علينا الخواجه وامر الخدام بانهم يخرجوا فودة الشمع وكان ساكس ستة فنود شمع عسلي . اخيراً جلسنا في ذلك المكان واخربوا لنا ماكل ومشرب فبعدما اكلنا وشربنا حيند امر الخدام بانهم يشعلوا فندين شمع ويعدوا كيس بن من الخيشه بعدما انتهوا من الذي امرهم به فتقدمنا الي عند ذلك الباب وفرغ تبجيله مدككه رصاص فكت سمع حس دوي عظيم استقام حكم ثلاث دقائق .

حينِ جرمنا جميعنا بان ما ندخل فلما راء الحواجه ما مزيد ندخل فدخل هو واشنين
من الخدام الواحد ماسك فند الشمع والآخر حمل كيس التبن حتى يرش تبن وهو ماشي
ليلا يضيع الدرب عنه فلما دخل وحده عاد صار لنا جرمه فدخلنا جميعنا ما عدا
ابقينا اتين من الخدام ليحرسوا الحوااج والباب ليلا يمسكه احد علينا.

فِلَمَا اتَّهَيْنَا دَاخِلَ الْمَغَارَةِ وَنَحْنُ فِي غَایَةِ الرُّعْبِ فَشَيَّوْا اِتَّيْنَا بِالْفَنُودِ الْمُوقَدِ
وَوَاحِدًا اُخْرَى يَرِشُ التَّبَنَ فِي اِثْرَنَا لِيَلَا نَضِيعَ عَنِ الطَّرِيقِ. حِينَئِذٍ كُلُّ شَيْءٍ ذَلِكُوهُ
لَنَا رَايَنَا كَذَبٌ لَانَ الطَّرِيقَ مَا فِيهِ وَلَا عَوْجَهَ بَلْ سَاوِي سَهْلٌ وَعَالِيٌّ وَعَرِيشٌ عَرَضٌ
مَا يَتَيْنَا قَدْمًا وَمَا رَايَنَا فِيهِ غَيْرُ عَظَامِ دَوَابٍ وَهُوَ مَنْقُورٌ مِنْ حَوَارٍ فَاسْتَقْمَنَا مَا شَيْنَ
حَكْمٌ بِرَبِّ سَاعَهٖ فَمَا رَايَنَا إِلَّا الْفَنُودَ اعْتَمَتْ وَأَنْقَطَعَ النَّفْسُ وَمَا عَدَنَا نَقْدَرُ نَاخْدِنَفْسَ لَانَ
غَمٌ عَلَيْنَا الْمَكَانُ بِسَبَبِ مَا لَهُ مَنْفَسٌ. وَقَيْدٌ ارْتَعَبْنَا وَرَدَنَا نَرْجِعُ لِيَلَا نَهَلَكَ جَيْعَنَا دَاخِلَ
هَلْ مَكَانٌ. حِينَئِذٍ الْخَرَاجَهُ جَرَعْنَا وَقَالَ لَنَا لَا تَخَافُوا الْمَكَانَ وَسَيِّعْ مَا يَبْغِمُ اصْبَرُوا حَتَّى
نَمْشِي كَمْ خَطُوَهُ اُخْرَى وَمَنْعُودُ نَرْجِعُ فَبَتَّعْنَا كَلَامَهُ وَمَشَيْنَا مَعَهُ مَقْدَارَ مَا يَهْدِي قَدْمَ فَرِيَانَا
إِمَامَنَا سَدَ اِنَّمَا فِي عَلَوَهُ مَنْقُورَهُ مِنْ الْجَبَلِ مُثْلِ مَسْطَبَهُ.

١٧٤، ١١ حيند الحواجه سال ذلك الاختيار لماذا بقولوا بان هل سردار بینند من عنتاب
وها قد وصلنا الي منتها فقال ذلك الاختيار بان باب السردار هو في هذه العلوه
فردموه بالتراب ليلا يدخل احد فيه وبهلك فلما سمع الحواجه منه هذا الكلام فركب
علي الكاف واحد من الخدام وصعد الي تلك العلوه واخرج بنیاره ونکش ارض تلك
العلوه فراها سد وهي نقرجل. حيند تحقق بان وصلنا الي منتها تلك المغاره وان
الذی قالوه عنها هو کذب وانحدر وخجل ذلك الاختيار وبا کذب القایلین بانها بتنند
من عنتاب.

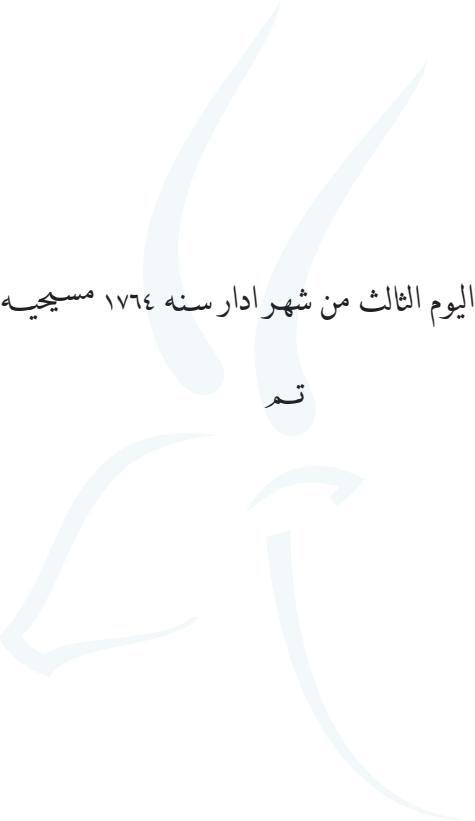
١٧٥،١١ اخيراً عدنا راجعين الي ان خرجنا من ذلك الباب وصرنا ندور في الخنادقه مكان
مكان فسألونا الذين هم هناك يقطعوا الحواره فاحكينا لهم عن مطلوبنا فدللونا عن رجل
اختيار عمره قرب تسعين سنه وقالوا لنا بان هذا الاختيار يدللكم علي باب السردار
الذى ينند الي عتاب لانه قد يهمجه ويعرف جميم هذه الامانک فقصدناهم بانهم

يحضرنا لنا ذلك الاختيار فلما حضر فاعطاه الخواجة تلت غرش وقله ارويني باب السردار الذي ينفرد من عنتاب فقال اتبعوني .

فتعناه الي ان وصل الي مغاره من تلك المغایر الموجودة هناك واروانا مكان في ١٧٦.١١ نزله عميقه لكنها مردومه الى فوق وقال لنا انكنت ولد احبي مع ابى الي ها هنا ورايت المدخل لهذا السردار لكن فيما بعد امر حاكم البلد بان يردموا هذا المدخل ليلا يدخل احد ويهلك ويقول من ابلمه بان جملة شباب في عرس والعرس معهم اجوا يتقرجو على هذا المنفذ فبرعوا بعضهم البعض ودخلوا في هذا المنفذ وما عاد خرج منهم احد فهلكوا جميعهم لأنهم ضيعوا الدرب وما اهتدوا ياخذوا معهم جبل طويل يربطوا طرفه الواحد في باب السردار وطرف الآخر يمسكوه معهم ويرجعوا فلما تم كلامه ساله الخواجة عن المكان الذي دخلناه ما هو .

قال هل مكان في اول عماره مدينة حلب كانوا يقطعوا منه حواره وبينوا الشاهد ١٧٧.١١ هو ان له قوافع ما بين كل مایة قدم قافعه يسحبوا منها قطع الحوار وهذا صحيح لأننا لما كنا داخل هذا السردار رأينا قوافع مسدودات فاثني الخواجة عليه الكلام بان هل مكان جميعه جبل حوار لماذا دخلوا في هل مدايقه حتى يقطعوا الحوار فقال ذلك الاختيار لهذا سببين السبب الاول هو ان حوار هذا المكان صلب بيضلين في العمار مثل السلب والسبب الثاني وهو الاصح بان ملوك اول كانوا يستعنوا هل سراديب حتى يمشوا العسكري من تحت الارض حتى لا احد يشعر بهم وكأنوا يظهروا في الظاهر بانهم يقطعوا هل حواره لاجل البناء وفي الباطن كانت لاجل انهم يمشوا العسكري من تحت الارض .

قطع لقش هذا الاختيار عقل الخواجة وصدق كلامه ايضاً بان ذاك السردار المردوم ينفرد الي عنتاب . حينـٰ ترکاه ورجعنا وسعدنا الي كرم يسيي كرم القليعه وهناك اتعدينا واستقمنا الي المسا وكل من راح الي حال سبيله وهذا منتها خبرنا والسياحة ونستغفر الله من الزياذه والتقصان .



تم ذلك في اليوم الثالث من شهر ادار سنة ١٧٦٤ مسيحيه.

تم

LIBRARY OF ARABIC LITERATURE

GENERAL EDITOR

Philip F. Kennedy, New York University

EXECUTIVE EDITORS

James E. Montgomery, University of Cambridge

Shawkat M. Toorawa, Yale University

EDITORIAL DIRECTOR

Chip Rossetti

ASSISTANT EDITOR

Lucie Taylor

EDITORS

Sean Anthony, The Ohio State University

Huda Fakhreddine, University of Pennsylvania

Lara Harb, Princeton University

Maya Kesrouany, New York University Abu Dhabi

Enass Khansa, American University of Beirut

Bilal Orfali, American University of Beirut

Maurice Pomerantz, New York University Abu Dhabi

Mohammed Rustom, Carleton University

CONSULTING EDITORS

Julia Bray Michael Cooperson Joseph E. Lowry

Tahera Qutbuddin Devin J. Stewart

DIGITAL PRODUCTION MANAGER

Stuart Brown

PAPERBACK DESIGNER

Nicole Hayward

FELLOWSHIP PROGRAM COORDINATOR

Amani Al-Zoubi

NEW YORK UNIVERSITY PRESS

New York

Copyright © 2021 by New York University

All rights reserved

Library of Congress Cataloging-in-Publication Control Number: 2020054531

Series design by Titus Nemeth.

Typeset in Tasmeem, using DecoType Naskh and Emiri.

Typesetting and digitization by Stuart Brown.